الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري- قسنطينة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

رقم التسجيـــل: .....

الرقم التسلسلي: .....

عنوان البحث

علاقة بعض أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني لدى الأطفال المتمدرسين من 9-11 سنة

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس الاجتماعي

إعـــــــداد:

حمـــادي فتيحـــة

إشراف الأستاذ الدكتور:

لوكيـــا الهاشمـــي

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د شلبـــي محمـــد	رئيسا	أستاذ التعليم العالي جامعة منتوري - قسنطينة
أ.د لوكيـــا الهاشمـــي	مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي جامعة منتوري - قسنطينة
أ.د فيلالـــي صالـــح	عضوا	أستاذ التعليم العالي جامعة منتوري - قسنطينة
أ.د ليفـــة نصر الدين	عضوا	أستاذ التعليم العالي جامعة منتوري - قسنطينة
أ.د لعويـــرة عمـــر	عضوا	أستاذ التعليم العالي جامعة الأمير عبد القادر -قسنطينة
أ.د مصمودي زين الدين	عضوا	أستاذ التعليم العالي جامعة أم البواقي

السنة الجامعية: 2008-2009

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور لوكيا الهاشمي الذي أشرف على هذا البحث.

كما أتقدم أيضا بخالص الشكر والتقدير إلى أسرتي التي تحملت معي متاعب هذا البحث، وإلى كل من قدم يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مقدمة

يعتبر الاهتمام بالطفل مظهرا أساسيا من مظاهر المجتمع المتطور، والعناية بالأطفال تشكل عماد كل استراتيجية تهدف إلى التطور والتنمية، وقد اعتمدت الأمم المتحدة بتاريخ 20 نوفمبر 1989 حقوق الطفل، هذه الاتفاقية التي تضمنت 54 مادة شملت مختلف جوانب حقوق الطفل كذلك الإجراءات الكفيلة بتنفيذها ومن ضمن ما تنص عليه هذه الاتفاقية حق الطفل في التنشئة السليمة. (مجلة الأمن والحياة، 1995، ص29).

يمثل عدد الأطفال بالجزائر نسبة هامة من عدد السكان الإجمالي، حيث بينت إحصائيات الديوان الوطني للإحصائيات (O.N.S) لسنة 2008[1] أن تعداد أطفال الفئة العمرية من 6-12 سنة بلغ 4074295 ما يمثل نسبة 11,70% من مجموع السكان 34.800.000 نسمة. رغم هذا تبقى آليات الاهتمام الفعلي بشريحة الأطفال من أدنى اهتمامات السلطات المعنية، فرغم وجود نصوص واضحة في المجال، هناك إهمال كبير في تطبيقها على الواقع.

مرحلة الطفولة لها أهمية خاصة، لأنّها مرحلة التكوين والتشكيل والإعداد، ويؤكد ابن خلدون أهمية هذه المرحلة بقوله: «أن تعليم الصّغر أشدّ رسوخا وهو أصل لما بعده... وعلى حسبِ الأساس وأساليبه يكون حال ما ينبني عليه». (ابن خلدون، 1967، ص1038).

الأسرة هي الجماعة الأوّلية المسؤولة عن إكساب الطفل أنماط السلوك

---

[1]-تم تقدير عدد الأطفال لسنة 2008 بالاعتماد على إحصائيات 1998 وذلك باستخدام الطريقة التالية:

Pn = Po (1 + I) n
Pn = La population estimée
Po = La population au moment du dernier recensement.
I = Le taux de croissance entre deux recensements.
N= Le nombre d'années écoulées entre le dernier recensement et l'année de l'estimation.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعي السوّية وغير السوّية، فليس دائما تقوم الأسرة بدور إيجابي، فقد تؤثر سلبا عن قصد أو عن غير قصد في سلوك أبنائها.

يعدّ العدوان من أهم موضوعات التنشئة الاجتماعية لأنّ التنشئة من أهم وسائل التحكم في العدوان منذ نشأته الأولى. (فؤاد البهي السيد، 1980، ص173).

العدوان حقيقة قائمة عرفه الإنسان منذ القدم، ويعتبر ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار ويظهر في سلوك الطفل وفي سلوك الراشد، وفي سلوك السوي وغير السوي، والعدوان مرفوض في بعض أشكاله ومقبول تحت ظروف أخرى. كما يبدو في مظاهر مختلفة فهناك العدوان اللفظي والعدوان الجسدي، العدوان الموجه نحو الآخرين والعدوان الموجه نحو الذات، والعدوان الموجه نحو الأشياء والممتلكات... كما يكون العدوان بدرجات متصاعدة من أدنى المستويات إلى أشدّها خطورة.

السلوك العدواني ظاهرة يتكرر حدوثها في حياة الطفل داخل المنزل والمدرسة وفي الشارع، ويعتبر لدى الأطفال شيئا طبيعيا أثناء فترة نموهم ويحدث من وقت لآخر كوسيلة لتكوين علاقات اجتماعية والاندماج في الجماعة، ويعتبر من مشكلات النمو التي تميل إلى التناقص مع التقدم في النمو حتى تختفي وحدها، وهو سلوك متوقع عند الأطفال الأسوياء في الطفولة المتأخرة، وبشكله المعتدل لا يعتبر مشكلة.

لكن عندما يظهر بصورة متكررة ومستمرة وشديدة يصبح مشكلة يجب أن تضبط في مرحلة مبكرة فهي لا تؤدي فقط إلى العدوان المضاد والنبذ من قبل الأقران، ولكنّها ترتبط أيضا بالعدوان في مرحلة الرشد فيما بعد، وتظهر دراسات المتابعة الطولية أن الكثير من الأطفال شديدي العدوان يصبحون راشدين سيئ التكيف فيما بعد. (شارلز شيفر، هوارد ميلمان، 1989، ص351).

السلوك العدواني من أكثر أنواع السلوك غير السوّي شيوعا بالمحيط المدرسي، والدليل على ذلك شكوى المدرسين وأولياء الأمور المستمرة من تصرفات أبنائهم وعدم قدرتهم على التعامل معهم، وما يعانيه الأطفال أنفسهم من الخوف من الاعتداءات المتكررة التي يتعرضون لها من زملائهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نلاحظ أن الطفل الجزائري يستخدم دوما وبشكل تلقائي ألفاظ بذيئة، يشتم، يسب الدين (يكفر)، يعتدي على زملائه بالضرب، يتشاجر، يسرق أشياء غيره، يخرب ممتلكات الآخرين، يعتدي على الحيوانات... ولا تخلو حتى المناسبات والاحتفالات من العنف والاعتداء.

السلوك العدواني من أصعب المشكلات التي يعانيها الأطفال أنفسهم في علاقاتهم مع بعضهم البعض، وقد يأخذ هذا السلوك أحيانا أشكال بالغة الحدّة بطريقة تشكل خطورة على الطفل وعلى من حوله. كما يترك السلوك العدواني آثار سلبية على الطفل وعلى المجتمع على حد سواء، فقد يحول دون قيام علاقات إيجابية بين الطفل المعتدي والمحيطين به، وقد يعطل رغبته في التعلم مما يجعل تعلمه أكثر صعوبة ويضعف من تحصيله الدراسي. كما قد يهدد أمن المجتمع بما يسببه من عدم استقرار وتهديد للآخرين، لهذا كان من الضروري أن نفهم هذه المشكلة ونبحث في أساليب المعاملة الوالدية التي قد تسهم في تصاعد السلوك العدواني لدى الطفل، وبناء عليه قمنا بإنجاز البحث الحالي في ثمانية فصول تضمنت الموضوعات التالية:

الفصل الأول: خاص بطرح الإشكالية وتناولنا فيه تحديد مشكلة البحث، أهمية البحث والحاجة إليه، أهداف البحث، حدود البحث.

الفصل الثاني: خاصة بالعدوان، وتناولنا فيه تعريف العدوان، بعض المفاهيم القريبة، أنواعه، متى يصبح العدوان مشكلة؟ كيفية قياسه، النظريات المفسرة للعدوان، العوامل المساعدة على حدوثه، الفروق في العدوان، أساليب ضبط عدوان الطفل.

الفصل الثالث: خاص بالتنشئة الاجتماعية وتناولنا فيه مفهوم التنشئة الاجتماعية النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية، التنشئة الاجتماعية الأسرية، التنشئة الاجتماعية من المفهوم الإسلامي، التنشئة الاجتماعية في الأسرة العربية والأسرة الجزائرية.

الفصل الرابع: خاص بأساليب المعاملة الوالدية والطفل وتناولنا فيه مفهوم أساليب المعاملة الوالدية، طرائق دراسة وقياس المعاملة الوالدية، بعض نماذج المعاملة الوالدية، العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية، أثر أساليب المعاملة الوالدية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على سلوك الأبناء. كما تناولنا مفهوم الطفولة المتأخرة، أهمية الطفولة المتأخرة، أهم خصائصها الانفعالية والاجتماعية، بعض المشكلات التي يعانيها طفل هذه المرحلة.

الفصل الخامس: خاص بالدراسات السابقة الأجنبية والعربية وصنفت إلى:

-دراسات أجنبية وعربية تناولت علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني.

-دراسات أجنبية وعربية تناولت الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني.

كما تناولنا في هذا الفصل صياغة فرضيات البحث التي استخلصت من الخلفية النظرية ومن نتائج الدراسات السابقة.

الفصل السادس: خاص بإجراءات البحث وتناولنا فيه منهج البحث، عينة البحث، أدوات البحث، إجراءات التطبيق، الأساليب الإحصائية المستخدمة.

الفصل السابع: خاص بعرض البيانات واستخلاص النتائج وتفسيرها.

الفصل الثامن: خاص بخاتمة البحث وتناولنا فيه التوصيات والبحوث المقترحة، ملخصات البحث باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية، المراجع العربية والأجنبية، الملاحق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: إشكالية البحث

1-تحديد مشكلة البحث

2-أهمية البحث والحاجة إليه

3-أهداف البحث

4-حدود البحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد

تناولت الباحثة في هذا الفصل تحديد مشكلة البحث، أهمية البحث والحاجة إليه، أهداف البحث وحدود البحث.

1-تحديد مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

-هل توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية (الآباء- الأمهات) كما يراها الأبناء (الذكور - الإناث) المتمدرسون بالمرحلة الابتدائية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-11 سنة وسلوكهم العدواني؟

-هل توجد فروق دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الآباء وأساليب معاملة الأمهات كما يراها الأبناء (الذكور- الإناث) المتمدرسون بالمرحلة الابتدائية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-11 سنة؟

-هل توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-11 سنة في سلوكهم العدواني؟

2-أهمية البحث والحاجة إليه

تتمثل أهمية البحث في عدّة جوانب، فترجع إلى أهمية مرحلة الطفولة المتأخرة Late Childhood أو الطفولة الثالثة La troisième enfance ويطلق عليها أيضا بمرحلة التمييز، فدراسة الطفل في هذه المرحلة لها أهمية خاصة، ففي هذه المرحلة يتميز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطفل باستعداده للتشكل بقدر أكبر من استعداده للتشكل في المرحل القادمة، كما يكون الطفل سريع التأثر بما يدور حوله ولديه القدرة على التقليد والمحاكاة.

الطفل في هذه المرحلة يكون قد قطع شوطا من طفولته الأولى يسمح بظهور انعكاس أثر أساليب المعاملة الوالدية على سلوكه العدواني، كما تتضح أكثر الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني.

رغم أهمية هذه المرحلة نلاحظ أن ميدان علم النفس يفيض بالدراسات التي تدور حول مرحلة الطفولة المبكرة وحول مرحلة المراهقة بينما نجد الدراسات الخاصة بمرحلة الطفولة المتأخرة قليلة جدا بالنسبة للدراسات الأخرى.

ترجع أهمية البحث أيضا إلى أهمية الموضوع نفسه، فيعدّ السلوك العدواني لدى الطفل من المشكلات الصعبة التي تعيشها المدرسة الجزائرية، فالمدرسة بحكم كوّنها مؤسسة اجتماعية هامّة تتأثر بكل ما يحدث في المجتمع بوجه عام وما يحدث في الأسرة بوجه خاص، لا سيما وأنّ المدرسة أصبحت تتأثر بالمجتمع بدلا من أن تؤثر فيه عكس ما كان سائدا في الماضي، فهناك اعتقاد أن محيط المدرسة أحسن محيط لرصد بعض الظواهر السلوكية غير السوّية.

يدّل السلوك العدواني على إخفاق الطفل على التوافق لأنّه عاجز عن تعلم أساليب سوّية للتعامل مع البيئة والآخرين، كما يدّل على فشل الوالدين في أداء دورهما التربوي من توجيه ومراقبة وضبط وتقديم القدوة الحسنة.

السلوك العدواني من أصعب المشكلات التي يعانيها الأطفال في علاقاتهم مع بعضهم البعض، والذي يزيد في صعوبته أنه كثيرا ما يمارس في السرّ، لأنّ الطفل المعتدي يدرك تماما أن المدرسة والمجتمع لا يقبلان سلوكه العدواني، كذلك الطفل الضحية يشعر بالخجل من وضعيته ويخاف التبليغ.

السلوك العدواني كغيره من السلوك الإنساني يعزى تفسيره وفهمه لعدّة عوامل، فيتأثر في نشأته وضعفه وقوته بعدّة عوامل، وفي بحثنا الحالي سوف نكشف عن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أساليب المعاملة الوالدية التي تنمي السلوك العدواني وتدعمه عند الطفل، على أساس أن الآباء والأمهات مسؤولون بالدرجة الأولى على سلوك أبنائهم، وتشير عدة دراسات أن من الأسباب التي تدفع الطفل إلى السلوك العدواني استخدام أساليب خاطئة في التعامل معه.

يرى كل من ساوري وتيلفورد Sawery and Telford أن العقاب البدني الشديد للأبناء يؤدي إلى مستويات عالية من العدوان لديهم، كذلك تساهل الآباء الشديد مع الأبناء يولد لديهم عدوانا زائدا. (محمود عبد الحليم منسي، 1989، ص99)

يرى بول هنري موسن Paul Henery Mussen أن أسلوب التذبذب يؤدي لمشاعر الحيرة عند الأطفال، حيث لا يستطيعون في ظله التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول، وهذا يدعم السلوك العدواني لديهم. (وفيق صفوت مختار، 1999، ص ص70-71)

أهمية البحث والحاجة إليه لا تكمن في معرفة نوع وكم العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى الأبناء فحسب، بل معرفة الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني أيضا.

يعتبر السلوك العدواني من المتغيرات الأساسية التي يتميز فيها سلوك الذكور عن سلوك الإناث، وقد وجد روبرت سيرز Robert Sears أن الفروق بين الجنسين في العدوان تتكون منذ سن مبكرة، حيث يظهر الذكور عدوانا جسديا أكثر مما تظهره الإناث، ولا شك أن جزءا من هذه الفروق على الأقلّ يعود إلى أسلوب التنشئة، إذ أنّ أغلب المجتمعات تؤكد على عدوان الولد وتستهجن عدوان البنت. (نعيمة الشماع، 1977، ص244)

من خلال ما سبق يتبيّن مدى أهمية دراسة علاقة بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يراها الأبناء المتمدرسون الذين تتراوح أعمارهم من 9-11 سنة وسلوكهم العدواني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسة العلمية لهذه المشكلة من شأنها أن تكشف أساليب المعاملة الوالدية التي تنمي السلوك العدواني وتدعمه عند الأبناء، وهذا يجعل الابتعاد عنها ضروري حتى نستطيع التحكم والتقليل من السلوك العدواني لدى الطفل.

قد حظي بحث علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني لدى الطفل اهتمام العديد من الباحثين وأجريت عدة دراسات في هذا المجال، لكن على المستوى المحلي، توجد نذرة في البحوث التي تناولت المعاملة الوالدية، أما في علاقتها بالسلوك العدواني لم يسبق وتطرق إليها الباحثون –على حد علمنا– مما يزيد في أهمية البحث الحالي والحاجة إليه.

3-أهداف البحث

تتحدد أهداف البحث فيمايلي:

-الكشف عن أساليب المعاملة الوالدية التي ترتبط بزيادة السلوك العدواني لدى الأبناء للابتعاد عنها والتحكم في السلوك العدواني لدى الأطفال.

-تعميق معرفتنا بالأساليب الخاطئة في التعامل مع الطفل يساعد على المبادرة بعلاج هذه الأساليب خاصة وأننا نستطيع الاستدلال على مدى صحّة هذه الأساليب من خلال آثارها على سلوك الطفل.

-توعية وتحسيس كل من يهمه أمر هذا النشء بخطورة اتباع أساليب خاطئة في التعامل مع الطفل.

-الكشف عن الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4-حدود البحث

الحدود البشرية: تتحدد نتائج البحث بالعينة المستخدمة والمكونة من 198 طفل وطفلة المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-11 سنة.

الحدود الزمنية: طبق البحث الميداني في العام الدراسي 2007-2008.

الحدود الجغرافية: طبق البحث الميداني بالمدارس الابتدائية بمدينة قسنطينة.

كما تتحدد نتائج البحث بنوع الأدوات التي طبقت لجمع البيانات من العينة وبنوع الأساليب الإحصائية التي استخدمت في استخلاص النتائج.

الحدود الأكاديمية: يدخل هذا البحث في مجال علم النفس الاجتماعي، علاقة بعض أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني يقوم على أساس التفاعل بين الأطفال وآبائهم وأمهاتهم، ومدى تأثير نوع هذا التفاعل في السلوك العدواني لدى هؤلاء الأطفال.

قمنا بدراسة السلوك العدواني بدرجاته المخففة ويطلق عليه بالعدوان الخفيف، والذي يستبعد فيه احتمال إيقاع أذى خطير بالضحية، كما قمنا بدراسة أساليب المعاملة الوالدية كما يراها الأبناء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملاحظة: فيما يخص التعريف الإجرائي لمتغيرات البحث، رأت الباحثة أنه منهجيا ومنطقيا يؤجل هذا العنصر بعد عرض ودراسة المفاهيم في الجانب النظري للبحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني: العدوان

1 -تعريف العدوان

2 -بعض المفاهيم القريبة

3 -تصنيف العدوان

4 -متى يصبح العدوان مشكلة؟

5 -قياس العدوان

6 -نظريات تفسير العدوان

7 -العوامل المساعدة على حدوث العدوان لدى الطفل

8 -الفروق في العدوان

9 -ضبط العدوان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيـــــد

تناولت الباحثة في هذا الفصل أهم الجوانب النظرية لمفهوم العدوان، قدمت في البداية تعريف العدوان وبعض المفاهيم القريبة وأنواعه ومظاهره ومتى يصبح مشكلة؟ وكيفية قياسه. ثم تناولت النظريات المفسرة للعدوان وأهم العوامل المساعدة على حدوثه عند الطفل والفروق في العدوان الراجعة للفروق في الجنس والسن وأخيرا تطرقت لأساليب ضبط عدوان الطفل.

1- تعريف العدوان

إن العدوان ظاهرة بشرية عرفها الإنسان منذ أن خلقه الله سبحانه وتعالى. وأوّل عدوان وقع في حياة البشر هو عندما قتل قابيل أخاه هابيل [فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنْ الْخَاسِرِينَ] (المائدة : 30).

ظهرت الكلمة الفرنسية عدوان (Agression) منذ القرن 14 بينما مصطلح العدوانية (Agressivité) إستخدم سنة 1873. وفي اللغة الإنجليزية ظهر مصطلح (Aggression) في بداية القرن 17 بينما ظهر أوّل استخدام لمصطلح (Aggressiveness or aggressivity) سنة 1859 وذلك كما جاء في قاموس : The Oxford English Dictionary أما في اللغة الألمانية فمصطلح (Aggresivität, Aggression) استخدم حديثا. (Jacques-Van Rillaer, 1975, p .12)

يرى أنتوني ستور Antony Storr أن تعريف العدوان عملية صعبة على الرغم من أن كلمة عدوان كلمة دارجة إلا أنّها تستخدم بمعان كثيرة مما يجعل تعريفها تعريفا جامعا أمرا صعبا للغاية، فعلماء النفس والطب النفسي يستخدمونها لتغطي طائفة كبيرة ومتنوعة من السلوك الإنساني. (أنتوني ستور، 1975، ص 5). مما يزيد في هذه الصعوبة أن العدوان مصطلح ينتمي إلى لغة العوام ولغة الأخصائي النفسي في آن واحد، ووجهتي النظر هاتين لا يتماثلان بالضرورة. (Jacques- Philippe Leyens, 1979,

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

p.135)

يرى أوتوكلينبرغ Otto Klineberg أن الخلط ربما نشأ عن استعمال كلمة واحدة تضم عمليات نفسية لها كل هذا التنوع. (أوتوكلينبرغ، (د.ت)، ص 142)

من الصعوبات أيضا عدم وجود خط فاصل واضح بين تلك الأفعال التي نستنكرها وبين الأفعال التي نقبلها بل ونشجعها، فثورة الطفل على تسلط والديه سلوك عدواني لكنها في الوقت نفسه هي تعبير عن دافع الإستقلالية الذي يعد مطلب ضروري لنمو الشخصية. (فؤاد البهي السيد، 1980، ص 172). للعدوان مفهوم مزدوج له مظهر إيجابي ومظهر سلبي. (Jacques Philippe Leyens, op-cit, p.136). ويرى أوتوكلينبرغ أنه من الصعب أن نوضح في كل مناسبة ما إذا ان العدوان الذي نتحدث عنه ذا طبيعة إيجابية أو سلبية وما إذا كان إنشائيا أو تخريبيا. (أوتوكلينبرغ، مرجع سابق، ص 142).

بالرغم من صعوبات تحديد معنى العدوان فقد حاول العديد من الباحثين إعطاء تعريفات للعدوان. تناولنا البعض منها على النحو التالي : أولا كما وجدت في بعض المعاجم والموسوعات المتخصصة، ثانيا كما جاءت عند بعض الباحثين الأجانب والعرب، ثالثا كما حددت في بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع العدوان.

أوّلا : تعريف العدوان في المعاجم والموسوعات المتخصصة

- معجم التربية Dictionary of education

العدوانية هي :

- الميل نحو فعل قوّي يتميز بالأخذ بالمبادرة والدفاع القوّي والسعي إلى الظهور، عكس الميل إلى تجنب الخطر والصراع عن طريق الانسحاب.
- سلوك عدائي موجه نحو إيذاء شخص آخر
- السلوك الناتج عن غريزة الموت (التحليل النفسي). (Carter V.Good, Winifred R.Merkel, 1973, p.22)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **مصطلحات التحليل النفسي Vocabulaire de la psychanalyse**

العدوانية هي: " النزعة أو مجمل النزعات التي تتجسد في تصرفات حقيقية أو هوامية ترمي إلى إلحاق الأذى بالآخر وتدميره وإكراهه وإذلاله". (J. Laplanche, J.B.Pontalis, 1978, p.13)

- **مصطلحات علم النفس Vocabulaire de la psychologie**

العدوانية هي : " سلوك يتميز بالهجوم أو الميل إلى المضي إلى الأمام عكس رفض المقاتلة أو الهروب من الصعوبات ". (Henri Piéron, 1979, p.11)

-المعجم الموسوعي في علم النفس Dictionnaire Encyclopédique de Psychologie

- "العدوان من الكلمة اللاتينية (Agressio) وتعني الهجوم. والعدوان هو هجوم فجائي تلقائي –لم يسبقه استفزاز يبرره– لفرد ضد فرد آخر أو لجماعة ضد جماعة أخرى... على مستوى الأفراد يأخذ العدوان شكل العنف الجسدي ولكن في أكثر الأحيان يكون في شكل مزاح أو سخرية أو إستهزاء وفي هذه الحالة يكون صادرا عن النيّة أكثر من الفعل". (Norbert Sillamy, 1980, pp.32-33)
- " العدوانية من الكلمة اللاتينية (Adgredi) وتعني الذهاب نحو المهاجمة، والعدوانية هي الإستعداد أو التهيؤ للهجوم والبحث عن العراك وتوكيد الذات، ترتبط العدوانية في المعنى الضيق للكلمة بالطبع القتالي للفرد، وتدل في المعنى الواسع على الطاقة وعلى عقلية المغامرة وعلى الشخص الذي يؤكد ذاته ولا يهرب من الصعوبات. (Ibid, p.34)

- **معجم علم النفس المعاصر**

السلوك العدواني: "شكل نوعي للفعل الإنساني يتميز بإظهار التفوق على شخص آخر أو مجموعة أشخاص أو باستخدام القوّة سعيا إلى الإيذاء. ويتفاوت السلوك العدواني من حيث الشدّة والشكل، ما بين إظهار العداء إلى التهجم بالألفاظ (الاعتداء اللفظي)، واستخدام القوّة البدنية (العدوان الجسدي)". (أ.ف بتروفسكي، م.ج ياروشفسكي،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1996، ص 35)

- موسوعة علم النفس

العدوان: "أي عمل كان يهدف إلى الإضرار بالناس أو الممتلكات، ولكن هذا التعريف يصف معظم (وليس كل) حالات العدوان، ولو أن كثيرا من العدوان البشري يتّم لفظيا، وقد يحدث كلا النوعين مجتمعين ". (ليندا دافيدوف، 2000، ص 118)

- معجم علم النفس والتحليل النفسي

العدوان: "كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات ويهدف للهدم والتدمير نقيضا للحياة في متصل من البسيط إلى المركب". (فرج عبد القادر طه وآخرون، (د.ت)، ص 276)

ثانيا : تعريف العدوان عند بعض الباحثين الأجانب والعرب

- يعرف سيغموند فرويد Sigmund Freud العدوان : "أي سلوك شعوري ناتج عن غريزة الموت ". (عبد الرحمن العيسوي، 1984، ص 79).
- يعرفه جون دولارد John Dollard (1944) بأنّه: "تلك الاستجابة التي تلي الإحباط، أو ذلك الفعل الذي تعتبر إست جابته الهادفة هي أن يلحق فرد الأذى بكائن أو من يقوم مقامه". (أنتوني ستور، مرجع سابق، ص 8).
- يعرفه إرنست هيلجارد Ernest Hilgard (1953) بأنّه: "نشاطه هدام أو تخريبي من أي نوع، أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر إما عن طريق الجرح الفيزيقي (المادي) أو عن طريق سلوك الاستهزاء والسخرية والضحك". (Hilgard Ernest, R., 1953, p.83)
- يعرفه أرنولد باس Arnold Buss (1961) بأنّه: "تلك الاستجابة التي توصل مثيرات ضارة إلى كائن عضوي آخر". (Jacques Van, Rillaer, op-cit,P .15).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يعرفه دانيال لاغاش Daniel Lagache بأنّه: "الفعل أو المرور إلى الفعل، الهدف منه التدمير الكلي أو الجزئي لموضوع حقيقي أو رمزي". (Ibid, p.15)

- يعرفه موريس روكلان Maurice Reuchlin (1977) بأنه: "عبارة عن تصرفات الهجوم والمقاتلة بهدف إيقاع الألم والضرر بالضحية".

في حين يرى أن العدوانية هي: "نزعة للقيام بأفعال عدوانية مع إحتمال أن يكون لها أساس غريزي أو فيزيولوجي ". (Maurice Reuchlin, 1977, p.324)

- يعرفه ريتشارد بوتزين وآخرون Richard Bootzin et al (1986) بأنّه: "كل فعل يقصد من ورائه إحداث ألم أو ضرر لشخص آخر، هو عدوان بين الأشخاص (Interpersonal Aggression)، والصفة المميزة للفعل العدواني هي توفر النيّة، فالضرر غير المقصود (العرضي) لا يعدّ عدوانا". (Richard Bootzin et al, 1986, p.662)

- يعرفه أحمد عزت راجح (1970) بأنّه: "إيذاء الغير أو الذات أو ما يرمز إليهما، وللعدوان صور عدّة منها العدوان عن طريق العنف الجسمي والعدوان باللفظ". (أحمد عزت راجح، 1970، ص 551)

- تعرف سعدية محمد بهادر (1977) السلوك العدواني بأنّه: "سلوك هجومي يحاول به الفرد أن يقوم بعمل ما ضد بيئته لكي يحصل على أهدافه، أو يجد مخرجا لتوتره ". (سعدية محمد بهادر، 1977، ص 434)

- يعرف فؤاد البهي السيد العدوان (1980) بأنّه: "الاستجابة التي تعقب الإحباط ويراد بها إلحاق الأذى بفرد آخر أو حتى بالفرد نفسه". (فؤاد البهي السيد، 1980، ص 174)

- وتعرف ألفت محمد حقي العدوان (1983) بأنه: "سلوك إما يدفعه الإحباط أو الغضب وهو ردّ فعل غريزي يتهذب بالتعلم، أو يدفعه التلذذ في إيذاء الآخرين، وهو نوع من العنف يتسبب في الألم لفرد آخر أو التلف لأشياء تخص المعتدي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو تخص غيره". (ألفت محمد حقي، 1983، ص 79)

ثالثا : تعريف العدوان كما حدد في بعض الدراسات

- يعرف وليام ماكور وآخرون William Mc Cord et al (1961) العدوان بأنه: "الأعمال التي توقع فعلا الأذى والضرر لشخص ما". (W. Mc Cord et al, 1961, p.79)

-يعرف حسن عبد الفتاح الفنجري (1987) العدوان بأنّه: "ذلك السلوك الظاهر والملاحظ الذي يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخر أو بالذات، ويعتبر هذا السلوك تعويضا عن الإحباط الذي يعانيه الشخص المعتدي". (حسن عبد الفتاح الفنجري، 1987، ص 15)

-تعرف نجوى شعبان صوان (1987) السلوك العدواني بأنّه: "سلوك ظاهري علني يمكن ملاحظته وتحديده وقياسه وهو إما أن يكون سلوكا بدنيا أو سلوكا لفظيا، مباشرا أو غير مباشرا تتوفر فيه الاستمرارية والتكرار ويعبر عن انحراف الفرد عن معايير الجماعة مما يترتب عليه إلحاق الأذى والضرر البدني والنفسي والمادي بالآخرين أو بالنفس ويختلف في مسبباته ومظاهره وحدّته من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر". (نجوى شعبان صوان، 1987، ص 20)

-ويعرف عبد الله سليمان إبراهيم ومحمد نبيل عبد الحميد (1994) العدوانية بأنّها: "سلوك يهدف إلى إيقاع الأذى بالغير أو الذات أو ما يرمز إليهما، وقد يكون هذا السلوك صريحا (عدوانا) أو مضمرا (عدائية) أو رمزا (ميلا للعدوان) ". (عبد الله سليمان إبراهيم ومحمد نبيل عبد الحميد، 1994، ص 43)

يتضح أن العدوانية (Aggressiveness) مصطلح يتضمن ثلاثة مفاهيم أساسية هي:

- العدوان (Aggression) : "يقصد به الهجوم الصريح على الغير أو الذات ويأخذ الشكل البدني أو اللفظي أو التهجم". (العدوان الصريح).

-العدائية (Hostility) : "يقصد بها ما يحرك العدوان وينشطه ويتضمن الغضب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والكراهية والحقد والشك والإحساس بالاضطهاد". (العدوان المضمر أو الخفي).

-الميل للعدوان (نزعة عدوانية) (Aggressivity): "يقصد به ما يوجه العدائية، أي أنه حلقة تربط بين العدائية كمحرك والعدوان كسلوك فعلي. ويتضمن الرغبة في إيقاع الأذى بالغير أو بالذات ". (المرجع نفسه، ص 43).

نلاحظ من عرض التعريفات أن هناك تداخل في إستخدام كل من مصطلح العدوان (Aggression) والسلوك العدواني (Aggressive behavior) والعدوانية(Aggressivity) والعدائية (Hostility). وقد استعملنا في بحثنا الحالي مصطلح السلوك العدواني ومصطلح العدوان للتعبير عن نفس المعنى وهذا يتفق مع رأي أغلبية الباحثين كما جاء في أدبيات هذا الموضوع.

كما يوجد إجماع على أن هناك فرق بين العدوان والعدوانية، ويدّل العدوان على الفعل الحقيقي بينما تدّل العدوانية على النزعة أو الاستعداد (التهيؤ) للعدوان (Jacques Van Rillaer, op-cit, p.18). إذن العدوانية استعداد وعندما تظهر في شكل أفعال حينئذ يطلق على تلك الأفعال (بدنية أو لفظية) سلوكا عدوانيا.

بتعريف العدوان على أنه سلوك فإننا نستبعد مفهوم العدائية أو العداوة، والذي يتضمن مشاعر وأفكار عدوانية غير معلنة ويطلق عليها بالعدوان الداخلي (الضمني، المقنع، المضمر،المغطى، الخفي) (Covert aggression) ويطلق على العدوان العلني (الظاهري، الصريح) (Overt aggression) بالسلوك العدواني. (نجوى شعبان صوان، مرجع سابق، ص 21). فالشعور بالعداوة أو العدائية هو انفعال يندفع من شخص معين إلى شخص آخر، أما العدوان فهو فعل يعبر تعبيرا ظاهريا عن الشعور بالعداوة ضده. (سيد عويس، 1968، ص 44)

نلاحظ أيضا من عرض التعريفات أنّه يوجد اختلاف بين الباحثين حول تعريف العدوان وهذا راجع لصعوبة تحديد معنى واحد للعدوان كما سبق وأشرنا. كذلك يرجع لطبيعة العدوان فقد يكون إيجابيا أو سلبيا، إذا نظرنا في معناه الضيق يدل على الهجوم والاعتداء والإيذاء والتدمير أما إذا نظرنا في معناه الواسع فيدل على الطاقة والتفوق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسيطرة على الواقع والمواجه ة وتوكيد الذات. وتقبل تعريف بهذا الاتساع للعدوان يجعل المهمة الأولى لأي بحث في العدوان هو تحديده تحديدا إجرائيا يناسب كل بحث.

فعلى العموم نستنتج أن العدوان هو سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى المادي أو النفسي بالآخر أو بالذات. وهذا التعريف لقي قبول غالبية الباحثين خاصة أصحاب مَنحَى[1] التعلم.

رغم هذا فليس كل سلوك يؤدي إلى الضرر هو سلوك عدواني، فقد يكون الطفل مفرط النشاط (ذو نشاط زائد) ويؤدي سلوكه في هذه الحالة إلى إلحاق ضررا بالآخرين أو بالأشياء، لكن لا يعتبر هذا السلوك سلوكا عدوانيا، فلا بد من توفر شرط النية والقصدية في السلوك.

فالسلوك العدواني هو سلوك :

-نستطيع ملاحظته وقياسه.

-مقصود بمعنى توفر شرط النية والقصد (تؤذي الآخرين من غير قصد لا يعتبر عدوانا).

-له أسباب متعددة كالإحباط، الغضب والكراهية.

-له مظاهر مختلفة : عدوان جسدي، عدوان لفظي، عدوان موجه إلى الخارج، عدوان موجه إلى الذات....الخ.

-يعتبر من السلوك المتبادل بين الأشخاص.

- سلوك غير متكيف وغير مقبول اجتماعيا.

توصلنا إلى التعريف الإجرائي للسلوك العدواني التالي :

سلوك ظاهر ومتكرر، يقصد به الطفل إلحاق ضررا ماديا أو نفسيا بالآخرين، سواء كان هذا السلوك سلوكا جسديا أو لفظيا أو موجها نحو الأشياء والممتلكات.

---

[1]-منحى أومقاربة (Approach).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2 – بعض المفاهيم القريبة

فيما يلي تحديد بعض المفاهيم التي لها علاقة بالعدوان لكن ليست بمرادفات (Synonymes)

أ–العنف (La violence)

العنف كما جاء في القاموس الفرنسي (Robert): "التأثير على فرد ما أو إرغامه على القيام بفعل ما دون إرادته وذلك باستعمال القوّة أو التهديد".

-"هو قوّة وحشية لإخضاع شخص ما ". (Robert Micro poche, 1983, p.1136)

-"هو حالة خاصة لعدوان غير متحكم فيه "Uncontrolled Aggression". أو"هو كينونة لها أسبابها الخاصة أو المستقلة" (Phebe Tucker, Ronald S.Krug, 1996, p.123)

- **العنف والعدوان:** "إن الباحثين الألمان يستخدمون مصطلح العدوان بمعنى أوسع من العنف، والعنف هو ذلك الشكل الواضح والسافر الطليق من العدوان، وليس كل عدوان عنفا بينما كل عنف عدوان. أما عند الباحثين الفرنسيين فالعكس هو الصحيح، فالعدوان هو دائما عبارة عن عنف بينما ليس كل شكل من العنف يتضمن إرادة الاعتداء". (Jacques-Van Rillaer, op-cit, p.24)

فالعدوان قد يكون موجها لشخص أو لمجموعة من الناس أو لموضوعات جامدة، في حين العنف عادة ما يشير إلى أفعال خاصة بالعلاقات بين الأشخاص. (Phebe Tucker, Ronald S.Krug, op-cit, p.123)

على العموم هناك العديد من الباحثين من يرى بأنّ العدوان أشمل من العنف وكل ماهو عنف يعد عدوانا والعكس غير صحيح. فالعنف شكل من أشكال العدوان وهو أحد وسائل التعبير عن العدوان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يرى مصطفى حجازي أن العنف هو الوسيلة الأكثر شيوعا لتجنب العدوانية المرتدة (الموجهة إلى الذات) من خلال توجيه هذه العدوانية إلى الخارج. (مصطفى حجازي، 1984، ص 173)

هناك من يرى بأن العدوان ذاتي المنشأ (Endogène) بينما العنف ينجم عن أسباب موضوعية. رغم الاختلاف القائم بين المفهومين إلا أنّه لا يزال هناك تداخلا بينهما عند الاستخدام.

ب-الغضب (La colère)

- "شعور عنيف ومفاجئ بعدم الرضا مصحوب بتغيرات جسمانية واضحة وعندما يزداد الغضب يصنف ضمن الانفعالات وليس ضمن المشاعر. وأثناء الغضب يفقد الشخص قدرته على التفكير ويسعى إلى حل مشكلاته بصفة خشنة".
(Jacques- Van Rillaer, op-cit, p.23)
- " انفعال مصحوب بمستوى عال من التوتر، توتر عضلي، احمرار الوجه، ارتفاع الشعور بالطاقة، ارتفاع الاندفاع نحو الفعل ". (Philip Newman, Barbara Newman, 1983, p.334)
- " انفعال يتميز بأحاسيس قوّية من الاستياء بسبب ضرر حقيقي أو وهمي".
(Linda. L. Davidoff, 1987, p.333)
- **الغضب والعدوان :** الغضب قد يحث على الفعل العدواني إلاّ أنّ العدوان ليس دائما مدفوعا بمشاعر الغضب. كما أن حالة الغضب لا يعبر عنها دائما بالعدوان. (Philip Newman, Barbara Newman, op-cit, p.334).

يعتقد كثير من الناس أن العدوان هو الوسيلة الوحيدة لتهدئة الغضب. (ليندا دافيدوف، 2000، ص 119). إلا أن التوتر الناتج عن الغضب قد يتمثل في نشاط جسدي دون أن يوجه لإحداث الضرر بالضحية. (Philip Newman, Barbara Newman, op-cit, p.334)

هناك الكثير من يؤيد ارتباط الغضب بالعدوان (anger- Aggression Link) إلاّ أنّ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العدوان والغضب ليس دائما مرتبطين، قد يكون الشخص غاضبا لكنّه يتصرف بطريقة غير عدوانية. (Linda. L. Davidoff, op-cit, p.334)

ج- الكراهية (La haine)

- "شعور عنيف يدفع إلى حب إيقاع الضرر لشخص ما والشعور بالسعادة للضرر الذي أصابه".
- " بغض عميق لشيء ما". (Robert Micro poche, op-cit, p.514)
- **الكراهية والعدوان:** الكراهية تتضمن تهيؤ للعدوان لكن العكس غير صحيح، حيث يمكن أن يظهر الفرد عدوانا تجاه فرد آخر دون أن يحمل له شعورا بالكراهية. (Jacques- Van Rillaer, op-cit, p.22)

فالكراهية من أسباب العدوان، قد يضمرها البعض وإذا كشف عنها الفرد أظهر العدوان. (عبد المنعم الحفني، 1999، ص 96).

د- القساوة (وحشية، شراسة) (La cruauté)

- " إرتكاب عدوان بطريقة واعية ومنظمة من أجل إحداث الألم ". (Jacques Van Rillaer, op-cit, p.22)

هـ- السطوة والسيطرة على الآخر (la prise (ou l'emprise

- اتجاه أساسي للوجود الإنساني، فالإنسان في صراع مع المحيط ويسعى إلى السيطرة على الطبيعة. إلا أن معظم الناس يطمحون ليس للسيطرة على الأحداث فقط بل للسيطرة على الأفراد أيضا، مع هذا السطوة لا تتضمن دائما المقاتلة والعراك. (Ibid, p.23)
- السيادة أو السيطرة على الآخر وحطّ لشأنه من أجل إعلاء شأن الذات بواسطة العنف. (مصطفى حجازي، مرجع سابق، ص 198)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و- التخريب (La destruction)

هو في الواقع ليس عدوانا، ويتمثل في رغبة بعض الأطفال في تدمير أو إتلاف الممتلكات الخاصة بهم أو بغيرهم، ويعدّ أمرا طبيعيا، ويعتبر من خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، فالسلوك التخريبي عند الطفل يحقق أهدافا مهمّة، فقد يدمر الطفل دميته لمعرفة ما يوجد بداخلها وذلك بسبب حب الإستطلاع ورغبة منه في استكشاف بعض الأمور الغامضة بالنسبة إليه. (عبد الرحمن العيسوي، 1995، ص 53)

3- تصنيف العدوان ومظاهره

نظرا لتعدد تعاريف العدوان أدّى هذا بدوره إلى تعدد وتنوع التصنيفات وفيما يلي عرض لبعض هذه التصنيفات:

3-1- تصنيف العدوانية

أ-العدوانية الدفاعية (L'agressivité Défensive)، والتي تعمل على المحافظة على الذات وعلى الممتلكات.

العدوانية الهجومية (L'agressivité Offensive) أو العدوانية الاستحواذية (L'agressivité Appropriative)، والنابعة من التملك وهي عدوانية ذات طابع نرجسي (Narcissique) (Jacques- Van Rillaer,OP-cit,P.19)

ب-العدوانية الموجهة نحو الذات (Auto-Agressivité)، يرى فرويد Freud بأن العدوانية الموجهة نحو الذات هي المازوشية (Le Masochisme) (فرج عبد القادر طه وآخرون، مرجع سابق، ص 278). فإذا استعصى تصريف العدوان في العالم الخارجي بأيّة صورة كانت، تحوّل العدوان وارتد على صاحبه ويتمثل في عقاب الذات (AutoPunition) سواء كان هذا العقاب ماديا أو معنويا، وعقاب الذات هو للتخفيف من وطأة عقدة الذنب-ألمها يفوق ألم العقاب- ومن أشكال العدوانية الذاتية (المرتدة) المرض الجسمي وقد تصل إلى درجة الانتحار.(أحمد راجح، مرجع سابق، ص 533)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نشير هنا أن العدوانية الذاتية ليست حتما عقابا ذاتيا، فالسلوك العدواني الذاتي (La Conduite Auto-Agressive) موجود في النمو السوّي للطفل. (Norbert Sillamy, Op.cit,P.131)

قد تنشأ العدوانية الذاتية من خوف الشخص خوفا شديدا أن يوجه عدوانه على المعتدي حتى لا يتعرض لإيذائه العنيف وهذا يجعله يتقمص شخصية المعتدي (Identification à L'agresseur) فيوجه العدوان إلى نفسه بدلا من أن يوجهه إلى المعتدي. (موسوعة علم النفس الشاملة، 1999، ص 52)

فإدانة الذات تتضمن دفاعها عنها بشكل خفي، فالإدانة الذاتي ة تظل أخف وطأة من إدانة الآخرين (مصطفى حجازي، مرجع سابق، ص 176).

العدوانية الموجهة نحو الخارج، يرى فرويد أن العدوانية الموجهة نحو الآخر هي السادية(Le Sadisme) (فرج عبد القادر طه وآخرون، مرجع سابق، ص 278).

إن التعبير عن العدوانية الموجهة إلى الخارج تأخذ أشكال عديدة، إما بشكل سافر وصريح كتخريب الممتلكات أو بشكل مقنع كالتشنيع والحط من قيمة الآخر. (مصطفى حجازي، مرجع سابق ، ص 180)

جـــ-ميز الباحث النوروفيزيولوجي K.E.Moyer (Neurophysiologiste) (1971) من خلال تحليل منبهات التحريض سبعة أنواع من العدوانية وبيّن كيف نميز التنظيمات العصبية والهرمونية لكل نوع منها:

- عدوانية الاقتناص L'Agressivité Prédatrice
- عدوانية ناتجة عن الخوف L'Agressivité Induite par la peur
- عدوانية تهيُّجية L'Agressivité Irritable
- عدوانية إقليمية L'Agressivité Territoriale
- عدوانية أمومية L'Agressivité Maternelle
- عدوانية وسيلية L'agressivité Instrumental

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عدوانية بين الذكور من نفس النوع L'agressivité entre males d'une même espèce

(Jacques-Van Rillaer, op-cit, P.150)

3-2-تصنيف العدوان

توجد عدّة تصنيفات للعدوان ولا يوجد تصنيف يشمل كل أشكال العدوان، فالعدوان يصنف حسب الموقف، وفيما يلي عرض لبعض التصنيفات الشائعة:

أ-ميز سيمور فيشباخ وآخرون Seymour Feshbach and Others بين **العدوان الغاضب** (Angry or Irritable Aggression) ويكون الهدف الأساسي فيه إيذاء الضحية **والعدوان الوسيلي أو الإجرائي** (Instrumental Aggression) ويكون القصد منه تحقيق أهداف معينة وليس بالضرورة إيذاء الشخص الواقع عليه العدوان. (Raymond. J. Corsini, 1994, P. 41)

يطلق على العدوان الغاضب عدوان عدائي (Hostile Aggression) يحثه الغضب ويطلق على العدوان الوسيلي بالعدوان الذرائعي حيث الغضب ليس أصلا فيه والعدوان ذريعة لهدف ما، كالطفل الذي يعتدي على طفل آخر ليحصل على لعبته. (عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص 100)

يصعب التمييز إجرائيا وبدّقة بين هذين النوعين وتتعامل البحوث بشكل عام مع العدوان العدائي إلا أن ألبرت باندورا Albert Bandura وريتشارد والترز Richard Walters اهتما أيضا بالعدوان الوسيلي.

ب-في الطب النفسي يميز المتخصصون بين **العدوان الظاهر** (العلني، الصريح) (Overt Aggression) و **العدوان المغطى** (Covert Aggression) أو **المقنع** (Deguised)، الأوّل سافر وصريح ومباشر والثاني مقنع وغير مباشر، والعدوان العصابي (Neurotic Aggression) نوع من العدوان المغطى غالبا أو أنه سافر ولكنّه يقع على أشخاص غير مقصودين أصلا به، وتدفع إليه مشاعر كراهية مكبوتة.(المرجع نفسه، ص 100).

جـ-العدوان المباشر (Direct Aggression)، الذي يوجه مباشرة إلى الشخص أو الشيء الذي سبب الإحباط في مقابل **العدوان غير المباشر** (Indirect Aggression)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويطلق عليه أيضا بالعدوان المُزاح أو المستبدل (Displaced Aggression)، الذي يوجه إلى شخص آخر أو شيء آخر غير الذي سبب الإحباط. وذلك عندما يكون مصدر الإحباط قوّيا يخشاه الفرد فينتقل عدوانه إلى موضوع آخر يكون أقلّ قوة ومقاومة وخطرا من الموضوع الأصلي. (عبد الرحمن العيسوي، 1995، ص 358)

د–يرى دودج Dodge أن هناك نوعين أساسين للعدوان، **العدوان الاستجابي** (Reactive Aggression)، الذي يحدث كردّ فعل لمضايقات الآخرين و **العدوان التَحرُشِي**(Proactive Aggression) حيث يتحرش المعتدي بالضحية ويبادر بالعدوان. ويرى دَاي وآخرون Day et al. (1992) أن الأطفال الذين يصدر عنهم العدوان التحرشي يتخذون من العدوان وسيلة لتحقيق أهداف معينة وذلك بالسيطرة على الآخرين وإجبارهم على فعل ما يريدونه منهم، أما الأطفال الذين يصدر عنهم العدوان الاستجابي، يكون من السهل إثارتهم ويدركون أن للآخرين نوايا عدوانية.(آلان كازدين، 2000، ص 73)

هـــ–هناك ثلاثة أنواع من العدوان يمكن أن تلاحظ لدى الأطفال:

– **العدوان الناتج عن الإستفزاز** (Provoked Aggression)، يلجأ الطفل إلى العدوان على الغير كوسيلة للدفاع عن نفسه ضد التصرفات العدوانية لأقرانه.

– **العدوان غير الناتج عن الاستفزاز** ، حيث يقوم الطفل بالعدوان بشكل مستمر لكي يسيطر على أقرانه أو يقوم بإزعاج الأقران بالضرب أو التسلط.

– **العدوان الانفجاري** (نوبات الغضب)، انفجار الطفل في ثورة عارمة ولا يستطيع السيطرة على غضبه ويقوم الطفل بتحطيم الأشياء أو مغادرة البيت. (شارلز شيفر، هوارد ميلمان، 1989، ص351)

و–**العدوان المعادي للمجتمع** أو (المضاد للمجتمع، العدوان اللاإجتماعي) (Anti- Social Aggression) يقوم به الأفراد الخارجين عن القانون، أما الجزاء الذي يوقعه القانون فيطلق عليه **العدوان في صالح المجتمع** (Prosocial Agression) (عبد المنعم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحفني، مرجع سابق، ص 96)

ز–وقد يكون **عدوانا عاما** أو **عدوانا عشوائيا** لا يهدف أحدا بالذات يتجه نحو المجتمع، كما هو الحال في الشخصيات السيكوباتية أو ا لأحداث الجانحين الذين يعتدون على أفراد المجتمع وممتلكاتهم دون أي إحساس بالذنب، وقد يكون **عدوانا محددا** ، يوجه ضد شخص أو أشخاص معينين مسؤولين فعلا عن الإحباط أو تجاه كبش الفداء (Scape Goat) أي جماعات الأقلية، أو أفراد مستضعفين. (عبد الرحمن العيسوي، 1995، ص 359) (نعيمة الشماع، 1979، ص 279)

ح– ميّز دودج Dodge (1991) نوعين رئيسيين للعدوان:

– **العدوان الفردي** : عندما يوج ه الطفل عدوانه ضد شخص بالذات سواء كان طفلا أو شخصا كبيرا ولهذا النوع من العدوان عدّة أسباب:

التملك: فقد تثور مشاجرة بين طفلين على لعبة، كل يريد الاستئثار بها دون اعتبار لحق الملكية.

السيطرة: قد يعتدي الطفل على غيره من الأطفال لمجرد الرغبة في السيطرة وقد يكون تنفيسا عن عدوانه ضد الكبار ودفاعا عن حقه في تأكيد ذاته.

المنافسة: منها الشجار بسبب التسابق على صداقة طفل آخر أو على كسب اهتمام شخص كبير كالأب أو المعلمة.

الشعور بالنقص: يدفع الطفل إلى التعويض بالإعتداء على غيره ولفت نظر الكبار إليه.

– **العدوان الجمعي:** وهذا النوع من العدوان موجه ضد الجماعة فقد يكون:

ضد الغرباء أو الدخلاء المستجدين: فقد تتكتل مجموعة من الأطفال ضد طفل غريب لإبعاده والاعتداء عليه دون اتفاق مسبق.

ضد الكبار: عدوان فيه تعبير عن جانب البغض الذي يدخل في شعور الطفل المزدوج نحو والديه والسلطة بوجه عام، ويأخذ هذا النوع من العدوان صورا غير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مباشرة مثل تكسير ممتلكات الكبار.

ضد المستضعفين:أي طفل تلمس فيه جماعة الأطفال ضعفا فهو معرض للوقوع فريسة لعدوانهم (عبد المنعم المليجي، (د.ت)، ص230- 233)

ط-هناك تصنيف شائع في الدراسات للعدوان وهو تصنيف على أساس المظهر أو الشكل (Form): **كالعدوان الجسدي** (Physical Aggression)، **العدوان اللفظي** (Verbal Aggression)، **العدوان الاجتماعي** (Social Aggression)، **العدوان الرمزي** (Symbolic Aggression) ، **العدوان المتخيل** (Fantastic aggression).

ي-إذا كانت التصفيات السابقة على أساس الشكل، فنجد إديني مكارجي Edini Megargie صنف العدوان على أساس الشدة (Intensity) إلى **عدوان متطرف، عدوان معتدل، عدوان خفيف.** العدوان المتطرف يطلق على العدوان الجسدي الذي يصل بشدته حد القتل، العدوان المعتدل يطلق على العدوان الجسدي الذي يكون فيه إحتمال قتل الضحية أو تشويهها أقل ويحمل معه قدرا معقولا من مبررات الردّ العدواني، أما العدوان الخفيف فيطلق على معظم العدوان اللفظي والجسدي الذي يستبعد فيه إحتمال إيقاع أذى خطير بالضحية، ضمن هذا النوع تندرج معظم السلوكات العدوانية التي تحدث في المدرسة (فرويد وآخرون، 1986، ص 117)

ك-تصنيف على أساس الموضوع الذي يوجه نحوه العدوان، أو أبعاد العدوان عند الطفل (Dimensions of Children's Aggression)

- **العدوان الموجه نحو الذات**
- **العدوان الموجه نحو الغير:**

-العدوان الموجه نحو الآباء.

-العدوان الموجه نحو الإخوة.

-العدوان الموجه نحو الأقران.

-العدوان الموجه نحو المدرسين.

-العدوان الموجه من الذكور للذكور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-العدوان الموجه من الذكور للإناث.

-العدوان الموجه من الإناث للإناث.

-العدوان الموجه من الإناث للذكور.

-العدوان الموجه نحو الأشياء

في الأخير نشير أن هذه الأنواع ليست متمايزة كل التمايز، فقد تتداخل أنواع العدوان ولا نتبين دائما حدود فاصلة بينها في الواقع.

3-3-مظاهر العدوان Aspects of Aggression

قامت الباحثة بجمع بعض مظاهر العدوان من خلال المراجع خاصة الدراسات السابقة ومقاييس السلوك العدواني، وتتمثل في الآتي:

أ-مظاهر العدوان الجسدي: الخدش، اللكم، العض، الركل، الرفس، الاشتباك بالأيدي، شد الشعر، الجذب من الملابس، الدفع، البصق، القذف بالحجارة، النطح بالرأس، القذف بالأشياء، إخراج اللسان، الانقضاض الجسدي، أخذ الأشياء عنوة، رمي أشياء الضحية، اللعب العنيف مع الرفاق، العنف ضد الحيوانات.

ب-مظاهر العدوان اللفظي: الشتم والسب، الصياح ، الكلام القبيح، الكلام بغضب (الزمجرة)، التنابز بالألقاب، وصف الآخرين بالعيوب، استخدام كلمات التهديد، السيطرة على الضحية بالكلام، استخدام كلمات التحقير، الاستهزاء، السخرية، الانتقاد، اتهام الغير، كشف أخطاء الغير.

ج-مظاهر العدوان الموجه نحو الذات: ضرب الرأس للحائط، عض اليدين، تمزيق الطفل لملابسه وكتبه المدرسية، لطم الوجه، نتف الشعر، قرض الأظافر، الارتماء على الأرض، جرح الجسم بالأظافر، الامتناع عن الأكل، تحطيم ألعابه، تعريض الذات للأخطار دون مبرر، التحقير من النفس، الشعور بالذنب.

د-مظاهر العدوان المادي أو(الموجه نحو الممتلكات): الكتابة على الحائط، إخفاء أدوات الغير، الاستيلاء على ممتلكات الغير (الابتزاز)، إتلاف الأشياء، تكسير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأجهزة الخاصة بالمدرسة، الخربشة على السيارات، إشعال الحرائق، قطع الأشجار، ثقب عجلات السيارات وتفريغها من الهواء، الخربشة على الطاولات في المدرسة، تكسير مقاعد القسم، رمي الأوساخ على الأرض.

هـ-مظاهر أخرى (عدوان غير مصنف): التمرّد والعصيان والمخالفة والعناد والتحدي، التدهور في العمل (يظهر واضح في الطفولة كعدوان ثأري لمن يهمهم نجاح الطفل)، الإهمال، اللامبالاة وعدم الاكتراث بالآخر، مخالفة صريحة لقوانين ولوائح المدرسة، رفض تنفيذ أوامر المدرس، عزل الآخر وتهميشه، إظهار الآخرين بمظهر الضعف.

نلاحظ أن مظاهر العدوان كثيرة ومختلفة وإن كان هناك تداخل بين بعضها البعض. وقد يأخذ العدوان أكثر من مظهر في آن واحد.

3-متى يصبح العدوان مشكلة؟

يعتبر العدوان لدى الأطفال سلوكا طبيعيا خلال السنوات المبكرة من العمر، فعملية التنشئة الاجتماعية تتضمن كثيرا من الأوامر والنواهي التي تسبب الإحباط لدى الطفل ومن الطبيعي أن يردّ على هذه الضغوطات بالعدوان.

فالعدوان في هذه الحالة سلوك ضروري لتكيف الطفل يوجهه ضد ضغط المجتمع الممثل في سلطة الآباء والمعلمين، تلك السلطة التي تفرض القيود على رغبات الطفل وتحد من استخدام إرادته ويصحب ذلك شعور بالإحباط وبدون هذا الشعور بالإحباط لا تستيقظ إرادة الطفل اللازمة للتعامل مع العالم الخارجي. (رمزية الغريب، (د.ت)، ص ص 217-219)

ينظر ميرفي Murphy للعدوان أنه إستجابة فيها إصرار للتغلب على العقبات من أي نوع كانت بشرية أم مادية مادامت تقف في طريق تحقيق الرغبات. (عبد الرحمن العيسوي، 1995، ص 48)

ترى المحللة النفسانية كلارا طومسون Clara Tompson (1964) أن العدوان ليس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالضرورة مدمرا على الإطلاق فهو ينبع من ميل فطري للنمو والسيطرة على الحياة. (أنتوني ستور، مرجع سابق، ص 68)

التعبير عن العدوان شيء ضروري وطبيعي في حياة الطفل، فالعدوان يخدم في بعض الأحيان متطلبات النمو عند الطفل ويساعده في التخلص من مشاعر الخوف والسيطرة على الواقع وإثبات الذات.

فالعدوان يساعد الطفل على الاستقلال عن الكبار، والطفل الذي يخضع خضوعا تاما لسيطرة الكبار لا ينمو لديه الأنا Ego (عبد الرحمن العيسوي، 1995، ص 49).

السلوك العدواني يميل لأن يكون سلوكا إيجابيا وهو مرغوب فيه من الناحية النفسية أكثر من السلوك الإنسحابي (Withdrawal) بل السلوك الإنسحابي أكثر خطورة من السلوك العدواني، فالطفل المنسحب يميل للاعتراف بالهزيمة وعدم مواجهة الواقع، وعدم حصوله على النجاح، بينما يتخذ العدوان لدى بعض الأفراد صورا مقبولة اجتماعيا كالطموح والعمل الشاق المتواصل، وروح التنافس، ومع ذلك يجب النظر إلى السلوك العدواني من ناحية تأثيره على الفرد وعلى الغير، فإذا كان السلوك العدواني ينتهي إلى نتائج غير مرغوبة اجتماعيا فإنه لا يمكن السماح به والعكس صحيح. (سعدية محمد بهادر، مرجع سابق، 435)

أغلبية الباحثين يرون أن للعدوان جانبين أساسيين:

-**الجانب الأول:** هو الجانب السوي (Normal) البناء الذي يستخدم كميكانيزم دفاعي (Defence Mechanism) للحفاظ على الذات وتحقيق الوجود والسيطرة على الواقع.

-**الجانب الثاني:** هو الجانب غير السوي (Abnormal) الهدام ويستخدم للاعتداء والتخريب والفناء بالنسبة للإنسان أو بالنسبة للبيئة.(وفيق صفوت مختار، 1999، ص 49)

العدوان ظاهرة طبيعية وعندما يكون في حدوده المقبولة يلعب دورا إيجابيا، لكنه يصبح مشكلة يهدد صاحبه والآخرين ويبعث على القلق- وقد يتطلب الأمر الاستعانة بالأخصائي النفساني- في المواقف التالية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إذا زاد السلوك العدواني عما يتطلبه الموقف.
- إذا بلغ الشعور بالفشل درجة من القوة بحيث يدفع الطفل إلى الهدم والتخريب والشعور بالارتياح لرؤية آثار التخريب.
- إذا كان الاعتداء موجها نحو الأشخاص بقصد إيذائهم وليس ضد الظروف الواجب تغييرها.
- إذا توجه السلوك العدواني نحو الذات.
- إذا أدى الاعتداء إلى شعور الطفل بالذنب لدرجة تهدد أمنه النفسي وتجعله قلقا باستمرار. (رمزية الغريب، مرجع سابق، ص 221)

العدوان يمثل مشكلة، فما هي طبيعة هذه المشكلة؟

إكلينيكيا يصنف العدوان ضمن فئة اضطرابات السلوك في الطفولة والمراهقة، والعدوان كاضطراب سلوكي [1] (Trouble de comportement) يمثل مشكلة إكلينيكية واجتماعية وهو اضطراب يحدث خلال مرحلة الطفولة. (بدرة معتصم ميموني، 2003، ص 174) (أحمد عكاشة، 1988، ص 375)

من حيث التشخيص لا يوجد مريض العدوان (Aggressive Patient) كما هو الحال على سبيل المثال مريض الاكتئاب حيث له أعراض متفق عليها. فالعدوان هو عبارة عن عرض (Symptom) لاضطرابات نفسية وعقلية كالذهانات أو جزء من بنية (Structur) بعض إضطرابات الشخصية (Personality disorders Labelled) كالشخصية الإنفجارية (Explosive Personality)، الشخصية السلبية – العدوانية (Passive-Aggressive Personality) ، الشخصية المضادة للمجتمع (Antisocial Personality)، أو يحدث عند الأطفال المصابين بما يسمى (Hyperkinetic Behavior Syndromes) وهم الأطفال الذين يظهرون ضعف في تحمل الإحباط في مواقف الإجهاد، والإندفاعية والهياج الحسي

---

[1]– يصنف اضطراب السلوك(Behavior Disorder) في الطفولة والمراهقة ويطلق عليه التفاعل العدواني غير االإجتماعي عند الطفل أو المراهق. (أحمد عكاشة، مرجع سابق، ص 479)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحركي.(John R.Lion, Manœl Penna,1974, PP.167-169)

إذا نظرنا من المنظور النمائي يعتبر العدوان مشكلة من مشكلات النمو وهي المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال الأسوياء(غير المُحَالين للعلاج) وهذه المشكلات تميل إلى التناقص مع التقدم في السن حيث تنتهي وحدها مع نمو الطفل لمراحل أكثر تقدما. (محمد قاسم عبد الله، 2001(أ)، ص ص 100)

لكل عمر نمائي بعضا من صور السلوك المشكل والذي يوجد طبيعي في هذا العمر ويتغلب عليه الطفل عندما ينتقل إلى العمر التالي. (سعدية محمد بهادر، مرجع سابق، ص 75)

السلوك العدواني متوقع ظهوره عند الأطفال الأسوياء في الطفولة المتأخرة وهو بشكله المعتدل لا يمثل اضطرابا. (محمد قاسم عبد الله، مرجع سابق، ص 100) ولا يعني هذا أنّه لا يبعث على القلق خاصة إذا حدث بشكل متكرر أو إذا استمر بعد عمر معين، فالفرق بين السلوك السوي وغير السوّي هو فرق في الدرجة أي في مدى تكرار السلوك.

تقول آنا فرويد Anna Freud " إن تحديد الخط الفاصل بين الصحة العقلية والمرض هو أصعب في مرحلة الطفولة من المراحل اللاحقة" (شارلز شيفر، هوارد ميلمان، مرجع سابق، ص 1)

لا توجد حدود بارزة بين السوّي والمريض وهذه الصعوبة تظهر بوضوح عند الطفل لأنه في سيرورة النمو فالطفل ما زال ينمو فليس له بُنيَّة ثابتة مثل ما هو الحال عند الراشد، وظهور بعض الأعراض لا يعني بالضرورة أن هناك باثولوجية. (بدرة معتصم ميموني، مرجع سابق، ص 37)

إن للعدوان درجاته المتصاعدة في سلم الأذى والخطورة (Echelle de Gravité) قد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يصل إلى مستوى عال و متطرف وهنا يعتبر عدوانا مرضيا له أعراضه [1] أو يمثل عرضا لاضطرابات أخرى أو يكون إنذارا لاضطرابات لاحقة أعمق وفي هذه الحالة يدخل في مجال علم النفس الإكلينيكي وعلم النفس الجنائي وعلم الاجتماع الجنائي.

في بحثنا الحالي تناولنا العدوان الخفيف كما صنفه إديني مكارجي Edini Megargie، ويعني العدوان اللفظي والجسدي الذي يستبعد فيه احتمال إيقاع أذى خطير بالضحية.وفي هذه الحالة يمثل مشكلة سلوكية منتشرة بين الأطفال الأسوياء تظهر بشكل مستمر وتدّل على سوء تكيف مع المحيط، وتدخل في مجال علم النفس الاجتماعي.

الطفل العدواني L'enfant agressif

الشخص العدواني:" هو الذي يعبر في أغلب الأحيان عن السلوك العدواني، أو هو الذي يحمل اتجاها عدوانيا نحو الآخرين، و هو الذي يستجيب للإحباطات البسيطة أو الضعيفة بالعدوان". (موسوعة علم النفس الشاملة، مرجع سابق، ص 50)

فالعدواني "هو ذلك الفرد الذي لديه الميل إلى الهجوم والبحث عن المقاتلة أو (العراك) عكس الذي يهرب من الخطر والصعوبات". (Henri Piéron, op-cit, p. 11)

خصائص الطفل العدواني

يظهر جميع الأطفال قدرا من العدوان ولكن ليس جميع الأطفال عدوانيين، تبين البحوث أن الأطفال العدوانيين يتميزون بالصفات التالية:

الهجومية، إظهار نوبات الغضب الحادة عند الإحباط، المقاتلة واستخدام الشجار

---

[1]– الجمعية الأمريكية للطب النفسي، (APA) وضعت أعراض العدوانية المرضية، أنظر(ليلى دمعة يعقوب، 1995،ص 13)

للمزيد من المعلومات ارجع إلى: (عبد المنعم الحفني، 1999، ص ص 100–101) ، (عبد المنعم الحفني، 1995، ص ص 719– 721) ،(أحمد عكاشة، 1988، ص ص 327–479)، (John R, Lion, Manœl Penna ,1974, PP. 167-171) (Fritz Redl, David Winlman,Tome2, 1964,P.9)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لحل الخلافات، تجاهل حقوق ورغبات الآخرين، وتبيّن الملاحظة المباشرة للأطفال العدوانيين أنهم يهددون الآخرين بالأذى أو يوقعون بهم الأذى الجسمي فعلا ويطالبون بالاستجابة الفورية لرغباتهم. وتشير "مجموعة تقدم الطب النفسي The Group For The Advancement Of Psychiatry " إلى أنّ الأطفال ذوي السلوك العدواني يتصفون بالميل للمعارضة وإيقاع الأذى لفظيا وجسميا والإزعاج والتشاجر والإغاظة. (شارلز شيفر، هوارد ميلمان، مرجع سابق، ص 351)

الطفل العدواني على نحو شديد ومستمر يميل لأن يكون قهرّيا ومتهيجا وغير ناضجا وضعيف التعبير عن مشاعره ولديه توجه عملي وهو متمركز حول الذات (تتعطل عند بعضهم مفهوم الغيرية Altruisme) ويجد صعوبة في تقبل النقد أو الإحباط. (المرجع نفسه، ص 353)

الأطفال الذين يظهرون مقدارا كبيرا من العدوان هم أطفال فشلوا في تنمية ضوابط داخلية (عبد الرحمن العيسوي، 1995، ص 363) فهم يعانون من ضعف في تكوين الضمير في المراحل الأولى من الطفولة. (الزين عباس عمارة، 1986، ص 193)

5-قياس العدوان

يتمّ قياس العدوان بأساليب مختلفة هي:

5-1- الأساليب المخبرية

لجأ بعض الباحثين إلى التجارب المعملية لقياس السلوك العدواني باستخدام آلة العدوان التي صممها باس Buss (Aggression Machine) (1961) حيث يؤدي المفحوص دور المعلم في موقف تعليمي ويقوم بإعطاء صدمة كهربائية (غير حقيقية) كلما ارتكب المتعلم (معاون المجرب) خطأ وهذه الصدمة تتزايد في الشدّة مرّة تلوى الأخرى والهدف منها هو تقدير العدوان عن طريق عدد الصدمات التي يوجهها المفحوص للمتعلم أو عن طريق شدة الصدمة المُقدرة بالفولت (Volt) (وقد طبقت هذه الطريقة خاصة مع طلبة الجامعة فيما يخص دراسات ستانلي ميلجرام Stanley Milgram (1936)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حول موضوع المسايرة (Conformity) (نعيمة الشماع، مرجع سابق، ص ص 231-232)

إن الدراسات التجريبية سواء كانت معملية أو ميدانية محدودة في هذا المجال لصعوبة إحداث العدوان على الإنسان تجريبيا ولهذا يُكتفَّى غالبا بدراسة الأشكال الخفيفة منه وتعميمها على الأشكال الأشد عنفا، وقد يستخدم الباحثون الحيوان بدلا من الإنسان.

فقد طبق التجريب عند بحث العدوان كسبب أما من حيث هو استجابة فقد استخدمت البحوث الإرتباطية (المرجع نفسه، ص ص 227-228)

يأخذ على الطريقة التجريبية أن المواقف المعملية مواقف اصطناعية إلى حد كبير لدرجة تفصل العدوان عن الحياة الواقعية بديناميكياتها(عبد الرحمن العيسوي، 1995، ص 362). كما أن هناك عدم تشابه في مظاهر العدوان التي يشاهدها الإكلينيكي في السجون أو في المستشفى أو في العيادة وبين مظاهر العدوان التي تظهر في موضع التجربة. (John R.Lion ,Manœl Penna, Op,cit,P 166)

5-2- المقاييس النفسية

أ- مقاييس التقرير الذاتي: Self- Report Measures

تعدّ مقاييس التقرير الذاتي من أكثر المقاييس المستخدمة بين عينات الأطفال والمراهقين للتعرف على المشكلات السلوكية، ويكون لهذه المقاييس أهمية خاصة في قياس المشكلات التي يحتمل أن يتم إخفاءها عن الآخرين، نذكر منها:

-مقابلة العدوان (Interview For Aggression) أعدها آلان كازدين وإسفلدت داوسون Alen Kazdin and Esveldt-Dawson (1986) وتتألف من ثلاثين عبارة تقيس العدوان عند الطفل كالدخول في عراك مع الآخرين أو البدء بالنزاع.

-مقياس العدائية للأطفال (Children's Hostility Inventorey) أعدّه كازدين وآخرون (1987) و يتألف من ثمان وثلاثين عبارة تقيس جوانب مختلفة من العدوان والعدائية لدى الأطفال، يختار المفحوص بين (تنطبق) و(لا تنطبق)، وقد تمّ اشتقاق هذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقياس من مقياس باس– دركي للشعور بالذنب المرتبط بالعدائية (Buss-Durkee Hostility Guilt). وتمثل المقاييس الفرعية لهذا المقياس عوامل ترتبط بالأفعال الظاهرة للعدوان وعوامل ترتبط بالأفكار والمشاعر العدائية. ويطبق هذا المقياس على المفحوصين من (6-13) سنة وتوجد منه نسختان إحداهما للأطفال والأخرى تطبق على الوالدين لتقدير السلوك العدواني لطفلهما. (آلان كازدين، مرجع سابق، ص ص 93-94)

لجأ البعض الآخر إلى استخدام استبيان يتضمن مجموعة من العبارات تصور مواقف حياتية فعلية يمر بها الأطفال وكل موقف هو عبارة عن مشكلة تتطلب حلا (موقف إحباط) وقد يستجيب الطفل للموقف المشكل بسلوك عدواني أو بسلوك سوّي (نبيل عبد الفتاح حافظ، نادر فتحي قاسم، 1993، ص ص 11-12)

هناك من لجأ إلى الإختبارات الإسقاطية وذلك بالإعتماد على تحليل المضامين العدوانية للاستجابات.

ب– تقارير الآخرين ذوي الأهمية Reports Of Significant Others

تُعدّ تقارير الآخرين ذوي الأهمية بالنسبة للطفل كالوالدين والمعالجين والأقران من أكثر المقاييس شيوعا عند تناول المشكلات عند الأطفال.ويعتبر الوالدان أهم المصادر التي يتمّ الاستناد إليها في الحصول على المعلومات. (آلان كازدين، مرجع سابق، ص 79)

– مقياس تقدير الأقران للعدوان (Peer nomination of Aggression) أعدّه ليفكاوتز وآخرون Lefkowitz,M .M et al ويضم عبارات يطلب من خلالها من الأطفال أن يُقيِّمُوا الآخرين الذين يظهرون تصرفات معينة كأولئك الذين يبدءون بالعراك أو الشجار دون سبب، وتعكس تلك العبارات سُمعة الطفل بين أقرانه فيما يتعلق بسلوكه العدواني.(المرجع نفسه، ص 95)

5-3- الملاحظة المباشرة Direct Observation

تتمثل مكونات الملاحظة المباشرة في تحديد السلوك بدقة وفي تحديد المواقف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي سوف تتمّ فيها ملاحظة السلوك وفي إرسال الملاحظين لتسجيل الأنماط السلوكية المختلفة، ويمكن أن يحل الوالدان أو المعلمون محل الملاحظين المدربين باستخدام نظام التشفير (Le code). ومن مزايا الملاحظة المباشرة أنها تزودنا بمجموعة من التكرارات الواقعية لسلوكات معينة، وتعتبر من أهم طرق جمع المعلومات في مرحلة الطفولة أما عيوبها فلا يتم ملاحظة السلوكات غير الظاهرة أو الخفية، كما أن الشخص قد يسلك سلوكا ظاهريا مخالفا لحقيقة مشاعره.(المرجع نفسه، ص 81)

-مقياس نسق التفاعلات الأسرية (The Family Interaction coding System) اختصارا (FICS) أعدّه ريد وآخرون Reid et al (1978) يستخدم لقياس السلوكات العدوانية التي تصدر عن الأطفال أثناء تفاعلهم مع الوالدين والاخوة في المنزل، ويتضمن ملاحظة سلوكات اجتماعية وأخرى منحرفة يقوم بها الطفل كالإذعان للمطالب، الهجوم على شخص ما، الصراخ إلى جانب سلوكات والدية كالاستجابة للطفل، اللعب معه، إذلاله أو إحتقاره، ويعد مقياس (FICS) نسق لتقدير مدى حدوث أو عدم حدوث تسعة وعشرين نمطا سلوكيا معينا من التفاعلات بين الوالد والطفل، ويقوم هذا النسق على الملاحظة المباشرة. ويتمّ تقدير درجة كل نمط سلوكي خلال فترات زمنية قصيرة (30 ثانية) وتستمر الملاحظة لمدة ساعة واحدة يوميا وذلك لعدّة أيام، ويتمّ ملاحظة كل نمط سلوكي بشكل مستقل ويطبق هذا المقياس على الأطفال من سن الثالثة حتى الثانية عشر(المرجع نفسه، ص ص 86-96)

6-نظريات تفسير العدوان

لقد اختلفت وجهات النظر في تفسير العدوان وتوجد على العموم ثلاث نظريات رئيسية تفسر العدوان لدى معظم الباحثين: النظرية الغريزية ونظرية الإحباط ونظرية التعلم الاجتماعي. ولفهم منشأ السلوك العدواني لا بد من أن نوضح هل الإنسان عدواني بطبعه أم أن الظروف هي التي تجعله عدوانيا؟ وهل هو يبحث عن المواقف التي يسلك فيها بشكل عدواني أم يجب أن يستثار من أجل أن يصبح عدوانيا؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هناك من يرى أن العدوان فطري في الإنسان من الصعب استئصاله، ويضع الفرد تحت حتمية السلوك العدواني، ونجد على النقيض من يرى أن العدوان سلوك مكتسب يخضع للعوامل البيئية ويؤكد على دور التعلم وعلى الخبرات السابقة وعلى إمكانية التعديل والتحكم فيه وبالتالي احتمال ظهور السلوك العدواني أو عدم ظهوره.

قد تبيّن من الإطلاع على التراث السيكولوجي الخاص بالعدوان، أنّ هناك العديد من النظريات المفسرة للعدوان، وبغرض الإلمام الجيد بالموضوع رأت الباحثة أن تعرض النظريات الأساسية التالية: النظرية الغرضية، نظرية التحليل النفسي، النظرية الإيثولوجية، نظرية الإحباط، نظرية التعلم الاجتماعي، النظرية الظواهرية، نظرية سمة العدوان، النظرية الفيزيولوجية، وقامت بتصنيفها كما يلي:

- النظرية الغريزية وتمثلها: النظرية الغرضية والتحليلية والإيثولوجية
- نظرية الإحباط
- نظرية التعلم الاجتماعي
- النظرية الظواهرية
- نظرية سمة العدوان
- النظرية الفيزيولوجية

6-1 النظرية الغريزية Instinctual Theory

أ- النظرية الغرضية: يُعتبر وليم ماك دوغال William McDougall صاحب نظرية الغرائز[1] أو المدرسة الغرضية (Purposive)، وقال بوجود عدد محدد من الغرائز، جعلها بمثابة المحرك الديناميكي للسلوك وجعل لكل غريزة إنفعال خاص بها، وهذا الإنفعال هو الجانب الثابت في الغريزة والذي لا يقبل التعديل (سيد محمد غنيم، 1987، ص 716) ويرى ماك دوغال أن العدوان غريزي ويعرفه بغريزة المقاتلة، حيث يكون الغضب الانفعال الذي يقابل هذه الغريزة، والغريزة عنده هي استعداد فطري مشترك

[1]- أبدل ماك دوغال مصطلح غريزة بمصطلح الميل الفطري. (أحمد زكي صالح، مرجع سابق، ص 798)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين النوع الواحد. (حامد زهران، 1978، ص 33)، وإن اختلفت في شدتها وقوتها من فرد لآخر.(أحمد زكي صالح، 1979، ص 801)

ب- نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory

يعتبر سيغموند فرويد Sigmund Freud من أوائل علماء النفس الذين تحدثوا عن مفهوم العدوان. وقد مرّ تفسير العدوان عند فرويد بعدّة مراحل، فرأى في البداية أن العدوان مرتبط بالنمو النفسي- الجنسي للطفل في مراحله المختلفة ويأخذ العدوان في الوضوح بظهور عقدة أوديب Complexe d'oedipe.(مصطفى فهمي، محمد علي القطان، 1977، ص 78)

بعد ذلك رأى فرويد أن العدوان ينشأ من إحباط [1] الإندفاعات الليبيدية (إعاقة إشباع الدوافع الجنسية) لكنّه ذهب في الأخير إلى اعتبار أن العدوان غريزة مستقلة بذاتها لدى الإنسان ولا بد للإنسان أن يعتدي، فهو ليس مجرد وسيلة بل غاية في ذاته تثيره حالة من التوتر الجسمي.(أحمد عزت راجح، مرجع سابق، ص 113)

ففي البداية أكدّ فرويد على غريزة[2] الحياة (Life Instinct) (واستخدم لفظ إيروس Eros للدلالة على الدافع الجنسي) بوصفها المصدر البيولوجي للدافعية عند الإنسان، واقتنع بعد ذلك بأن الإنسان لا يسير مدفوعا بالليبيدو (الطاقة الجنسية الممثلة لغريزة الحياة) وحسب بل بدوافع أخرى اصطلح على تسميتها بغريزة الموت (Death Instinct) (وإستخدم لفظ تاناتوس Thanatos للدلالة على الدافع العدواني) والوظيفة الأساسية

---

[1]- إحباط(Versagung) : كثيرا ما تترجم هذه الكلمة إلى Frustration لكن هذا المصطلح يعني أكثر في التحليل النفسي الرفض، المنع، الحرمان، ويعني عند فرويد النزوة (La Pulsion) التي لم تشبع، وأن عدم إشباع النزوة لا يؤدي في حد ذاته إلى العدوان وإنما العدوان يظهر إلا إذا أحس الأنا Ego أنه قد جرح من طرف العائق.(Jacques- Van Rillaer, Op-cit, P. 75)

[2]-ميّز فرويد بين ما تعنيه الغريزة عند الإنسان وما تعنيه عند الحيوان وإستخدم كلمة« Triebe » لتشير إلى معناها عند الإنسان وهي أقرب إلى الدافع أو النزوة. (Jacques-Van Rillaer,Op-cit, P.74)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لغريزة الموت هي تدمير الفرد وإعادته إلى حالة الجمود وانعدام الحياة.(فرويد وآخرون، 1986، ص 19)

يقول فرويد أن الغرائز البشرية تتكون من نوعين فقط تلك التي تسعى للبقاء والإتحاد والتي ندعوها الغرائز الجنسية، وتلك التي تسعى للتدمير والقتل والتي نصنفها تحت إسم غريزة التدمير أو الغريزة العدوانية . ولا تقل أي من هاتين الغريزتين أهمية عن الأخرى وظواهر الحياة إنّما تنشأ من عملهما كلتيهما معا.فالغريزتان متفاعلتان ومن الصعب أن تعمل إحداهما على نحو منفصل، وصعوبة الفصل بين الغريزتين عمليا هو ما حال دون تمييزهما هذا الأمد الطويل.(المرجع نفسه، ص ص 24-25)

فغريزة الحياة في صراع دائم مع غريزة الموت ومهمة الليبيدو (libido) هي منع غريزة الموت من تدمير الذات وذلك بتوجيه القسم الأكبر منها إلى الخارج، فالعدوان موجه لتدمير الذات لكن الفرد يتجنب تدمير ذاته عن طريق توجيه عدوانه نحو الآخرين، وتزداد العدوانية الموجهة نحو الذات حينما يصعب توجيهها نحو الخارج وحين يستمر منع تصريفها إلى الخارج.(مصطفى حجازي، مرجع سابق، ص ص 194-198)

أوْلت ميلاني كلاين Melanie Klein وهي من أبرز حُلفاء فرويد Freud إهتماما خاصا بالعدوان وإتفقت مع فرويد في أهمية غريزة الموت وفي تفاعلها مع غريزة الحياة، وأن غريزة الموت تهدد العضوية (Organisme) بالتدمير وهذا يُولدّ لديها أشدّ حالات القلق الذي يأخذ شكل الخوف من الفناء، ولهذا يقوم الفرد بإسقاط العدوانية إلى الخارج لتحقيق راحة مزدوجة نَفْي تهمة العدوان عن الذات وتصريف العدوان بِصَبه على الضحية (إتهام الآخرين) .يقول فوستو انطونيني Fausto Antonini : "أن هناك في كل الحالات تقريبا جهدا لإزاحة العدوانية خارج الذات، بشكل يمكننا من نفيها ومن عدم رؤيتها في ذاتنا".(المرجع نفسه، ص ص 196-197)

أما ألفريد آدلر Alfred Adler الذي انفصل عن فرويد، ذهب إلى القول أنّ الإنسان حيوان عدواني وأن بسبب سلوكه العدواني بقي على قيد الحياة، مما دعاه إلى أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يستنتج بأن العدوان أكثر أهمية من الجنس وأنّه الدافع الأساسي في حياة الفرد والجماعة، لكنّه بعد ذلك إنتقل في تفكيره إلى مرحلة تالية وقال بأن الإنسان ليس مجرد حيوان عدواني وإنما يهدف إلى بلوغ القوة وقال بعد ذلك أن الإنسان يسعى إلى التفوق والسيطرة وأن الرغبة في السيطرة تنبع من الإحساس بالنقص أو العجز. فالعدوان استجابة تعويضية عن الإحساس بالنقص .(Inferiority Complex) (سيد محمد غنيم، مرجع سابق، ص ص 597-598)

بينما كارين هورني Karen Horney- وهي واحدة من الفرويديين الجدد Neo-Freudians، ومن أنصار الاتجاه الذي يقلل من الدور البيولوجي(الغرائز) ويركز على العوامل الاجتماعية- ترى أن الثقافة (الثقافة الغربية التي عاشت فيها) من شأنها أن تخلق قدرا كبيرا من القلق عند الفرد وأطلقت عليه مفهوم القلق الأساسي (Basic Anxiety) وعرفته بأنه الإحساس الذي ينتاب الطفل لعزلته وقلة حيلته في عالم مليء بالعداوة.وثمة مجموعة من العوامل البيئية، خاصة البيئة المنزلية يمكن أن تؤدي إلى هذا الإحساس، إنعدام الأمن لدى الطفل، التحكم والسيطرة، اللامبالاة والإهمال، عدم إحترام حاجات الطفل، الإتجاهات المتضاربة بين الوالدين، المسؤولية الزائدة عن الحد أو القليلة للغاية، التفرقة في المعاملة، عدم الوفاء بالوعود وما إلى ذلك.(المرجع نفسه، ص ص 613-614) فدراسة العدوان عند هورني تتم من منطلق الاهتمام بالتطبيع الاجتماعي للطفل والعدوان هو استجابة يستخدمها الطفل للتغلب على الشعور بالقلق.

تعقيب: يتفق معظم المحللون النفسيون بوجه عام على أن العدوان فطري في الإنسان ويعبر عنه منذ الطفولة وليس بالإمكان التخلص منه تخلصا كاملا، وهذا راجع لوجود أساس بيولوجي للدوافع العدوانية.

فحسب رأي فرويد لا يمكن إزالة العدوانية لأنها غريزة ولكن يمكن تخفيفها عن طريق غريزة الحياة وزيادة التقارب العاطفي بين بني البشر، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى توفير الفرص المناسبة للتنفيس (Catharsis) عن العدوان بشكل مقبول اجتماعيا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(عبد الرحمن عدس، محي الدين توق، 1998، ص 246)

يعتقد فرويد بأنه رغم أن التحريض على العدوان فطري إلا أن قوى الكبح أو (الكف) (Inhibition) تتطور من خلال عملية التفاعل مع البيئة.فعنصر الكبح الأساسي لدى الفرد هو الأنا العليا (Super-Ego) التي تتطور من خلال علاقات الطفل الأولى مع أفراد أسرته.وهذا يدل على أهمية تعزيز الكوابح (Inhibiteurs) ضد العدوان من خلال التنشئة الإجتماعية. (فرويد وآخرون، مرجع سابق، ص 13)

رغم ما حققته النظرية التحليلية في تفسيرها للعدوان إلاّ أنها تعرضت لبعض الانتقادات:

- إن فرويد كطبيب أعصاب وبخلفيته الفيزيولوجية توصل إلى نظرية في السلوك البشري تعتمد على الطبيعة الحيوانية للإنسان هذا من جهة ومن جهة أخرى لم يتحقق من فرضياته تجريبيا واعتمد فقط على الاستنتاجات والمشاهدات الذاتية التي توصل إليها من خلال العلاج النفسي لمرضاه.
- إن الطبيعة الإنسانية ليست بذاتها خيرة ولا شريرة، وليست مسالمة أو عدوانية، ولكن الإنسان له الاستعداد لكل من الخير والشر، وفي القرآن الكريم ما يؤكد هذا:[وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا]. (الشمس:7-10).

ج- النظرية الإيثولوجية [1] Ethological Theory أو نظرية كونراد لورنز [2] Konrad Lorenz Theory

لقد ساهم بحث كونراد لورنز في العدوان مساهمة كبيرة في شيوع الطريقة الإيثولوجية لدراسة العدوان. والإيثولوجيون يسألون كيف يؤثر العدوان في فرص بقاء

---

[1]- الإيثولوجيا: تترجم إلى علم نفس الحيوان، إلى علم الأخلاق، إلى علم الأخلاق الإجتماعية.

[2]- يطلق على النظرية أيضا ب The Innate-Drive Theory Of Konrad Lorenz

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكائنات العضوية؟ وكيف تطورت [3] منظومات السلوك العدواني لدى شتى الأجناس إلى أن وصلت إلى حالتها الراهنة؟ (فرويد وآخرون، مرجع سابق، ص 15) فالعدوان له وظيفة المحافظة على حياة الكائن الذي يتطور بسبب ضغوطات الانتقاء الطبيعي.(Jacques-Philippe Leyens, Op-Cit, p.135) استخلص لورنز من دراساته المستفيضة على سلوك الحيوان، أن كل الكائنات الحية ومنها الإنسان يولدون بغرائز عدوانية تساعدهم على البقاء. (Linda ,L.Davidoff,Op.cit,P. 336)

فالعدوان غريزة[1] تلقائية، فهي ليست مجرد ردّ فعل على مثير خارجي محبط، فهي تتحرك تلقائيا وإذا لم تجد لها فرصة للتفريغ فإنّ عَتبة إثارتها تهبط بشكل ملموس. (مصطفى حجازي، مرجع سابق، ص 193) حتى يمكن لأقل قدر من المثيرات المفجرة (Aggression Releasing factors) أن يطلق لها العنان وفي الواقع أن الغريزة العدوانية قد تنفجر حتى بدون إثارة خارجية إذا كان هناك تراكم داخلي للعدوان، فإذا الإنسان لم يسلك بطريقة عدوانية من وقت لآخر فإن الطاقة العدوانية تتصاعد تدريجيا وتنفجر في فعل عدواني.(Henry L. Roediger et al, 1984, P.613) ولهذا يجب أن يظهر العدوان إلى الخارج حتى لا يؤدي إلى انفجارات خطيرة وذلك من خلال قنونة (Canalisation) هذه الغريزة في مجال أقل خطورة. (Jacques-Van Rillaer,Op-cit,p. 137) كأن يفرغ الناس عدوانيتهم من خلال المشاركة في الألعاب الرياضية وسواها من الأنشطة التنافسية غير الضارة. (فرويد وآخرون، مرجع سابق، ص 15)

افترض لورنز أن كل من التحريض (الدافع) والكبح (الكف) فطري في الإنسان. والسؤال هو لماذا يوجد لدى الإنسان نزوع فَرِيد للعدوان (عنف، شراسة، حقد)– ويقول فوستو أنطونني أن الحقد هو أهم ما يميز عدوانية الإنسان عن عدوانية الحيوان– ضد بني جنسه. والجواب هو أن التطور التكنولوجي السريع قد تجاوز بكثير نسبة تطور

---

[3]– ركز لورنز في كتاباته على التطور الطبيعي للخصائص السلوكية وإهتم خاصة بالعدوان بين أفراد النوع الواحد.

[1]– يرى لورنز أن السلوك الغريزي هو نشاط وراثي، ثابت، يظهر حتى في غياب المثيرات الخارجية.(Jacques- Van Rillaer,Op-Cit, P 124)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكوابح الفطرية عند الإنسان. (المرجع نفسه، ص 15) أي فقدان الإنسان للكوابح الغريزية لعدوانيته والتي حلت محلها الكوابح الخلقية والحضارية، والمشكلة أن هذه الأخيرة لم تصل بعد إلى درجة الفعالية التي تُحصنه من عدوانيته. (مصطفى حجازي، مرجع سابق، ص 192)

تعقيب: يتفق لورنز مع فرويد في أن عدوانية الإنسان ذو منشأ فطري وأن التحريض على العدوان له أساس بيولوجي لكن يختلف مع فرويد، ويرى أن كل من الدوافع والكوابح فطرية في حين يرى فرويد أن التحريض فطري لكن الكبح يتطور من خلال التفاعل مع البيئة.

لقد تعرضت النظرية الإيثولوجية إلى إنتقادات عديدة من بينها:

- لا يوجد دليل قاطع على وجود عدوانية تلقائية عند الحيوان أي عدوانية ناتجة فقط عن عوامل داخلية.واستنتج جون بول سكوت John Paul Scott بعد قراءات عن فيزيولوجية العدوان، أنه لا يوجد أي دليل فيزيولوجي لوجود تنبيه تلقائي للعراك.وهذا معناه عدم وجود حاجة للعدوان سواء كانت حاجة هجومية أو دفاعية مستقلة عن المحيط الخارجي، فالوضعية تختلف تماما عن فيزيولوجية التغذية حيث العمليات الداخلية للإستقلاب (Métabolisme) تُحدث تغيرات فيزيولوجية تُحدث بدورها الإحساس بالجوع دون أن يحصل تغير في المحيط الخارجي. فالمعطيات الحالية في علم نفس الحيوان لم تؤكد وجود غريزة عدوانية تلقائية و لا حتى وجود نزعة [1] للعدوان، لكنها وضحت الأنماط المختلفة للإستجابات العراكية التي تحدث في مواقف معينة كالألم، التهديد، المنافسة...الخ (Jacques Van Rillaer,Op-Cit, P. 125-126)

---

[1]– اتفق الباحثون على العموم على التمييز بين الغريزة(Instinct) والنزعة أو النزوة (Pulsion) فالنزعة ناتجة عن حالة داخلية تضع العضوية في حالة بحث دون أن تَملِ عليه أفعال معينة بينما الغريزة ترجع إلى بُنَى منظمة تنتج أفعالا محددة وآلية.(Jacques- van Rillaer, Op-cit, P. 125)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- لأنّ العدوان ظاهرة عالمية قيل أنه غريزي في الإنسان، إلاّ أنّ وجهة النظر هذه لا تتفق ووجود أفراد وجماعات قلما تمارس العدوان، (عبد المنعم الحفني، مرجع سابق، ص 48) فهناك إهمال للبعد الاجتماعي الذي أكدته البحوث الأنثروبولوجية (كأبحاث مارغريت ميد Margaret Mead) التي أثبتت أن العدوان لا يوجد في كثير من الشعوب البدائية، فهو دافع مكتسب يرجع ظهوره أو عدم ظهوره إلى الطرق الخاصة بتنشئة الأطفال في المجتمعات المختلفة.فالعدوان لا يوجد في بعض القبائل مثل قبيلة "آرابيش" (Arapesh) في غينيا الجديدة حيث يتسم أفرادها بالمسالمة والهدوء والتعاون في حين يتسم أفراد قبيلة أخرى مجاورة وهي قبيلة "مندجومور"(Mundugumor) بالعدوان المفرط، فالرجل المثالي فيها هو الرجل العدواني المقاتل، فالطفل في هذه القبيلة ينشأ في جو عنيف، عدائي منذ ولادته. (أحمد عزت راجح، مرجع سابق، ص ص 111-114)

نستنتج مما تقدم أن أصحاب النظرية الغريزية (النظرية الغرضية والتحليلية والإيثولوجية) يتفقون على أن:

- العدوان غريزي.
- تعمل هذه الغريزة بشكل مستقل عن أي تنبيه خارجي.
- العدوان في الأصل هو تكيف بيولوجي ذو دافع تطوري يهدف إلى بقاء الإنسان.
- هناك عدوان مدمر وعدوان لخدمة الحياة، فالعدوان في وضعية الخطر ينبع من الرغبة في الحفاظ على الذات.

6-2- نظرية الإحباط[1] أو الدافع Frustration- Theory or Drive- Theory

[1]- الإحباط: عرفه جون دولارد John Dollard بأنه:" عائق يحول دون الوصول إلى هدف السلوك (Richard Bootzin et al, Op-Cit, P. 665)" Goal -Directed Behavior وحسب التعريفات الأكثر قبولا هو:"ظرف ينشأ عن إعاقة سلسلة تصرفات الكائن المعتادة الموجهة نحو بلوغ هدف" (كمال دسوقي، مرجع سابق، ص 210)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

افتراض العلاقة بين الإحباط والعدوان ليس بالجديد فقد ظهرت في الكتابات الأولى لفرويد. (Jacques-Philippe Leyens,Op-Cit,P. 138) فمنذ 1917 رأى فرويد أن العدوان يحدث كإستجابة أساسية للإحباط (إعاقة إشباع اللذة أو اجتناب الألم) فعلاقة الإحباط بالعدوان أثارت انتباه أصحاب كتاب "الإحباط والعدوان" سنة 1939[2] والذين عُرفُوا باسم مجموعة ييل (Yale) (دولارد، دوب، ميللر، موريير، سيرز) وأقامُوا نظريتهم بناءا على فرضية الإحباط – العدوان (Frustration- Aggression Hypothesis) (كمال دسوقي، 1979، ص 207)

فالصياغة الأصلية لفرضية الإحباط– العدوان تقوم على مسلمة وجود علاقة سببية بين الإحباط والعدوان و تنص على أن:

– الإحباط دائما يؤدي إلى نوع من أنواع العدوان.

– العدوان دائما نتيجة الإحباط.(Richard Bootzin et al, Op- Cit, P.665)

فحسب أصحاب هذه النظرية هناك دائما إحباط– حتى ولو غير ظاهر– كأصل للعدوان، وهناك دائما عدوان– حتى ولو غير ظاهر– كنتيجة للإحباط.هناك في كل الأحوال عدوان كنتيجة طبيعية وحتمية للإحباط حتى ولو لم يتجلى في سلوك ظاهر ويرجع ذلك لإزاحته أو تأجيله أو إرتداده نحو الذات . (Jacques-Philippe Leyens, Op-Cit, PP.138-139)

من الممكن الرّد على الإحباط بالعدوان المُزاح (Displaced Aggression) والذي يأخذ عدّة أشكال، إما إزاحته على هدف أضعف، أو إزاحته في الأحلام على هدف آخر خاصة إذا كان العنف ضد الهدف الأصلي يثير الشعور بالخجل . (Richard Bootzin et al, Op-Cit, P. 665)

هناك بعض الإستنتاجات توصل إليها دولارد ومعاونيه من خلال دراساتهم عن العلاقة بين الإحباط والعدوان:

أولا: التحريض على العدوان

---

(2)– John Dollard et al: Frustration and Aggression, New Haven, Yale University Press,1939

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تختلف قوة التحريض على العدوان باختلاف مقدار الإحباط الذي يواجهه الفرد.

ويختلف مقدار الإحباط باختلاف عوامل ثلاثة:

1 شدّة الرغبة في الاستجابة المحبطة (أهمية الهدف المحبط).
2 درجة إعاقة الاستجابة (درجة إعاقة الوصول إلى الهدف).
3 عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة (عدد الاستجابات المتتالية المحبطة).

ثانيا:كبح العدوان

إن المواقف المحبطة لا تؤدي كلها إلى العدوان الصريح الذي يتخذ شكل عراك، ضرب، شتم وسواها من الأفعال التي تسهل مراقبتها، فهناك سلوكات عدوانية ضمنية تسمى بالعدوان غير الصريح أو المقنع (Deguised Aggression) ويمكن إفتراض أن كل إحباط يعمل كمحرض على عدد كبير من الردود العدوانية، بعضها يكون صريحا وبعضها الآخر يكون غير صريحا.

يرى أصحاب هذه النظرية أن العقاب وتوقع العقاب يشكلان أساس كبح (كف) السلوكات العدوانية، وأن قوّة الكبح تتناسب طردا مع مقدار العقاب المتوقع نتيجة التعبير عن العدوان. هذا المبدأ مستمد من قانون الأثر [1] (Effect Law) فالأعمال التي تكف عن الوقوع إنما هي تلك التي أعقبها في الماضي عقاب، والعدوان الصريح يتعرض للعقاب أكثر من العدوان غير الصريح، وبناء عليه يتعلم الطفل من الخبرات السابقة ما هي الأفعال العدوانية التي يعاقب عليها وبالتالي يتخلى عنها.

يعتبر كبح السلوك العدواني في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر (إضافي) مما يؤدي إلى زيادة ميل الفرد للعدوان ضد مصدر الإحباط الأصلي وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دون العدوان الأصلي.ويعني هذا أن محاولة كبح الأفعال

---

[1]– قانون الأثر: وضع هذا القانون إدوارد ثورندايك Edward Thorndike والذي يتلخص في أن الاستجابة الناجحة في الموقف المعين تقترن بحالة من اللذة من شأنها تُقوّي الرابطة العصبية بين المنبه والاستجابة الناجحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العدوانية محاولة لا ينشأ عنّها إلا مزيدا من العدوان.فهناك حلقة مفرغة. إحباط ← عدوان، إعاقة عدوان←مزيد من العدوان.

ثالثا: إزاحة العدوان

قد يوجه الفرد عدوانه ضد الخارج (مصدر الإحباط) وقد يوجهه ضد نفسه ويتوقف ذلك على قوة عوامل الكبح، فإذا كانت عوامل الكبح التي تَحُول دون توجيه العدوان ضد الخارج أقوى من تلك التي تَحُول دون توجيه العدوان ضد الذات، إتخذ العدوان طريقه إلى الذات والعكس صحيح.

رابعا: التنفيس The Catharsis

التعبير عن العدوان هو تفريغ لطاقة نفسية وهذا يخفف من التحريض على العدوان. الفرد يواجه في المواقف الإحباطية احتمالين، إما التعبير عن العدوان وهذا من شأنه أن يقلل من ظهور عدوان آخر أو كبح العدوان وهذا من شأنه أن يزيد من احتمال ظهور العدوان في صور أخرى. (فرويد وآخرون، مرجع سابق، ص ص 34-38) (عبد السلام عبد الغفار، 1983، ص ص 112-118)

تعرضت هذه النظرية للكثير من التعليقات وإعادة التفسير في سنة 1941، بعد عامين من نشر كتاب دولارد وآخرون- عدّل نيل ميللر Neal Miller من النظرية الأصلية، وحسب رأيه نستطيع دائما اعتبار الإحباط كشرط ضروري للعدوان، لكن الإحباط يحرض على عدة استجابات مختلفة من بينها العدوان .(Jacques-Philippe Leyens, Op.cit, P. 139)

كذلك قدم ليونارد بيركويتز Leonard Berkowitz (1969) تعديلات أخرى وحسب رأيه أن الإحباطات المختلفة تكون طبقة من المثيرات غير السارة هذه المثيرات تنتج تنشيطا انفعاليا يهيأ للعدوان ومن ثمة يؤدي إلى سلوك عدواني فعلي. (المرجع نفسه، ص 139)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التنبؤ بالعدوان ليس من خلال الإحباط بل من خلال مستوى الغضب، فالإحباط ليس ضروريا ولا كافيا لإثارة العدوان، فالغضب الذي يثيره الإحباط أو تثيره مواقف أخرى هو العامل الحاسم في حدوث العدوان. (Richard Bootzin et al, OP-Cit, P.665) فالإحباط يؤدي إلى الغضب وليس إلى العدوان، والغضب يُحرض على العدوان بسهولة في وجود تلميحات أو دلائل مرتبطة بالعنف (Aggressive Cues) كسكين، بندقية.... ويطلق عليها بأثر الأسلحة (Weapons Effect) (Henry, L.Reodiger et al, Op-Cit, P. 164)

تعقيب: اعترضت هذه النظرية على أن الأفعال العدوانية تنبع أساسا من الاستعداد الفطري، كما رفضت فكرة الظهور التلقائي للطاقة العدوانية دون إثارة خارجية.فترى أن الإنسان ليس عدوانيا بطبيعته وإنما يصبح كذلك نتيجة الإحباط. وافترض دولارد وجماعته أن السلوك العدواني ينتج عن دافع يتمّ استثارته من الخارج، فالإحباط (إعاقة تحقيق الهدف) يثير دافع إيذاء من تسبب في هذه الإعاقة، والتعبير عن العدوان يؤدي إلى خفض التوتر الناجم عن الإحباط وبالتالي التقليل من العدوان، ويمكن التحكم في السلوك العدواني من خلال إزالة مصادر الإحباط.

قد وجهت عدّة انتقادات لنظرية الإحباط منها:

- تبيّن أن الإحباط لا يؤدي دائما إلى العدوان وأن العدوان لا يترتب دائما عن الإحباط. وهذا أدّى إلى تعديل في فرضية الإحباط- العدوان وأصبح ينظر إلى العدوان على أنه نتيجة طبيعية ولكن ليست حتمية للإحباط.
- العدوان يمثل استجابة واحدة من مجموع الاستجابات الممكنة للإحباط وليست الاستجابة الوحيدة للإحباط، فبعض الناس ينسحب عند التعرض للإحباط والبعض الآخر يضاعف من مجهوداته لتحقيق الهدف بوسائل غير عدوانية. (Richard Bootzin et al, OP-Cit, P. 665)
- العدوان سلوك معقد لا يكفي تفسيره بالإحباط فقط.فالإنسان قد يعتدي دون إحباط وقد يُحبط ولا يعتدي، كذلك الموقف المحبط لفرد معين والذي يجعله يستجيب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعدوانية قد لا يؤدي لدى فرد آخر إلى نفس الاستجابة.

- إن التعبير عن العدوان لا يؤدي بالضرورة إلى خفض العدوان، فالعدوان الظاهر (Overt Aggression) يؤدي إلى مزيد من العدوان وليس العكس.(Raymond, J. Corsini, Op-Cit, P. 39)

6-3- نظرية التعلم الاجتماعي[1] Social Learning Theory

تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي من النظريات التي اهتمت بشكل كبير بالسلوك العدواني ويرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم ألبرت باندورا Albert Bandura أن العدوان سلوك متعلم كغيره من أنواع السلوكات الأخرى، يتّم تعلمه عن طريق الملاحظة والتقليد والتعزيز.

يستطيع الناس تعلم الاستجابات العدوانية من خلال ملاحظة الآخرين وهم يعتدون. بيّنت تجارب باندورا وزملاؤه كيف أن الأطفال يتعلمون بسرعة أشكال جديدة من العدوان، نذكر على سبيل المثال تجربة باندورا، روس و روس Bandura, Ross et Ross (1963) وتتلخص هذه التجربة في تقسيم عينة من أطفال الروضة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وقد شاهدت المجموعة التجريبية فِيلمًا لراشد (Adult) وهو يضرب ويهاجم دمية مطاطية ويعلق بكلمات عنيفة، في حين لم تشاهد المجموعة الضابطة هذا الفيلم. وبعد ذلك سُمح للمجموعتين باللعب ببعض الدُمَى الشبيهة بالدمية التي أُعتديَ عليها، وبعد رصد تصرفات الأطفال أثناء اللعب دلّت النتائج على أن الأطفال الذين شاهدوا النموذج العدواني ظهر لديهم سلوك عدواني اتجاه

---

[1]- التعلم الاجتماعي (Apprentissage Social) يسمى أيضا التعلم بالنموذج أو التعلم بالمشاهدة أو الملاحظة (Apprentissage Par Observation) ويعني ملاحظة الشخص لسلوك الآخر ثم القدرة على القيام بالسلوك المُلاحظ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدمى أكثر من الأطفال الذين لم يشاهدوا النموذج العدواني. (Henry, L.Reodiger et al, Op-Cit, PP. 616-617)

فبعد مشاهدة النماذج العدوانية يكون هناك إحتمال كبير لأن يقلد الأطفال العدوان خاصة إذا كانت النماذج حيّة (Live Models) وقد توصل باندورا وزملاؤه أن النماذج الحية لها تأثير أكبر من النماذج المتلفزة (Film Models) أو أفلام الكرتون (Cartoon) في حدوث السلوك العدواني المقلد لدى الأطفال. (Imitative Aggression Behavior) (Richard Bootzin et al, Op-Cit, P.664)

إنّ مشاهدة نموذج عدواني يزيد من احتمال تقليد سلوك النموذج خاصة إذا توصل هذا الأخير إلى نتائج إيجابية ومحسوسة من وراء عدوانه.فمشاهدة الثواب أو العقاب الذي يلقاه النموذج العدواني في غاية الأهمية بالنسبة للمشاهد، فرؤية النموذج وهو يكافأ تجعل المشاهد يتوقع أنه هو أيضا سيكافأ إذا تصرف كالنموذج والعكس صحيح. (فرويد وآخرون، مرجع سابق، ص 135). فالسلوك العدواني الذي يثاب صاحبه عليه يكون أكثر عرضة للتقليد بينما ينخفض تقليد السلوك العدواني الذي تعرض صاحبه للعقاب، فمشاهدة العواقب التي تلحق بالنموذج تؤثر في تقليد العدوان (Albert Bandura, 1976,PP.112-113) من جهة أخرى إذا تلقى المشاهد مكافأة على تقليده للسلوك العدواني زاد احتمال ظهور السلوك العدواني لديه. حيث تبيّن أن التعزيز الإيجابي الذي يأخذ شكل التأييد اللفظي (الاستحسان) أو المكافأة المادية يزيد من تكرار الاستجابات العدوانية لدى الأطفال، أما عن أثر العقاب على السلوك العدواني فقد دلت النتائج على أن العقاب المادي أو المعنوي يميل في الغالب إلى كف العدوان في حضور الجهة القادرة على العقاب، فالعقاب قد يثير الكف إلاّ أنّه في الوقت نفسه يُزود الطفل بنموذج يمكن تقليده. (فرويد وآخرون، مرجع سابق، ص ص 40-41) تتفاعل كل من النمذجة (Modeling) أو التقليد والتعزيز (Reinforcement) في حدوث العدوان، نتعلم السلوك العدواني بمشاهدة الآخرين ونعدل من تصرفاتنا العدوانية من خلال التعزيز الذي يتبع ممارستنا العدوانية. (Richard Bootzin et al, OP-Cit, P. 664)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يميل الطفل إلى تقليد الأشخاص المهمين في حياته كالآباء والأقران والمعلمين، فهم أكثر عرضة للاختيار كنماذج. فكثيرا ما يقدم الآباء نماذج عدوانية قوّية لأبنائهم، وليس بالضرورة الأطفال الأكثر عدوانية أباؤهم مجرمون عنيفون، فالآباء الذين يلجأون إلى حلّ المشكلات بطرائق عدوانية ويؤيدون الأساليب الإكراهية والتسلطية في تنشئة أبنائهم ولديهم عداء اتجاه العالم، يشجعون السلوك العدواني لدى أبنائهم وهكذا يمثل الآباء نماذج للعدوان ليس بأفعالهم فقط ولكن بألفاظهم واتجاهاتهم أيضا.(Ibid, P. 664)

يتعلم الطفل بالملاحظة من ثلاثة مصادر للنمذجة: تأثيرات النمذجة الأسرية(Familial Modeling Influences)، تأثيرات النمذجة الثقافية الفرعية (Subcultural Modeling Influences) (كجماعة الأقران) تأثيرات النمذجة الرمزية (Vicarous Symbolic Modeling Influences) (كالسينما والتلفزيون والجرائد) فكل من الآباء والأقران والتلفزيون يدعمون غالبا التصرف العدواني خاصة إذا توفرت خصائص معينة، بالنسبة للنموذج مثل: المركز العالي، كفاءة عالية، نفس عمر وجنس الملاحظ، وبالنسبة للسلوك النموذج (المقلد) مثل: الوضوح، التكرار، التفاصيل، وبالنسبة للملاحظ (الشخص الذي يلاحظ ويتعلم من النموذج) مثل: التشابه بينه وبين النموذج، تربطه علاقة صداقة بالنموذج، حصوله على مكافأة لقاء تقليده للنموذج. (Raymond, J. Corsini, Op-Cit, P. 40)

وسائل الإعلام، بناء على هذه النظرية، مسؤولة إلى حد كبير عن انتشار العدوان في المجتمع لأنها تقدم نماذج عدوانية. فالفيلم السينمائي والبرامج التلفزيونية قد سمحا بتعرض الأطفال لنطاق من النماذج أوسع بكثير مما يمكن أن تقدمه لهم بيئتهم الإجتماعية المباشرة.فالتعرض للعنف المتلفز (Violence Filmée) يؤدي إلى زيادة في عدوانية المشاهدين الصغار على الأقل تحت ظروف معينة، فبينت بحوث باندورا وزملاؤه أن الأطفال يقلدون الأفعال العدوانية في الحالات التالية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عندما تلقى الأفعال العدوانية تعزيزا إيجابيا (renforcement Positif).
- عندما لا تلقى الأفعال العدوانية عقابا أي تعزيزا سلبيا (renforcement Négatif).
- عندما لا يستهجن الراشدون الأفعال الظاهرة على الشاشة.
- عندما يكون عدوان النموذج موجها أكثر لموضوعات غير حيّة (Jacques-Philippe Leyens, Op.cit, P. 144)

الجدير بالذكر أنه لم يتمكن الباحثون أن يبينوا أن العنف المتلفز يسبب مباشرة العدوان لكن الدراسات أثبتت أن العدوانيين يشاهدون كثيرا العنف المتلفز. (Richard Bootzin et al, OP-Cit, P. 644) ومع هذا هناك من يرى بأن مشاهدة العنف المتلفز له أثر مفيد نظرا لأن العنف البديل أو العنف الخيالي يعتبر وسيلة هامة من وسائل تفريغ الفرد لعدوانيته. (فرويد وآخرون، مرجع سابق، ص 130)

نستنتج أنه يمكن – طبقا لنظرية التعلم الاجتماعي– أن نصنع بسهولة طفلا شديد العدوانية بمجرد أن نعرض عليه نماذج عدوانية ناجحة ونكافئه باستمرار على سلوكه العدواني.

تعقيب: تمثل نظرية التعلم الاجتماعي نقلة في تفسير الكيفية التي يتّم بها تعلم السلوك العدواني والحفاظ عليه، ونجد كل من ألبرت باندورا Albert Bandura وريتشارد والترز Richard Walters قد أعطيا اهتماما أقل لمصادر التحريض العدواني أو الدافع إليه في حين ركزا أكثر على التعزيز. (المرجع نفسه، ص 40) فالسلوكات العدوانية تكتسب إلى حد كبير من خلال التعزيز المباشر للاستجابات العدوانية. فمكافأة العدوان هو العنصر الأكثر أهمية في حدوث العدوان.

ترفض هذه النظرية الأصل الغريزي للعدوان، فالعوامل الفعلية في تعلم السلوك العدواني موجودة خارج الفرد وليست داخله، يرفض باندورا أن يكون السلوك العدواني محددا وراثيا وأن بداخل كل منا مستودع لعدوانية كامنة.

في رأيه أن المثيرات المنفّرة والتي ينتج عنها إثارة انفعالية قد تؤدي إلى سلوك عدواني لكن هذا التحريض على العدوان لا يرتبط بإشارات العدوان (Signaux Agressifs)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما جاء عند ليونارد بيركوتيز Leonard Berkowitz بل يرتبط بالتعلم الاجتماعي. فالإثارة السيئة لا تنتج بالضرورة العدوان، فبعض الأشخاص يردون على الإهانة بالخضوع وبعضهم الآخر بالعدوان وهناك من يلجأ إلى الإدمان أو إلى المرض النفس-جسدي، وهذا الاختيار في الاستجابة مرتبط أساسا بالتجربة السابقة بمعنى بالتعلم الاجتماعي. (Jacques-Philippe Leyens, Op.cit, P. 142)

فالاستجابة تختلف من فرد لآخر على حسب الاستجابة التي تعلمها الفرد في تعامله مع مواقف مشابهة للوضع الراهن، فإذا نجح العدوان في السابق في تخليص الفرد من الإحباط فإن احتمال اللجوء إليه في المستقبل يزداد.

تتميز هذه النظرية بتأييد كبير وذات فائدة تطبيقية، كما أنّها تعتمد على الملاحظة والتجريب، لكن إخضاع العدوان للتجريب يُعدّ موقف مصطنع، فسلوك الطفل الذي يدرسه المجرب في المعمل ليس هو سلوك الطفل خارج المعمل في تفاعله مع البيئة وفي المواقف الاجتماعية الواسعة والمتنوعة.كما أنها نجحت في تقديم كيف أن الطفل يتعلم العدوان من خلال ملاحظة سلوك الآخرين، لكن أهملت الأساس البيولوجي والفطري للعدوان.

6-4- النظرية الظواهرية أو (الفينومينولوجية) Phenomenological Theory

المدرسة الفينومينولوجية ترى أن السلوك كله يتوقف على الإطار المرجعي الشخصي للفرد الذي يقوم بالسلوك، أي على مجاله الظاهري الذي هو الواقع على نحو ما يبدو له في لحظة معينة.فالمجال الظاهري هو سبب السلوك وإذا أمكننا الحصول على وصف المجال الظاهري أمكننا التنبؤ بالسلوك، وقد اهتم أصحاب هذه النظرية بمفهوم الذات (مفهوم الذات الشعوري أو مفهوم الذات الظاهرية) التي تمثل الإطار المرجعي الوحيد لسلوك الفرد. (سيد محمد غنيم، مرجع سابق، ص ص 756-757)

احتلت المدرسة الفينومينولوجية مكانة قيّمة في دراسة العنف والعدوان لأنها طرحت المسألة من منظور جديد وهو دراسة التجربة الذاتية للإنسان في تفاعله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلائقي مع الآخرين. فالعنف هو نتاج علائقي وبكلمة أكثر دقة نتاج مأزق علائقي، توكيد الذات من خلال إنكار الآخر بواسطة العنف. (مصطفى حجازي، مرجع سابق، ص199)

ليس هناك عنف اعتباطي أو فجائي، فالعنف هو وليد عملية تغير بطيء داخليا وعلائقيا، يقضي على عواطف الحب والمشاركة ليفجر مكانها العنف، وأوّل خطوات السير نحو السلوك التدميري هو فك الارتباط العاطفي بالآخر فتنهار روابط الأُلفة والمحبة والحماية والتعاطف وتحلّ محلها مشاعر الغربة والعداء والاضطهاد. وطالما انفكَ الارتباط العاطفي بالآخر، ينسحب التوظيف العاطفي من الآخر ويرتّدُ إلى الذات، فتتضخم أهميتها على حساب الخارج ويؤدي ذلك إلى البرود العاطفي، لدرجة تصل لحد انعدام الحساسية كليا تجاه الضحية. (المرجع نفسه، ص 200)

نلاحظ نقاط التقاء بين النظرية الظواهرية ونظرية التحليل النفسي من خلال الحديث عن السادية [1] التي أعطت العلاقة مكانتها في تفسير العدوان.لكن الفرق الأساسي بينهما هو أن الظواهرية تدرس العلاقة الواقعية وما يصاحبها من تجربة وجدانية بينما يهتم التحليل النفسي بالعلاقة الهوامية أو العلاقة الإسقاطية. (المرجع نفسه، ص 200)

6-5 نظرية سمة العدوان

افترض علماء الشخصية أن العدوان سمة من سمات الشخصية موجودة عند جميع الناس وتدّل على استعداد الشخص لإظهار العدوان في المواقف المختلفة بحسب ما يدركه فيها من مثيرات العدوان. فالأشخاص أصحاب سمة العدوان العالية كثيروا

---

[1]– السادية:Le Sadisme : وضعية علائقية مع الآخر أكثر منها مسألة حصول على اللذة الجنسية من خلال إنزال الألم بالقَرين، السادية الجنسية هي حالة خاصة من السادية العامة التي تعني السيطرة على الآخر والحطّ من شأنه من أجل إعلاء شأن الذات بواسطة العنف. (مصطفى حجازي، مرجع سابق، ص 198)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العدوان لأن عتبة التنبيه للعدوان عندهم منخفضة مما يجعلهم يدركون مثيرات العدوان في مواقف كثيرة قد تبدوا مواقف عادية لا تثير العدوان عند غيرهم. فنجد أن تعلم العدوان عن طريق الثواب والعقاب وعن طريق الملاحظة ومشاهدة أفلام العنف يختلف من شخص إلى آخر حسب استعداد كل منهم للعدوان (مستوى سمة العدوان)، فأصحاب سمة العدوان العالية يتعلمون العدوان بسرعة.(مرسي كمال إبراهيم،1985،ص ص58-59)

تعتمد وجهة النظر هذه على نتائج التحليل العاملي لسمات الشخصية ويمثل هذا الرأي هانز إيزنك Hans Eysenck الذي توصل إلى أن العدوان يمثل القطب الموجب من عامل ثنائي القطب شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية، وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان، وأن بين القطبين يوجد تدرّج من العدوان إلى اللاعدوان. (فؤاد البهي السيد، 1980، ص185)

تعقيب: بناء على هذه النظرية نستطيع قياس درجة العدوان عند مختلف الأفراد وتحديده تحديدا كميا موضوعيا.لكن إفتراض العدوان على أنه سمة عامة من سمات الشخصية قد واجه كثيرا من النقد، فالشخص العدواني في حياته العملية قد يكون شخصا مسالما في حياته العائلية.

لا يتسم العدوان بالعمومية، أي أنه لا يظهر إلا في مواقف اجتماعية محددة ولا يصل إلى مستوى العمومية إلا في الحالات المرضية أي عند الذين يتسم سلوكهم كله أو أغلبه بالعدوانية. وتدل أبحاث يارو L.Yarrow على صحة هذا الرأي فقد تمّ حساب معامل ارتباط تقديرات المدرسين للعدوان لمجموعة من الأطفال مع تقديرات أمهاتهم حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0,29 مما يدل على تباعد تقديرات المدرسين من تقديرات الأمهات، وهذا ما يؤكد ظهور العدوان في مواقف معينة أكثر من ظهوره كسمة عامة. (فؤاد البهي السيد، 1975، ص ص 220-221)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6-6 النظرية الفيزيولوجية

أ- الأساس الفيزيولوجي- العصبي للعدوان Neurophysiological Basis Of Aggression

هناك بعض الأبحاث ربطت بعض أجزاء الدماغ بالعدوان عند الحيوان والإنسان واستخدمت في ذلك طريقة التنبيه الكهربائي (S.E.C)[1] لتعيين الدور الوظيفي لمناطق معينة في الدماغ.فتنبيه مناطق في الهيبوتلاموس (أو المهاد التحتي) (Hypothalamus) وفي الدماغ الأوسط (Midbrain) وفي الاميجدالا (أو اللوزة) (Amygdala) ينتج عنه ظهور علامات عضوية ولا إرادية خاصة بكل نوع من أنواع الحيوانات- حيوانات معزولة اجتماعيا- شبيهة بتصرفهم العدواني التلقائي في حياتهم الواقعية . (Adrian A .Perachio, Margery Alexander, 1974, P. 69) وفي سنة 1928 توصل العالم النوروفيزيولوجي هاس W.R.Hass إلى نتائج مماثلة حيث قام بالتنبيه الكهربائي (S.E.C) لبعض مناطق الهيبوتلاموس لقط سليم ونتج عن هذا ظهور سلوك عدواني عند الحيوان تجاه الغير.(Jacques- Van Rillaer, Op-Cit, P. 144)

كذلك وُجد ارتباط بين السلوك العنيف ومختلف أنواع تلف الدماغ مثل انقطاع وصول الدم إلى المخ مما يؤدي إلى موت الخلايا الدماغية، وتخريب الجبهة أو الفص الصدغي (Temporal Lobes) ، وإلتهابات الدماغ الفيروسية وأورام الدماغ. (Richard Bootzin et al, OP-Cit, P. 663)

كما تبين منذ فترة طويلة مظاهر مختلفة للعدوانية عند مرضى الصرع، ومواقع للنشاط الكهربائي الشاذ في المخ لدى نسبة عالية من الجانحين و (E.E.G)[1] غير طبيعي لدى الأطفال الذين يعانون من إضطراب في السلوك. (Jacques- Van Rillaer, Op-Cit, P. 147)

رغم هذه المجهودات، الأبحاث لم تفسر بشكل تام السلوك العدواني بناء على

---

[1]- S.E.C اختصار Stimulation Electrique du Cerveau

[1]- E .E.G إختصار رسم الدماغ Electro-Encéphalographie

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خريطة طوبوغرافية للدماغ، فتوجد فروق من حيوان إلى آخر.كما أن التجارب تبيّن أن الحيوانات قادرة على الاستجابة العدوانية لكنها لا تبرهن على أن العدوان ينتج تلقائيا من داخل الجسم. وقد اعترف أشهر المتخصصين أمثال ديلجادو و كارلي J.Delgado & P.Karli بأهمية الخبرات الماضية والظروف البيئية الحالية وأن المنبهات الخارجية خاصة المنبه –الهدف (Stimulus- Cible) لها دور هام في التحريض التجريبي لاستجابة بعينها.(Ibid, P.145)

قد ساهمت أعمال ديلجادو Delgado في تحديد المناطق الدماغية المسؤولة عن تحريض أو كف الغضب وأن العدوانية يمكن أن تختفي فورا عند القرد الآسيوي (ماكاك) إذا ما أثير الجزء الأمامي للنواة الدماغية، وخلال فترة التنبيه نستطيع ملامسة وجه القرد دون أية خطورة، علما بأن هذا الحيوان شديد العدوانية في حالته العادية، مع ذلك يؤكد ديلجادو على دور التعلم والسياق الاجتماعي. فالتنبيه الدماغي يحدد الحالة الانفعالية العدوانية لكن الأداء السلوكي يبقى تابع للخصائص الفردية للحيوان منها القدرات المكتسبة والخبرات السابقة، ونجد هذا مثلا عند القردة حيث (S.E.C) قد يثير الحيوان لكن الشكل النهائي الذي يأخذه العدوان مرتبط بالعلاقات الاجتماعية. (Ibid, PP.145-146)

فالعدوان عند الثدييات العليا وخاصة الإنسان ليس استجابة أوتوماتيكية لتنبيه الهيبوتلاموس، فتلعب العوامل المعرفية دورا معدلا بحيث يتم التعبير عن العدوان بالشكل المناسب وفي الوقت المناسب.وقد أظهرت الدراسات التي أجريت على القردة بأنه عند تهييج دماغ ذكر متسلط عن طريق الأقطاب الكهربائية (électrodes) فإنه يلجأ إلى سلوك عدواني، ولكنه يوجه عدوانه نحو قرد ذكر آخر أقل منه مكانة في السلم الاجتماعي للقردة(Hiérarchie Sociale) ولا يوجهه نحو الإناث من القردة.بينما إذا هيج دماغ قرد ذكر غير متسلط فلا يظهر سلوكا عدوانيا بل يلجأ إلى الانسحاب من الموقف وهذا راجع لإدراك القردة لأدوارهم الاجتماعية. وفي حالة الإنسان يعتقد بأن العوامل المعرفية تؤثر أكثر من العوامل البيولوجية، ويظهر أثر التعلم والخبرات السابقة على السلوك العدواني من حيث تكراره والأشكال التي يأخذها والمواقف التي يظهر فيها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمواقف التي لا يظهر فيها. (عبد الرحمن عدس، محي الدين توق، مرجع سابق، ص 248)

ب- الوراثة

العوامل الوراثية لها دور في تعرض الأفراد للسلوك العدواني فقد أوضحت الدراسات الطولية أن السلوك العدواني يكون ثابتا عَبر الأجيال في الأسرة الواحدة. ويرى هويسمان و آخرون Huesman et al (1984) أن مستوى العدوانية لدى الوالد عندما كان في نفس العمر الزمني لطفله في الوقت الراهن يعد هو أفضل مؤشر أو منبئ لمدى عدوانية ذلك الطفل.وبوجه عام وجود تاريخ للسلوك العدواني في أسرة الطفل يزيد من احتمال قيامه بمثل هذا السلوك. (آلان كازدين، مرجع سابق، ص 117)

لكن أغلبية المتخصصين أمثال كروك Crook نفُوا الانتقال الجيني للحاجة إلى الهجوم أو النزعة إلى التصرفات العدوانية، لكن توجد بعض العوامل الفطرية التي تهيئ للسلوكات العنيفة كدرجة قابلية رد الفعل (Réactivité) والانفعالية (Emotivité)، القوة الجسمية، النشاط الهرموني...الخ. (Jacques van Rillaer, Op-cit, P. 149)

تسهم الكروموزومات (XX) التي تحدد الجنس الأنثوي والكروموزومات (XY) التي تحدد الجنس الذكري بشكل غير مباشر في تحديد درجة العدوانية من خلال تأثيرها على القوّة الجسمية ونسب الإفرازات الهرمونية كما أن اضطراب هذه الكروموزومات والتي تأخذ صيغة (XYY) تفسر بعض السلوكات الإجرامية.وتشير الأبحاث الحديثة التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية إلى وجود مثل هذه الحالة عند شخص واحد من أصل (550) شخص، وأن رجال القضاء يعيرون لهذه المعلومة البيولوجية إهتماما في تفسير السلوك الإجرامي، مع ذلك لا توجد علاقة سببية مباشرة بين ما يسمى أحيانا ب " Le syndrome de supermâle " والجريمة، غير أن عدة دراسات تشير إلى أن أصحاب هذا الشذوذ الكروموزومي (Anomalie Chromosomique) يتصفون بالقامة الطويلة والقوة الجسمية، وبُنيَة كهذه تؤثر بشكل غير مباشر على التصرفات.(Ibid, P. 149)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- الأساس البيوكيميائي للعدوان Biochemical Basis Of Aggression

العدوان يتأثر بكيميا ء الدم (Blood Chemistry)، خاصة العقاقير ومستويات الهرمونات الجنسية.فيما يخص أثر بعض الهرمونات الجنسية الذكرية فقد وجد عند الطيور ومعظم الثدييات أن الأندروجين (Androgène) له أثر قوي على العدوان. والأبحاث على الحيوان تشير بأن الأندروجين يرفع من السلوك الجنسي والعدواني عند الذكور، فهل الهرمونات تؤثر على السلوك العدواني عند الإنسان؟ (Neil R.Carlson et al, 2000, P.454)

توجد طريقة لتحديد أثر الأندروجين على العدوان عند الإنسان، وهي فحص مستويات التستوستيرون (Testostérone) (هرمون تفرزه الخِصْيَة يعرف بهرمون الذكورة) لدى الأفراد الذين يظهرون مستويات مختلفة من السلوك العدواني، وقياس التغير في مستويات هذا الهرمون عملية سهلة وتتم إما في المخبر أو خارجه، وتبيّن أن ارتفاع مستويات(Testostérone) مرتبطة بارتفاع المشاعر العدائية.(Ibid, P.454)

في دراسة أجراها إدواردس Edwards على الفئران، حيث حقن الإناث في اليوم الأول بعد الولادة بهرمون ذكري، فوجد أن هذه الفئران وكذلك الفئران الذكور أظهرت سلوكا عدوانيا وهي بعمر 60 يوما أكثر مما أظهرته الفئران الإناث في نفس العمر التي لم تحقن بهذا الهرمون. (نعيمة الشماع، مرجع سابق، ص 246)

يلاحظ أن الهرمونات لها تأثير خاصة في بداية الحياة، فقد أثبت سيمور ليفين وآخرون Seymour Levine & al بأن الجردان الإناث اللواتي حقن بكميات عالية من (Testostérone) عند الميلاد أظهرن سلوكا عدوانيا ذكريا وفي نفس الوقت الجردان الذكور الذين تعرضوا لعملية الخصاء(Castration) عند الميلاد أظهروا عند العراك سلوكا شبيها بسلوك الإناث، والواقع أن عملية الخصاء هذه إذا تأخرت لمرحلة متقدمة فإن أثرها في كف العدوان لن يتحقق، إذن هناك فترة حرجة يحدث فيها التأثير. (Jacques van Rillaer, Op-cit, P. 140-141)

الذكور هم عادة أكثر عدوانية من الإناث كما دلت أبحاث ماكوبي وجاكلين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

E.EMaccoby & C.N. Jacklin (1974) ويرجع هذا الفرق ليس لتأثير الهرمون الذكري فقط ولكن للممارسات التربوية والتأثيرات الثقافية أيضا. (Maurice Reuchlin,Op-Cit,P.328)

أما فيما يخص تأثير الهرمونات الأنثوية، ففي فترة ما قبل الطمث مباشرة (قبل الدورة الشهرية) عندما ينخفض إنتاج هرمون البروجسترون (Progestérone) والإستروجين (Estrogène ou Œstrogénes) ، بعض الإناث يشعرن بالتوتر والهياج والعدوان، وترتكب النساء العديد من الجرائم العنيفة في فترة ما قبل الدورة الشهرية أكثر من اللواتي يكنّ خارج هذه الفترة. (Linda Davidoff, Op-Cit, P.337)

لكن المشكلة التي تواجه هذه النتائج أنه يوجد ارتباط بين الهرمونات الجنسية والسلوك العدواني العنيف، لكنّ هذا لا يعني أن هناك علاقة سببية بينهما . (Neil R.Carlson et al, Op-Cit, P.455)

تعقيب: لم تستطيع البحوث التجريبية إقامة الدليل الكافي على صحة وجود علاقة مباشرة بين العوامل الفيزيولوجية والعدوان، إلاّ أن استقراء ما توصلت إليه البحوث من نتائج يشير إلى أنّ تلك العوامل تجعل الفرد أكثر استجابة للمثيرات العدوانية ومن ثمة يزيد احتمال حدوث السلوك العدواني لديه.

استنتاج عام:

بعد الإطلاع على النظريات المفسرة للعدوان، اتضح بأن هناك تيارين أساسيين، تيارا يقوده الاتجاه الغريزي والذي يرى بأن العدوان غريزة أوّلية لها أساس بيولوجي، وتيارا آخر يرى بأن العدوان مكتسب، وهو كأي سلوك آخر قابل للاكتساب كما أنه قابل للانطفاء تحت شروط معينة. فهناك اختلاف واضح بين هذين التيارين، وهذا الاختلاف ليس مجرد شأن نظري بل له دلالة هامة فيما يتعلق بالضبط الاجتماعي للعدوان، فعلى سبيل المثال ما تراه النظرية الغريزية أنه يُخفض من العدوان تراه نظرية التعلم الاجتماعي أنه يزيد من العدوان.

الجدل لا زال قائما بخصوص هل السلوك العدواني يرجع إلى الوراثة أم إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البيئة، ويحتوي التراث السيكولوجي على كلا الاتجاهين، ولو أن الكثير من الدراسات تدعمّ وجهة نظر التعلم الاجتماعي التي ترى أن العدوان سلوك يتمّ تعلمه بالملاحظة والتقليد والتعزيز.

يرى أحمد دوقة من خلال مقاله الذي تناول فيه أهم نظريات العدوان خاصة التي تناولت الجانب البيولوجي في تفسير العدوان، أن العدوان هو في الأساس سلوك متعلم مثله مثل أي سلوك آخر، رغم مساهمة العامل الجيني يبقى الدور الأكبر في حدوثه للموقف ولشخصية الفرد التي تشكلت من خلال الخبرات السابقة . (Ahmed Douga, 1998, PP.131-137)

يرى محمود البستاني إن اعتبار العدوان غريزة اعتبار خاطئ لأننا لا نولد مزودين بالعدوان بل إننا نولد مزودين بالقابلية على العدوان، فالقابلية ذاتها تشكل إرثا فطريا، أما تحقيقها في فعل عدواني أمر خاضع للمحيط أي للتنشئة الاجتماعية التي نخضع لها. (محمود البستاني، 1991، ص 12)

ترى ألفت محمد حقي أن السلوك العدواني سلوك يفتقر إلى التمرين أو التعلم على عدم العدوان، فالطفل الذي يضرب رفيقه لأنّه أخذ لعبته، طفل يستجيب غريزيا للدفاع عن مقتنياته وهو بذلك لم يتعلم أنواع السلوك الاجتماعي المقابل للسلوك الغريزي كالمشاركة والتنازل والتفاوض والتودد...حتى وإنّ كان العدوان فطري، فالإنسان كائن اجتماعي يتعلم كبح هذا العدوان، وإذا لم يكن هناك من يعلمه فإن هذا السلوك الغريزي يستمر كما وُلد عليه، وتكون جماعته المرجعية هي المسؤول الأوّل على استمراره. (ألفت محمد حقي، مرجع سابق، ص ص385-386)

إذا نظرنا للعدوان كاستعداد بيولوجي للرّد على الإحباط، فهناك استجابات أخرى بديلة إذا لعبت عوامل التنشئة الاجتماعية دورها. وإذا كان لدى بعض الأفراد استعدادا وراثيا أكثر من غيرهم للتصرف بعدوانية، نأخذ مثال الذكور أكثر عدوانية من الإناث وهذا الفرق له أساس جيني، فهل هذا يدّل على أن الذكور حتما سوف يكونون أكثر عدوانا من الإناث؟ بالنسبة لنظرية التعلم الاجتماعي هذا غير صحيح، فقد ينقلب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوضع تماما إذا تعلم الذكور الرّد على الإحباط بالسلبية وتعلمت الإناث الرد على الإحباط بالعدوانية. فالأفراد قد يختلفون وراثيا في استعدادهم للعدوان، لكن التعلم الاجتماعي ومتغيرات بيئية أخرى هي التي تحدد مدى الدور الذي تلعبه العوامل الوراثية (Henry L.Roediger, Op-Cit, PP.617-619)

في الأخير نستنتج أن هناك استعداد للعدوان لدى جميع الناس لكن التعبير عنه يختلف من فرد إلى آخر، ويرجع ذلك لعوامل داخلية وخارجية أو ذاتية وموضوعية كثيرة. فالسلوك العدواني له دوافع و الإحباط هو أهم هذه الدوافع لكنّه ليس الدافع الوحيد، كذلك الفرد قد يستجيب بعدوانية للموقف الضاغط وقد لا يستجيب، فهناك استجابات بديلة، ويتوقف هذا الاختيار على الخبرات السابقة وعلى أسلوب التعلم السابق. فالطفل إذا تعوّد على تحقيق أهدافه باللجوء إلى السلوك العدواني فإنه سوف يسلك نفس السلوك في المواقف المشابهة بعد ذلك.

الأخذ بنظرية واحدة لا يصلح لتفسير كافة حالات العدوان، فالأنسب هو الأخذ بتكامل النظريات حتى تكون لدينا رؤية شاملة لفهم وتفسير العدوان. ولو أننا نميل أكثر إلى اعتبار السلوك العدواني سلوك مكتسب يرجع إلى العوامل البيئية والخبرات السابقة خاصة ما يتم في البيئة الأسرية، مما يدل على أهمية أساليب المعاملة الوالدية غير السوّية في حدوث السلوك العدواني عند الطفل، والانحياز إلى العوامل البيئية يفتح المجال أكثر للبحث عن الحلول والعلاج.

تجدر الإشارة إلى أن تفسير السلوك العدواني عند الطفل سوف يتضح عند الحديث عن أسباب العدوان لدى الطفل في موضع آخر من البحث.

7-العوامل المساعدة على حدوث العدوان لدى الطفل

توجد مجموعة من العوامل تؤدي أو تساعد على ظهور وتطور السلوك العدواني لدى الطفل نذكرها فيما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7-1 الإحبـــاط Frustration

يؤدي الإحباط إلى العدوان ويختلف مقدار الإحباط من بيئة لأخرى، وليس في استطاعة أية بيئة أن تحقق جميع حاجيات الطفل، لكن في استطاعة البيئة أن تعلم الطفل ما يمكن أن يتحقق وما لا يمكن أن يتحقق. (فؤاد البهي السيد، 1980، ص 179)

لا ينبغي أن نحرم الطفل من الشعور ببعض الفشل، فهو شعور ضروري لإيقاظ إرادته وتعضيد الذات وتقوّية تحمله لمواقف الإحباط. (رمزية الغريب، مرجع سابق، ص 222)

فالطفل السوي يستطيع أن يتحمل قدرا معينا من الإحباط دون أن يصبح عدوانيا، لكن استمرار الإحباط لمدة طويلة يجعل الطفل عدوانيا. (زكريا أحمد الشربيني، 2001، ص 79)

إن أسلوب تربية الوالدين يؤثر في استجابة الطفل للإحباط، فالإحباط يؤدي إلى العدوان إذا كان العدوان يلقى من الوالدين أثناء عملية التطبيع الاجتماعي شيئا من التدعيم، فمثلا إذا حدث وكانت الأم مصدرا للإحباط بالنسبة للطفل، ثم ترتب على هذا الإحباط عدوان الطفل على الأم، ووجد من الأم تساهلا فإن العدوان يتدعم ويقوى عند الطفل.أما إذا كان عدوان الطفل يواجه بعدوان أكبر ومزيد من الإحباط من جانب الأم لم يعد الإحباط الأوّل يؤدي إلى العدوان. ولهذا يؤكد سيرز وزملاؤه (R.Sears & al) أن العلاقة بين الإحباط والعدوان علاقة مركبة وغير مباشرة، تتوقف على ما يكون بين الطفل وأمه من تفاعل. (هدى محمد قناوي، 1999، ص 316)

الطفل يتعلم أن لا يكون عدوانيا عند التعرض للإحباط إذا نتج عن العدوان نتائج سلبية وأيضا إذا تعلم استجابات أخرى لمواجهة الإحباط (Henry L.Roediger, Op-Cit, . P.434)

يوجد اختبار الإحباط المصور لروز نزفايغ (Rosenzweig Picture- Frustration (P.F-Test)، يقيس ويقيّم مختلف أنواع الاستجابات العدوانية الناتجة عن الإحباط، وهو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اختبار إسقاطي يحتوي على 24 رسم، كل رسم يمثل شخصين في موقف محبط، أحدهما العائق والمسبب للإحباط والثاني الضحية، يقول الأوّل شيئا والثاني (المفحوص) يكتب ما يخطر على باله كاستجابة على ما يقوله الأوّل. ويتضمن الاختبار ثلاثة أشكال: شكل خاص بالأطفال من 4-13 سنة، وشكل خاص بالأطفال قبل المراهقة وبالمراهقين من 12-18 سنة، وشكل خاص بالراشدين ما فوق 18 سنة، قد يتوجه العدوان إلى العالم الخارجي أو إلى ذات الشخص أو إنكار الإحباط (Norbert . Sillamy,Op-Cit, P.510)

توجد فروق فردية في تفسير سبب الإحباط وبالتالي يختلف الأفراد في الجهة التي يتوجه إليها عدوانهم، فقد يرى الفرد أن سبب إحباطه هو فرد أو جماعة أو أشياء في الواقع الاجتماعي والمادي وهنا يوجه عدوانه نحو هذا الفرد أو الجماعة أو الواقع المادي، وقد يفسر الفرد فشله في تحقيق أهدافه إلى عجزه فيوجه عدوانه نحو ذاته، وقد لا يستطيع الفرد التعرف على سبب الإحباط أو لا يستطيع مواجهة المصدر الأصلي للإحباط فيُحَوّل عدوانه إلى موضوع آخر له صلة بالمصدر الأصلي. (فرج عبد القادر طه، 1993، ص ص 479- 480)

2-7 العقـــاب Punishment

يرى باترسون وآخرون Patterson & al (1967) أن عدوانية الطفل في عينات غير مرضية ترتبط بمدى حدّة ما يناله من عقاب في المنزل، فقسوة العقاب يعد مسؤولا عن السلوك العدواني لدى الطفل. (آلان كازدين، مرجع سابق، ص 117)

كذلك الإفراط في استخدام العقاب البدني يرتبط بالسلوك العدواني، ففي دراسة مسحيّة أجراها روبرت سيرز Robert Sears على 400 أم، تبيّن أن ميلهن إلى الإكثار من عقاب أبنائهن بدنيا يرتبط إيجابيا بمستوى عدوانية هؤلاء الأبناء. (طريف شوقي، 1999، ص 340)

آباء الأطفال العدوانيين يعاقبون العدوان بشدّة، فالدراسات تؤكد وجود ارتباط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين سلوك الأطفال العدواني وبين عقاب الآباء على هذا السلوك، فعندما يقوم الطفل بالسلوك العدواني فإنّه يشعر بالرضا نتيجة لإيذاء الغير ولكنه عندما يناله العقاب يشعر بالإحباط وهذا يقوده إلى مزيد من السلوك العدواني.فالعقاب لا يمنع الطفل من الإتيان بالسلوك العدواني. (عبد الرحمن العيسوي، 1984، ص 87)

تعتبر دراسة باترسون Patterson,G.R (1979) ذات أهمية في هذا المجال، فقد اعتمد على ملاحظة أطفال عدوانيين وأطفال عاديين (غير عدوانيين) في أسرهم، في بيئتهم الطبيعية، وتبيّن اختلاف في البيئة الأسرية لكل من الأطفال العدوانيين والعاديين، فآباء وأمهات الأطفال العدوانيين يعاقبون بطريقة أكثر تكرارا حتى عندما كان يسلك هؤلاء الأطفال بطريقة مناسبة. كذلك كان للعقاب تأثيرا مختلفا تماما على الأطفال العدوانيين وغير العدوانيين، فالعقاب الوالدي كان له تأثيرا مانعا عندما يطبق على الأطفال غير العدوانيين لكنه لم يمنع السلوك العدواني عند الأطفال العدوانيين، وقد أصرّ الأطفال العدوانيين على سلوكهم العدواني بعد العقاب ضعف إصرار الأطفال غير العدوانيين.(سيد محمود الطواب، 1998، ص ص 306-307)

في دراسة سيرزوآخرون Sears et al (1953) وجد أن الإناث اللواتي يتلقيّن عقابا شديدا نتيجة سلوكهن العدواني يظهرن عدوانا قليلا عكس الذكور الذين يظهرون عدوانا يتناسب ومقدار العقاب.(Thomas D. Spencer , Norman Kass, 1970, p.222)

توجد علاقة بين درجة العدوان لدى الشخص والعقاب الذي كان يتلقاه صغيرا.فكلما زاد ما يتلقاه الطفل من العقاب كلما زاد عنده العدوان في الكبر، وهذا ما يؤكد أهمية التنشئة الاجتماعية. (موسوعة علم النفس الشاملة، مرجع سابق، ص 154)

العقاب البدني يمثل سلاحا ذو حدين بالنسبة للطفل يجعله يكف عن العدوان وفي نفس الوقت يزوده بنموذج عدواني يمكن أن يقلده.(عبد العلي الجسماني، 1994، ص 99)

الدراسات حول تأثير العقاب على السلوك العدواني ركزّت على ثلاثة مظاهر للعقاب:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- العقاب يمثل إحباطا.
- القائم بالعقاب يمثل نموذجا عدوانيا.
- العقاب يمثل كفا للعدوان.

منهجيا من غير الممكن عزل تأثير هذه العوامل الثلاثة عن بعضها البعض، فعندما يعاقب الآباء الطفل يسببون له الإحباط وفي نفس الوقت يقدمون له نموذجا عدوانيا يُقتدى به كما أنهم يتوقعون أن الخوف من العقاب يجعل الطفل يكف عن العدوان. ويفسر سيرز Sears بأن العقاب الشديد على العدوان يؤدي إلى كل من الإحباط الذي ينتج عنه ارتفاعا في الدافع العدواني (Aggressive-Drive) وإلى كف العدوان المبني على الخوف من العقاب، فالطفل الذي يتلقى عقابا شديدا سوف يرتفع مستوى الدافع العدواني لديه لكنه لا يستطيع التعبير عن عدوانه إلا في المواقف التي يكون فيها تساهلا أو قليلا من العقاب(Thomas D.Spencer, Norman Kass, Op-Cit, P.222)

ترى عدة دراسات فارقية (Differential Studies) مثل دراسة إيرون، والدر، تواقو، ليفكاويتر Eron, Walder,Toigo and Lefkowitz (1963) أن العقاب الشديد في البيت يرتبط بانخفاض العدوان الموجه إلى الوالدين وإرتفاعه في مواقف أخرى أين يكون الطفل أقل خوفا من العقاب مثل مع الأقران أو في مواقف الخيال. (Ibid ,P.222)

كذلك يرى ألبرت باندورا Albert Bandura أن الأطفال الذين يعاقبون على عدوانهم في المنزل ، يكونون عدوانيين في أماكن أخرى. (زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 78)

لقد وجد أن الأطفال العدوانيين في المدارس ينالون كثيرا من العقاب من الأب في المنزل. (عبد الرحمن العيسوي، 1984، ص 88)

فالعقاب البدني وإن كان يؤدي إلى الكف الفوري لسلوك العدوان، إلا أنه غالبا ما يولد مزيدا من العدوان لدى الطفل ويؤدي إلى تصرفات عدوانية في مكان وزمان أخرين. (شارلز شيفر،هوارد ميلمان، 1989، ص 363)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلك العقاب يؤدي إلى كف العدوان في المواقف التي يعاقب فيها الطفل لكن العدوان كمشكلة لم يعالج، إذ يمكن أن يعبر عن نفسه في معاني أخرى (عبد العلي الجسماني، مرجع سابق، ص 99) في أشكال غير صريحة فالعدوان الصريح يتعرض للعقاب أكثر من العدوان المقنع.

يتعلم الطفل من التجارب السابقة التمييز بين العدوان الذي يعاقب عليه والعدوان الذي لا يعاقب عليه، وبالتالي يكبح العدوان الذي يعاقب عليه فقط. (فرويد وآخرون، مرجع سابق، ص 110)

فالإسراف في استخدام العقاب مع الطفل من شأنه أن يعوق من عملية تكوين الأنا الأعلى عند الطفل ويجعله يفتقر إلى الرقابة الذاتية ويخشى العقاب ويخاف السلطة إذا كانت حاضرة أمامه، فالعقاب يزيد من اعتماد الطفل على الضوابط الخارجية.

هناك دراسات دلت على وجود علاقة بين موضع الضبط (Locus Of Control) وبين العدوان، وتوصلت إلى وجود ارتباط موجب بين موضع الضبط الخارجي والعدوان. (عبد الله سليمان، محمد نبيل عبد الحميد، مرجع سابق، ص 55)

إن العقاب القاسي والإفراط فيه يعد حدثا سابقا للسلوك العدواني لدى الطفل ويرتبط به إلا أن إيرون وآخرون Eron et al (1963) يرون أن العقاب من جابب أحد الوالدين قد يكون استجابة لعدوان الطفل أكثر من كونه يسبق هذا العدوان ويؤدي إليه. (آلان كازدين، مرجع سابق، ص 118)

7-3 التعزيز أو (التدعيم)Reinforcement

يعني التعزيز أن كل سلوك يتم تدعيمه – أي يحقق من خلاله مكسبا معينا- في الماضي أو في الحاضر سيستمر في المستقبل، خاصة في المواقف المشابهة. والتعزيز قد يكون تعزيزا ذاتيا أو اجتماعيا، إيجابيا أو سلبيا. (طريف شوقي، مرجع سابق، ص341)

يتعلم الطفل الاستجابة العدوانية إذا وجد أنها توصله إلى ما يريد أي إذا ما دعمت الاستجابة العدوانية بإشباع الحاجة، والعكس صحيح يتعلم الطفل كف العدوان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في المواقف التي فيها عقوبة. (رمزية الغريب، مرجع سابق، ص 224)

يتدعم السلوك العدواني ويتكرر عند الطفل عندما يكافأ على قيامه بتصرفات عدوانية وذلك بحصوله على ما يريد أو عندما يجذب انتباه الآخرين واستحسانهم، ولهذا فإن الطفل الذي يتعود أن يثاب على سلوكه العدواني يتخذ من هذا السلوك منهجا لإشباع حاجاته. (أحمد محمد الزغبي،1997، ص 223)

فإذا كان العدوان يلقى التدعيم أو المكافأة (Reward) من قبل الوالدين فإن هذا السلوك الوالدي يدعم السلوك العدواني عند الطفل. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، 1998، ص 286)

توصل باندورا Bandura إلى أن الآباء الذين كانوا يشجعون أبنائهم على المشاجرات مع الآخرين وعلى الانتقام ممن يعتدي عليهم والحصول على مطالبهم بالقوة والعنف، كانت درجة العدوان لدى أبنائهم أكبر من درجة العدوان لدى أبناء الآباء الذين لم يشجعوا أبنائهم على السلوك العدواني بأي شكل من الأشكال. (وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص 69)

كذلك يلقى السلوك العدواني مساندة من جماعة الأقران.ففي دراسة قام بها باترسون وآخرون Patterson et al (1967) على أطفال التعليم قبل المدرسي، لاحظوا أن الأفعال العدوانية للأطفال تقدم بذاتها مكافآت تدعم إيجابيا تلك الأفعال.وتوصلوا إلى أن في 80% من الحالات كان الهجوم يقدم تعزيزات إيجابية للمعتدي، فاستجابات الضحية (المعتدى عليه) كالسلبية وعدم المعارضة، البكاء، علامات التألم... تدعم العدوان مما يجعل المعتدي يكرر لاحقا نفس الفعل العدواني نحو نفس الضحية، فالنجاح في إيقاع الضرر بالضحية يعزز العدوان ويرفع من احتمال أن يكون الطفل عدوانيا مرة أخرى. وهذا يدل على أن هناك فرصة قليلة للقضاء على السلوك العدواني في المدرسة. وبينت أيضا نتائج هذه الدراسة أن الطفل الذي يقوم بهجوم مضاد ناجح يتعلم بسرعة أن يكون هو بدوره مصدرا للهجوم وهذا الميل يستمر أكثر في حالة ما إذا دعم الهجوم من طرف الأقران، أما إذا كان الهجوم المضاد غير ناجح فيستمر الطفل في دور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضحية.كما بينت هذه الدراسة أن المحيط الاجتماعي المكون من الأقران (من نفس السن) يمثل دعما قويا للمحافظة على استمرار السلوكات العدوانية الموجودة سلفا، ويؤدي إلى اكتساب سلوكات عدوانية عند الأطفال قليلي العنف، ولا يؤثر في الأطفال السلبيين والمهمشين. (Jacques Philippe Leyens, Op-Cit, P.148)

يأخذ التعزيز عدة أشكال ، فقد يكون في شكل استحسان لفظي أو مكافأة مادية، أو تساهل وتسامح من طرف الآخرين، أو عدم العقاب....

يتعلم الطفل السلوك العدواني عندما تتاح له فرصة ممارسة الاستجابات العدوانية ولا يعاقب عليها. (وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص 69)

كما أن الإفراط في التسامح مع عدوان الطفل قد يكون نوعا من الإثابة تؤدي إلى زيادة تكرار العدوان الصريح.(هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص 315)

في حالة التسامح يقل شعور الطفل بالخوف من العقاب ويقل شعوره بالذنب وبالتالي يقل منعه للسلوك العدواني، ويعتبر الطفل التسامح والقبول من الكبار ضمانا لإظهار العدوان. (عبد الرحمن العيسوي، 1995، ص 366)

توصلت الدراسة التي أجراها سيرز وآخرون Sears et al إلى أن الأطفال ذوي العدوانية الواضحة هم غالبا من أسر يغلب عليها التسامح بشأن القواعد الضابطة للعدوان والشدة في العقوبات، والأطفال الأقل عدوانية هم من أسر يغلب عليها الصرامة بشأن القواعد الضابطة للعدوان مع التهاون في العقوبات، فالقواعد المتسامحة تسهم في رفع معدل العدوان لدى الأطفال أكثر مما تسهم به العقوبات الشديدة. (زكريا الشربيني، يسرية صادق، 2000، ص 37)

فالتدعيم الإيجابي (Positive Reinforcement) على شكل تشجيع أو تسامح (Permissiveness) يؤدي إلى زيادة الاستجابة العدوانية، والتدعيم يلعب دورا مضاعفا:

- يسمح للطفل بتكرار الأفعال العدوانية.
- يفسر الطفل عدم التدخل من طرف الآخرين كموافقة ضمنية لسلوكه العدواني.

(Thomas D.Spencer, Norman Kass, Op-Cit, P.221)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7-4 الأساليب غير الثابتة(التذبذب)

إن الأساليب غير الثابتة أو التذبذب، تعني أن يسمح للطفل بإصدار استجابات عدوانية في موقف معين ولا يسمح له بها في موقف آخر، أو قد تسمح له بها الأم ولا يسمح له بها الأب، هذا الأسلوب يمثل مناخا ملائما للسلوك العدواني.

يرى بول هنري ميوسن Paul Henry Mussen أن أسلوب التذبذب (عدم الاتساق) يؤدي لمشاعر الحيرة عند الأطفال، حيث لا يستطيعون في ظله التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول، كما أن هذا الأسلوب يعد بمثابة الموافقة على السلوك حينا وإن كان هناك اعتراض عليه حينا آخر، أو موافقة أحد الأبوين حتى وإن اعترض عليه الآخر، يفسره الأطفال على أنه درجة من درجات السماح بهذا السلوك. (وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص ص 70- 71)

الآباء الذين يسمحون بالعدوان في بعض المناسبات ويعاقبون عليه في مناسبات أخرى ينشأ أطفالهم في غاية العدوان. (هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص 315)

بين كل من باندورا و والترز Bandura and Walters (1959) أن الآباء الذين يعاقبون على العدوان في البيت ويشجعونه لدى أبنائهم في علاقاتهم بأقرانهم، يُنشئُون أطفالا غير عدوانيين في البيت لكنهم عدوانيون في المدرسة. (Harold M.Proskansky et al,1976,P.49)

توصل باندورا Bandura (1960) أيضا إلى أن آباء الأطفال العدوانيين يكافئون ويشجعون عدوان أبنائهم نحو الأقارب و الأقران بينما لا يتساهلون و يعاقبون عدوان أبنائهم نحو الوالدين.فالتدعيم الفارقي (Differential Reinforcement) يظهر لاحقا في تمييز الطفل للموضوعات التي يوجه عدوانه نحوها، فهو عدواني مع الأقران ومقاوم مع المعلمين بينما غير عدواني مع الوالدين. فالعقاب الوالدي يؤثر على كف السلوك العدواني للطفل في البيت في حين يعمل التدعيم على زيادة العدوان خارج البيت.فالطفل إذن يتعلم التعبير عن عدوانه أو كفه على أساس التدعيم الفارقي، فيميز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين المواقف التي يكون فيها عدوانيا. (Thomas D.Spencer, Norman Kass, Op-Cit, P.221)

5-7 التقليد Imitation والتعرض لنماذج عدوانية Presence of an aggressive model

أ- التقمص(التماهي) Identification

يتعلم الطفل سلوكه العدواني نتيجة تقمص شخصية أحد الوالدين أو كليهما، فقد أوضحت الدراسات أن الأطفال العدوانيين يأتون من أسر يتم فيها التعبير بحرية عن العدوان.كما تبين أن تأثير الأب في ظهور العدوان عند الأطفال أكثر من تأثير الأم، فوجد أن الأطفال الذين تعود آباؤهم التغيب عن المنزل كثيرا، يظهرون عدوانا أقلّ، لكن من الممكن أن يكون تغيب الأب لفترة طويلة عن المنزل عاملا في زيادة السلوك العدواني عند الطفل، حيث يتمرد الطفل على الأم. (أحمد محمد الزغبي، مرجع سابق، ص223)

لوحظ أن الأبناء الذين يعيشون في أسر لا يتواجد فيها الأب، حيث يكون كثير الغياب عن البيت أو لانفصاله عن الأم أو لموته، هؤلاء الأطفال يثورون على السلطة الأنثوية في البيت أي على الأم، ويصبح هؤلاء الأطفال عدوانيين بشكل كبير، الكثير من هؤلاء الأولاد يعتقدون بأن العدوان على الآخرين هي بداية الرجولة. (شارلز شيفر، هوارد ميلمان، 1999، ص 244)

في دراسة قام بها باندورا وآخرون Bandura et al، تم استجواب عدد من المراهقين، نصفهم ممن لهم سوابق مع الشرطة، فوجد أن غياب الأب عن البيت يزيد من عدوان الأولاد ويفسر هذا بأن بقاءهم مع الأم وعدم وجود رجل يتقمصون شخصيته، يدفعهم إلى السلوك العدواني في محاولة مستميتة للتشبه بالرجال. (نعيمة الشماع، مرجع سابق، ص 249)

ب- الآباء كنماذج

تشير معظم الدراسات إلى أن الأطفال عندما يشاهدون تصرفات عدوانية فهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يميلون لأن يتصرفون بعدوانية أكثر.فإذا كان من عادة الأبوين أن يتعاملا مع بعضهما بطريقة عدوانية (الشجار، النقد، تخفيض القيمة) يصبح من المحتمل أن يتعامل أطفالهما مع الآخرين بطريقة مشابهة. (شارلز شيفر، هوارد ميلمان، 1989، ص 361)

هناك احتمال كبير أن ينشئ الآباء العدوانيون أطفالا عدوانيين، فالآباء الذين يربون أولادهم عن طريق الضرب إنما يؤكدون للصغار استعمال نفس الوسيلة إذا واجهتهم مشكلة.ويعتبر الآباء نماذج قوية يقلدها الأطفال، وتؤيد الأبحاث الفكرة القائلة بأن الآباء العدوانيين لهم أبناء عدوانيون. (ليندا دافيدوف، مرجع سابق، ص 130)

فعندما الآباء يلجأون دائما إلى العدوان من المحتمل أن أبنائهم أيضا يفعلون نفس الشيء، كما أن الآباء الذين يُسيئون إلى أبنائهم هم أيضا كانوا ضحايا سوء المعاملة.(Neil R.Carlson et al, Op.Cit, P.455)

يتعلم الصغار من البالغين طرق ممارسة العدوان، كذلك النموذج لا يقدم فقط مثالا تطبيقيا للسلوك العدواني بل يوفر للأطفال المشروعية لهذا الفعل أيضا، خاصة إذا كان النموذج أحد الوالدين أو كلاهما. (طريف شوقي، مرجع سابق، ص 338)

الأطفال يقلدون أكثر النموذج القوي والعنيف، وأيضا النموذج الذي يحصل على مكافأة كما أن جنس النموذج يعد من العوامل الفارقية في تقليد العدوان.توصل كل من باندورا، روس و روس Bandura, Ross et Ross (1961،1963) إلى أن النموذج العدواني الذكوري يحرض على الاستجابات العدوانية أكثر من النموذج العدواني الأنثوي.
(Thomas D.Spencer, Norman Kass, Op-Cit, P.123-124)

فقد وجد ارتباط بين عدوان الأب وعدوان أبنائه، ووجدت نسبة كبيرة من المراهقين المنحرفين ينحدرون من أسر الآباء فيها عدوانيين. (عبد الرحمن العيسوي، 1995، ص 336)

ليس الآباء والكبار فقط يمثلون نماذج عدوانية للطفل بل وجد أيضا أن الطفل يقلد الاستجابات العدوانية للأقران (Peers). وتأثير الأقران كنماذج عدوانية يزيد مع تقدم عمر الطفل، فكلما زاد عمر الطفل كلما زاد استقلاله عن والديه وأصبح القبول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعي والتبعية لجماعة الأقران (Peer group) تمثل عوامل قوية ومعززة لسلوكه.
(Thomas D.Spencer, Norman Kass, Op-Cit, P.124-125)

7-6 العنف في وسائل الإعلام Media Violence

مشاهدة العنف في التلفزيون، في الأفلام والرسوم المتحركة يؤثر على عدوان الطفل.وتفترض الدراسات أن مشاهدة العنف ترتبط بزيادة السلوك العدواني لدى الطفل.
(Neil R.Carlson et al, op-Cit, P.455)

فمشاهدة العنف في التلفزيون لفترات طويلة تجعل الطفل يتقبل السلوك العدواني و لا يشعر أنه شيء غريب. (زكريا الشربيني، يسرية صادق، مرجع سابق، ص 149)

كما تؤثر في اتجاهاته وتجعله يرى القسوة والعنف كطرائق مقبولة وفعالة لحل كثير من الصراعات بين الأفراد. (وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص 171)

فخطورة مشاهدة العنف والإجرام في التلفزيون والسينما تكمن في أنها تجعل المشاهدين لا سيما الأطفال والشباب، يعتادون على رؤية هذه المظاهر ويصبحون قساة القلب ويتقبلون العنف على أنه أمر طبيعي و لا بد منه في الحياة. ومما يزيد في خطورة العنف المتلفز أن لقطات العنف لا تخلف آثارا مادية تجعل المشاهد ينفر منها، والرسوم المتحركة مليئة بمشاهد العنف وأسوأ ما فيها أنها مضحكة وخطورتها أن تدخل في ذهن الطفل إمكانية اللعب واللهو بالعنف والقتل...(محمد عباس نور الدين، 2004، ص ص 193-194)

بينت الدراسات أن مشاهدة العنف في التلفزيون يزيد من العدوان في الحياة العملية لدى عدد كبير من الناس وقد يكون التأثير مستمرا. (ليندا دافيدوف، مرجع سابق، ص 133)

السؤال الذي يطرح نفسه، الأطفال الذين أظهروا سلوكا عدوانيا بعد مشاهدتهم لبرامج عنف في التلفزيون، هل سيظهرون أشكالا من السلوك العدواني في مرحلة المراهقة؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لاحظ ليفكاويتز وآخرون Lefkowitz et al (1977) ارتباط قدره 0,31 بين مشاهدة الذكور للعنف المتلفز وسلوكهم العدواني في المستقبل. وبزيادة تفضيل مشاهدة العنف في التلفزيون في سن الثامنة يزيد العدوان لديهم في هذه السن ولعشرة سنوات قادمة أي عند سن 18 سنة، بينما لا توجد علاقة بين مشاهدة العنف المتلفز والعدوان لدى الإناث. (Neil R.Carlson et al, OP-Cit, P.455)

توصل كاجان وموس Kagan, J.et Moss,H.A إلى اكتشاف ما يسمى "التأثير النائم" ويعني أن هناك مؤثرات معينة أحدثت تأثيرها في الطفل ولكن نتائج هذا التأثير لا تظهر مباشرة، فيظل نائما لفترة طويلة ينتظر عوامل خارجية أو داخلية في الطفل توقظه حتى يظهر مثل هذا التأثير في مرحلة البلوغ أو المراهقة. (وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص 73)

إن الباحثين غير قادرين أن يبينوا أن العنف المتلفز يسبب مباشرة العدوان، لكن الدراسات أثبتت بأن الناس العدوانيين يشاهدون كثيرا العنف المتلفز . (Richard Bootzin et al,Op- Cit, P.664)

ربما الناس العدوانيون يفضلون أو ينتبهون أكثر للعدوان في وسائل الإعلام في حين غير العدوانيين لا يهتمون بذلك. (Neil R. Carlson et al, op-cit, p.542)

هناك تجارب عديدة أجريت لتحديد تأثير العنف في التلفزيون على العدوان وهذه التجارب اتفقت على الخطوات التالية:

يتعرض المفحوصون إلى خبرة فيها إحباط كالشتم من قبل أحد الأفراد بعدها تعرض عليهم أفلام فيها مشاهد عنف وبعد ذلك يوضع المفحوصون في موقف يشجع فيه العدوان، قد يتاح لهم مثلا تسديد بعض اللكمات إلى الشخص الذي شتمهم. وأثبتت معظم التجارب أن مشاهدة العنف تزيد من الرغبة في الإيذاء سواء عند البالغين أو عند الأطفال. (ليندا دافيدوف، مرجع سابق، ص 132)

هناك جدل قائم حول مسألة هل مشاهدة العنف تجعل المشاهد أقل عدوانا لأنها تقوم بعملية تنفيس يتخلص بواسطتها من مشاعره العدوانية أم أنها تزيد من عدوانه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بتأثير عامل الإيحاء والتقليد.

إن نظرية التحليل النفسي ترى أن مشاهدة الأطفال لبرامج العنف وسيلة مفيدة للتنفيس(Catharsis) عن العدوانية، يُعد سيمور فيشباخ Seymour Feshbach من أبرز المؤيدين لنظرية التنفيس أو التطهير (Catharsis Theory)، وترى هذه النظرية أن مشاهدة الفرد للعنف في وسائل الإعلام يحقق له تطهيرا لميوله العدوانية، فالفرد يتخلص من عدوانيته من خلال المشاركة البديلة في عدوان النماذج المعروضة في وسائل الإعلام. (فواز العبد الله، 1997، ص 215)

قديما قال أرسطو أن مشاهدة الدراما في المسرح تُطّهر الناس من الحزن والغضب والخوف. فالعنف يتطهر بالعنف، وهكذا يمكن إشباع دافع العدوان بمشاهدة الآخرين وهم يعتدون. (ليندا دافيدوف، مرجع سابق، ص 131)

فالعدوان قد يكون بالفعل أو بالقول أو بالوهم (الخيال)، فعندما لا يتاح للفرد أنّ يفرغ عدوانيته في أفعال يقدم عليها بنفسه، يلجأ إلى العدوان المتخيل عوضا عن العدوان الفعلي و يشارك بخياله أفعال العدوان التي يُقدم عليها الآخرون في الأفلام، فالمشاهد يتحوّل من خلال عملية التقمص من الحياد إلى المشاركة تنفيسا عن العدوانية. (فواز العبد الله، مرجع سابق، ص 214).

في المقابل هناك نظرية التعلم الاجتماعي ترى أن العنف في التلفزيون يشجع على العدوان عن طريق التقليد، و تجارب باندورا Bandura تدعم هذا الرأي حيث توصل فيها أن الأطفال الذين يشاهدون في التلفزيون نماذج عدوانية يميلون إلى تقليدها في الواقع. (تجربة الدمية المطاط المذكورة سابقا)

7-7 العوامل الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية

أ- اتجاهات المجتمع نحو العدوان

قد تتضمن البيئة الاجتماعية عناصر قبول العنف وتشجيعه. فتوفر البيئة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعية مثيرات للعدوان، فالشارع يقدم للأطفال فرص كثيرة لمشاهدة العنف الناجح الذي يحصل صاحبه على مكافأة. فالطفل الذي ينشأ في بيئة عدوانية تشجع السلوك العدواني و تكافؤ عليه، يدرك الآخرين كمُعادين له، و يتشبع بثقافة العنف، ثقافة العين بالعين، و السن بالسن، و هذا يؤدي إلى استمرار العدوان و العدوان المضاد.

في المجتمعات الفوضوية، حيث يفتقد الناس الضبط والتوجيه، يصرفون طاقاتهم العدوانية الناتجة عن الإحباط في العراك مع بعضهم البعض، وعندما يتجمعون لأي سبب من الأسباب فإنهم يتصرفون بعدوانية شديدة. (عبد المنعم الحفني، 1999، ص 198)

ب- اتجاهات الآباء نحو العدوان

تختلف اتجاهات الآباء نحو العدوان من حيث الزمان و الطبقة الاجتماعية، حاليا يوجد تسامح أكثر خاصة في الطبقة الدنيا. فتوجد نسبة أكبر من السلوك العدواني بين أطفال الطبقة الاجتماعية الدنيا (lower-class) عن نظرائهم من أبناء الطبقة المتوسطة (Middle-class) وذلك نظرا لوجود التسامح نحو العدوان عند أبناء الطبقة الدنيا. (أحمد محمد الزغبي، مرجع سابق، ص 223)

كذلك توجد فروق في الاتجاهات بين الآباء حسب مستوياتهم الاجتماعية فالآباء الأدنى ثقافة و مكانة اجتماعية يشجعون أولادهم على العدوان أكثر من الآباء المثقفين. (موسوعة علم النفس الشاملة، مرجع سابق، ص 54)

كما أن الآباء من الطبقة الاجتماعية المتوسطة لا يشجعون أولادهم على ابتداء العدوان ضد الآخرين بل يعلمونهم تجنب مثل هذه المواقف، في حين الآباء من الطبقة الدنيا يشجعون دائما على العدوان و يعتقدون أن الأقوى هو الذي يبدأ بالعدوان. (سعدية محمد بهادر، مرجع سابق، ص 382)

توجد علاقة بين الطريقة التي يعبر بها الأطفال عن عدوانهم و بين الطبقة التي ينتمون إليها. فنجد الطبقة الدنيا تشجع أبناءها على التعبير عن عدوانهم بطريقة مكشوفة (صريحة) بينما تحاول الطبقة المتوسطة والعليا عقاب السلوك العدواني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المكشوف. (رمزية الغريب، مرجع سابق، ص 227)

نشاهد على العموم بعض الآباء و الأمهات يشعرون بالفرحة والاعتزاز بأن طفلهم لديه القدرة على الاعتداء على أقرانه، و يشجعونه على القصاص ممن يعتدي عليه ويشجعونه على السيطرة على أقرانه للحصول على مكانة بينهم. كما يحاول بعض الآباء تعليم أولادهم –خاصة الذكور– العدوان للدفاع عن أنفسهم أمام الغير أو ليكونوا رجالا في المستقبل. فهناك اعتقاد سائد لدى الكثير من الناس أن العدوان دليل الرجولة.

ج–تدني المستوى الاجتماعي – الاقتصادي

يشير هاوكنز و آخرون Hawkins et al إلى أن الفقر، الازدحام الزائد بالمنزل، البطالة، العيش على المعونات، يعد من أهم العوامل التي تدل على سوء المستوى الاجتماعي – الاقتصادي للأسرة، والتي تزيد من خطورة تعرض الأبناء للسلوك العدواني ويبدو أن الآثار التي تخلفها مثل هذه العوامل تكون مستمرة. (آلان كازدين، مرجع سابق، ص 121)

د– الفقر اللغوي

إن طفل الفئات الفقيرة غالبا ما يعاني بالإضافة إلى الحرمان المادي حرمانا ثقافيا يتجلى على شكل فقر في اللّغة. فالبيئة التي يعيش فيها فقيرة ثقافيا نتيجة أمية الوالدين و فقيرة لغويا نتيجة غياب الحوار بين أفراد الأسرة، حيث يتم التواصل من خلال عبارات تفتقر إلى المرونة و يغلب عليها الطابع القمعي ولا تستعمل إلا للتعبير عن أوامر ونواهي ولوم وتحقير. لهذا نرى أن طفل هذه البيئة يميل إلى التعبير الحركي عن انفعالاته ومشاعره في تعامله مع الآخرين، الذي يكون في هذه الحالة بديلا عن التواصل الطبيعي. وذهب بعض الباحثين أمثال روبنيس آلان Robenis Alène، بأن صعوبات التواصل بين الأفراد (عندما التيار لا يمرّ) نتيجة فقر رصيدهم اللغوي، هي من الأسباب الرئيسية التي تدفعهم إلى سلوك العنف. (محمد عباس نورالدين، مرجع سابق، ص ص 156– 157)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هـــ- المنطقة السكانية

العدوان يكثر عادة في الأحياء الشعبية أكثر من الأحياء الراقية، حيث يكون العدوان مطلبا ضروريا لحماية الطفل ذاته وأسرته في الحي. ويعد كذلك من السلوكات المقبولة والمُستحبة، فالطفل الأكثر عنفا وعدوانا تصبح له شعبية ويتمتع بحق الزعامة و تصبح له هيبة بين الجيران.

و- ألعاب الأطفال

يلاحظ أن الألعاب العنيفة القتالية و ألعاب الفيديو احتلت انتشارا واسعا لدى الأطفال على حساب الألعاب التقليدية كالكرة والحبل والدمى....فاللّعب العدوانية تُوحي بأن إيذاء الآخرين مقبول و مستحب وتضع في عقول الصغار أن العدوان مسل. (ليندا دافيدوف، مرجع سابق، ص130)

7-8 العوامل البيئية الطبيعية (المادية)

يربط مارتن بيل و آخرون Martin Bell et al في كتابهم "علم النفس البيئي" (1990) بين العدوان وتلوث الهواء، وارتفاع درجة الحرارة، ودورات القمر وأشكاله، والضوضاء العالية، والكثافة السكانية. (موسوعة علم النفس الشاملة، مرجع سابق، ص 43) الازدحام، ودرجة الحرارة العالية، والضوضاء من الواضح أنها تحرض على العدوان، فالسلوك العدواني يزداد في الازدحام وفي الأيام الحارة وفي درجات الضوضاء العالية. (Raymond J, corsini,op-cit,p.42)

هناك مؤثرات بيئية أخرى كالحيز المكاني Space ، والكثافة السكانية. واستنتج سويفت Swift (1964) أن العراك بين الأطفال يزيد في الأماكن الضيقة، ووجدت دراسات أخرى ارتباط بين الكثافة السكانية العالية (high population density) وزيادة معدل الجريمة لدى كل من الأحداث والراشدين. (HarlodM.proskansky et al., op-cit, p.48)

يوجد فرق بين الكثافة (density) والازدحام (Crowding) فالكثافة هي عدد الأفراد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في مكان معين مقسوم على مقدار المساحة أما الازدحام فهو الاستجابة النفسية للمكان، ودلت الدراسات أن الكثافة العالية في الأسرة (High household density) ترتبط إيجابيا بالعدوان. (Linda L. Davidoff, op-cit, p.340)

ازدحام الأسرة في مسكن ضيق و تحديد إقامة الطفل في مكان ضيق يُحد من حريته و لا يترك له مجالا للحركة. كذلك ازدحام التلاميذ في المدارس، فظهور السلوك العدواني في المدارس المزدحمة أكثر من ظهوره في المدارس غير المزدحمة. (رمزية الغريب، مرجع سابق، ص 223)

قد يرجع ارتباط العدوان بالازدحام و ضيق المكان و الكثافة السكانية العالية إلى حرص الفرد إيجاد مساحة مكانية خاصة به (الحيز الشخصي) [1] حيث يؤدي انتهاكها من طرف الآخرين إلى الإحساس بالضيق و النفور، فالتعدي على الحيز الشخصي أو المجال يدفع بالفرد إلى التوتر مما يؤدي إلى السلوك العدواني.

استخلصت الباحثة من المراجع بعض **الأسباب المباشرة** التي تؤدي في الغالب بالأطفال إلى السلوك العدواني:

- يستخدم السلوك العدواني لإزالة التوتر الناتج عن الإحباط أو الغضب.
- يستخدم السلوك العدواني للابتزاز.
- يستخدم السلوك العدواني للسيطرة على جماعة الأقران.
- يستخدم السلوك العدواني للإعتداء قبل أن يعتدى عليه.
- يستخدم السلوك العدواني للوصول إلى ما يريد.
- يستخدم السلوك العدواني للتعبير عن مشكلة نفسية.
- يستخدم السلوك العدواني للتعبير عن مشكلة علائقية.
- يستخدم السلوك العدواني لتصريف طاقة زائدة.

---

[1]- الحيز الشخصي personal space :" يعبر عن المسافة المادية التي تحيط بالفرد الذي يميل إلى اعتبارها جزءا خاصا به". (أرنو–ف– و يتينج، 1977، ص 317)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يستخدم السلوك العدواني لجلب إنتباه الكبار.

8- الفروق في العدوان

8-1 الفروق بين الجنسين Sex –differences

بينت البحوث أن الذكور أكثر عدوانا من الإناث و تظهر هذه الفروق في سن مبكرة، و يبدو أنها تستمر مدى الحياة. (سيد محمود الطواب، مرجع سابق، ص 311)

الكبار يشجعون العدوان عند الذكور و لا يسمحون به عند الإناث، ليس لأن ذلك يتنافى مع الطبيعة الأنثوية فحسب بل لأن الطبيعة الذكورية وفق المفهوم الثقافي والأنثروبولوجي لكثير من المجتمعات ينبغي أن تتميز بالسلطة والقوة والعدوانية، لذلك يسمح بالعدوان للذكور ولا يسمح به للإناث. (أحمد محمد الزغبي، مرجع سابق، ص 220) فثقافة المجتمع تجعل من الخشونة صفة أساسية من صفات الذكورة ومن النعومة صفة أساسية من صفات الأنوثة.

أجريت بحوثا على أطفال في الخامسة ثم في الثانية عشر لمعرفة تأثير البيئة والتعلم على السلوك العدواني. وتبين أن هناك فروقا بين الجنسين فالأولاد في نفس السن كانوا أشد عدوانا من البنات وأقل شعورا بالقلق إزاء النتائج التي تترتب عن سلوكهم العدواني. وغالبا ما كان السبب أن الآباء يشجعون الذكور على أن يَردوا العدوان بالعدوان ويعتبر الآباء ذلك من مكونات الذكورة وعلاماتها، وفي نفس الوقت ينهون الإناث عن التصرف بعنف باعتبار اللجوء إليه يقلل من مظهر أنوثتهن. (عبد المنعم الحفني، 1999، ص 97)

تفسر الفروق في العدوان على أساس مفهوم الدور الجنسي (sex-role) فترتبط العدوانية بالذكورة أكثر ما ترتبط بالأنوثة (فؤاد البهي السيد، 1980، ص 180). فالذكور أثناء محاولة إثبات ملاءمتهم للدور الجنسي كثيرا ما يلجأون إلى العدوان. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص282) فضلا عن ذلك فإن الطفل يتوحد مع والده الذي يشكل العنصر القوي في الأسرة استعدادا للقيام بدوره الرجولي في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المستقبل. (عبد الرحمن العيسوي، 1995، ص 368)

يعتبر العدوان من المتغيرات الأساسية التي يتميز فيها سلوك الذكور عن سلوك الإناث. وقد وجد روبرت سيرز Robert Sears أن الفروق بين الجنسين في التعبير عن العدوان تتكون منذ سن مبكرة، حيث يُظهر الذكور عدوانا جسديا أكثر مما تظهره الإناث. وتشير التقارير الذاتية (self-reports) للأولاد إلى أنهم أكثر عدوانا من البنات وذلك في الأعمار من 14-64 سنة. وتبين أيضا أن البنين معرضون لأن يعتدى عليهم أكثر من البنات وأن العدوان الموجه إلى البنات يكون عادة أقل شدة بصرف النظر عن الشخص المعتدي ذكرا كان أم أنثى.(نعيمة الشماع، مرجع سابق، ص ص 244- 245)

لذكور أكثر عدوانا من الإناث في البيت، وفي المدرسة، ومع الأقران، وفي الخيال (fantasy) الذي يظهر في موقف اللعب بالدمى (doll-play situation)، وتوجد مظاهر العدوان اللإجتماعي (antisocial) مثل نوبات الغضب الحادة، الشجار، العدوان الجسدي الصريح، التخريب، لدى الذكور أكثر من لدى الإناث. (Thomas D. spencer, Norman Kass, op-cit, p.213)

الأطفال الذكور يتشاجرون أكثر من الإناث في نفس السن، كما أن الولد يتشاجر مع عدد أكبر من الأطفال. وشجار الذكور جسديا بينما شجار الإناث لفظيا. (عبد الرحمن العيسوي، 1984، ص ص 89-91)

تفسر الفروق بين الجنسين سواء في درجة العدوان أو في طريقة التعبير عنه في ضوء الطرائق المختلفة للتنشئة الاجتماعية. فلا شك أن جزءا من هذه الفروق على الأقل يعود إلى أسلوب التربية. إذ أن أغلب المجتمعات، و مجتمعنا العربي منها تؤكد على عدوان الولد و تستنكر عدوان البنت. (نعيمة الشماع، مرجع سابق، ص 245)

هناك من يرجع الفروق بين الجنسين في العدوان إلى فروق وراثية. كذلك الذكور بحكم تكوينهم البيولوجي يميلون إلى توكيد الذات وإظهار قوتهم العضلية.ونظرا لظهور هذه الفروق في سن مبكرة تصل إلى العامين، هناك من الباحثين من يرجعها للفروق الوراثية، مع هذا هناك من يرجعها إلى التعلم المبكر (early learning). (عبد الرحمن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العيسوي، 1995، ص 368)

8-2 الفروق في السن Age- differences

قليل من البحوث التي اهتمت بدراسة التغيرات النمائية في السلوك العدواني خلال المراحل العمرية المختلفة، وحتى ما هو موجود اهتم بالتغيرات في شكل العدوان أكثر من التغيرات في شدة أو درجة العدوان.

أ-تطور العدوان عند الطفل خلال مراحل نموه (من مرحلة الرضاعة إلى مرحلة الطفولة المتأخرة)

من الصعب تحديد العمر الذي يبدأ فيه العدوان في الظهور لدى الطفل، لكن على كل حال يظهر العدوان لدى الطفل في مرحلة مبكرة من النمو حسب مدرسة التحليل النفسي[1] التي اعتبرت العدوانية ظاهرة طبيعية مرافقة لمختلف مراحل النمو.

-**العدوان في مرحلة الرضاعة**: يبدأ الرضيع (infant) بعض ثدي الأم وقت ظهور الأسنان و بداية نشاط العض (المرحلة السادية الفمية).

الطفل يستجيب للإحباط بالاعتداء منذ الشهور الأولى من عمره، لهذا من الطبيعي أن يظهر العدوان في وقت مبكر. (رمزية الغريب، مرجع سابق، ص 224)

يتمثل العدوان عند الطفل في هذه المرحلة في الصراخ و البكاء، يقذف بالأشياء، يطرح نفسه أرضا، يضرب و يرفس الأرض، لعجزه عن التعبير بالكلام. و يكون عنيفا مع الأطفال و الحيوانات. (وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص ص 55-56)

-**العدوان في مرحلة الطفولة المبكرة** : يتطور السلوك العدواني في المرحلة من (3-6) سنوات وتتوقف درجة العدوان على النماذج المتاحة أمام الطفل وعلى العقاب الذي يلقاه على سلوكه العدواني، ويكون الأولاد أميل إلى الحصول على التدعيم

---

[1]- تحدث التحليل النفسي عن العدوانية الطفلية l'agressivité infantile التي اصطلح على تسميتها بالسادية الفمية و الشرجية. (باسمة المنلا، 1995، ص 163)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لسلوكهم العدواني أكثر مما تحصل عليه البنات. (فتحي السيد عبد الرحيم، 1982، ص ص 145-146)

تشير دراسة فلورانس جودإنف F. Goodenough (1931) التي قامت على ملاحظات الأمهات لأطفالهن وكانت تقوم الأمهات بتسجيل ملاحظاتها يوميا في سجلات خاصة، وتلاحظ كل مظهر للعدوان يقوم به الطفل مع ذكر أسبابه ونتائجه، وبينت الدراسة أن هناك تغيرات عديدة في السلوك العدواني في المرحلة العمرية من (2-5) سنوات تتمثل في اختفاء نوبات الغضب خاصة بعد سن الرابعة، كما أن الأطفال الأصغر (2-3) سنة كانوا عدوانيين مع والديهم أما الأطفال الأكبر سنا (4-5) سنة كانوا أميل لإظهار العدوان مع الإخوة أو الأقران في اللعب. (سيد محمود الطواب، مرجع سابق، ص ص 309-310)

-**العدوان في مرحلة الطفولة المتأخرة** : عند بلوغ الطفل سن السادسة يكون قد تكوّن لديه ضمير رادع لسلوكه العدواني، فضلا عن اكتساب قدرا من الضبط الذاتي. فالطفل في هذه المرحلة قد يحمل في أعماقه شعورا بالعداء، ولكنه لا يشتبك مع الآخرين إلا حينما يستفزه خصمه. (وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص 57)

ب- تطور مظاهر العدوان عند الطفل

يعبر الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة عن عدوانهم بإبعاد أو طرد طفل معين من الجماعة و يستمر هذا النوع من العدوان حتى مرحلة المراهقة. (عبد الرحمن العيسوي، 1995، ص 59)

كما أن عدوان طفل ما قبل المدرسة وسيلي حيث أنه يتشاجر من أجل الحصول على اللّعب. (سيد محمود الطواب، مرجع سابق، ص 304) فمعظم المشاجرات في سن ما قبل المدرسة بسبب الممتلكات، بعض الأطفال يحاولون أخذ لعب الآخرين، غير أن عدد المشاجرات من هذا النوع يقل مع زيادة العمر. (شارلز شيفر، هوارد ميلمان، 1999، ص 244)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التغير في نمط التعبير عن العدوان يسير سيرا متوازنا مع التغيرات التي تطرأ على النمو المعرفي، فطفل هذه المرحلة متمركز حول ذاته و لهذا فإنه يكون أقل قدرة على فهم حقوق الآخرين. ومع زيادة نمو الطفل يقل العدوان الوسيلي ويتصاعد العدوان العدائي، ويزيد العدوان اللفظي أكثر من العدوان الجسدي وهذا راجع إلى تحسن مهارات اللّغة والاتصال بين الأطفال. (سيد محمود الطواب، مرجع سابق، ص 304).

قد وجد سيمور فيشباخ Seymour Feshbach أن الطفل يكف عن ثورات غضبه بعد الخامسة ليستعمل الألفاظ العدوانية بدلا عنها. (وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص 57)

مع تقدم الطفل في العمر يقل عنده العدوان الظاهر (overt aggression) ففي عمر (8-9) سنوات يتعلم الطفل الضوابط الداخلية كما ينمو عنده الإحساس بحقوق الغير. (شارلز شيفر، هوارد ميلمان، 1989، ص 6)

يلاحظ أن كثيرا من الآباء و المعلمين يشكون من العدوان الجسدي بين الأطفال ويتجاهلون العدوان اللفظي. (سيد محمود الطواب، مرجع سابق، ص 304). كما أن المجتمع يوافق على العدوان المستتر (المغطى) و يستنكر العدوان الصريح (الظاهر). (عبد الرحمن العيسوي، 1995، ص 362)

كشفت دراسة قام بها باحثون من جامعات كورنل وهارفارد و ييل حول الفوارق الهامة في أساليب معاملة الأمهات لأطفالهن في ست ثقافات مختلفة (شمال الهند، أوكيناوا، المكسيك، إفريقيا، الفليبين، شمال شرقي الولايات المتحدة)، حقائق حول تطور الأفعال العدوانية الظاهرة. فعلى الرغم من عدم تناقص العدوان ككل مع السن، إلا أنه توجد تغيرات في بعض جوانبه وفي المواقف التي يحدث فيها، مع تقدم الأطفال في السن، فالضرب المحض يتناقص مع السن عموما، وعلاوة على ذلك، الأطفال الأكبر سنا يتعلمون التقليل من عدوانهم في حضور البالغين، كما يتعلمون التخفيف من شجارهم عند الاقتراب من المنزل، وتنفيس الغيظ في غير أفراد الأسرة بدلا من تنفسيه في أشقائهم، و أن يفعلوا ذلك خلال اللعب بدلا من فعله في المواقف الاجتماعية أو المدرسية. (وليم لامبرت، ولاس لامبرت، 1993، ص 48)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9- ضبط العدوان control of aggression

إن فهم العوامل المؤدية إلى العدوان يُمكننا من ضبطه والتحكم فيه، وفيما يلي أساليب ضبط العدوان عند الطفل:

- توفير فرص النجاح للطفل، فالنجاح يعزز ثقته بنفسه ويبعد عنه مشاعر الإحباط.
- تزويد الطفل ببدائل لتصريف العدوان، كتصريف الطاقة العدوانية في رياضات عنيفة فردية وجماعية وتنافسية. كذلك مشاهدة الرياضات العنيفة كالمصارعة والملاكمة ينفس عن الطاقة العدوانية عند المشاهد.(عبد المنعم الحفني، 1999، ص99)

توفير العنف البديل أو العنف المتخيل يعتبر وسيلة من وسائل تفريغ النزعة العدوانية. اللعب يعطي فرصة لإشباع الرغبات التي قد لا تشبع في الواقع، فاللعب يحقق الإشباع الرمزي، فالسماح للطفل بضرب ألعاب بلاسيكية منفوخة (bobo) أو كيس للكم، أو تحطيم لعب من الصلصال، أو رسم رسومات تعبر عن أفكاره العدوانية، هذه الممارسات تقلل من عدوانيته الفعلية على الآخرين. (شارلز شيفر، هوارد ميلمان، 1989، ص ص 361-362)

الطفل يمتلك طاقة زائدة ويحتاج للحركة والنشاط البدني لتصريفها، لهذا ينبغي إعطاء الطفل فرصا للحركة واللعب في أماكن واسعة، فكلما كان لدى الأطفال حيز مكاني أوسع للعب كلما قل العدوان بينهم. (المرجع نفسه، ص ص 355-356).

- التخلص من مثيرات العدوان (Les signaux agressifs) كالأسلحة . (Phebe Tucker, Ronald S. Krug, op-cit, p.127)
- التقليل من استخدام العقاب البدني لأنه يفيد كنموذج للعدوان. (Ibid, p.127)
- التقليل من فرص التعرض لنماذج عدوانية سواء في الواقع أو في وسائل الإعلام. (Ibid, p.127)
- عدم تدعيم السلوك العدواني بل على العكس تدعيم السلوك غير العدواني (nonaggressive behaviour). (Ibid, p.127)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات المتعلقة بتعديل السلوك العدواني وعلاجه، تبين أنه من الممكن خفض السلوك العدواني عن طريق عرض أشخاص غير عدوانيين يكونون بمثابة قدوة (models) أمام الطفل يمكنه أن يقتدي بهم، أو عرض أشخاص آخرين يسلكون بعدوانية ويعاقبون على ذلك. وفي بعض الحالات مجرد تجاهل (ignoring) السلوك العدواني وعدم تعزيزه بالانتباه إليه كاف لخفضه. (محمد قاسم عبد الله،2001، (أ)، ص 118)

تشير نتائج البحوث في هذا المجال أن الراشدين يمكن أن يخفضوا استجابات العدوان اللفظية والجسدية لدى الأطفال تخفيضا واضحا عن طريق التجاهل المتعمد والمنظم للتصرفات العدوانية، وإعطاء الاهتمام للتفاعلات التعاونية بين الأطفال وامتداحها وفي حالات العدوان غير المستفز يُعطى الاهتمام والرعاية لضحية العدوان، ويتجاهل في الوقت نفسه السلوك العدواني للمعتدي. (شارلز شيفر، هوارد ميلمان، 1989، ص355).

أما فيما يخص تعزيز السلوك المرغوب فيه (السلوك غير العدواني) فيتم من خلال المدح وتقديم المكافأة المادية للطفل عندما يتجنب السلوك العدواني، إظهار الرضا في كل مرة يتعامل الطفل مع الآخرين دون أن يظهر عنده العدوان. (أحمد محمد الزغبي، مرجع سابق، ص226)

– البعد عن الأساليب المؤلمة مع الأطفال العدوانيين، يشير باثرسون Patterson إلى أهمية استخدام أساليب غير مؤلمة لإيقاف العدوان و يفضل استخدام أسلوب **الحرمان المؤقت** مع الطفل بمنعه مثلا من ممارسة نشاط محبب إليه إذا ما أقدم أثناء على ممارسة العدوان. (زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 81)

من الطرق الفعالة في معاقبة السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة أو في عمر المدرسة (الصفوف الأولى) استخدام عقوبة **العزل المؤقت** (**time- out**)، وتعني أن يوضع الطفل لوحده فترة محددة من الزمن في مكان معين، هذا الأسلوب بديلا عن أسلوب العقاب البدني. (شارلز شيفرن هوارد ميلمان، 1989، ص ص 362– 363)

– تنمية الضبط الذاتي (الداخلي) عند الطفل، الخوف من العقاب وحده لا يشكل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عائقا فعالا تجاه سلوكه العدواني، لهذا لابد أن ننمي لدى الطفل أنواع أخرى من الردع كالضبط نتيجة الشعور بالذنب، كتأنيب الضمير، فقدان الاعتبار للذات، النقد الذاتي. (فرويد و آخرون، مرجع سابق، ص 98)

– تعليم الطفل المهارات الاجتماعية (social skills)، غالبا ما يدخل الأطفال في الشجار لأنهم يفتقرون للمهارات الاجتماعية مثل التحدث بلطف مع الآخرين، أو التعبير عن أنفسهم بدون إيذاء مشاعر الآخرين، ومن المهارات الاجتماعية مهارة التفاوض ومهارة الاتصال اللغوي، فالأطفال الذين تعوزهم المهارات اللفظية يلجأون إلى قوتهم العضلية في التعامل مع الرفاق. (شارلز شيفر، هوارد ميلمان، 1989، ص 361)

نُعلم الطفل حلّ الصراع على المستوى اللفظي و يحتاج ذلك إلى التدريب على حل المشكلات لفظيا و قد يسهم الآباء و المدرسون في تعليم فن الحوار والنقاش و حلّ الخلافات بالأسلوب السلمي. (موسوعة علم النفس الشاملة، مرجع سابق، ص 40)

– تنمية الغيرية (altruisme)، كمساعدة شخص يواجه مشكلة، فكلما أظهر الطفل اهتماما بالآخرين أو التعاطف معهم كلما قل احتمال أن يلحق بهم الأذى. (شارلز شيفر، هوارد ميلمان، 1989، ص 364)

السلوك العدواني و تقليل التوتر

تدور أغلب البحوث في هذا المجال حول فرضية التنفيس (catharsis) وانبثقت هذه الفرضية عن نظرية العدوان الفرويدية و الإيثولوجية و نظرية الإحباط– العدوان. و فكرتها هي أن القيام بسلوك عدواني سواء كان مباشرا باتجاه مصدر الإحباط أو غير مباشر و ذلك بتحويله باتجاه هدف بديل إنما هو تخفيف توتر جسدي، وأن هذا العدوان الصريح يقوم بتفريغ مخزون الشخص من النزعة العدوانية. يمكن تحليل جانبين لتلك الفرضية، أولا هو أن مفهوم التنفيس يدل على أن التعبير عن العدوان يؤدي إلى انخفاض في العدوان الصريح اللاحق، مع عدم وقوع إحباطات أو استفزازات جديدة، ثانيا أن الفرضية تشير إلى أن العدوان المُعبر عنه سيُحدث نقص في مستوى الطاقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجسدية (فرويد و آخرون، مرجع سابق، ص ص 84-85)

إن التفسير الأكثر شهرة لظاهرة التنفيس هو النموذج الهيدرولكي (le modèle hydraulique) لدى الإيثولوجين (ethologues) الألمان فهم يتصورون أن العدوان شبيه بسائل يضغط على جدران خزان، و يتوقف تصريف هذا السائل على الكمية المجمعة، فكلما تسرب السائل من الخزان كلما قلت كميته. و بمعنى آخر كلما أظهر الفرد عدوانا في فترة ما كلما كان أقل عدوانية بعدها مباشرة، لأن الطاقة العدوانية (l'énergie agressive) التي تم تصريفها لم تلحق أن تتشكل بعد. (Jacques- Philippe Leyens, op-cit, p.150)

حاول جاك هوكانسون Jacke Hokanson طرح قضية ما إذا كان هناك ظاهرة التنفيس العدواني أو أن دور العدوان في تخفيف التوتر هو استجابة مكتسبة. قام كل من هوكانسون و شلتر (1961) بتجارب معملية درسا فيها مظاهر التوتر الجسدي (tension physiologique) (ارتفاع ضغط الدم) وعلاقة ذلك بالعدوان. فقد أتيحت للمجموعة التجريبية فرصة العدوان المضاد وذلك بإعطاء صدمات كهربائية لمصدر الإحباط الذي تسبب في مضايقة (إهانة المفحوص)، في حين لم يُتاح للمجموعة الضابطة فرصة العدوان المضاد. وبينت النتائج أن هناك انخفاض في ضغط الدم مباشرة لدى الأفراد الذين أتيحت لهم فرصة العدوان المضاد، أما المجموعة الضابطة فقد استمر ارتفاع ضغط الدم لديها. هذه النتائج دعمت الفرضية القائلة بأن العدوان المضاد (رّد العدوان) يخفف التوتر. و في تجارب أُخرى أفترض أن الردود غير العدوانية تؤدي إلى تخفيف التوتر. فقد أجرى كل من هوكانسون وإيدلمان (1966) دراسة تجريبية شملت الجنسين، وتوصلا إلى أن الذكور ظهر عليهم انخفاض في التوتر عندما كانوا يقومون بعدوان مضاد، لأنهم تعلموا أن العدوان المضاد مفيد في رد تهديدات الآخرين، أما الإناث فقد ظهر عليهن انخفاض التوتر عندما كن يردن بطريقة غير عدوانية على عدوان الآخرين لأنهن كُنّ سابقا يكافأن على هذا السلوك، وثُبت أنه مفيد في إنهاء عدوان الآخرين، إذن الاستجابة غير العدوانية قادرة على تخفيف التوتر. (فرويد وآخرون، مرجع سابق، ص ص 85-90)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نستنتج من البحوث في هذا المجال أن النزعة العدوانية تنقص بعد التعبير الصريح عنها و أن التوتر الجسدي ينخفض أيضا، و من جهة أخرى دلت بحوث أخرى أن العدوان الصريح لا يؤدي دائما إلى تخفيف التوتر الجسدي أو تخفيض العدوان لاحقا. فالعدوان في حد ذاته لا يكون مخففا للتوتر، فما يتعلمه الفرد عن الأثر المفيد للسلوك المضاد سواء كان سلوكا عدوانيا أم غير عدوانيا هو العامل المؤثر في تخفيف التوتر.

انطلاقا من التحليل النفسي يشجع الأخصائيون والأطباء النفسانيون الناس على تصريف نزعاتهم العدوانية وإعلان عدائهم، وهذا التنفيس يأخذ شكل تعبيرات لفظية كالشتم، الصراخ، أو عن طريق ضرب الوسادة... وقد استخدمت هذه الطريقة في العلاج الجماعي، وقد استخدمها بعض أصحاب العمل في اليابان في النشاط الصناعي. ويرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن التعبير عن العدوان هو سلوك غير بناء وخطير ويعزز الميول العدوانية. وأخيرا يبقى السؤال مطروحا هل التعبير عن العدوان يؤدي إلى خفضه والتقليل منه أم أنه يزيد من احتمال لجوء الفرد إلى مزيد من العدوان في المستقبل؟ رغم هذا الاختلاف بين الباحثين، إلا أنه هناك اقتناع أكبر بما أقرته نظرية التعلم الاجتماعي، وهو أن التصرف بعدوانية يعزز العدوان و لا يقلّل منه. (Henry L. Roediger et al., op-cit, p.620)

القيام بالسلوك العدواني يزيد من العدوان أو يحافظ على نفس مستواه عند الأطفال و الراشدين على حد سواء، خاصة إذا كان العدوان يؤدي إلى نتائج إيجابية كحل مشكلة أو التغلب على عائق أو الحصول على مكافأة. (عبد الرحمن عدس، محي الدين توق، مرجع سابق، ص 248)

نرى أن ديننا الإسلامي لا يشجع على التعبير عن العدوان، بل المطلوب هو ضبط العدوان. و جعل الإسلام من صفات المتقين الذين يستحقون رضوان الله عدم الاستسلام للغضب، قال الله تعالى في وصفهم: [وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ] (آل عمران: 134).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالغيظ هو أشد الغضب، و كظم الغيظ هو الإمساك على ما في النفس من الغضب حتى لا يظهر له أثر. (عفيف عبد الفتاح طبارة، (د.ت)، ص 237)

يقول الرسول عليه الصلاة و السلام: «ليسَ الشَدِيدُ بالصُّرْعَةِ [1] إنَّما الشدّيدُ الذي يملكُ نفْسَهُ عند الغضبِ». (رواه مسلم)

يقول عليه الصلاة و السلام، لمن جاءه يسأل أن يوصيه بجُماع الخير: "لاَ تَغْضَبْ". (خالد محمد خالد، 1978، ص ص 108-109)

[1]- الصرعة : الذي يصرع غيره و ينتصر عليه في العراك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية

1 -مفهوم التنشئة الاجتماعية

2 -نظريات تفسير التنشئة الاجتماعية

3 -التنشئة الاجتماعية الأسرية

4 -التنشئة الاجتماعية من المفهوم الإسلامي

5 - التنشئة الاجتماعية في الأسرة العربية

6 - التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد

تناولت الباحثة في هذا الفصل أهم الجوانب النظرية للتنشئة الاجتماعية، تناولت في البداية مفهوم التنشئة الاجتماعية ونظرياتها المختلفة، ثم تناولت التنشئة الاجتماعية الأسرية. وتطرقت بعدها إلى التنشئة الاجتماعية من المفهوم الإسلامي، وأخيرا بينت خصائص التنشئة الاجتماعية في الأسرة العربية وفي الأسرة الجزائرية، وهذا يفيد في التعرف على أهم أساليب المعاملة الوالدية المستخدمة في الأسرة الجزائرية.

1- مفهوم التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية ترجمة لمصطلح Socialization في اللغة الإنجليزية و ظهر لأوّل مرة في الأدب الإنجليزي سنة 1828. وكان المقصود به تهيئة الفرد ليتكيف مع المجتمع، إلا أن استعماله الحديث ظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. (محي الدين مختار، 1998، ص 35)

التنشئة الاجتماعية ظاهرة تميز المجتمعات البشرية عن غيرها من الكائنات وعن طريقها يكتسب الطفل الشخصية الاجتماعية. الطفل يولد و كله استعداد أن يكون عضوا في جماعة إنسانية ، إنه كما يقول العالم جورج هربرت ميد George Herbet Mead عبارة عن كائن حي له الاستعدادات الفطرية لأن يصبح إنسانا يقوم بدور في جماعة أو مجتمع. (عبد السلام بشير الدويبي، 1988، ص ص 59-60)

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من أخطر العمليات شأنا في حياة الطفل لأنها تلعب دورا أساسيا في تكوين الشخصية و تبدأ منذ ولادته.

قد تناولنا وجهة نظر الباحثين حول مفهوم التنشئة أوّلا: كعملية إستدخال ثقافة المجتمع لتصبح جزءا من ذات الفرد، ثانيا: كعملية تعلم وتفاعل اجتماعي بين الفـــرد و محيطه و تحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا: التنشئة الاجتماعية كعملية إستدخال ثقافة المجتمع لتصبح جزءا من ذات الفرد

– يعرف غي روشيه Guy Rocher التنشئة الاجتماعية بأنها: "مجموعة التطورات التي بواسطتها يطّلع الفرد على طرق الفعل، التأثير، التفكير والإحساس بمعنى الثقافة". (محمد الداشمي، 2005، ص 114)

– يرى حامد مصطفى عمار (1965): "أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية نقل للقوى الحضارية الخارجية الموضوعية للفرد، لتصبح قوى فردية يتبناها في ذاتـــــه و في سلوكه الخارجي". (مصباح عامر، 2003، ص 28)

–يعرفها أحمد عزت راجح: "عملية تربية وتعليم يقوم بها الآباء والمعلمون وغيرهم من الذين يمثلون ثقافة المجتمع، و هي عملية تستهدف تعليم الفرد الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته وإتباع تقاليده والخضوع لالتزاماته ومجاراة الآخرين بوجه عام". (أحمد عزت راجح، مرجع سابق، ص 515)

– يعرفها سعد جلال: "هي تشكيل الفرد عن طريق ثقافته حتى يتمكن من الحياة في هذه الثقافة". (سعد جلال، 1985، ص 124)

– يعرفها عبد المجيد سيد منصور وزكريا أحمد الشربيني: "هي عملية اكتساب الطفل الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيا، والمطابقة لما هو سائد في المجتمع الذي ينتمي إليه و تتم هذه العملية عن طريق إستدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية". (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 209)

يرى بعض الباحثين أن إدماج أو إستدماج أو إستدخال الطفل لثقافة المجتمع، هو العنصر الأساسي في التنشئة الاجتماعية، وبذلك فهي آلية (méchanisme) تسمح للمجتمع بتوصيل أو نقل الثقافة (la transmission culturelle) والعمل على استمرارها. ويطلق على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه العملية مصطلح التثاقف أو الاندماج الاجتماعي [1] (l'acculturation)، فتهدف التنشئة إلى استمرار ثقافة المجتمع لتنتقل من جيل إلى جيل و تتراكم نتيجة هذا الانتقال. والثقافة هي التي تميز مجتمعا عن مجتمع آخر والتنشئة من أهم الوسائل التي يحافظ بها المجتمع على خصائصه وعلى استمرار هذه الخصائص عبر الأجيال.

الثقافة الواحدة تكسب سلوك الأفراد صفة التشابه، فأعضاء المجتمع الواحد يشتركون في التقاليد والقيم والتوقعات والمعايير، فهناك ملامح مشتركة في سلوك الأفراد على أساس ثقافة كل مجتمع.

مفهوم التنشئة على هذا الأساس يؤكده علماء الاجتماع والأنثروبولوجية، حيث يرون التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي (كما يطلق عليها البعض) كنوع من التشكيل أو القولبة الاجتماعية (stéréotype). فهم يهتمون بالتشابه في الشخصية والسلوك بين أعضاء نفس الجماعة أو الثقافة، أي أنهم يهتمون بالشخصية المنوالية [2] (Modal personality) أكثر من اهتمامهم بالفروق الفردية (فايزة يوسف عبد المجيد، 1995، ص120)

تركيز مفهوم التنشئة الاجتماعية على عملية ستدخال ثقافة المجتمع لتتحول إلى جزء من التكوين النفسي للفرد و ليس خارجة عنه، مفهوم قديم و واسع إلا أنه يُظهر الإنسان و كأنه لا حَوْل له، سلبي، عبارة عن وعاء فارغا يُعبأ بما تعطيه ثقافته من خلال عملية الإستدخال. (خلدون حسن النقيب، 1985، ص55)

---

[1]–الاندماج الاجتماعي l'acculturation: والذي يدل على احتواء الشخص لأفكار وممارسات ومعايير و قيم المجتمع الذي يعيش في إطاره. (معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، ص 212)

[2]–الشخصية المنوالية Modal personality: هذا المفهوم يهتم بالكشف عن الخصائص العامة المشتركة للشخصية في المجتمع من خلال سلوك أفراده و معتقداتهم و أحوالهم داخل الثقافة التي يعيشون فيها.(محمود السيد أبوالنيل، 1985، ص126)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: التنشئة كعملية تعلم و تفاعل اجتماعي بين الفرد و محيطه

إن مفهوم التنشئة الاجتماعية يأخذ مفهوما أكثر ديناميكية، قائما على التفاعل الاجتماعي بين الفرد و محيطه الاجتماعي، وهذا الاتجاه أكده علماء النفس الاجتماعي.

– يعبر تعريف زيجلر و تشايلد Zigler and child (1969)، عن التعريف النفسي الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية: "العملية التي يتم من خلالها للفرد تنمية أنماط نوعية من الخبرات و السلوك الاجتماعي الملائم، و ذلك من خلال تفاعله مع الآخرين المحيطين به" (شعبان جاب الله، 1999 ،ص 67)

– يعرفها هنري موراي Henry Murray بأنها: "العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد الخاصة، و بين مطالب واهتمامات الآخرين". (محمود السيد أبو النيل، 1985، ص 42).

– يعرفها كلاوسن Clausen J.A : "عملية التفاعل المتصل بين الفرد و بين الآخرين الذين يؤثرون فيه و يؤثر فيهم". (عبد السلام بشير الدويبي، مرجع سابق، ص 60)

– يرى عبد المنعم الحفني التنشئة الاجتماعية سواء للأطفال أو للراشدين هي: "عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي، السلوك والمعايير والاتجاهات التي يساير بها مجتمعه و يتوافق من خلالها معه، ويطلق البعض على التنشئة الاجتماعية في الطفولة التنشئة الأوّلية في مقابل التطبيع الاجتماعي بالنسبة للراشدين". (عبد المنعم الحفني، 1995، ص ص 185–186)

– عرف سهير كامل أحمد التنشئة الاجتماعية بأنها: "عملية تعلم قائم على التفاعل الاجتماعي، يتم من خلاله اكتساب الفرد طفلا كان أم راشدا، سلوك ومعايير وقيم تمكنه من مسايرة جماعته، كما تكسبه السلوك المناسب لأدوار اجتماعية معينة، ولتوقعات أعضاء جماعته بالإضافة إلى إيجاد ضوابط داخلية للسلوك". (سهير كامل أحمد، 2001، ص 240)

– يعرف فؤاد البهي السيد التنشئة الاجتماعية: "في معناها العام تدل على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية، وفي معناها الخاص هي نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي". (فؤاد البهي السيد، 1980، ص 153).

– يعرفها عبد الحميد محمد الهاشمي بأنها: "عملية تساعد الوليد ليتحول بالتدريج من مجرد كائن حي إلى شخصية إنسانية". (عبد الحميد محمد الهاشمي، 1980، ص 226)

يلاحظ أن هذه التعريفات ترى أن التنشئة الإجماعية في حقيقتها عملية تعلم، لأنها عبارة عن تعديل و تغير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات معينة. فمن خلال التنشئة الاجتماعية يتعلم الطفل أداء أدوار اجتماعية ويتصرف وفقا لتوقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها. كما يكتسب الطفل ضوابط داخلية توجه سلوكه و تمنعه من التصرفات التي لا يقبلها مجتمعه. كما يتعلم أن يوفق بين إشباع حاجاته الخاصة و بين ما تتطلبه معايير و قيم و عادات المجتمع الذي يعيش فيه، و يقول أحمد عزت راجح في هذا الصدد: "أكبر شطر في عملية التنشئة الاجتماعية يتلخص في إقامة حواجز ضد الإشباع المباشر للدوافع الجنسية و الدوافع العدوانية". (أحمد عزت راجح، مرجع سابق، ص 515)

كما نفهم التنشئة الاجتماعية أكثر في إطارها التفاعلي، فهي عبارة عن تفاعل بين الفرد الذي يلعب دورا فعالا و إيجابيا في الاستجابة للتنبيهات الاجتماعية، وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به.

بعض المفاهيم القريبة

بعدما تعرضنا لتحديد مفهوم التنشئة الاجتماعية، تجدر الإشارة إلى أن هناك تداخلا و ترابطا بين مفهوم التنشئة الاجتماعية وبعض المفاهيم الأخرى كالتربيـــة (Education)، و النمو الاجتماعي (Social Growth).

التربية: معنى التربية لا يختلف اختلافا كبيرا عن معنى التنشئة الاجتماعية إلا أن التربية مفهوم أوسع من مفهوم التنشئة الاجتماعية، فهو يمتد إلى الجانب العقلي والبدني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واللغوي والجنسي إضافة إلى الجانب الاجتماعي الذي تختص به التنشئة الاجتماعية.

هناك من الباحثين من لا يفرق بين التنشئة الاجتماعية والتربية، وهناك من يطلق على التنشئة الاجتماعية اسم التربية الاجتماعية.(مصباح عامر، مرجع سابق،ص ص 33-35)

يعرف جون ديوي John Dewey التربية: "الحياة نفسها، وليست مجرد إعداد للحياة، و أنها عملية نمو وعملية تعلم، و عملية بناء وتجديد مستمرين للخبرة، وعملية اجتماعية". هناك من يطلق على التربية بالتنشئة التربوية. (أحمد علي الفنيش، 1988، ص 260)

النمو الاجتماعي : "يقصد به إكتساب القدرة على السلوك وفقا لمعايير المجتمع وتوقعاته". (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 209)

ويعني: "التحسن التقدمي – عن طريق النشاط الموجه – للفرد في فهم التراث الاجتماعي وتكوين أنماط سلوك مرنة من الامتثال المعقول لهذا التراث". (كمال دسوقي، مرجع سابق، ص 254)

خصائص التنشئة الاجتماعية

-التنشئة الاجتماعية عملية تستمر مدى الحياة، فهي لا تقتصر على مرحلة الطفولة بل تستمر في المراحل الأخرى، الفرد في كل هذه المراحل ينتمي إلى جماعات من نوع جديد يعدل من سلوكه ويكتسب أنماط جديدة من السلوك، كذلك المجتمع في تغير مستمر وهذا يتطلب أن يتعلم الفرد سلوكات جديدة حتى يستطيع أن يتكيف مع الأوضاع الجديدة.

- تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية سريعة ثم تتناقص، لأن مع تقدم العمر يفقد الفرد بعض مرونته، فالتنشئة الاجتماعية تكون أكثر تركيزا وقوة في مرحلة الطفولة عنها في أية مرحلة أخرى من مراحل النمو، ففي هذه المرحلة يكون الطفل عنده قابلية عالية للتعديل و التشكيل.

- التنشئة الاجتماعية عملية معقدة ومركبة فهي حصيلة عدة عمليات: تشكيل اجتماعي، اندماج اجتماعي، تعلم اجتماعي، نمو اجتماعي، توافق اجتماعي... هذا من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ناحية ومن ناحية أخرى تنوع و تعدد الوسائط التي تتم عبرها عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة، المدرسة، جماعة الأقران، وسائل الإعلام و غيرها.

2- نظريات تفسير التنشئة الاجتماعية

2-1 نظرية التحليل النفسي

سلوك الإنسان هو نتاج عمل القوى الثلاث: "الهو" و"الأنا" و"الأنا الأعلى". "الهو" يمثل مجموعة من الدوافع الغريزية الشهوانية التي توجه السلوك وفق مبدأ اللذة والحصول على الإشباع الفوري، وعندما يتصل "الهو" بالمجتمع يتكوّن "الأنا" التي تعمل على إخضاع مطالب "الهو" وفق مبدأ الواقع، ثم يتكون "الأنا الأعلى" من أوامر ونواهي الوالدين. فغاية التنشئة الاجتماعية هي إحداث التوازن بين قوى النفس الثلاث، حتى يتمكن من الوصول إلى التوازن النفسي. فحسب النظرية الفرويدية الطفل له طبيعة تتناقض ومطالب الحياة الاجتماعية، ومن خلال التنشئة الاجتماعية يتعلم الطفل كبح دوافعه غير الاجتماعية. التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الطفل بواسطة والديه من كائن بيولوجي فطري ذا طبيعة غريزية حيوانية إلى كائن اجتماعي عبر مراحل من التحول "الهو"، "الأنا"، "الأنا الأعلى". وهي كذلك عملية تحويل الرقابة على الطفل من رقابة خارجية بواسطة الوالدين ومن يمثلهما في المجتمع إلى رقابة داخلية بواسطة "الأنا الأعلى" (الضمير اللاشعوري).

أكثر المفاهيم أهمية بالنسبة لعملية التنشئة الاجتماعية، مفهوم التقمص أو التماهي (Identification)، و"الأنا الأعلى"، حيث يضع الطفل نفسه موضع والديه ويتقمص معايير الوالدين (يستدخل معايير والديه) و ينشأ "الأنا الأعلى" من خلال عملية تقمص السلطة الوالدية.

فالتنشئة الاجتماعية من وجهة نظر التحليل النفسي، نمو "الأنا الأعلى" الذي يلزم الطفل بسلوك جماعته وتصبح مسايرة الطفل للمجتمع نتيجة لتجنب الشعور بالذنب (العقوبة الذاتية) أكثر من أن تكون نتيجة الخوف من عقاب خارجي. (أحمد عزت راجح،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرجع سابق، ص ص 474–479) (أحمد زكي صالح، مرجع سابق، ص ص 179–182)

هذه النظرية تؤكد على أهمية العلاقات الأسرية وخاصة العلاقة بين الطفل ووالديه، وأثر هذه العلاقات على النمو النفسي الاجتماعي، لكنها أغفلت المؤثرات الاجتماعية التي تؤثر على "الأنا الأعلى" من خارج الأسرة. (صالح محمد علي أبو جادو، 2000، ص 47)

كذلك فرويد جعل القيم الأخلاقية أشياء خارجية مفروضة على الإنسان، وتجاهل فطرية النزعة إلى التدين عند الإنسان. كما جعل الضوابط الاجتماعية من معتقدات دينية وقيم أخلاقية أمور تتناقض مع طبيعة الإنسان الحيوانية، وبهذا قد تجاهل أن الإنسان لم يكن ليقبل هذه الضوابط لو لا وجود استعداد فطري لتقبلها. (نبيل محمد توفيق السمالوطي، 1984، ص ص 52–54)

2–2 نظريات التعلم

– التعلم هو عبارة عن تغير في سلوك الأفراد على أساس الخبرة و التدريب.

– التعلم ظاهرة نفسية أو سلوكية تتمثل في تغيير الكائن لسلوكه كاستجابة لمنبهات معينة داخلية أو خارجية أو لهما معا. (محمد مصطفى زيدان، 1985 (أ)، ص 80)

التعلم عند السلوكيين هو عملية تغيير للسلوك بصورة دائمة، وغالبا ما ينتج عن الخبرة المتكررة. (أحمد علي الفنيش، مرجع سابق، ص 70)

سوف نتناول أربع نظريات في التعلم لأهميتها في تفسير عملية التنشئة الاجتماعية وهي:

أ– نظرية الارتباط أو المحاولة و الخطأ Learning by Trial and Error
أو نظرية الإختيار و الربط Connecting and Selecting

صاحب النظرية إدوارد لي ثورندايك Edward L . Thorndike و تدور حول قانون الأثر (Law of effect)، ويعني هناك ميل لتكرار السلوك المؤدي إلى النجاح وميل لتجنب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلوك المؤدي إلى الفشل. (محمد مصطفى زيدان، مرجع سابق، ص 86)

فالاستجابة الناجحة في موقف معين ترتبط بحالة رضا وارتياح مما يقوي الرابطة العصبية بين المثير وهذه الاستجابة. فالرضا الذي ينتج من نجاح استجابة معينة يعمل على تقوّيتها واطراد حدوثها عندما يتكرر الموقف، وعلى العكس من ذلك فالاستجابة الفاشلة تسبب الألم مما يضعف الرابطة العصبية، ويقلل من احتمال حدوث الاستجابة مرة أخرى. (انتصار يونس، 1986، ص 255)

فحدوث التعلم تحت تأثير الثواب أكبر بكثير من حدوث التعلم تحت تأثير العقاب، والعقاب لا دور له في التعلم وأن مفهوم العقاب يجب أن يتحوّل إلى غياب الثواب. (أحمد زكي صالح، مرجع سابق، ص 395)

أيضا و بناء على قانون التكرار (Law of exercise) في نظرية ثورندايك، أن تكرار الموقف لن يؤدي إلى التعلم، وإنما الذي يؤدي إلى التعلم هو تكرار الارتباط المدعمّ. فعملية التدعيم بالثواب هي التي تجعل للتكرار فائدة. (محمد مصطفى زيدان، مرجع سابق، ص 87)

ب- نظرية الإشتراط الإجرائي Operant conditioning أو الاشتراط الوسيلي أو الأدائي Instrumental conditioning

يعتبر ب. سكينر Burrhus Skinner أحد رواد هذه النظرية و"التعلم في نظره تغير في احتمال حدوث الاستجابة ويتم هذا التغير بواسطة الاشتراط الإجرائي، والاشتراط الإجرائي هو عملية التعلم التي تصبح فيها الاستجابة أكثر احتمالا للحدوث أو التكرار". (المرجع نفسه، ص 94)

فعملية التعلم تتضمن تغيير في احتمالية حدوث الاستجابة عن طريق التحكم في نتائج تلك الاستجابة. الاحتفاظ بالاستجابة التي تؤدي إلى الهدف واستبعاد الاستجابة غير المرغوب فيها. ويرى سكينر أنه من الممكن تعديل السلوك لأنه يعتقد أن كل سلوك تتحكم فيه نتائجه. فالعامل الأساسي في هذا التعديل هو تقديم أو عدم تقديم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مدعمات، فإذا أزيل التدعيم المتوقع فإن السلوك سينطفئ. (أحمد علي الفنيش، مرجع سابق، ص ص89-94)

ينصح أصحاب هذه النظرية باستخدام التدعيم الموجب [1] و التقليل ما أمكن من التدعيم السالب[2] وينصحون أيضا بتجاهل السلوك غير المرغوب فيه والعمل باستمرار على إثابة السلوك المرغوب فيه. (محمد مصطفى زيدان، مرجع سابق، ص 108)

ج- نظرية التعزيز لكلارك هل Clark Hull

"يعتقد هل Hull أن التعلم عبارة عن عملية اكتساب عادة تتكون بالتدريج عن طريق تكوين رباط شرطي بين مثير واستجابة حدث أن أرضت الكائن وأشبعت فيه حاجة". (المرجع نفسه، ص 135)

العادة هي: "حدوث تغير في سلوك الكائن الحي إزاء موقف معين، وكلما حدث الموقف حدثت الاستجابة المعتادة لدى الكائن الحي".

الحاجة هي: "التي تحدد سلوك الكائن، لأنها هي التي تَحث الكائن على أن يُحدث الاستجابة المناسبة التي تعمل على إشباعها أو اختزالها".

وتختلف درجات قوة العادات تبعا لعدد مرات التعزيز التي تكوّنت فيها العادة، فالتعزيز ضروري لحفظ العادة، وحين تحدث الاستجابة دون تعزيز فإن قوة الاستجابة تأخذ بالتضاءل أو الانطفاء، ويتوقف الانطفاء على عدد الاستجابات غير المعززة. (المرجع نفسه، ص ص 135-140)

يرى هل Hull أن السلوك يكتسب نتيجة للتعلم الناتج عن تفاعل الكائن الحي مع البيئة وأنه حصيلة التغير الحادث في سلوك الكائن الحي بإكتسابه عادات جديدة تساعده على التكيف. ويرى أن أي موقف بيئي يضم عددا هائلا من المثيرات، وأن الكائن الحي ينتقي المثير المناسب ويصل إلى استجابة تؤدي إلى إشباع حاجة أو إلى خفض التوتر

---

[1]- التدعيم الموجب Reward or positive reinforcement: تقديم المكافأة.

[2]- التدعيم السالب Negative reinforcement: التخلص من المواقف غير المرغوبة أو المؤلمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الناتج عنها ويسمي هذه العملية بالتعزيز. (انتصار يونس، مرجع سابق،ص 251)

د- نظرية التعلم الاجتماعي Social learning لألبرت باندورا Albert Bandura

يطلق عليها أيضا التعلم عن طريق المشاهدة (أو الملاحظة) ، التعلم من خلال النموذج، التعلم بالإقتداء.

ركز باندورا على ملاحظة سلوك الناس في حالة التفاعل و رأى أن نسبة كبيرة من التعلم تأتي نتيجة ملاحظة سلوك الآخرين. وأي شيء يمكن تعلمه مباشرة يكون في الإمكان تعلمه بالنيابة (Vicariously) عن طريق ملاحظة الآخرين، ويطلق عليهم بالنماذج (Models) و التعلم بهذه الطريقة يطلق عليه التعلم عن طريق النماذج (Modeling). و يعني هذا بدلا من أن نمر دائما بخبرة التدعيم بأنفسنا فإننا نستطيع أن نتعلم من التدعيم البديل (Vicarious) و أطلق عليه البعض التعلم بالعبرة، ويعني ملاحظة سلوك الآخرين و التعرف على نتائج ذلك السلوك، أي هل كوفئ أو عوقب. التعلم عن طريق ملاحظة النموذج و تقليده أو الإقتداء به، ويتمثل النموذج عادة في البشر الذي من حولنا من آباء و أمهات ومدرسين وأقارب. (أحمد علي الفنيش، مرجع سابق، ص ص 111-114)

فالأطفال لا يعملون ما يقوله لهم الراشدون، وإنما ما يشاهدونه من سلوك الراشدين و ما يتمثل في وجود نماذج واقعية. فالآباء نماذج هامة بالنسبة للأطفال حيث يتأثرون بسلوكهم و تصرفاتهم أكثر من تأثرهم بأقوالهم و نصائحهم. (معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، ص 237)

التعلم بالملاحظة L'apprentissage par observation يتضمن أربع عمليات أساسية:

1 -عمليات الانتباه Les processus attentionnels: دون انتباه لا يكون هناك تعلم، فالأفراد القريبين منا سواء عن طريق التفضيل أو عن طريق الإلزام يحددون أنواع السلوكات التي تلاحظ بشكل متكرر ومفصل (دقيق)، ففي كل جماعة اجتماعية (Groupe social) يوجد بعض الأفراد يجلبون الانتباه أكثر من غيرهم،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الملاحظ أن الإنسان ينتبه للنماذج ذات المكانة الرفيعة والكفاءة العالية.

2 -عمليات الإحتفاظ Les processus de rétention : إن التعلم بالملاحظة يحدث عن طريق الإحتفاظ بالسلوكات في الذاكرة. و يرتبط التعلم بالملاحظة بنظامين من التمثيلات هما: الصورة و التعبير اللفظي.

3 -عمليات إعادة الإنتاج الحركي Les processus de reproduction motrice: تحويل التمثيلات الرمزية لأفعال ظاهرة.

4 -عمليات دوافعية Les processus motivationnels: إن السلوك الذي يكتسبه الشخص من ملاحظة الآخرين يستمر إذا صادف تدعيما، أما إذا صادف عقابا فإنه لا يتكرر. فالتدعيم و العقاب ينظر إليهما على أنهما يؤثران في دوافع المتعلم ليقوم بأداء ما، فالتعزيز (التدعيم) يلعب دورا في التعلم بالملاحظة كمؤثر سابق أكثر من كونه كمؤثر لاحق. (Albert Bandura, op-cit, pp. 29-42)

2-3 نظرية الإرتقاء المعرفي أو النظرية المعرفية النمائية – Cogntive development theory

نشأت هذه النظرية نتيجة أعمال جان بياجيه Jean Piaget، ويهتم أصحاب هذه النظرية بالنمو العقلي والاستدلال العقلي (Mental Reasoning) عند الأطفال في حلّ المشكلات المنطقية، كما يهتم أصحاب هذه النظرية بالنمو الخلقي والاستدلال الخلقي (Moral Reasoning). (محمود فتحي عكاشة، (د.ت)، ص 173)

يعتقد بياجيه أن عمليات التفكير عند الطفل تمرّ في ارتقائها بتغيرات نوعية، فالطفل الأكبر سنا ليس فقط أقدر على حلّ المشكلة من الطفل الأصغر سنا، ولكنه يحصل على المعلومات وينظمها ويعالجها بصورة مختلفة. ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن الأطفال أنفسهم يلعبون دورا إيجابيا و فعالا في عملية تطبيعهم اجتماعيا، ويعتقدون أن تأثير أي خبرة تطبيعية يتوقف على كيفية إدراك الطفل، أو كيفية تفسير الطفل لهذه الخبرة، فنفس الخبرة يتمّ إدراكها بطريقة مختلفة لدى الأطفال في المستويات العقلية المختلفة. (سيد محمود الطواب، مرجع سابق، ص ص180-182)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يرى بياجيه أن الأطفال يختلفون اختلافا جذريا عن الكبار وذلك فيما يلي:

-يفكر الأطفال بطريقة تختلف عن الطريقة التي يفكر بها الكبار.

- ينظر الأطفال إلى العالم بطريقة تختلف عن طريقة الكبار. (أحمد علي الفنيش، مرجع سابق، ص 155)

بجانب أنها نظرية في النمو المعرفي فهي كذلك نظرية في النمو الخُلقي وقد شرح بياجيه في كتابه المشهور « The moral judgment of the child, 1932 » نظريته في النمو الخلقي عند الطفل. فالنمو الخلقي للطفل متأثر إلى حد بعيد بالمراحل العقلية التي يمرّ بها. و حدد بياجيه مراحل الحكم الخلقي على النحو التالي:

- أوّلا: مرحلة قبل الأخلاق: وهي تقابل السنتين الأوّليتين من حياة الطفل حيث لا يوجد فيها أي التزام بالقوانين أو التعليمات.

- ثانيا: مرحلة الأخلاق الاتباعية: و يسميها البعض مرحلة الأخلاق الغيرية، والتي فيها يتبع الطفل الآخرين، حيث الطاعة العمياء للقوانين. ويوجد هذا النوع من الأخلاق من سن 2-7 سنوات تقريبا. يتميز الطفل الغيري (أو الإتباعي) بالخصائص الأخلاقية التالية:

- يخضع للقوانين الصادرة من الآخرين، ومطيع لتعليمات الوالدين والأسـرة، و يرجع ذلك إلى إجبار الوالدين و الكبار ويقصد به عقاب الوالدين، وهو أمر مهم جدا في نمو الطفل الخلقي.

- الطفل الغيري غير قادر للتحقق من الدوافع أو القصد من وراء السلوك، بل يرجع الأخلاق دائما إلى الأوامر والتعليمات والقوانين وهذا ما يطلق عليه بياجيه الأخلاق الواقعية أو الموضوعية (Objective Morality).

- ممارسة الأخلاق الموضوعية: أن الطفل يقيس السلوك بنتائجه بغض النظر عن دوافعه و مقاصده، يساوي الطفل بين الفعل السيئ والعقوبة، فالفعل السيئ هو ما يعاقب عليه الفرد، ويحكم على مدى انحراف الفعل بمقدار ما يحدثه من ضرر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ثالثا: مرحلة الأخلاق المستقلة (أو الأخلاق النسبية): تبدأ في سن السابعة تقريبا مرحلة عقلية جديدة، وتظهر معها مرحلة أخلاقية جديدة. وأشار بياجيه بوضوح إلى اختفاء الأخلاق الموضوعية عندما ينمو الطفل، وتحلّ محلّها الأخلاق الذاتية في متوسط عمر تسع سنوات، ويبدأ الطفل نتيجة نموه العقلي التحقق والحكم على أساس قوانينه الذاتية، حيث يصبح واعيا للدوافع والقصد من وراء السلوك. (سيد محمود الطواب، مرجع سابق، ص ص 419-421)

يحدث تطور الحكم الخلقي عند الطفل من الواقعية الخُلقية إلى النسبية الخُلقية، ففي مرحلة الطفولة المبكرة (مرحلة الأخلاق الموضوعية) فإن الآباء في نظر الأطفال يعرفون كل شيء، فإذا قالوا أن هذا خطأ فإنه خطأ. ويحكم الأطفال على الأشياء حكما موضوعيا، أي دون أخذ الدوافع في الاعتبار و دون اعتبار للظروف المحيطة، فالعقاب يتناسب مع حجم الخسارة المادية التي أحدثها الطفل وليس وفقا لدوافع الطفل ونواياه. ومع النمو العقلي فإن الطفل بالتدريج يتعلم أن القواعد الأخلاقية التي يضعها الكبار ليست مطلقة، وبذلك يمكن تعديلها لكي تناسب الظروف المحيطة بموقف معين. (عبد الرحمن العيسوي، 1987، ص ص 175-177)

2-4 النظرية الإيثولوجية The Ethological theory

يقول أصحاب هذه النظرية أن الإنسان مهيأ أو مستعد بيولوجيا لكي يتعلم بعض أنماط السلوك بسبب قيمتها في التكيف في المجتمع، وقد بيّن الإيثولوجيون أوجه التشابه في أنماط السلوك والدوافع والعمليات الإرتقائية بين أفراد النوع للوصول إلى فهم الوظيفة التي يخدمها السلوك في بقاء النوع. (لويس كامل مليكة، 1989، ص 33)

2-5 نظريات الدور الاجتماعي Role theories

تعد نظريات الدور الاجتماعي ذات طبيعة إجتماعية وقد برزت من أعمال علماء الاجتماع، وترى أن السلوك يتشكل من خلال مجموعة من الأدوار التي يمنحها المجتمع للأفراد لكي يؤدونها. والدور يُعرف على أنه مجموعة من أشكال السلوك التي يمليها وضع اجتماعي أو مكانة ما، فكل دور يرتبط بمجموعة من التوقعات فيما يخص أنواع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلوك الملائمة أو المقبولة في ضوء هذا الدور. (معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 45)

لا بد أن يعرف الأفراد الأدوار الاجتماعية للآخرين ولأنفسهم، حتى يعرف كل فرد كيف يسلك و يتصرف و ماذا يتوقع من الآخر وماذا يتوقع الآخر منه. يكتسب الطفل الأدوار الاجتماعية من خلال تفاعله مع الآخرين، وخاصة الأشخاص المهمّين في حياته الذين يرتبط بهم ارتباطا عاطفيا كالآباء مثلا. (صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 54)

2-6 نظرية التفاعل الرمزي Symbolic interaction theory

يرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات شارلز كولي Charles Cooly ولجورج هربرت ميد George Herbert Mead. ومن أهم أسس هذه النظرية، التركيز على قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز. و قدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكنه نقلها لغيره.

اهتم جورج ميد بدراسة علاقة اللّغة بالتنشئة الاجتماعية، حيث توجد عند الإنسان قدرة على الاتصال والتفاعل من خلال رموز تحمل معاني متفق عليها اجتماعيا، فاللغة أساس العلاقات الاجتماعية وهي أوّل وسيلة للتفاعل الاجتماعي، والطفل يصبح اجتماعيا حينما يكتسب القدرة على الاتصال بالآخرين والتأثير فيهم والتأثر بهم. وترى هذه النظرية أن الفرد يكون صورة لذاته من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال تفاعل الفرد مع الآخرين وما تحمله تصرفاتهم واستجاباتهم لسلوكه وتفسيره لهذه التصرفات والاستجابات. (المرجع نفسه، ص ص 56-57)

يتضح من عرض النظريات المختلفة للتنشئة الاجتماعية أنّ هناك العديد من التفسيرات، و نظرا لأنّ عملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة و تتم من خلال عمليات متعددة كالتقمص، التدعيم، العقاب، الإقتداء، اكتساب أدوار اجتماعية، القدرة على الاتصال... فنحتاج إلى الجمع بين عدة نظريات حتى نعمق فهمنا أكثر لموضوع التنشئة الاجتماعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالنسبة للنظريات الأكثر ملاءمة لتفسير واقع التنشئة الاجتماعية وبالتحديد أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الطفل، ونظرا لكوّن السلوك العدواني مشكلة سلوكية يدخل فيها عنصر التدريب والتعلم، نرى أن أنسب هذه النظريات هي نظريات التعلم، كذلك نظرية التحليل النفسي مهمة في هذا الشأن، حيث تؤكد على أهمية الخبرات الأسرية وخصوصا علاقة الوالدين بالطفل وأساليب معاملتهم له و أثر ذلك على سلوك و شخصية الطفل لاحقا.

فنظرية التحليل النفسي و نظرية التعلم الاجتماعي كلاهما يرى أن سلوك الراشد هو الحصيلة النهائية لعملية تعلم الطفل من الأسرة و البيئة الاجتماعية كما يراها الطفل و كما تؤثر فيه. تضع النظرية التحليلية توكيدا أكثر من نظرية التعلم الاجتماعي على بعض مراحل النمو التي تؤثر فيها الخبرات أكثر من غيرها من المراحل، وهذه السن تبدأ من الميلاد حتى سن الخامسة أو السادسة، أما نظرية التعلم الاجتماعي فترى أن الطفل كائن قابل للتعديل و التغير في أي سن كانت.

3- التنشئة الإجتماعية الأسرية

3-1 تعريف الأسرة

لقد اختلف الباحثون المهتمون بموضوع الأسرة في استعمال مصطلح الأسرة، فالبعض استعمل لفظ العائلة بينما فضل البعض لفظ الأسرة، و فريق آخر استخدم مصطلح العائلة و الأسرة في آن واحد، بينما في اللغة الأجنبية يوجد مصطلح واحد فقط و هو La Famille.

- تعرف الأسرة بأنها: "مجموعة من الأفراد المرتبطين بروابط الزواج، الدم، أو التبني[1]، والذين يعيشون تحت سقف واحد". (Norbert Sillamy, op-cit, p. 475)

- تعرف بأنها: "جماعة اجتماعية مكونة من أفراد ارتبطوا بعضهم مع بعض

---

[1]- التبني في المجتمعات غير الإسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

برباط الزواج أو الدم أو التبني وهم غالبا يشتركون في عادات عامّة، ويتفاعلون بعضهم مع البعض تبعا للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع". (عبد الخالق محمد عفيفي، 1999، ص 20)

-تعرف بأنّها: "وحدة بيولوجية تقوم على زواج شخصين ويترتب على ذلك الزواج -عادة- إنجاب أطفال، وهنا تتحول الأسرة إلى وحدة اجتماعية تحدث فيها استجابات الطفل الأولى نتيجة للتفاعلات التي تنشأ بينه وبين والديه وإخوته". (مصطفى فهمي، 1974، ص 159)

- تعرف بأنها: "الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل و هي المسؤولة عن تنشئته اجتماعيا، و هي النموذج الأمثل للجماعة الأوّلية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها، ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا". (حامد عبد السلام زهران، 1984،ص 253)

أ-أنواع الأسرة

-الأسرة الممتدة أو الموسعة (La famille étendue): تعبر عن المجموعة المكونة من الزوجين والأولاد غير المتزوجين، و الأولاد الذكور وزوجاتهم وأبنائهم وفي بعض الأحيان أقارب آخرين كالجد و الجدة و العم والعمة. وهذا النمط الأسري هو النموذج السائد في الماضي في أغلب المجتمعات. و نظرا للتغير وتفكك الأسرة الممتدة وتقلص وظائفها ظهر النموذج الحالي و هو الأسرة النووية أو الزواجية.

- الأسرة النووية (La famille nucléaire): وتعبر عن المجموعة المكونة من الزوج و الزوجة و أبنائهما غير المتزوجين، ويطلق عليها أيضا مصطلح الأسرة الزواجية (La famille conjugale)، الأسرة المحدودة (La famille restreinte) والأسرة المباشرة. و هذا الشكل البسيط للأسرة هو السائد حاليا في معظم المجتمعات.

ب – وظائف الأسرة

في الماضي كانت الأسرة الممتدة تقوم بمجموعة من الوظائف البيولوجية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية وغيرها، لكنها مع التطور فقدت العديد من وظائفها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الأسرة المعاصرة فهي تقوم بأربعة وظائف أساسية: الأولى تتمثل في تنظيم وإشباع الدوافع الجنسية وإنجاب الأطفال مما يضمن حفظ النوع البشري، والثانية الاستجابة للمطالب الطبيعية الفيزيقية كالغذاء والصحة والحماية، والثالثة تتمثل في إرضاء الحاجات الأساسية للأمن العاطفي، والرابعة الوظيفة الاجتماعية الثقافية كإكتساب لغة الأم (Langue Maternelle) ونقل القيم والعادات والتقاليد والطقوس الخاصة بالجماعة وتعلم النظام والآداب و كبت الغرائز والإعداد إلى حياة الراشد. (Norbert Sillamy,op-cit, p. 476).

حاليا هناك تقلص هام لدور الأسرة ويرى وليم أ. جيرن أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي تقوم بها. (عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص 43) لكن مع هذا لازالت الأسرة تحتفظ بالمجال الذي لا ينازعها فيه أحد وهو المجال العاطفي. (Norbert Sillamy,op-cit, p. 476)

فالوظيفة الحقيقية للأسرة هي وظيفة بناء الشخصية الاجتماعية الثقافية للفرد (وظيفة التنشئة الاجتماعية) و أيضا الوظيفة العاطفية. ولا توجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى يمكن أن تؤدي هتان الوظيفتان بمثل كفاءة الأسرة. (عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص 62).

3-2 أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية

إن التنشئة الاجتماعية تبدأ داخل الأسرة ثم تنتقل إلى مؤسسات اجتماعية أخرى كالمدرسة وجماعة الأقران ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية. وعلى الرغم من تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إلا أننا لا نكون مخطئين إذا قلنا أن الأسرة تفوق المؤسسات الأخرى كلها مجتمعة فيما تغرسه في الطفل. (رشيدة عبد الرؤوف رمضان، 1988، ص 11).

تعتبر الأسرة خلية اجتماعية قاعدية (Une cellule sociale de base) تلعب دورا جوهريا في سيرورة التنشئة الاجتماعية للطفل. ويطلق الباحثون على ما تقوم به الأسرة في السنوات الأولى بالتنشئة الاجتماعية الأوّلية (La socialisation première)، كذلك تعتبر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسرة خلية اجتماعية صغرى و هي بذلك تمثل كثير من خصائص المجتمع الكبير.

فالأسرة هي الوسيط الذي ينقل ثقافة المجتمع إلى الطفل، هي المسؤولة عن إعداد الطفل لثقافته حتى يتمكن من العيش فيها. فهي التي تنقل إليه الأفكار والمعتقدات والقيم والعادات السائدة في ثقافته، غير أن كل أسرة تختار من بين ما هو سائد في ثقافتها ما تنقله إلى أطفالها و ما لا تنقله، كما أنها تفسر لهم ما تنقله من وجهة نظرها الخاصة، ويتوقف ذلك على خصائصها كالمستوى الاجتماعي- الاقتصادي،... وتبعا لذلك نجد أن أطفال الثقافة الواحدة يختلفون فيما بينهم. (سعد جلال، مرجع سابق، ص ص 124-125).

يتمثل دور الأسرة أيضا في أنها تُحوّل الطفل من مجرد كائن حي إلى كائن بشري اجتماعي عن طريق العمليات التي تسمى بالنظم الأوّلية (Les institutions primaires) و توجد هذه النظم في كل الثقافات غير أن علماء الأنثروبولوجيا قد وجدوا أن الثقافات تختلف فيما بينها في العادات المتصلة بهذه النظم ويرى أبراهام كاردنر Abraham Kardiner أن هذه النظم مسئولة عن تكوين ما يسميه بالشخصية القاعدية (La personnalité de base) ويقصد بها التكوين النفسي الاجتماعي الذي يتشابه فيه الأفراد بحكم نشأتهم في ثقافة واحدة و تربيتهم تبعا لنظم أوّلية متشابهة. (المرجع نفسه، ص 125) وبعبارة أخرى هي الصورة العامة للشخصية التي يشارك فيها المجموع العام من أفراد المجتمع نتيجة الخبرات الأولى التي مروا بها جميعا.(سيد محمد غنيم، مرجع سابق،ص118

يرى كاردنر أن هذه النظم تشمل الخبرات وأنماط السلوك المتصلة بالعناية بالطفل كالرضاعة والفطام، وعملية الإخراج (التبول والتبرز)، وكذلك التدريب على الاستقلالية، والتصرف إزاء الانفعالات، ومعاملة الكبار والأشقاء، والتربية الجنسية والحياء (يقصد علماء الأنثروبولوجيا بالحياء ستر الأعضاء التناسلية). (سعد جلال، مرجع سابق، ص 125)

المنظرون الأنثروبولوجيون مثل مارغريت ميد Margaret Mead و روث بندكت Ruth Benedict وضحوا كيف أن طريقة التربية تحدد خصائص نفسية مشتركة لدى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأفراد المنتمون إلى جماعة اجتماعية ثقافية واحدة. وبعد دراسة لعدد كبير من المجتمعات، لاحظوا أن التربية القاسية المليئة بالإحباطات تساعد على ظهور شخصية عدوانية بينما تربية قائمة على المحبة و العطف تساعد على ظهور شخصية متفتحة وودودة. (N. Kacha, 1987, p.25).

ترجع أهمية الأسرة في حياة الطفل للعوامل التالية:

- عملية النمو في السنوات الأولى سريعة جدا تفوق في ذلك ما يليها من السنوات.
- يعتمد الطفل على والديه اعتمادا كبيرا و لفترة زمنية طويلة يسمح بتعميق التنشئة الاجتماعية .
- ينمو الضمير في المرحلة التي يقضيها الطفل في الأسرة قبل ذهابه إلى المدرسة.
- عندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطا كبيرا من التنشئة الاجتماعية في الأسرة، فيدخل المدرسة مزودا بالكثير من المعايير والقيم والاتجاهات. (سهير كامل أحمد، مرجع سابق، ص ص251-255).
- تكتسب الأسرة أهميتها من وضعها الزمني (Sa position chronologique) فهي أوّل وسط يعيش فيه الطفل حيث يتفاعل مع أعضائها وجها لوجه، كما يصاحبه تأثيرها طول حياته وتظل الجماعة المرجعية للطفل حتى بعد أن يندمج في مؤسسات اجتماعية أخرى. (Anne Baudier, Bernadette Céleste,1990, p.71)
- الأسرة تمارس دورها في مرحلة مبكرة من حياة الطفل وسنين الطفولة الأولى تشكل مرحلة التكوين النفسي الحقيقي للطفل. وبما أن سنوات الطفل الأولى نجده في كنف أسرته طول الوقت فإنه يصبح صورة لهذه الأسرة. (ألفت محمد حقي، مرجع سابق، ص 373) فقد أجمع الباحثون أن الخبرات الأسرية لها أثر عميق في بناء الشخصية خاصة خلال الطفولة المبكرة، فالطفل في هذه المرحلة يكون سهل التشكيل، شديد القابلية للتعلم، كما أن ما يغرس في أثنائها من عادات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واتجاهات وعواطف وغيرها يصعب تغييره فيما بعد. (أحمد عزت راجح، مرجع سابق، ص 518). و حين نقول أن السمات الرئيسية للشخصية توضع أصولها في مرحلة الطفولة المبكرة، فهذا لا يعني أن الفرد يصبح بعد هذه المرحلة عاجزا عن التعلم و التكيف بل يعني أن هذه الخبرات الأولى يكون لها أثرا دائما في الشخصية. (المرجع نفسه، ص 519) .

- الأسرة تشتمل على نماذج قدوة وتماهي.

بالرغم من أهمية الدور الذي تمارسه الأسرة في التنشئة الاجتماعية فإنه ليس من الضروري أن تقوم الأسرة بدور إيجابي في كل الظروف، يمكن أن تكون الأسرة مصدرا للعديد من المشكلات السلوكية.

فالأسرة ليست دائما ذلك الوسط المنسجم، ففي بعض الحالات تكون الأسرة هي المسؤولة عن عدد كبير من انحرافات الطفل قد تصل إلى الإصابة بأمراض عقلية. (Norbert Sillamy, op-cit, p.477)

- يقول سيرل بيرت Cyril Burt حين درس الأحداث الجانحين دراسة نفسية اجتماعية مستفيضة:" إن العوامل الأكثر خطرا وتدميرا هي العوامل التي تدور حول حياة الأسرة في الطفولة". (أحمد عزت راجح، مرجع سابق، ص 520)

3-3 العلاقات الأسرية

لكي نوضح أثر الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية نتحدث عن العلاقات الأسرية وتأثيرها في النمو النفسي والاجتماعي للطفل، ويمكن تناول العلاقات الأسرية من أربعة جوانب : العلاقة بين الوالدين (الزوجين)، علاقة أم- طفل، علاقة أب- طفل، العلاقة بين الأبناء (الاخوة)، وموضوع بحثنا يتطلب تناول علاقة الوالدين (أم و أب) بالطفل بشيء من التفصيل.

أ- **العلاقة بين الوالدين (الزوجين)** : للعلاقة بين الأب والأم أثر كبير في التنشئة الاجتماعية، فالعلاقة التي تأخذ صور العنف والشجار المستمر تكون شديدة الأثر في تكوين شخصية الطفل، حيث ينشأ في توتر وقلق وحرمان من الاستقرار النفسي. وقد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يستخدم الأبوان الأبناء كوسيلة في الخصام فتتقرب الأم لأبنائها وتتنازل عن دورها في التوجيه و التربية في سبيل كسب هؤلاء الأبناء، وسوء العلاقة بين الوالدين قد يصل لحد ضعف الرقابة الوالدية لانشغالهما بالعراك والشجار، كما يخشى على هؤلاء الأطفال في مثل هذه الأحوال القدوة السيئة. (عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص ص 224-245)

فالأسرة التي تسودها علاقات الخلاف و النزاع تجعل من الصعب على الطفل أن ينمي علاقات سوية مستقبلا. (محمود السيد أبو النيل، مرجع سابق، ص 51) ففي الأسرة أين تكون المشكلات حادّة بين الوالدين غالبا ما يلجأون إلى استخدام العقوبة الجسدية ونادرا ما يعتمدون على الحوار مع الطفل. (محمود فتحي عكاشة، مرجع سابق، ص 203)

كذلك من العوامل الأسرية الهامة التي تنعكس سلبا على الأبناء التفكك الأسري، ويطلق على الأسرة التي تعاني من التفكك الأسري بالأسرة المتصدعة أو البيوت المحطمة (Broken home) ويأخذ أشكالا عديدة كوفاة أحد الوالدين، الانفصال، الهجر، الطلاق، السجن، المرض الجسمي أو العقلي الطويل لأحد الوالدين. غياب الأب أو الأم لمدة طويلة، ويطلق على هذا النوع بالتفكك المادي، أما التفكك المعنوي فيعني الخصام والنزاع، وسوء التوافق الأسري، الشعور بالتعاسة الزوجية، تعاطي الخمور أو الإدمان على المخدرات، فهناك أسر مجتمعة تحت سقف واحد ولكن يسودها تفككا معنويا، وقد يكون أخطر من التفكك المادي.(عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص ص126- 149)

ب- علاقة أم- طفل : أن الأم هي أوّل موضوع يميزه الطفل عن ذاته، وأوّل علاقة للطفل مع الآخرين هي علاقته بأمه، ولهذا تعتبر العلاقة التي تجمع الأم بطفلها أساس كل العلاقات الاجتماعية المستقبلية لهذا الطفل. (Paul Bernard, 1979, p. 42)

تبدأ العلاقة بين الأم وطفلها منذ الميلاد فاعتماده الفيزيولوجي على الأم ينمي عنده رابطة عاطفية نحوها. (عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص 241)

يشير جون بولبي John Bowlby أن أساس الصحة النفسية والعقلية للطفل هو أن يمارس ألوانا من العلاقات الدافئة مع أمه أو مع بديلة لها تكون بمثابة الأم. (رشيدة عبد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرؤوف رمضان، مرجع سابق، ص 15)

قد أظهرت أعمال ر.سبيتز René Spitz مدى أهمية طبيعة التبادلات الأولى أم-طفل في تطور شخصية الطفل، و أن الحرمان العاطفي المبكر يعيق الطفل على بناء علاقات إنسانية مما يؤدي إلى إصابته بإضطرابات سلوكية. (N.Kacha, op-cit, p.27)

فمن أهم مقومات الأمومة الناجحة توفير الحب للصغير، فالكثير من مشكلات السلوك التي يبديها الطفل في مستقبل حياته ترجع إلى حرمانه من الحب وهو لا يزال في المهد. (رشيدة عبد الرؤوف رمضان، مرجع سابق، ص 22)

ينبغي على الأم أن تُشبع في الطفل الحاجة إلى الحب والأمن العاطفي في اعتدال دون تفريط أو إفراط، وأن تبتعد عن التدليل الزائد فهو لا يقل خطورة عن الحرمان من الحب.

كذلك العلاقة بين الأم وطفلها تتوقف على عوامل متعددة بعضها يرجع إلى شخصية الأم و بعضها يرجع إلى التكوين النفسي للطفل، و لقد ثبت أن للطفل أثر على شخصية الأم، فهو يستطيع أن يحدد نوع الأمومة التي يتمتع بها.(المرجع نفسه، ص23)

ج- علاقة أب – طفل : توجد أبحاث عديدة أجريت على طبيعة علاقة الأم بالطفل وأثر هذه العلاقة في النمو النفسي والاجتماعي للطفل، بينما توجد ندرة في الأبحاث التي تناولت العلاقة بين الأب والطفل.

قد يكون صحيحا أن القدر الأكبر من مهمة التنشئة الاجتماعية للطفل في سنوات حياته الأولى يقع على عاتق الأم، ولكن أصول التنشئة تقتضي أن يكون للأب دوره أيضا. فعلاقة التعلق و الحب القوية المبكرة قد تكون أيضا مع الأب كما هي مع الأم، خصوصا عندما يكون للأب اتصال منتظم ومتكرر بالطفل منذ ميلاده. (إسماعيل محمد طنجور، 1998، ص 14)

فالأب يمكن أن يؤثر في شخصية الطفل بطريقتين: أوّلهما غير مباشر وذلك من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلال العلاقة القائمة بالأم، وثانيهما مباشر وذلك من خلال تفاعله واتصاله المباشر وتجربته المميزة مع الطفل. (المرجع نفسه، ص 14)

فمهمّة الأب في تربية الطفل بعد سن الثانية لا تقل أهمية عن تربية الأم له. ويصبح الأب في نظر الطفل قدوة للرجل و الزوج والأب، كما يقوم الأب بدور كبير في عملية التنميط الجنسي (sex typing) لأبنائه الذكور، فاتصال الأب المباشر بابنه يجعله يقلده و يتعلم أنماط السلوك التي يعتبرها المجتمع مناسبة ومميزة لجنس الذكور. (رشيدة عبد الرؤوف رمضان، مرجع سابق، ص ص 16-17).

فالولد الذي لا يجد أمامه إلا أمه قد يصبح سلبيا و قلقا مع الشعور بعدم الكفاية مع أقرانه. (سيد محمود الطواب، مرجع سابق، ص 387)

يلعب الأب دورا خطيرا في تكوين الذات العليا (الضمير) عند الطفل باعتباره ممثل السلطة في الأسرة.(رشيدة عبد الرؤوف رمضان، مرجع سابق، ص 18). فالأب هو الموضوع الخلقي الذي يتقمصه الولد و البنت على حد سواء، الأب أكثر تمثيلا للمعايير الاجتماعية و أكثر قدرة على القيام بعملية الضبط في الأسرة. (عبد الرحمن العيسوي، 1987، ص 164) وعندما يلزم الأب الأبناء بالمعايير والقيم بصورة حازمة ودافئة في آن واحد فإن الطفل يمكنه أن يتقبل متطلبات الواقع المفروضة عليه، أما إذا كان إلزام الطفل بهذه المعايير بصورة تتسم بالعنف والقسوة فإن استجابات الطفل لها تكون إما بالخضوع أو التمرد. (محمود السيد أبو النيل، مرجع سابق، ص 51)

إن غياب الأب عن المنزل إمّا غياب دائم أو متقطع له آثار سلبية على تنشئة الأطفال. فنتيجة الظروف الاقتصادية قد يعمل الأب طول اليوم أو يتغيب لفترة طويلة فيقل تأثيره على أبنائه، وقد أدى هذا إلى ظهور ما يسمى بالأب الحاضر الغائب، فهو موجود لكنه غائب في تأثيره على أطفاله، فيفقد الأبناء عنصرا هاما يمثل الحزم والسلطة اللازمة التي تجسد القانون والنظام داخل الأسرة. (عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص ص 243-244).

الاتصال النفسي الدائم بين الطفل والأب أمر ضروري، فالأب مخطئ إذا شغلته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحياة عن أسرته وقضى معظم وقته بعيدا عن الأسرة تاركا الأمر كله للأم وحدها على اعتبار أن دوره في تربية الأبناء هو توفير الحاجيات الاقتصادية، فدور الأب يختلف عن دور الأم، ولا تستطيع الأم أن تعوض الطفل النقص الذي ينشأ عن غياب الأب. (رشيدة عبد الرؤوق رمضان، مرجع سابق، ص17).

إن وجود الأب في حياة الطفل متكامل مع وجود الأم، ولكل منهما طبيعته فالأب جسديا و نفسيا هو الأقرب لتمثيل السلطة العقابية أكثر من الأم التي هي في الغالب تمثل السلطة الوجدانية. (وفيق صفوت مختار، 2002، ص 103)

د- العلاقة بين الأبناء (الاخوة) : لقد اهتم علماء النفس بترتيب الطفل بين أخوته و أثر ذلك على شخصيته. ومن الدراسات التي اهتمت بترتيب الاخوة ما قام به أدلر Adler، الذي يرى أن الأصغر يشعر بالنقص نحو أخيه الأكبر ويحاول أن يعوض هذا النقص بإظهار التفوق على من يكبره من اخوة وأخوات، وقد ينشأ الأخ الأكبر غيورا وعدوانيا إذا ما ولد منافس له. (جمال مختار حمزة، 1999، ص299)

يلاحظ على العموم أن سرعة نمو الطفل الأول أقل من الطفل الثاني، حيث يجد الثاني الفرصة في تفالعه مع أخوه الأول مما يساعده على النمو النفسي والاجتماعي. والطفل الوحيد في الأسرة خاصة في بيئة ليس فيها أطفال قريبي السن منه يكون نموه أبطأ في اكتسابه للمهارات الاجتماعية المرتبطة بالتعامل مع الآخرين. (عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص 246)

يرى البعض أن الطفل الوحيد غالبا ما يسوء تكيفه أما الطفل الذي ينشأ بين عدد كبير من الاخوة يتكيف تكيفا سليما. (جمال مختار حمزة، مرجع سابق، ص299)

الطفل الوحيد يعتبر طفل مشكل، و قد أكد بلانتون وبلانتون (1917) قول ستانلي هول Stanley Hall أن "الطفل الوحيد مرض في ذاته" بقولهما :" بأن الطفل الوحيد معوق إلى حد كبير فلا يمكن أن نتوقع منه السير على دروب الحياة بالقدرة على التوافق التي للطفل المنشأ في أسرة ذات أطفال آخرين". (كمال دسوقي، مرجع سابق، ص 330)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطفل الوحيد يجد نفسه في الغالب بين كبار يعجز عن التعامل معهم فينشأ أنانيا منعزلا وغير اجتماعي، و يصبح منطويا مرهف الحسّ، مفرط في اعتماده على والديه. (سهير كامل أحمد، مرجع سابق، ص 265)

يرى مورفي ونيوكومب Murphy & Newcomb ، أن ترتيب الطفل بين أخوته في حدّ ذاته ليس عاملا مؤثرا في شخصية الطفل، و إن ما يؤثر هو اختلاف معاملة الوالدين للطفل. (جمال مختار حمزة، مرجع سابق، ص299)

فإذا اتسمت المعاملة الوالدية بتفضيل طفل على آخر من شأنه إثارة روح التنافس والتنازع والغيرة بين الأخوة و تشيع روح الكراهية و الحسد بينهم. (مصباح عامر، مرجع سابق، ص 89)

تكون العلاقات بين الاخوة منسجمة إذا خلت من التفضيل سواء لأسباب السن أو الجنس أو الترتيب، فتفضيل الآباء ابن على آخر له انعكاسات سلبية على الابن ذاته في نموه النفسي والاجتماعي وعلى علاقة الطفل بأخوته الآخرين. (عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص 246) فنوع العلاقات التي يقيمها الطفل مع اخوته وأخواته تكون الأساس لعلاقاته مع رفاقه خارج المنزل و تؤثر في نوع معاملته لهم. (Elizabeth Hurlock, 1978, p.138)

4- التنشئة الاجتماعية من المفهوم الإسلامي

4-1 تعريف التنشئة الاجتماعية في الإسلام

مصطلح التنشئة الاجتماعية لم يستخدم في التراث الإسلامي، والمصطلح المستخدم في أدبيات الفكر الإسلامي هو التربية أو التهذيب أو التعلم.

تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها: "تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ و القيم التي أتى بها الإسلام، والتي ترسم عددا من الإجراءات والطرائق العملية التي يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك المرء سلوكا يتفق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعقيدة الإسلام." (مصباح عامر، مرجع سابق، ص 67)

تعرف بأنها: "تأديب الولد منذ نعومة أظافره على التزام آداب اجتماعية فاضلة، وأصول نفسية نبيلة، تنبع من العقيدة الإسلامية، و الشعور الإيماني العميق، ليظهر الولد في المجتمع على خير ما يظهر به من حسن التعامل والاتزان والأدب والعقل الناضج والتصرف الحكيم". (عبد الله ناصح علوان، 1991، ص 357)

يتبين لنا من أن التنشئة الاجتماعية موجهة للنمو العقلي والنمو النفسي والنمو الاجتماعي، فهي تهتم بكل جوانب شخصية الطفل وتخاطب العقل والنفس معا، وتحرص على أن يتجسد ذلك في سلوكات وأفعال تمارس في الواقع في إطار تعاليم الدين الإسلامي.

4-2 رأي الدين الإسلامي في بعض القضايا الخاصة بالأسرة وبالتنشئة الأسرية

أ- **قضية أهمية الأسرة في الإسلام** : نظام الأسرة من الأنظمة الثابتة في المجتمع الإسلامي و الأسرة هي النواة الأولى لتشكيل المجتمع. و قال الله تعالى: [وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَ جَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدّةً وَ رَحْمَةً] (الروم:20)

[وَ اللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا، وَ جَعَلَ لَكُمُ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَ حَفَدَة وَ رَزَقَكُم مِنَ الطَّيِّبَاتِ] (النحل:72)

في الدين الإسلامي لا تعدّ تربية الأطفال تربية صحيحة واجبا وطنيا وإنسانيا فحسب، بل إنها فريضة وواجب شرعي يستوجب أجرا و ثوابا من الله تعالى، و إن التقصير في ذلك يعرض الآباء إلى العقاب. (زكريا الشربيني، يسرية صادق، 2000، ص 81) وأوجب الإسلام الآباء على حسن تربية الأبناء و إعدادهم لكي يكونوا مواطنين صالحين ضمانا لصلاحية الأسرة و المجتمع كله. (نبيل محمد توفيق السمالوطي، 1984، ص 186)

الاهتمام بتربية الأبناء في الدين الإسلامي يبدأ من مرحلة ما قبل الزواج بحسن إختيار الزوجة، بأن تكون صالحة ومتدينة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فاظفر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بذات الدين تربت يداك" ونهى الإسلام عن الزواج بالجميلة دون أن يصاحب هذا الجمال قيم أخلاقية وتربوية، قال (ص): "إياكم و خضراء الدمن". وهي المرأة الجميلة في المنبت السُوء. وفي المقابل أرشد رسول الله (ص) أولياء المخطوبة بأن يبحثوا عن الرجل صاحب الدين و الخلق الكريم. (معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص ص 241-242)

ب- قضية تفضيل الذكور عن الإناث: قد كشف القرآن الكريم هذه الحقيقة في طباع البشر و قال تعالى عمن يحزن عن مولد البنات: [وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا وَ هُوَ كَظِيمٌ] (النحل:57)

يقف الإسلام ضد هذا التصرف المنحرف فيُرغب مرة ويخوف مرة أخرى، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص): "من كانت له أنثى فلم يؤدها، ولم يُهنها، ولم يُؤْثر ولده عليها- يعني الذكر- أدخله الله الجنة". وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص): "من كانت له ثلاث أخوات أو أختان، فأحسن صحبتهن و اتقى الله فيهن فله الجنة".

الإسلام يوجب على المسلم أن تكون العناية بالبنات أشدّ أو مساوية للعناية بالبنين، فنظر الإنسان قاصر وتفكيره محدود، فمن يدري ؟ ربما تكون البنت أنفع للأهل من الابن مصداقا لقول الحق تبارك و تعالى: [آبَاؤُكُمْ وَ أَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا] (النساء:11). (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص ص 163-164)

يحرص الإسلام حرصا شديدا على أن يحس الطفل بالظلم من والديه ويوصي الرسول (ص) بالعدل بين الأبناء حتى لا ينشأ الحقد والكره بين الإخوة وقال عليه الصلاة و السلام: "اتقوا الله واعدلوا في أولادكم". (عبد الله ناصح علوان، مرجع سابق، ص 625)

ج- قضية السلطة الأبوية: حرص المنهج الإسلامي على تكريم الأب ووضعه في مكانه الصحيح من القيادة. وحَال دون تعدد مراكز السلطة داخل الأسرة بين الوالدين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو الأخ الأكبر، إيمانا بأن ذلك من شأنه أن يحفظ الأسرة من التمزق والحيرة وتشتت العواطف و تبدد الأمن النفسي، الذي يستمد من وجود الأب في مكان القيادة باعتباره المصدر الأساسي للسلطة. والواقع أن هناك حملة قاسية في الغرب لسحب مقعده في الأسرة، حيث صورت سيطرة الأب وتوجيهه بأنه من أعمال التخلف والرجعية. (أنور الجندي، (د.ت) ص ص 110-111)

من أهم أسباب تشرد الأجيال الحديثة من الشباب وانغماسهم في انحرافات الشذوذ الجنسي والمخدرات والجريمة هو غياب سلطة الأب، سواء لطغيان شخصية المرأة عليه داخل الأسرة، أو لتفكك الأسرة. ولقد كان الإسلام أعلم باحتياجات البشرية السوية، وهو يجعل القوامة للرجل داخل الأسرة.(محمد قطب، 1992، ص 97)

د- قضية صراع الأجيال: يرى محمد قطب أنه لا يوجد صراع بين الأجيال فهي فكرة خاطئة مبنية على أسس غير علمية[1] . فالصراع بين الأبناء والآباء ينتهي بالتمرد الكامل على الأبوين وقد ينجم عن ذلك تفكك روابط الأسرة وجنوح الصغار، كذلك إذا اعتبرنا أن الصراع مشكلة طبيعية ناتجة عن التطور فيعني أن هذا الجيل السابق هو المخطئ وأن الجيل الجديد هو المصيب وهذا مساس بالثوابت والقيم والأخلاق. (المرجع نفسه، ص ص 319-320)

قد أكد الإسلا م على قيمة الطاعة لدى النشء، قال الله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ]. (النساء:59) و [وَ قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَهُمَا أُفٍّ وَ لَا تَنْهَرْهُمَا وَ قُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا] (الإسراء:23)

الإسلام أقرّ الاختلاف بين الأجيال و ليس الصراع بين الأجيال، و أكبر دليل على ذلك قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "أحسنوا تربية أولادكم فقد خلقوا لجيل

---

[1]- مبنية على النظرية الداروينية و قد ثبت خطأها، كذلك اعتبار الصراع مشكلة طبيعية ناتجة عن التطور والتغير و هذا غير صحيح، فالحياة البشرية ليست كلها متغيرة بل فيها جانب ثابت لا ينبغي أن يتغير. (محمد قطب، ص 323).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غير جيلكم" و كان يلمح بهذا إلى ما حدث في حياة البشر من التغيرات في الصورة السياسية و الصورة الاجتماعية و الصورة الاقتصادية. (المرجع نفسه، ص 124)

هـ – قضية اللين والقسوة مع الأولاد: الإسلام دين الوسط والاعتدال يجب على الوالدين أن يسلكا في ضوئه مع أولادهما نهجا وسطا، ليس فيه حماية زائدة وتدليل أو تسلط و تصلب، وإذا كان الثواب مهما بالنسبة للطفل فعاقبه إذا أهمل أو خطأ مباح أيضا، استنادا إلى إباحة الإسلام ضربه على ترك الصلاة عن د بلوغه عشر سنوات. (زكريا الشربيني، يسرية صادق، ص 223)

المنهج الإسلامي منهج متوازن وهدفه هو إنشاء إنسان متوازن، فالحب والحنان عنصر حيوي للنمو النفسي السليم للطفل، ولكن حين يزيد عن حده ينشئ الرخاوة والترهل البدني والنفسي والروحي والفكري، فلا بد من عنصر آخر يوازنه هو الضبط، والضبط كذلك له معيار لا ينبغي أن يزيد عنه أو ينقص، فالزيادة أو النقصان قي أي عنصر من التربية كلاهما مفسد. (محمد قطب، مرجع سابق، ص 114)

فرض الإسلام على الوالدين معاملة الأبناء بالرحمة و الحزم معا حتى لا يقعون في أزمة الاضطهاد أو أزمة التدليل. (أنور الجندي، مرجع سابق، ص 107)

4-3 أساليب التنشئة (التربية) في الإسلام

أساس التربية الإسلامية هو القرآن الكريم والسنة الشريفة، فقد قدم المنهج الإسلامي إطارا متكاملا لأساليب تنشئة الأبناء وفيما يلي عرض مختصر لها:

أ- التربية بالقدوة : إن القدوة في نظر الإسلام هي من أعظم وسائل التربية ترسيخا و تأثيرا. و لقد بعث الله محمد (ص) ليكون للمسلمين القدوة الصالحة [1] . قال الله تعالى: [لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ] (الأحزاب:21) (محمد قطب، مرجع سابق، ص ص 184-185)

---

[1]- الرسول (ص) أعطى القدوة في مجال العبادة و الأخلاق الفاضلة، أنظر عبد الله ناصح علوان، الجزء الثاني، ص ص 610-620.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل يقلده من حيث يشعر أو لا يشعر وجعل الإسلام الأب هو القدوة الأولى، وهو النموذج الحي للأبناء وكذلك الأم بالنسبة للبنات. (أنور الجندي، مرجع سابق، ص 108) وقد أكّد ابن خلدون على أهمية القدوة "الأبناء مع آبائهم كيف تجدهم متشبهين بهم دائما، وما ذلك إلا لاعتقادهم الكامل فيهم". (ابن خلدون، 1967، ص 259)

الطفل لديه قدرة كبيرة على الالتقاط الواعي وغير الواعي، ولهذا فمن أشد المراحل خطورة في حياة الإنسان هي مرحلة الإقتداء. (محمد قطب، مرجع سابق، ص 117)

يستنكر القرآن الكريم أولئك الذين يعطون لغيرهم القدوة السيئة حيث تخالف أفعالهم أقوالهم. [يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَالَا تَفْعَلُونَ] (الصف:2-3) [أَتَأْمُرُونَ النّاسَ بِالبِرِ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ] (البقرة:44) (عبد الله ناصح علوان، مرجع سابق، ص ص 632-634)

ب- التربية بالعادة: من الأمور المقررة في الشريعة الإسلامية أن الطفل يولد على الفطرة لقول تبارك و تعالى: [فِطْرَةَ اللهِ التِي فَطَرَ النَاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ، ذَلِكَ الدِينُ القَيمُّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَاسِ لَا يَعْلُمُونَ]. (الروم:28). و يقول الرسول (ص) - فيما رواه البخاري -: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"، أي يولد على فطرة التوحيد و الإيمان بالله ومن هنا يأتي دور التعويد والتلقين و التأديب في نشأة الولد. (المرجع نفسه، ص 635)

هذا الحديث يبين أهمية التربية الأسرية في تعليم الطفل العادات الحسنة وتدريبه عليها حتى يألفها و تصبح سلوكا تلقائيا في شخصيته والتعويد لا يتمّ بسهولة، فليس يكفي أن تقول للطفل مرة أو حتى مرات أصنع كذا فيصنع، فالأمر يحتاج إلى جهد، والقدوة الصالحة من أعظم المُعينات على تكوين العادات الحسنة ذلك أن الطفل يحب المحاكاة من تلقاء نفسه، وتكوين العادة في الصغر أيسر بكثير من تكوينها في الكبر. (محمد قطب، مرجع سابق، ص ص 145- 148)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن سينا في كتابه السياسة: "إنه يجب البدء بتربية الطفل وتعويده الخصال الحميدة قبل أن ترسخ العادات القبيحة، لأن من الصعب أن يتخلص منها إذا اعتادها وتمكنت من نفسه".(معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 246)

ج- التربية بالموعظة: من الأساليب المهمّة في التربية أسلوب الوعظ والإرشاد والنصح والتذكير، والقرآن الكريم في كثير من آياته كرر الانتفاع بالذكرى والنصيحة والموعظة.

قال الله تعالى: [إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ] (ق:37)

[وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ المُؤْمِنِينَ] (الذّريات: 55)

[ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَ اليَوْمِ الآخِرِ] (الطّلاق:2) (عبد الله ناصح علوان، مرجع سابق، ص 655)

في النفس استعداد للتأثير بالكلمة وهو استعداد تأثيره مؤقت في الغالب، لذلك لا تكفي الموعظة وحدها في التربية إذا لم يكن بجانبها القدوة الصالحة. (محمد قطب، مرجع سابق، ص 187)

د- التربية بالملاحظة (المراقبة): بمعنى مراقبة الطفل وملاحظته وملازمته والسؤال المستمر عن حاله، والإسلام حثَ الآباء والأمهات على ملازمة أبنائهم في كل ناحية من نواح الحياة. (عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص 56)

على المربي أن يلاحظ ما يطالعه الطفل من كتب ومجلات وأن يلاحظ منْ يصاحب من رفقاء وأن يلاحظ أيضا ظاهرة حفظ اللسان، فإن وجده يتلفظ بالسباب ويتفوّه بالشتائم والألفاظ القبيحة، فعليه أن يتعرف على الأسباب، وأهم ما ينبغي أن يهتم به المربي في تهذيب لسان الطفل إبعاده عن رفقة السوء. (عبد الله ناصح علوان، مرجع سابق، ص ص 698- 699)

هـ- التربية بالعقوبة: إن علماء التربية الحديثة معظمهم ينفرون من العقوبة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والنظريات التربوية الحديثة تريد أن تعتمد على الثواب وحده دون العقاب وإذا لزم الأمر في الحالات القصوى على العقاب المعنوي دون الحسي (البدني) .

أن التربية بالعقوبة أمر طبيعي بالنسبة للبشر عامة والطفل خاصة، فالتجربة العملية ذاتها تقول إن الأجيال التي نشأت في ظل تحريم العقوبة أجيال لا تصلح لجديات الحياة. (محمد قطب، مرجع سابق، ص 135) وانتشار العصابات الإجرامية راجع للتهاون في العقاب والاتجاه في التربية نحو اللين والتسامح. (عبد الله ناصح علوان،مرجع سابق، ص 717)

الطريقة التي انتهجها الإسلام في عقوبة الطفل:

- معاملة الولد باللين و الرحمة هي الأصل و إذا لم ينفع اللين يستخدم العقاب.
- مراعاة طبيعة الطفل المخطئ في استعمال العقوبة، أي الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين الأطفال. فهناك من تكفيه النظرة العابسة وقد يحتاج طفل آخر إلى استعمال التوبيخ وقد يتطلب الأمر مع طفل آخر استعمال العصا.
- التدرج في العقاب من الأخف إلى الأشدّ، بمعنى هناك مراحل التأديب يجب أن يمرّ عليها المربي قبل اللجوء إلى الضرب، فالعقوبة أمر أقره الإسلام،و هو يأتي بالمرحلة الأخيرة، فلا يجوز للمربي أن يلجأ إلى الأشد إذا كان ينفع الأخف،و يقول الرسول (ص): "مرُوا أولادكم بالصلاة و هم أبناء سبع سنين و اضربوهم عليها وهم أبناء عشر".

عند كثير من علماء التربية المسلمين كابن سينا وابن خلدون، أنه لا يجوز للمربي أن يلجأ إلى العقوبة إلا عند الضرورة القصوى. (المرجع نفسه، ص ص719- 720)

قد وضّح ابن خلدون في مقدمته ما ينشأ من الأثر السيئ بسبب القهر واستعمال الشدة والعنف مع الولد. وإن القسوة المتناهية مفسدة للأخلاق إذ تُعوده الجبن والكذب والخُبث والنفاق. وهذا قوله : "مَنْ كَانَ مرباهُ بالعسفِ والقهرِ من المتعلمين أو المماليكِ أو الخدمِ، سطا بهِ القهرُ وضيّقَ عَلى النفسِ في انبساطها، وذهبَ بنشاطهَا ودعاهُ إِلَى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكَسَلِ وحُمِلَ عَلَى الكذبِ وَالخبثِ، وَ هو التظاهرُ بغيرِ مَا في ضميرِهِ، خوفا من انبساط الأيدي بالقهرِ عليهِ. وعلّمهُ المَكرَ والخديعةَ لذلك. وَصارت له هذه عادةً وخُلقًا، و فسدت معاني الإنسانية التي له...." " فينبغي للمعلّمِ فِي مُتَعَلِّمِهِ و الوالد في ولدهِ أن لا يَسْتَبِدُّوا عليهم في التأديب". (إبن خلدون، مرجع سابق، ص ص 1042-1043)

العقوبة ليست أول ما يلجأ إليها المربي والعقوبة درجات ولا ينبغي تخطي ذلك التدرج و البدء بالنهاية و هي الضرب، تبدأ بعدم الرضا إلى العبوس والتقطيب والزجر بصوت غاضب إلى المخاصمة الطويلة والمقاطعة إلى الحرمان من الأشياء المحببة إلى الطفل إلى التهديد بالعقاب إلى الضرب الخفيف إلى الضرب الموجع. (محمد قطب، مرجع سابق، ص 142). وهناك خطر من التعود على الضرب، فالجسم يتعود على الأذى فلا يعود يتأثر به كثيرا، و عندئذ يصبح الضرب غير فعال، وهذه شكوى معهودة من الآباء الذين يسارعون إلى استعمال العقوبة البدنية الموجعة. (المرجع نفسه، ص 142)

المربي ينبغي أن يقوم بالعقوبة للإصلاح، لا للانتقام، لهذا يجب أن لا يلجأ إلى الضرب وهو في حالة غضب، كذلك تكون العقوبة مناسبة لسن الطفل وللموقف، كما أنه من الأفضل التهديد بالعقوبة أكثر من توقعها بالفعل. وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول:" علق عصاك بحيث يراها أهل الدار" أي للتهديد. (المرجع نفسه، ص ص143-144)

و- التربية بتفريغ الطاقة: من وسائل الإسلام في تربية الإنسان وفي علاجه أيضا، تفريغ الشحنات المتجمعة في نفسه وجسمه أوّلا بأوّل، وعدم اختزانها، وهذه الطاقة التي يفرزها الإنسان هي طاقة حيوية محايدة تصلّح للخير وتصلّح للشر، وتصلّح للبناء وتصلّح للهدم. وهناك دائما عند الأطفال والشباب طاقة فائضة ينبغي أن تستنفد في عمل إيجابي. فالطفل يمكن أن يصرف طاقته الزائدة في اللعب، واللعب مجال واسع للتربية والتوجيه وتنمية المواهب والقدرات. (المرجع نفسه، ص 204)

حتى لا تتجه الطاقة الجسدية للطفل إلى التخريب والعنف والاعتداء، نوجه الطفل إلى ممارسة الرياضة. وورد في الحديث الشريف الذي رواه مسلم، أن الرسول (ص) قال :" عَلِمُوا أولادكم السباحة و الرماية وركوب الخيل" .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ز- التربية بملء الفراغ: إن الفراغ مفسد للنفس وهو عبارة عن طاقة ينبغي أن تصرف في الخير و إلّا صرفت في الشر. (المرجع نفسه، ص 206)

5- التنشئة الاجتماعية في الأسرة العربية

5-1 خصائص الأسرة العربية التقليدية

إن الأسرة العربية هي في الأصل أسرة تقليدية أهم ما يميزها أنها أسرة ممتدة (موسعة) تتصف بالترابط والتضامن والتماسك، وهي أسرة أبوية أو أبيسية(Patriarcalle) وتتميز بهرمية السلطة أي تدرج السلطة بناء على السن والجنس، فكبير السن له مكانته ونفوذه بين بقية أفراد الأسرة، وكذلك الرجل فهو يمثل السلطة العليا في أسرته، وتحتل المرأة مكانة أدنى من الرجل في هذا البناء الأسري، ويبرز دور الرجل كمصدر للدخل بالإضافة إلى كوّنه مصدرا للسلطة. تتسم الأسرة العربية بالمحافظة حيث تؤكد على استمرار العرف والقيم والشعائر الدينية وعلى اعتبارات السمعة والشـــرف وتأكيد الولاء الأسري.

تفصل التقاليد بين الجنسين في المجتمع، ولا يسمح بالاختلاط بينهما وينظر إلى المرأة نظرة مُتدنية في حين ينظر إلى الرجل كمخلوق متميز ويحتل مستوى أرقى. المرأة مخلوق ضعيف يحتاج إلى وصاية من الرجل باعتباره الجانب الأقوى في المجتمع. وتقوم عملية التنشئة بدور رئيسي في التمييز بين الجنسين، فتعدّ المرأة منذ ولادتها لدورها التقليدي كزوجة وأُم فتربَى فيها سمات الحياء والطاعة والنعومـــة والضعـــف والخضوع... وتعدّ الرجل لدور رجولي ذكوري فتربَى فيه سمات الخشونة والقوة والجرأة والإقدام والسيطرة... (محمد صفوح الأخرس، 1976، ص 25) (محمود فتحي عكاشة، مرجع سابق، ص ص 201 - 202) (جلال غربول السناد، 1995)

5-2 أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة العربية.

يكاد يكون أسلوب تنشئة الأطفال في المجتمعات العربية تكرارا لأسلوب الجيل السابق، و تقوم الأم بالدور الرئيسي في التنشئة الاجتماعية، فرعاية الأبناء هي مسؤولية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أساسية و واجب على الأم القيام به، وينظر إلى الأب باعتباره العضو الذي يقوم بإنزال العقاب على الأطفال كلما أخطأوا. (وفيق صفوت مختار، 2002، ص 69)

تتسم الأسرة العربية بالتسامح المفرط في الطفولة المبكرة مما يشعر الطفل بالأمن و الطمأنينة، ثم تتغير معاملة الأسرة تدريجيا وتصبح أقل تسامحا بعد سن السادسة. فمن الملامح الأساسية التغير الحاد بين الطفولة الأولى التي تحظى بالحرية والتسامح وبين الطفولة الثانية التي تعاني من التسلط والتحكم. (محمود فتحي عكاشة، مرجع سابق، ص 202)

إن الطابع الغالب للتنشئة في المجتمعات العربية، هو الطابع التسلطي (خلدون حسن النقيب، مرجع سابق، ص 66). فالمتأمل في ثقافتنا يجد أن التسلطية (L'autoritarisme) بعد أساسي من أبعادها. ونجد التسلطية هي نمط أسلوب الضبط الاجتماعي، وتظهر في أساليب تنشئة الأطفال، الأب هو سيد الأسرة الذي يتخذ القرارات، وطاعته واجبة على الأطفال و الزوجة. (عبد الله محمود سليمان، 1985، ص 91)

نلاحظ أن أهداف التنشئة الاجتماعية هي تطبيع الطفل على مسايرة معايير الراشدين والانصياع لتوقعات الكبار، وأن تخلق لدى الطفل الطاعة، الطفل المؤدب هو الذي يطيع والديه. وتؤكد التنشئة الاجتماعية سلطة من هم أكبر من الطفل وتطلب منه أن يطيعهم، وتستخدم الأسرة العقاب البدني لحمل الطفل على الطاعة، وأيضا تخويفه بواسطة كائنات خرافية يمكن أن توقع به الأذى إذا خالف تعليمات الأسرة.

ينتشر الأسلوب التسلطي في التنشئة في كثير من الأسر العربية في البلدان العربية المختلفة، كما أن استخدام العقاب البدني يعتبر ظاهرة عامة في البلاد العربية. (المرجع نفسه، ص ص 92 – 93)

فالثقافة العربية تقبل استخدام العنف مع الطفل كنوع من التأديب وهذا القبول دُعم كعُرف سائد ولا يستند إلى مرجعية دينية، بل نجد العكس، إيذاء الطفل يعتبر تصرف مرفوض تماما في الدين الإسلامي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بينت الدراسات، أن الأسرة المصرية تستخدم العقاب البدني في التربية، ولا سيما في البيئات الشعبية بينما تلجأ أسر الطبقات الوسطى إلى إثارة الألم النفسي. (محمد عماد الدين إسماعيل، نجيب إسكندر إبراهيم، رشدي منصور فام، 1974)

بيّنت الدراسة التي أجراها محمد صفوح الأخرس في سوريا على عينة قوامها 400 أسرة سورية حول أساليب التنشئة الاجتماعية في سوريا، أن الأساليب التقليدية في التربية لها حضور قوي في المجتمع السوري المعاصر. لقد بينت الدراسة تعايش أسلوبين مختلفين في آن واحد هما: أسلوب الشدّة في المعاملة، ثم أسلوب التدليل، كما أظهرت أن 57% من الآباء يستخدمون الضرب كوسيلة أساسية في تربية الأطفال وأن الأمهات أكثر ميلا إلى استخدام الضرب من الآباء حيث أن 75% من الأمهات يستخدمن الضرب. (محمد صفوح الأخرس، 1980)

بينت الدراسة التي أجراها محمد الداشمي أنّه الغالب على التربية في الأسرة المغربية في كل من المجتمع القروي والحضري بطبقتيه الدنيا والوسطى، هو العقاب البدني منذ البداية، أي إثر المخالفة مباشرة لا يكون مسبوقا بوسيلة أخرى أخف. فالذي يحكم التربية في المغرب هو مبدأ الرّدع، فأغلب الأسر المغربية يستعملون الصرامة وقد حددها الباحث بالعقاب البدني وبالتخويف والتهديد، (استجابات العقاب البدني كادت أن تشمل إستجابات الصرامة كلها لدى العينة)، في تربية الأطفال ويتعاملون مع الطفل كما لو كان كبيرا (إسقاط الكبير نضجه على الصغير).يفسر الباحث صرامة الأهل مع الأطفال بدافع التقويم و ليس بدافع الكراهيـــــة. ويستند في تفسيره هذا على اهتمام الآباء بأبنائهم والاحتفال بميلادهم و خوفهم عليهم من العين والحسد واللجوء إلى جملة من الوسائل لوقايتهم، كطلب تدخل "الفْقِيهْ" [1] مثلا. كما ورد أيضا قي استجابات الآباء، أنهم يريدون من وراء العقاب البدني تقويم إعوجاج الطفل حتى لا يعود إلى السلوك غير المرغوب فيه حسب مقاييس الوالدين، كما يمكن أن يرجع أسلوب الصرامة إلى كوّن الآباء هم أنفسهم تربُوا بهذه الكيفية. (محمد الداشمي، مرجع سابق، 2005)

---

[1]– الفقيه: و يعني "الطالب" باللهجة الجزائرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الأسرة العربية تمر بعملية تغير اجتماعي سريع، وهذه المرحلة الانتقالية يسودها تذبذب واضح بين ما هو تقليدي وماهو عصري، ولكن على العموم سوف نتوقع أن أساليب التنشئة الأسرية التقليدية سوف تختفي لتفسح المجال لأساليب جديدة في التنشئـــة، وهذا الأمر يتطلب المزيد من البحث والدراسة.

6- التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية

6-1- العائلة الجزائرية التقليدية

لفهم العائلة[2] المعاصرة (La famille contemporaine) فمن الضروري البدء بتحليل خصائص العائلة التقليدية كما يطلق عليها بالعائلة الموسعة أو الممتدة أو الكبيرة. وقد قدم الباحث السوسيولوجي الجزائري مصطفى بوتفنوشت (1982) من خلال دراسته المستفيضة عن تطور العائلة الجزائرية عدة خصائص نلخصها فيما يلي:

- العائلة الجزائرية (التقليدية) هي عائلة كبيرة أو موسعة، حيث تعيش عدة عائلات زواجية (Familles conjugales) مع بعضها البعض تحت سقف واحد، ما يسمى الدار الكبيرة.
- العائلة الجزائرية هي عائلة بطريركية (patriarcalle)، الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية، وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي وله مكانة خاصة تسمح له بواسطة نظام صارم الحفاظ على تماسك الجماعة المنزلية.
- العائلة الجزائرية هي عائلة أكناتية [1] (agnatique)، النسب فيها ذكوري والانتماء أبوي، انتماء المرأة (أو الأم) يبقى لأبيها، والميراث ينتقل في خط أبوي، من

---

[2]– نطلق في المجتمع عادة على الأسرة اسم العائلة بينما في اللغة الفرنسية و الإنجليزية يوجد مصطلح واحد فقط وهو(la famille)

[1]– agnatique : تعني الكلمة في القانون الروماني الأقارب الرجال أو الرجال المنحدرون من نسب الجد الواحد، أما الإستعمال الحديث لهذا المصطلح فيعني النسب الذكوري.(مصطفى بوتفنوشت، 1984، ص 15)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأب إلى الابن الأكبر في العادة، حتى يحافظ على صفة اللاإنقسام (indivision) للميراث.

- العائلة الجزائرية هي عائلة غير منقسمة (indivise)، يتكفل الأب بالأبناء وكذلك بالأحفاد وأبناء الأحفاد، الذكور يغادرون الدار الكبيرة ويكوّنُون بدورهم أسر زواجية، أما البنات فيتركن المنزل العائلي عند الزواج. (Mostefa Boutefnouchet, 1982, p.38)

العائلة التقليدية هي عائلة موسعة (Famille élargie)، أبوّية النسب (patrilinéaire)، متماسكة ومتضامنة ومنظمة وتحافظ على الجماعة وتمدّ الفرد الشعور بالثقة والحماية، وتمدّه أيضا الشعور "بالأنا الجمعي"(Moi collectif).(Belkacem Bensmail,1994, p p.97-98)

العائلة التقليدية تتميز بقوة الارتباط الجماعي الذي يدل على سيادة "الأنا الجمعي"، وبمكانة المرأة داخل الجماعة، وبطريقة تربية الطفل. (Mahfoud Boucebci, 1978, p. 24)

6-2 بعض خصائص الوسط التقليدي الجزائري

- شعور الفرد بالاعتزاز بانتمائه لجماعة تربطه بها قرابة.
- هناك تدرج في المراكز داخل الأسرة على أساس الجنس والسن، و ينظر إلى أعضاء الأسرة كأدوار وليس كأشخاص (Nefissa Zerdoumi, 1970, p p. 40-41). فالجنس والسن والنسب عوامل تحدد المركز الاجتماعي. (Mahfoud Boucebci, op-cit, p. 24)
- المجتمع الجزائري يُرجح دور الذكر على الأنثى في سيقات كثيرة ولعلل مختلفة، فكلمة الرجل كلمة فوقية و حين تعلو كلمة المرأة فإنها حتما تُعرب عن شذوذ لا تقبله البيئة، ظلت الأنوثة إلى زمن قريب قي البيئة الجزائرية عنوان على الضعف وعلى السقوط الأخلاقي. (سليمان عشراتي، 2002، ص ص 212-217)

يكون الاعتبار للرجال فقط، فالرجال يبقون في العائلة و يضمنون الثروة والقوة، في حين الإناث يذهبن لإثراء بيوت الآخرين (عند الزواج) . (C. Lacoste –

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Dujardin, 1990, p. 59)

- الأساس في العائلة التقليدية هو السلطة الأبوية (l'autorité paternelle) المطلقة والخضوع التام للأب، الذي يحتل مرتبة القائد وكل أفراد العائلة يخضعون له. وتظهر هذه السلطة في بعد المسافة بين الأب وأبنائه، وفي لزوم الصمت في حضوره، وغياب كل انفعال أمامه، والخوف منه، وطاعة أوامره دون مناقشة. فسلطة الأب لها سند ديني وسند اجتماعي.(Nefissa Zerdoumi, op-cit, pp. 162-166) فالأب يشكل عنصرا بارزا في الجماعة، أما الأم فلها سلطة أقل وضوحا نظرا لمرتبتها الاجتماعية الضعيفة، وتعبر عن سلطتها على المستوى العاطفي. (Mostefa Boutefnouchet, op-cit, p. 62)

- يميز العائلة التقليدية صعوبة الاتصال بين أعضاء العائلة، ويأخذ اتجاه واحد (عمودي) من الآباء نحو الأبنا ء، والأم تلع ب دور الوسيط بين الأبناء والأب. (Ibid, p.62)

- المرأة مع تقدم سنها و زواج أولادها تحضى بالاحترام من طرف رجال العائلة فالأم العجوز (الجدة) لها جزء من سلطة الأب وتصبح كلمتها مسموعة وتستطيع أن تأخذ بعض القرارات في العائلة. (Ibid, p p. 72-75)

فمكانة المرأة في المجتمع التقليدي تبقى غامضة، فلا تحصل على بعض السلط ة بعد زواج أبنائها خاصة الذكور، فلا يعترف للمرأة بمكانة راشد (statut d'adulte) بشكل كامل إلا عندما تصبح لها مكانة الحماة (statut de belle-mère). Mahfoud Boucebci, op-cit, p. 24)(

- للأم وضعية مزدوجة (double situation)، الأم قبل كل شيء ولاّدة أو (ولود) (génitrice) فهي التي تنجب الخلف ومن هنا تفرض وضعيتها في العائلة بواسطة الإنجاب، وكلما أنجبت عددا كبيرا من الأبناء الذكور كلما تعزز وضعها أكثر في عائلة زوجها. (Mostefa Boutefnouchet, op-cit, p p. 65-66) فوضعية الزوجة لا تتحسن إلا بالإنجاب وبفضل ذريتها خاصة الذكور تستطيع أن تُدمج في عائلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زوجها. الطفل الذكر هو الرجل بالنسبة للأم فهو دليل خصوبتها وهو الذي يمنحها المركز الاجتماعي وهو مصدر سلطتها داخل المنزل. (C. Lacoste – Dujardin, op-cit, p. 117) فالبداية الحقيقية لحياة المرأة، هو عندما تصبح أمًا لطفل ذكر. (Ibid, p. 87) إنجاب و تربية عدد كبير م ن الأطفال والتقدم في السن، هي العوامل التي تمنح للمرأة نقائها وطهارتها، الأم هي الصورة الوحيدة للأنثى. (Mahfoud Boucebci, op-cit, p. 28) ويلاحظ في الأدب الجزائري أن صورة المرأة متناقضة، إمّا ملاك طاهر عند التعبير عن الأم أو شيطان عند التعبير عن أي امرأة أخرى لا تحمل صفة الأم.

-ميلاد أوّل طفل يمثل حدثا مهما أكثر من الزواج نفسه، ويستقبل باحتفال كبير. (Nefissa Zerdoumi, op-cit, p. 65) فعملية إنجاب الأطفال هي الركيزة الأساسية لاستمرار الحياة الزوجية، فالاهتمام الأول بالنسبة للمرأة والرجل على حد سواء هو الإنجاب. فالطفل هو أساس الزواج وبدونه يكتئب البيت وفي أغلب الحالات يتفكك الزواج. ويعتبر العقم كلعنة وكارثة في المجتمع التقليدي. (بدرة معتصم ميموني، مرجع سابق، ص 148) فالرجل بدون أولاد يبدو ككائن غير كامل (un être inachevé) والمرأة بدون أولاد يحكم عليها ككائن ناقص، الإنجاب هو أساس تحقيق الذات (réalisation de soi). (Mostefa Boutefnouchet, op-cit, p. 176) وينظر في الوسط التقليدي إلى كثرة الأولاد كفضل ونعمة من عند الله، فهو يضمن استمرارية العائلة،وحماية للوالدين عند الكبر، ويتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي قال الرسول (ص): "تناكحوا تناسلوا تكثروا فإنني مباه بكم الأمم يوم القيامة". (Nefissa Zerdoumi, op-cit, p. 65)

نستنتج من هذه الخصائص ما يلي:

-توجد مفاضلة بين أفراد الأسرة، فقيمة الفرد ومكانته تتحدد في المقام الأول بعوامل السن و الجنس لا بما يسهم به من نشاط أو بما يتحمله من مسؤوليات، فالعائلة الجزائرية تفضل الولد على البنت والأكبر على الأصغر.

-إن السلطة تتركز في يد الرجل (الأب) دون المرأة (الأم) وفي يد الأكبر دون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأصغر.

-تعطي أهمية كبيرة لخصوبة الزوجين خاصة النساء، ويعتبر الإنجاب أهم حدث في حياة الزوجين.

-تفضيل إنجاب الذكور.

نلاحظ أن لهذه الخصائص التي تميز الوسط التقليدي انعكاسات على التنشئة الاجتماعية الأسرية.

6-3 خصائص التنشئة الاجتماعية في العائلة التقليدية

التنشئة الاجتماعية في ظل العائلة التقليدية تأخذ طابعا جماعيا، يتدخل في تربية الطفل كل أفراد العائلة. فالعائلة الكبيرة هي التي تلّقن الطفل القواعد التي تقوم عليها حياته، فالفرد يذوب داخل الجماعة. والطفل أمامه نماذج متعددة (الأب، الأم، العم، الجد، العمة،...) ولكنّها نماذج متجانسة ومتشابهة. (Mahfoud Boucebci, op-cit, p. 28)

العائلة التقليدية تعمل بقوة على تثبيت الخطوط العريضة للشعور الأخلاقي عند الطفل، إنها تعمل على إكسابه بعض العادات الخاصة بالجسم والعقل وتعلمه كيف يجب أن يتصرف تجاه الأشخاص والأشياء. فعقل الطفل يتشكل تدريجيا على نمط عقلية عائلته. فالتربية الأولى التي يتلقاها هي عبارة عن أوامر ونواهي "إفعل" و"لا تفعل" فالطفل مُلزم على احترام نظام معقد ودقيق في تعاملاته اليومية، يلاحظ ويتعلم العادات والطقوس والحركات التي يراها أمامه، وهذا الإلزام المحكم لا يترك مجال للطفل للمبادرة والاكتشاف فهو محيط بمجموعة كبيرة من الممنوعات و المحرمات. (Nefissa Zerdoumi, op-cit, p p. 159-160)

عند غالبية الأسر تعتبر الولادة مناسبة سعيدة يحتفل بها خصوصا إذا كان المولود ذكرا. والعناية بالطفل والعلاقة معه عموما حسنة خاصة في الشهور الأولى. (بدرة معتصم ميموني، مرجع سابق، ص 87)، (Nefissa Zerdoumi, op-cit, p. 65)

الطفل في المجتمع التقليدي هو بمثابة "مَلِكْ" هو موضع إهتمام وعناية كل أفراد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العائلة (الأم، الجدة، الأخت، العمة)، و هو ما يطلق عليه (Le multi- maternage)، تستمر رضاعته عامين أو أكثر، يوجد تساهل في تدريبه على التحكم في عملية الإخراج (التبول والتبرز) (éducation sphinctérienne)، والتسامح في التربية يقلّ مع تقدم الطفل في العمر وتتجه نحوه الصرامة والحزم عندما يكبر. (N. Kacha, op-cit, p. 25)

التنشئة الاجتماعية للطفل قائمة على عنصرين هما السن والجنس، فعلى الطفل أن يخضع لسلطة الأكبر منه سنا. فالتدرج الاجتماعي (La hiérarchie) ليس صلبا فقط بين الأجيال و لكن على مستوى طبقة السن (classe d'âge) الواحدة بين الاخوة، فالأكبر له السلطة على الأصغر منه و هكذا...(C. Lacoste – Dujardin, op-cit, p. 119)

كما تتميز التنشئة الاجتماعية بظاهرة تفضيل الذكور عن الإناث. والتفرقة واضحة بين الجنسين منذ لحظة الميلاد، حيث يوجد فرق واضح في كيفية استقبال المولود، فميلاد الطفل الذكر يستقبل بالزغاريد، أما ميلاد الأنثى فيتم في صمّت. (Nefissa Zerdoumi, op-cit, p. 79) وأثناء فترة الحمل تتمنى الأم أن يكون المولود ذكرا وتخشى أن يكون بنتا. (C. Lacoste – Dujardin, op-cit, p. 58)

إن تفضيل الولد عن البنت هو تصرف مألوف ويحدث أمام الجميع، فالأب لا يعترض لأنه يعلم أن الأم تهدف من وراء ذلك حسن تربية البنت وضمان حمايتها، فهناك قلق وخوف عليها من الأخطار المحيطة بها، والأم تصرّ على نقل هذا الشعور إلى ابنتها. (Nefissa Zerdoumi, op-cit, p. 188)

منذ السن السادسة أو السابعة هناك فصل وتنافر و خصومة بين الإناث والذكور. (Ibid, p. 189) وعند سن البلوغ تحدث قطيعة حادة بين الجنسين، الرجل الشاب يدخل عالم الرجال والفتاة الشابة تدخل عالم النساء.(Mostefa Boutefnouchet, op-cit, p.78)

في السنوات الأولى، يكون الأب غائبا أو بعيدا عن تربية أطفاله الصغار، وهكذا تتكون عندهم صورة غير واضحة وبعيدة عن الأب. فعدم تدخل الأب يؤدي إلى نتائج وخيمة مما يؤدي إلى فقدان أبوي حاد أثناء مرحلة البَنْيَنَة الأساسية الأُودِيبِيَة (la structuration de l'œdipe)، فظهور الأب إلى جانب الأم ضروري للطفل قبل سن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخامسة حتى يأخذ مكانه في المثلث الأوديبي (triangulation oedipienne) في حين نرى في الغالب العلاقات بين الأب والطفل منفصلة لغاية السن السادسة أو السابعة (C. Lacoste – Dujardin, op-cit, p. 117)

إن الأم تتحدث عن الأب لكن هذا من أجل التهديد به كسلطة عليا، فالأم تصنع لدى الطفل الخوف من الأب، فالعلاقة بين الزوج و الزوجة، وبين الأب والأبناء، تتميز بالحياء، الاحترام، الخجل، و كل هذا يُصعّب الاتصال.(Ibid, p. 117) ومن الثوابت في التربية التقليدية مفهوم الاحترام – الخوف (le concept respect – crainte). (Nefissa Zerdoumi, op-cit, p. 167)

أ-تربية البنت

البنت لها طفولة مختلفة عن طفولة الولد، فهي تتأثر بشكل كبير بأمها وبالعالم النسائي المحيط بها. فهي بعيدة عن أي اتصال بالرجال وتتحمل مسؤولية البيت في سن مبكرة وتخدم إخوانها الأصغر منها، وتتقبل هذه الوضعية وتعتبرها أمرا طبيعيا، حيث سريعا ما تعترف بتفوق الرجل عليها وبالسيادة المطلقة للذكر عن الأنثى. وتعلمها أمها الطاعة والصمت على اعتبار طاعة المرأة فضيلة جوهرية. (Ibid, pp. 185-186) تتلقى البنت تربية صارمة وتُصحح أخطاءها باستمرار وتُعَوّد التحمل والصبر حتى تستطيع أن تواجه مستقبلها داخل عائلة غريبة خالية من كل عاطفة أبوية. (C. Lacoste – Dujardin, op-cit, p. 63)

نظرا لغياب الرجل عن البيت، النساء هن المسؤولات عن تربية الصغار، خصوصا الإناث. تتولى الأم أو واحدة من نساء العائلة تربية البنت وتعليمها الأعمال المنزلية والواجبات الاجتماعية، وتتعلم البنت بسرعة أسرار عالمها النسائي، وتشعر بالتضامن والمشاركة مع بقية نساء العائلة، وتقوى هذه العلاقة من خلال الإنشغالات المشتركة كالعناية بالأطفال والأعمال المنزلية والحرفية.(Nefissa. Zerdoumi, op-cit, p.37)

منذ سن الرابعة أو الخامسة تنام بعيدة عن الرجال وعن اخوتها الذكور، وتواجه التمييز بينها وبين الذكور بكل حزم، فلا يجب أن تلعب مع الذكور وأن تتواجد في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حضور الرجال باستثناء الأب والاخوة. ويجب أن تتصرف حيالهم باحترام كبير، وأن تكون واعية بالسلطة والتفوق الذكوري، وعلاقتها بأبيها تكون من خلال وساطة الأم. كما أن الأم كثيرا ما تهددها بالأب (menace Paternelle). فالأم تضع البنت في حالة من الخضوع والقهر والتبعية والشعور بالخطر. وتهيؤها للعيش تحت سلطة نسوية أخرى أكثر حزما وهي سلطة حماتها. (C.Lacoste – Dujardin, op-cit, p p. 65-68)

منذ الميلاد والأم تَعْلَمُ بأن علاقتها بابنتها علاقة غير دائمة وعلى هذا الأساس فهي علاقة غير مشجعة على المستوى الاجتماعي والعاطفي، فوجود البنت داخل عائلتها وجود مؤقت بانتظار إدماجها في عائلة زوجها. (Ibid, p. 59)

ب- تربية الولد

الولد محاط بعناية كبيرة، فكل من الأم والأخوات يبادرن إلى خدمته دون أن ينتظرن منه عرفانا بالجميل، فالولد يعي تماما تفوق جنسه. الأخ الأكبر عند بلوغه سن المراهقة ينُوب أباه ويصبح مسؤولا على البيت في غيابه ويسيطر ويراقب أخواته (Nefissa Zerdoumi, op-cit, p. 253)

إن الأم في الوسط الجزائري التقليدي تعتبر عَبْدًا لابنها فهي مَلْكًا له، وهذا بسبب العادات والتقاليد التي رسمت لها هذا الطريق المقدس، كما أن الأم تخضع لابنها كتعويض زائد عن الحب. (Ibid, p. 90)

قد ذكرنا في السابق أن الطفل الذكر هو الذي يمنح المركز الاجتماعي للأم داخل العائلة، وبفضله تنتقل من وضع المرأة الوضيع إلى وضع الأم الرفيع.

تتميز العلاقة بين الطفل وأمه بالارتباط القوي ويوجد احتكاك جسدي ضيق بينهما بحكم الرضاعة المستمرة طوال اليوم. فالرضاعة لا تخضع لنظام زمني معين، فالأم ترضع طفلها متى أراد ذلك، وترضيه بكل الوسائل عندما يبكي وتحمله معها أينما ذهبت، وبالليل ينام في حضنها. فهو بعيد عن كل إحباط وجميع حاجاته تشبع في الحال، ومحاط بدفء عائلي فهناك الجدة و العمة والأخت الكبرى... فهناك تكفل جماعي أو ما يسمى بالتكفل متعدد الأمهات (prise en charge multimaternelle). (Mahfoud Boucebci, op-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(Nefissa Zerdoumi, op-cit, pp. 90-93) (C.Lacoste – Dujardin, op-cit, pp.88-89) cit, p.26)

الطفل الذكر ليس فقط متمرد كغيره من أطفال العالم، لكنه زيادة على ذلك هو سريع الغضب (coléreux). فالتربية التي يتلقاها لا تساعده على التحكم في انفعالاته، فالمحيطين به كالأم والجدة وغيرهم من الكبار، لا يندهشون عندما يتصرف بعنف وفظاظة أمامهم، فالرجل يُظهر فحولته ويبدو في تعبيراته وكلامه الغضب والتحدي والصراخ لتأكيد الذات، فالطفل ينشأ وأمامه نموذج من العنف في التعبير عن الذات وتوكيدها. فالولد قد يعتدي على أخته الكبرى بالضرب. (Nefissa Zerdoumi, op-cit, p p. 168-169)

تهذيب الأم لطفلها الذكر يتميز بالتساهل واللطف، فهي تتقبل منه سلوكاته العنيفة والغاضبة والصعبة تجاهها وتجاه أخواته (البنات) بشكل طبيعي، وتعتبر هذا التصرف دليل على الرجولة والقوة. البنت تدرب على القهر والخضوع بينما الولد يشجع على العنف. وتدفعه الأم على مواجهة أقرانه وعلى إثبات روح المقاتلة لديه، فمن خلال العنف يدخل الولد عالم الرجال. (C. Lacoste – Dujardin, op-cit, p p. 91-144)

لا توجد علاقة بين أب –إبن قبل سن السادسة أو السابعة. فالعلاقة الموجودة هي علاقة أم–إبن. (Nefissa Zerdoumi, op-cit, p. 41)

علاقة الإبن بالأب تتميز بوجود مسافة بينه وبين الأب، وبالاحترام، وبالتسلط، أما علاقته بأمه فتتميز بالإحتكاك (le contact)، وبالدفء وبالحماية الزائدة. (N. Kacha, op-cit, p. 25)

الحماية المفرطة للأم كثيرا ما تشكل صعوبات كبيرة للطفل في المستقبل في علاقاته مع الكبار، كما يجد صعوبة في الانفصال عن أمه مما يعوقه عن إثبات ذاته. (C.Lacoste – Dujardin, op-cit, p. 91)

في مرحلة المراهقة يجد الرجل الشاب نفسه يندمج تدريجيا في جماعة الرجال، وتقرّب الصبي إلى والده يبقى في الغالب صعبا، فالتباعد بين الأجيال والتدرج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعي بين طبقات السن المختلفة تجعل دوما الاتصال صعبا بين الابن والأب. والرجل الشاب لا يندمج اندماجا كليا في عالم الرجال إلا عندما يصبح أبا لولد. (Ibid, p p. 118-119)

6-4 الأساليب التربوية الوالدية في الوسط التقليدي

تستخدم العائلة الجزائرية عدة أساليب تربوية منها:

أ - **التقليد (Imitation)**: تعتبر وسيلة عالمية وطبيعية، ففي العائلة التقليدية العادة تنتقل بثبات يوم بعد يوم، الطفل يقلد الحركات التي يراها أمامه، يسمع الأمثال المأثورة، الحكايات، التعليمات، يسجل المعلومات حسب مفاهيم عائلته، يشارك في الاحتفالات والمناسبات كالختان والأعراس، ويحضر حتى الولادات المنزليـــة. وهذا النوع من التربية يغلب عليه طابع التلقائية. (Nefissa Zerdoumi, op-cit, p p. 173-174)

ب- **السخرية والإهانة والاعتزاز بالنفس** [1] **(Moquerie, Humiliation, Amour-propre)**: الأم تستخدم على العموم السخرية في معاملة طفلها المشاغب وتتبعها في ذلك الاخوة و الأخوات الأكبر سنا، ومناداته بكلمات قبيحة. الطفل الذكر له حساسية فيما يخص اعتزازه بنفسه والمدّعم من طرف نساء العائلة، وأي انتقاص من قيمته يكون مصدرا للضيق و الشعور بالألم. الأم تستعمل هذه الحساسية لدى الطفل وتنتقص من قدره حينما تشكو من تصرفاته دون أن تشعر بخطورة هذا التصرف على اضطراب شخصيته. (Ibid, p. 175)

ج- **التهديد (Menace)**: تستخدم الأم حركات بالوجه وباليدين تُوحي بعقاب الطفل، كما تستعمل في تهديدها الأب لتخويفه (الأب رمز للعقاب البدني). (Ibid, p. 177)

---

[1]- Amour- propre و هو الاعتزاز بالنفس و يطلق عليه بالكلام الدارج النيف le nez.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د- اللَّعْنة[2] **(Malédiction) - النِعْمة**[3] **(Bénédiction):** اللعنة هو فعل خطير لا نستطيع التحكم في نتائجه. هذا الأسلوب يخلق شعور بالقلق والتهديد فقد يؤدي إلى سلسلة من المصائب و الشقاء و التعاسة تستمر في المستقبل، وهناك اعتقاد أن هذه اللعنة قد تصيب حتى الأبناء و الأحفاد، فهي تُورّث للذرية. اللعنة والنعمة لهما علاقة بطاعة الوالدين وهما مفهومان مرتبطان بالدين. (Ibid, p. 178)

هـ- التخويف بالكائنات الخرافية وغير المرئية : تخويف الطفل المُخالف بالغُول وغيره، ويقص عليه الحكايات و الأساطير عن الجن والسحرة، ويعتقد الطفل أنه كل من يحاول العصيان والتمرد تقهره قوى غيبية ولحماية الطفل من هذه المخلوقات الغيبية يُعمل له (حَرْز) (Talisman) عند الطَالَبْ (t'âleb)، وأيضا الاستعانة بالله من أجل إبعاد الجن، والاعتقاد بأن كل هذه المخلوقات هي خاضعة لإرادة الله سبحانه وتعالى. وتوجد أدعية حافظة تقال عند كل موقف. (Ibid, pp.178-180)

و- العقوبات (punitions): عندما تتكرر أخطاء الطفل تكون ردود الآباء عنيفة والأمهات بالذات يتحوّلن بسرعة من حنان فائض إلى هيجان عارم. وتستخدمن العقاب البدني القاسي الذي يترك آثارا على الجسم، كما يُحرم الطفل من الحركة بربطه في شجرة أو سرير، كما يُحرم من الأكل لمدة طويلة. وتعاقب الأم الطفل في عمر يتراوح ما بين 6 سنوات و البلوغ. وفي الحالات الخطيرة يتدخل الأب بخشونة وقسوة ويستخدم العصا والحزام الجلدي في عقاب (ضرب) الطفل، ولكن هذه التدخلات تحدث نادرا. في المجتمع الجزائري القيمة التربوية للعقاب البدني لا يعترض عليها أحد، وليس هناك من يّنكُر دوره في تصحيح سلوك الطفل. لكن في الواقع هذه الممارسات لا تفكر في مصلحة الطفل، فهي وسيلة لإعطاء أسس لسلطة الأم التي حرمتها منها طبيعتها الضعيفة. (Ibid, p p. 181-182)

ز- المكافآت (récompenses): إن المكافأة الأساسية لحث الطفل على السلوك

---

[2]- الدعاء بالشر.

[3]- الدعاء بالخير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحسن هو رضا الله. المكافأة لا تستخدم كنتيجة، فتتجلى في مظهر سلبي خالي من أي دافعية تربوية. فالآباء لا يقومون بمكافأة الفعل السوي، فتظهر المكافأة في صورة سلبية (منع المنبهات المؤلمة). فالطفل تعوّد على التهديد بالمنع والإلغاء. (Ibid, pp.182-183.)

ج- اللجوء إلى المَرَابْط (Marabout): عادة توجد ثقة لدى الناس أن المرابط أو الطالب له القدرة على تقويم عيوب الطفل و معالجة الأمراض و العصيان، كما توجد ظاهرة زيارة أضرحة (tombeau) الأولياء الصالحين لطلب الشفاء و غيره.(Ibid, p.183)

6-5 التغيرات التي لحقت بالعائلة الجزائرية وانعكاساتها على التنشئة الاجتماعية

صنف مصطفى بوتفنوشت – من خلال دراسة لتطور بُنيّة العائلة – العائلة إلى:

- العائلة التقليدية[1] la famille traditionnelle
- العائلة المعاصرة[2] la famille contemporaine

قسم التركيب (البُنيّة) العائلي إلى عائلة بسيطة وعائلة مركبة، فالعائلة البسيطة هي العائلة المحددة التي تجمع الأب والأم والأبناء غير المتزوجين، العائلة المركبة هي العائلة الموسعة التي تجمع الأب والأم والأبناء والأجداد والأقارب. والفرق الذي يمكن أن يوجد بين التركيب البسيط والمركب واضح، ففي الأول الأولاد يتركون البيت العائلي عند الزواج، وفي الثاني يبقى الأولاد في البيت العائلي عند زواجهم. (Mostefa. Boutefnouchet, op-cit, p. 265) واستنتج أن تطور بُنيّة العائلة يتم بالتدريج، فالعائلة المركبة تتقلص من جيل إلى جيل في حين العائلة البسيطة تتزايد من جيل إلى جيل. (Ibid, p. 278)

إن الجزائر تقف أمام عدة تغيرات و تحولات عنيفة وسريعة أثرت على العائلة الجزائرية. والتنظيم الأسري كأي تنظيم اجتماعي يتعرض للتغيير حتى يتلاءم مع

---

[1]– العائلة التقليدية هي: عائلة مركبة (composée)، ممتدة (étendue)، موسعة (élargie).

[2]-العائلة المعاصرة (modernisée)هي:عائلة بسيطة (simple)، زواجية(conjugale)، نووية (nucléaire)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ظروف الحياة المستجدة ونمط الحياة الاجتماعية الجديد، فتفكك العائلة الموسعة أدّى إلى تكوين عائلات زواجية يعيش فيها الأب و الأم وأولادهما في مسكن مستقل. فالتحوّل من عائلة موسعة إلى عائلة زواجية هو اتجاه غربي فرضته الحياة العصرية وكل ما تحمله من قيم جديدة وأنماط حياتية مختلفة.

فهناك انتقال من النموذج العائلي التقليدي إلى نموذج الأسرة النووية وهذا غالبا ما يكون منتشرا في الوسط الحضري. (Mahfoud Boucebci, op-cit, p. 18)

فالبنيّة الموجودة بكثرة هي الأسرة النووية خاصة في المدن الكبرى وأن العائلة الممتدة تتجه نحو الاختفاء، مع هذا فتغير بنيّة الأسرة لم يقضي نهائيا على ملامح العائلة التقليدية، فلا تظهر الأسرة النووية الجزائرية بصورة بارزة كالأسرة النووية الأوروبية، فلا زالت الأسرة النووية الجزائرية متصلة بالعائلة الكبيرة، فلا يوجد استقلالا تاما.

فالمجتمع الجزائري يعيش في صراع بين ثقافتين، الثقافة الغربية بحكم الاستعمار والثقافة العربية الإسلامية بحكم الانتماء الحضاري – التاريخي. مما يؤدي إلى تصادم بين قيم تقليدية وقيم معاصرة، أو إذا صّح التعبير بين قيم أصيلة وقيم دخيلة.

هناك تداخل بين مظاهر الحياة التقليدية و مظاهر الحياة العصرية، ويلاحظ على العموم أن المجتمعات المغربية تتميز بكونها مجتمعات مركبة (sociétés composites) فلا يوجد مجتمع ريفي محض ومجتمع مدني محض. (D. Moussaoui, 1987, p. 226) كذلك أصل معظم أسر المدينة أصل ريفي بالإضافة إلى النزوح الريفي (الهجرة الداخلية).

رغم التغيرات التي شهدتها الأسرة الجزائرية، لا زالت تتميز ببعض خصائص العائلة التقليدية، فلا زال إنجاب الأطفال يمثل أهم حدث في حياة الزوجين، فالتقاليد تعمل على ضرورة الإنجاب من أجل استقرار العائلة.

لا زال أمل إنجاب طفل ذكر فارض نفسه، على الرغم من أن الجنس الآخر أصبح مقبولا أكثر فأكثر، فالعائلة التي لم تنجب ذكرا تعتبر عائلة ناقصة، وإذا كان عدد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البنات جد مرتفعا تعتبر عائلة ضعيفة أو هشة. (Mostefa Boutefnouchet, op-cit, p. 271)

لا زالت التنشئة الاجتماعية ترتكز على التمييز بين الذكور والإناث، فالذكور يتمتعون بحرية أكبر من الإناث كما أنهم أقل تعرضا للنقد والتوجيه، فمنذ الطفولة المبكرة، يتعرض الأولاد والبنات لأساليب تربوية متباينة، وتعكس إلى حد كبير أدوارهما المستقبلية. الفتيات يمنحن حماية أكبر ويكبرن على توقع هذه الحماية أما الأولاد فهم أكثر اعتمادا على أنفسهم. (محي الدين مختار، 1995، ص ص 233-234)

كذلك لا زالت الكثير من العائلات تعتمد في تربية أطفالها على طريقة العقوبة الجسدية، ظاهرة الضرب والشتم موجودة في معظم الأسر الجزائرية نتيجة العصبيـــــة والقسوة والعنف الذي يميز الفرد الجزائري. (المرجع نفسه، ص 391)

ترى بدرة معتصم ميموني أن الضرب في مجتمعنا يعتبر وسيلة تربوية. (بدرة معتصم ميموني، مرجع سابق، ص 149)

رغم المحافظة على بعض المظاهر التقليدية للعائلة الجزائرية، إلا أنه تشهد العائلة في الوقت الحالي مظاهر جديدة ميزت العائلة الجزائرية الحديثة، ترجع لعدة عوامل منها: خروج المرأة المكثف إلى التعليم والعمل، زيادة حرية المرأة، زيادة الانفتاح على أوروبا (الغزو الثقافي)، تطور تكنولوجية الاتصال، التغير في القيم الاجتماعية، زوال قيم كالتعاون والولاء، الانتماء، التضامن، التكافل، الاحترام، التضحية،... وظهور قيم أخرى التنافس، الفردية، ضعف هيئة السلطة، ثقافة اللاعقاب، وهي من مظاهر المجتمع الرأسمالي والتي فرضتها علينا العولمة.

فيما يلي نشير إلى بعض المظاهر للأسرة الجزائرية الحديثة:

- إن تفكك العائلة الموسعة وتكوين عائلات حديثة، يحرم الزوجين من مساعدة الآخرين (الجد و الجدة والعم...) ويتركهما أمام مسؤوليات تفوق إمكانياتهما، كذلك لا يوجد وسيط يمتص فائض الضغوطات التي تقع على الزوجين خاصة الزوجة نظرا للغياب المعنوي للأب الذي غالبا ما يعتبر أن تربية الأطفال من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صلاحية المرأة. (المرجع نفسه، ص 148)

- التنشئة الاجتماعية الأسرية أصبحت محصورة في الأسرة بينما في الماضي كان هناك تدخل من عدة أطراف في العائلة وحتى من خارج العائلة كالجيـــــران والأقارب.

- كانت في الماضي المراقبة مستمرة للأبناء أمّا حاليا ونظرا لتطور وسائل الاتصال، الفضائيات والإنترنت والهاتف النقال... أصبح من الصعب السيطرة على الطفل حتى ولو كان داخل البيت، لهذا ينبغي تنمية المراقبة الداخلية (الضمير) لدى الطفل وتقوية الوازع الديني عنده.

- زيادة أهمية دور الأم في الأسرة، فأصبح تعاملها مع الأطفال تعاملا مباشرا، لغياب الحماة و تفكك العائلة الممتدة وهذا لا يعني ملازمة الأم للأطفال، فخروج المرأة إلى العمل أدّى إلى حدوث فراغ بالنسبة لتربية الأطفال.

- ظهور أنماط جديدة من الأسر، هناك أسر تشمل عدد من الأسر الزواجية لكل منها استقلالها الذاتي على الرغم من اشتراكها في مسكن واحد كبير (يحتوي على طوابق)، فالأسرة الجزائرية أصبحت تميل للتجمع العائلي وذلك لأسباب أمنية واقتصادية. وهناك الأسر غير المكتملة المؤلفة من الأرامل أو المطلقات التي أصبحت المرأة فيها العنصر الأساسي، فهي المسؤولة عن شؤون الأسرة برمتها.

- ضعف سلطة الأب، لم يعدّ الأب ذلك المسيطر على الأسرة، أصبح وجود أب العائلة الذي يتخذ القرار ولا يرجع فيه يقل أكثر فلأكثر، وقد يرجع ذلك لتدخل عنصر المال في ممارسة السلطة. فمن يمتلك المال ويعُول الأسرة، الزوجة التي تعمل أو الأخت أو الأخ الأكبر يمكنه ممارسة السلطة.

فالبطالة قد تؤدي إلى تقويض سلطة الزوج، فعندما يفشل الأب في القيام بدوره والحصول على دخل للأسرة، قد يؤدي إلى عدم الإحترام أو زيادة العدوان الموجه من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرفه أو نحوه. (محي الدين مختار، 1995، ص 26)

- اختفاء تدرج السلطة على أساس السن و الجنس مما غير في العلاقات التي تربط الأب والأم، الآباء و الأبناء، الأبناء مع بعضهم البعض.
- التمدرس وخروج المرأة للعمل، يسمح للمرأة باتخاذ القرار في الأسرة مما أدى إلى تعديل في نمط الأدوار التقليدية.
- ظهور عوامل أقوى من سلطة الأسرة مثل رفقاء السوء، الشارع، انتشار الجريمة، انتشار ثقافة العنف، الانترنيت، ألعاب الفيديو، كل هذا يتحكم في تنشئة الطفل. ويؤدي إلى زيادة درجة التحدي لدى الأطفال ضد سلطة الأسرة.
- التحولات التي طرأت على سلطة الكبار بعد أن أصبحت خبراتهم غير ملائمة للمواقف الجديدة.
- زوال الصورة المرعبة للوالدين بغية الحصول على تقدير المجتمع.
- ارتفاع مستوى قبول الانحراف في الثقافة الجزائرية.
- انتشار ثقافة اللاعقاب.
- ظهور جيل الديمقراطية و سياسة عدم التدخل (laisser-faire).
- بروز الفرد الذي لا يذوب في الجماعة.

هذه المظاهر وغيرها انعكست على أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية، فالتربية حاليا تختلف عن تربية الآباء في وقتهم، كما يوجد غياب كبير لدور الأبوين في تربية الأطفال، وضعف في الرقابة لانشغالهما بأعمال تبعدهما عن البيت لوقت طويل، وسعيهما المستمر للحصول على المال بسبب غلاء المعيشة. ونظرا لتراجع سلطة الأب أصبح الأطفال يتلقون تربية متراخية، فضعف السلطة الوالدية شجع الطفل على عدم احترام أي سلطة أخرى.

بناء على هذا التغير الكبير الذي طرأ على الأسرة الجزائرية، سواء من حيث البناء أو الوظيفة. نتوقع أن أسلوب المعاملة الوالدية للطفل يتميز بانخفاض في الصرامة والشدة وزيادة في التساهل والتراخي، وإن وجدت صرامة في معاملة الطفل فيعبر عنها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في صورة عقاب بدني لا أكثر، وربمّا يفسر ذلك لعدم تطوير أساليب أخرى للصرامة والشدة في ضبط سلوك الطفل، كما نتوقع أن الآباء والأمهات يستعملون إمّا القسوة المسرفة أو التسامح المسرف، وبين الاثنين يضيع الطفل.

نستنتج من العرض السابق أن التنشئة الاجتماعية لها أهمية بالغة في حياة الطفل وتعتبر إحدى الوظائف الأساسية للأسرة، والأسرة هي العامل المسؤول عن تكوين سلوك الطفل السوّي وغير السوّي. وتظهر أهمية الأسرة من خلال العلاقات الأسرية خاصة علاقة الوالدين بالطفل، ويتفق الباحثون على أهمية تأثير التفاعل بين الوالدين والأبناء في مراحل العمر المختلفة على شخصية الأبناء وعلى سلوكهم.

كما حاولنا في هذا الفصل إعطاء البعد الديني والثقافي لموضوع التنشئة الاجتماعية، و هذا يساعدنا على فهم واقع التنشئة الاجتماعية ويساعدنا في التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة الجزائرية، كذلك هي إشارة لا بد منها للعلاقة الوثيقة بين التنشئة الاجتماعية و الثقافة.

كذلك وضحنا من خلال عرض خصائص التنشئة الاجتماعية في الأسرة العربية والأسرة الجزائرية، التغير الذي شهدته الأسرة من حيث البنيّة والوظيفة وانعكاس ذلك على تغير في أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية.

بعد أن تحدثنا عن التنشئة الاجتماعية بوجه عام وعن التنشئة الاجتماعية الأسرية، سوف نتناول في الفصل التالي أساليب المعاملة الوالدية بوجه خاص، باعتبارها جزء من التنشئة الاجتماعية الأسرية، وأحد العناصر الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصـــل الرابـــع: المعاملة الوالديـــة للطفل

أولا: أساليب المعاملة الوالدية

1 – تعريف أساليب المعاملة الوالدية

2 – طرائق دراسة أساليب المعاملة الوالدية

3 – بعض النماذج من أساليب المعاملة الوالدية

4 – العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية

5 – أثر أساليب المعاملة الوالدية على سلوك الطفل

ثانيا: الطفل

1 – تعريف الطفل و الطفولة

2 – المحاولات الأولى للإهتمام بالطفولة و دراستها

3 – تعريف مرحلة الطفولة المتأخرة

4 – أهمية مرحلة الطفولة المتأخرة

5 – خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة

6 – مطالب النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة

7 – مشكلات مرحلة الطفولة المتأخرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيـــــد

تناولت الباحثة في هذا الفصل موضوعين هما: أساليب المعاملة الوالدية والطفل، الموضوع الأوّل، عرّفت فيه أساليب المعاملة الوالدية للوصول إلى التعريف الإجرائي المستخدم في البحث الحالية. وتطرقت لمختلف الطرائق الستخدمة في دراسة وقياس المعاملة الوالدية، وذكرت بعض النماذج من أساليب المعاملة الوالدية لتوضيح أثرها على سلوك الأبناء و بيّنت بعد ذلك أهم العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية، وأخيرا تناولت أثر أساليب المعاملة الوالدية على سلوك الأبناء معتمدة في ذلك على بعض الدراسات في الموضوع.

أما الموضوع الثاني، فهو عبارة عن دراسة الطفل دراسة نمائية، حددت فيها مرحلة الطفولة المتأخرة وأهميتها، ثم بيّنت أهم خصائص هذه المرحلة الانفعالية والاجتماعية و هي الجوانب المرتبطة أكثر بسلوك الطفل، وفي النهاية أشارت إلى بعض المشكلات التي يعاني منها طفل هذه المرحلة.

أوّلا: أساليب المعاملة الوالدية

يتفق معظم السيكولوجيون المهتمون بالتنشئة الاجتماعية على أهمية التفاعل بين الوالدين والأبناء في مراحل العمر المختلفة، وانعكاس ذلك على سلوك الأبناء. ويمثل الآباء والأمهات القوّة الأولى المباشرة التي تمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته ويظل تأثير هذه القوّة قائما حتى مرحلة متأخرة من العمر.

أساليب المعاملة الوالدية والتي في جوهرها هي نوع من أنواع العلاقة بين الوالدين و الأبناء، تمثل محددا هاما يتشكل في ضوئه سلوك الأبناء، مما يلقي العبء على الوالدين بضرورة اختيار أساليب معاملة مناسبة وسوّية تساعد الطفل على اكتساب السلوك السوّي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- تعريف أساليب المعاملة الوالدية parental treatment styles

أساليب المعاملة الوالدية و قد أطلق عليها أحمد زكي صالح بالمعاملة المنزلية ويقصد بها: "الأسلوب الذي يتخذه الوالدان في المنزل في معاملة أبنائهما، و قد يكون هذا الأسلوب صارما، أو متساهلا، أو متناقضا". (أحمد زكي صالح، مرجع سابق، ص 35)

هي: "كل سلوك يصدر عن الوالدين أحدهما أو كليهما و يؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواء قصد من هذا السلوك التوجيه و التربية أم لا". (محمد محمد نعيمة، 1993، ص 24)

هي: "الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم عبر مراحل نموهم المختلفة، و التي تؤثر في شخصياتهم سلبا أو إيجابا من خلال التفاعل المتبادل بين الأبناء و الوالدين في المواقف اليومية المختلفة، والتي يمكن التعرف عليها من خلال إدراك الأبناء لها". (مي حسن الغرباوي، 1998، ص ص 61-62)

تجدر الإشارة أن هناك خلط و تداخل بين مفهوم أساليب المعاملة الوالدية ومفهوم الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية. ومن خلال إطلاعنا على أدبيات هذا الموضوع خاصة ما يتعلق بالدراسات التي تناولت أساليب التنشئة الاجتماعية، لاحظنا أنه ليس هناك حدود فاصلة بين المفهومين، كما توجد عدة صيغ متداولة بين الباحثين هي: الاتجاهات الوالدية (parental Attitudes)، أنماط التربية الأسرية، التنشئة الوالدية (parental socialization, parental upbringing, parental nurturance)، أساليب التأديب الوالدي أو الضبط الوالدي (kinds of parental discipline)، السلوك الوالدي (parental behavior).

فيما يلي تعريف الإتجاهات الوالدية(parental attitudes)

هي: "ما يراه الآباء و يتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة". (محمد عماد الدين إسماعيل، نجيب إسكندر إبراهيم، رشدي فام منصور،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرجع سابق، ص 24)

هي: "الكيفية التي يدرك بها الكبار دورهم الوالدي الذي يؤثر في اتجاهاتهم كآباء وأمهات". هل الوالد يدرك أن دور الأب أو الأم هو التحكم في سلوك الصغير؟ أم يدرك أن دور الأب أو الأم هو دور إرشادي وتوجيهي. فإدراك مسؤوليات و واجبات الدور يشكل اتجاهات الفرد في الدور، مما بدوره قد يشكل سلوكه. فاتجاهات الوالدين نحو الأطفال هي أساس العلاقات الوالدية بالأبناء التي عبر عنها سيموندز Symonds, D.M. بقوله: "لا بد من التأكيد على أن جوهر علاقات الوالد و الولد يكمن فيما يشعر به الوالد أكثر مما يكمن فيما يفعله". (كمال دسوقي، مرجع سابق، ص 343)

هي: "الأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهما اجتماعيا – أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية – وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال". (هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص 83)

بالرغم من التداخل الكبير بين المفاهيم السابقة، فقد استخدامنا مفهوم أساليب المعاملة الوالدية، لأنه أكثر تحديدا ودقة وملاءمة مع موضوع البحث الحالي. فأساليب المعاملة الوالدية تمثل جانب التفاعل بين الطفل ووالديه، وهذا التفاعل يظهر في سلوكات والدية يراها الطفل و تؤثر في سلوكه.

استخدمنا أساليب المعاملة الوالدية وليس أساليب التنشئة الاجتماعية لكوّن أساليب المعاملة الوالدية عنصر من عناصر التنشئة الاجتماعية و ليس كل التنشئة الاجتماعية الأسرية، فهي عبارة عن جزء من كل. كما استخدمنا أساليب المعاملة الوالدية وليس الاتجاهات الوالدية في المعاملة، باعتبار أن الاتجاهات هي التي تحدد الأساليب التي يستخدمها الآباء والأمهات في المعاملة.

في النهاية توصلنا إلى التعريف الإجرائي التالي:

أساليب المعاملة الوالدية كما يراها الأبناء هي: سلوك عفوي أو مقصود يصدر عن الوالدين أحدهما أو كليهما، من خلال التفاعل بين الآباء والأبناء في المواقف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليومية المختلفة، سواء قصد من هذا السلوك التربية والتوجيه أم لا، ويتمّ التعرف على هذه الأساليب من خلال ما يراه الأبناء.

2-طرائق دراسة أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية (أساليب المعاملة الوالدية)

اهتم بعض الباحثين بدراسة مواقف خاصة أو نوعية من التنشئة الاجتماعية، بينما فضل باحثون آخرون استخدام الإطارات العامة.

أ- دراسة المواقف النوعية في تنشئة الطفل

اعتمد عدد من الباحثين على تحديد عدد من المواقف الأساسية في تنشئة الطفل مثل مواقف التدريب على ضبط و تنظيم وظائف الإخراج (التبرز والتبول)، مواقف التغذية و الفطام، مواقف النوم، مواقف العدوان، مواقف الجنس، ومواقف أخرى، على أساس أن الصراع في هذه المواقف بين رغبات الطفل ورغبات الكبار المحيطين به يترتب عليها آثار بالغة الأهمية في تشكيل سلوك الطفل. (فايزة يوسف عبد المجيد، مرجع سابق، ص 127)

كذلك الاهتمام بهذه المواقف النوعية يرجع إلى معرفة الشدة أو اللين عند شذوذ الطفل عن القاعدة، وما يترتب عن ذلك من قلق وتوتر، وانعكاس ذلك على تكوين شخصية الطفل مستقبلا. (سعد جلال، مرجع سابق، ص 136)

من أوائل الدراسات التي اعتمدت على عدد من مواقف التنشئة الاجتماعية الدراسة التي قام بها أليسون دافيز Allison Davis وروبرت هافجهيرست Robert Havighurst، حيث قاما بدراسة إجراءات التدريب في عدد من مواقف التنشئة مثل: الطعام، الفطام، الإخراج، ضبط العدوان، المساعدة في الأعمال المنزلية الروتينية، للبحث عن الفروق في التنشئة اعتمادا على الفروق في الطبقة الاجتماعية . (فايزة يوسف عبد المجيد، مرجع سابق، ص 127)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما في مجال الدراسات العربية، نجد دراسة محمد عماد الدين إسماعيل، ونجيب إسكندر إبراهيم (1957)، ودراسة محمود عبد القادر (1966). ومن أهم المواقف التي تمّت دراستها: التغدية، الفطام، الإخراج، النوم، الجنس، العدوان، مواقف تشجيع الوالدين للطفل على الاستقلال. ومن أهمّ ما تميزت به تلك الدراسات الاهتمام بدور الأب في عملية التنشئة الاجتماعية، وعدم الاقتصار على دور الأم. ومن أهم النتائج التي توصل إليها نجيب إسكندر وعماد الدين إسماعيل، اختلاف طرائق معاملة الأبناء في المستويين الاجتماعي – الاقتصادي الأدنى و المتوسط. (المرجع نفسه، ص 128)

مع التسليم بأهمية دراسة المواقف النوعية في تنشئة الطفل، فإنّ هذه الطريقة قد لا تصلح مع أطفال تجاوزوا مرحلة الطفولة المبكرة.

يرى سعد جلال فيما يخص هذا الموضوع "أن اضطرابات الشخصية لا تأتي من مجرد الطريقة التي أتبعت مع الطفل في عملية الرضاعة والفطام وضبط المعدة وما إلى ذلك فقط، بل تُعزى أيضا إلى الجو الذي يسود المنزل والمعاملة الخاصة التي يعامل بها الآباء أبنائهم، إذ يتوقف ما يصيب الطفل من قلق وفقدان الطمأنينة على نوع الخبرات التي أكتسبها في تفاعله مع والديه". (سعد جلال، مرجع سابق، ص 149)

كذلك نجد أن الوالد أو الوالدة يختلف سلوكه نسبيا من موقف إلى موقف، فمثلا الشدة تبدو واضحة في المواقف الجنسية ولكن قد يبدو هناك تسامح في موقف النوم وهكذا... كما أن العبرة ليست بتصرفات الآباء في حد ذاتها وإنما بطريقة تَلَقِي الأبناء لهذه التصرفات.

استخدام الإطارات العامة، أو الأبعاد الأساسية للتنشئة الاجتماعية من شأنه أن يحل المشكلات المترتبة على استخدام المواقف النوعية والمنفصلة عن بعضها البعض.

ب– دراسة الإطارات العامة أو الأبعاد الأساسية للتنشئة الوالدية للأبناء

من النماذج الأولى التي قامت عليها دراسات الأبعاد الأساسية للتنشئة الوالدية للأبناء نموذج سيموندز Symonds (1939) الذي صنف سلوك الوالدين مع الأبناء على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أساس بعدين هما:

-التقبل –مقابل – الرفض.

-السيطرة –مقابل – الخضوع.

وهي أبعاد متصلة تشير إلى قطبين. (زكريا الشربيني، يسرية صادق، مرجع سابق، ص217)

في عام 1959 ظهر مقياس إيرال شايفر E. Schaefer و توصل إلى وجود بعدين أساسيين لسلوك الآباء والأمهات و يتمثل هذان البعدان في كل من:

-الاستقلال –مقابل – الضبط Autonomy –vs – Control

-الحب –مقابل – العداء Love – vs - Hostility

وقد ذكر شايفر هذان البعدان بمسميات أخرى على النحو التالي:

-التسامح –مقابل – التقيد Permissiveness – vs - Restrictiveness

-التقبل –مقابل – الرفض Acceptance – vs - Rejection (محمود فتحي عكاشة، مرجع سابق، ص 192)

ثم ظهر مقياس شايفر في صورته الأخيرة سنة (1965) ويحتوي على ثلاثة أبعاد هي:

-التقبل – مقابل – الرفض Acceptance - Rejection

-الاستقلال السيكولوجي – مقابل – التحكم السيكولوجي Psychological Autonomy – Psychological Control

-التحكم الصارم – مقابل – التحكم الرخو Fim Control – Lax Control (هدى كشرود، 1991، ص 158)

قد استخدم في البيئة العربية في دراسة عبد الحليم محمود السيد (1974) حيث قام بتعريبه، واستخدمته هدى كشرود في دراستها (1991).

لقد عرض بيكر Beacker (1964) نموذجا موضحا فيه الأبعاد التي يمكن أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ينتظم فيها سلوك الوالدين في معاملة الأبناء و هي:

- الحب أو الدفء العاطفي – العداء.
- التسامح – التشدد.
- الاندماج الانفعالي (القلق) – الابتعاد الهادئ. (محمود فتحي عكاشة، مرجع سابق، ص ص 193-195)

في مجال الدراسات العربية، هناك دراسة رائدة قام بها محمد عماد الدين إسماعيل، ونجيب اسكندر إبراهيم (1959) بتحديد عدد من الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية التي تسود الأسرة المصرية و هي: التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، التدليل، القسوة، إثارة الألم النفسي، التذبذب، التفرقة، السواء. (محمد عماد الدين إسماعيل، نجيب إسكندر إبراهيم، 1959)

توصلت ناهد رمزي (1976) من خلال دراستها إلى ثلاثة أبعاد هي:

- الحرية – التقييد.
- التقارب – التباعد.
- التحرر – المحافظة. (فايزة يوسف عبد المجيد، مرجع سابق، ص ص 132-133)

قامت فايزة يوسف عبد المجيد (1980) بإعداد مقياس آراء الأبناء في معاملة الوالدين لهم، يقيس الأبعاد التالية: التقبل، الرفض، التسامح أو اللين، التشدد أو القسوة، الاستقلال، التبعية والتحكم، المبالغة في الرعاية، الإهمال، عدم الاتساق في المعاملة، الضبط من خلال الشعور بالذنب. (فايزة يوسف عبد المجيد، 1980)

توصل محي الدين أحمد حسين ومساعدوه (1983) عند إعداده لمقياس التنشئة الأسرية ومن خلال التحليل العاملي، أن هناك أبعاد ثلاثة هي: السماحة، التشدد، عدم الاتساق. (محي الدين أحمد حسين و مساعدوه، 1985، ص 98)

قام إلهامي عبد العزيز (1987) بتصميم مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء والآباء، الصورة (أ) خاصة بالأبناء والصورة (ب) خاصة بالآباء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأمهات و يحتوي على أربعة مقاييس فرعية:

- التبعية – الاستقلال.
- الرفض – التقبل.
- التذبذب – الإتساق.
- التفرقة – المساواة. (إلهامي عبد العزيز إمام، 1987)

بعد الإطلاع على الأبعاد السائدة في المعاملة الوالدية للأبناء، تبين أن هناك اختلاف في هذه الأبعاد باختلاف الثقافة، فقد توصل الباحثون في المجتمعات الغربية إلى نماذج للمعاملة تختلف عن النماذج أو الأبعاد التي توصل إليها الباحثون في المجتمعات العربية.

كما يوجد اختلاف بين الباحثين في تسمية المكونات أو الأبعاد الأساسية للمعاملة الوالدية، وتبين أيضا أن هناك من استخدم أبعاد متصلة (ثنائية القطب) وهناك من استخدم أبعاد منفصلة (أحادية القطب)، كما صنفت الأبعاد إلى أساليب سوّية وأساليب غير سوّية.

فيما يخص منهجية البحث في التعرف على أساليب المعاملة الوالدية فقد كانت الدراسات الأولى تعتمد على **تقارير الوالدين**، فهم الذين يحددون نوع المعاملة التي يعاملون بها أبنائهم.

النقص في هذه الطريقة هو أن إجابات الآباء تميل إلى إظهار الوجه الحسن للمعاملة دون التصريح بحقيقة الواقع، كما أن أسلوب المعاملة قد يبدو للأب أو للأم صحيحا ولكن بالنسبة للطفل قد يراه أسلوبا سيئا، والفرد يتصرف ويتأثر سلوكه وفق إدراكه للأشياء والمواقف والموضوعات التي أمامه، لا كما يتصور ويدرك الآخرين. (مصباح عامر، مرجع سابق، ص 93)

ثم ظهر اتجاه جديد للتعرف على أبعاد المعاملة الوالدية بالاعتماد على **تقارير الأبناء.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يشير عبد الحميد محمود السيد (1974) إلى أن وصف سلوك الوالدين من وجهة نظر الأبناء هو من أنسب الأساليب عند دراسة العلاقة بين معاملة الوالدين للأبناء وبين سمات شخصية هؤلاء الأبناء. (رشيدة عبد الرؤوف رمضان، مرجع سابق، ص 95)

قياس التفاعل بين الوالدين و الأبناء كما يدركه الأبناء أكثر واقعية و أكثر دلالة، أي أن فكرة الأبناء عن سلوك آبائهم هي التي تسهم في بناء شخصيتهم و أن تصور الطفل لسلوك أبيه و أمه يرتبط بتوافق الطفل أكثر مما يرتبط به السلوك الفعلي للوالدين. (هدى كشرود، مرجع سابق، ص 162)

بناء على هذا اعتمدنا في معرفة أساليب المعاملة الوالدية على **تقارير الأبناء**.

فيما يخص قياس أساليب المعاملة الوالدية فمن خلال إطلاعنا على الدراسات التي تناولت المعاملة الوالدية، اتضح وجود ثلاثة أساليب هي: الملاحظة الطبيعية، المقابلة الشخصية، الاستبيان (المقياس).

من عيوب الملاحظة الطبيعية لسلوك الوالدين أنها تخلق جوا مصطنعا يمكن أن يحجب السلوك الحقيقي، أمّا المقابلة الشخصية واستطلاع آراء الآباء والأمهات عن طريق سؤالهم مباشرة عن الأساليب المتبعة في معاملة أبنائهم، فهي طريقة قد تجعل الآباء و الأمهات يتظاهرون بغير الواقع، ولهذا رأينا استخدام الاستبيان (المقياس) وهو أفضل وسيلة للتعبير عن أساليب المعاملة الوالدية وهي وسيلة شائع استخدامها، والتعرف على أساليب المعاملة الوالدية كما يراها الأبناء تعد أنسب طريقة.

3- بعض النماذج من أساليب المعاملة الوالدية

3-1 الحماية الزائدة Overprotection و التدليل Fondling

يُعبر أسلوب الحماية الزائدة في المعاملة الوالدية عن غُلُو الأب أو الأم في حب الطفل و المحافظة عليه و حمايته من كل شيء، ويظهر ذلك في سلوك الأبوين كالقلق الشديد من غيابه عن البيت أو الخروج من المنزل لوحده، أو ذهابه إلى المدرسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لوحده، وإحاطته بالرعاية الطبية العالية، وتقديم كل ما يحتاجه من طلبات. (مصباح عامر، مرجع سابق، ص 98) ويتمثل في قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكنه القيام بها، ويحرص الوالدان على حماية الطفل والتدخل في كل شؤونه . (هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص 85) كما يتميز أسلوب الحماية الزائدة بالإفراط في الاتصال المادي (Excessive Physical Contact) بين الوالدين والصغير والإفراط في التحكم و المراقبة. (كمال دسوقي، مرجع سابق، ص 344)

يظهر أسلوب الحماية الزائدة في صورة التدليل، ومن صور التدليل الإذعان لمطالب الطفل جميعها مهما كانت شاذة. ويظن بعض الأهل أن الخضوع الزائد لرغبات الطفل أمر مرغوب فيه و أنه دليل المحبة. ولكن في هذا السلوك خطرا مؤكدا على شخصية الطفل النامية، فيصبح أنانيا، غير مكترث بالآخرين، عجُولا، سريع الغضب في حالة عدم تلبية رغباته. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 402)

كما ينطوي التدليل على التراخي و التجاوز عن الأخطاء أي عدم إشعاره بخطئه و عدم جعله يتحمل نتائج أخطائه، و عدم تدريب الطفل على الامتثال لأية قيمة أو نظام أو تحمل أية مسؤولية في حياته بالمنزل، و في معاملاته للناس. (أحمد عزت راجح، مرجع سابق، ص ص 608-609)

من أخطر نتائج هذا الأسلوب أنه ينمي الإعتمادية الزائدة في الطفل، انعدام التركيز، ويترتب عنه عدم النضج، رفض المسؤولية، الانسحاب، عدم التحكم الإنفعالي، عدم الثقة في النفس والحساسية بشكل مفرط للنقد. (كمال دسوقي، مرجع سابق، ص ص 344-345)

كما يتسم سلوك الطفل بالعناد و التمركز حول الذات وعدم تحمل مواقف الفشل والإحباط في حياته، و الإفراط في جذب انتباه الآخرين. فالحماية الزائدة من جانب الوالدين تلعب دورا كبيرا في نشأة أشكال من السلوك اللاسوي، ويعتبر التراخي وهو مظهر من مظاهر الحماية الزائدة من الأسباب الرئيسية لاكتساب السلوك العدواني عند

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطفل. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص ص 309-310)

إتباع الوالدان أسلوب الحماية الزائدة والإسراف في التدليل له ما يبرره، عدم توفر الآباء والأمهات على الحب الكافي والرعاية اللازمة أثناء طفولتهم، وقد يكون المبرر العلاقات الزوجية غير المنسجمة، فيعمدون لتعويض ذلك عن طريق التمركز حول الطفل و حبه و إحاطته بالحماية الزائدة. (مصباح عامر، مرجع سابق، ص 99)

3-2 الإهمال Negligence

يقصد به ترك الابن دون تشجيع لممارسة السلوك المرغوب فيه، وكذلك دون محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه.(رشيدة عبد الرؤوف رمضان، مرجع سابق، ص77)

يظهر الإهمال في سلوك الآباء والأمهات في عدم السؤال عن الطفل، وعدم الاهتمام بتحصيله الدراسي، وعدم المبالاة بإشباع حاجاته وعدم مدحه عندما ينجز عملا، وعدم محاسبته وعقابه عندما يخطئ. (محمود فتحي عكاشة، مرجع سابق، ص 198) وهناك من الوالدين من لا يرضون عن تصرفات أولادهم، ولكنّهم يتغاضون عن تصرفاتهم و لا يبدلون أية محاولة جادة لإصلاح أمرهم. (محمد أحمد صوالحة، مصطفى محمد حوامدة، 1994، ص 39)

يحدث الإهمال دون قصد عند انشغال الأهل بالوظائف والأعمال لأوقات طويلة خارج المنزل، أو في حال كثرة الأولاد وضيق المكان. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 407)

غالبا ما يترتب عن هذا الأسلوب أن يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته، وغالبا ما يحاول أن ينضم إلى جماعة يجد فيها مكانته، ويصبح فاقدا لاحترام حقوق الغير و يسهل عليه الاعتداء ومخالفة القوانين لأنه لم يعرف في صغره الحدود الفاصلة بين الصواب والخطأ. (هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص 88)

3-3 أسلوب القسوة Cruelty

هذا النمط في المعاملة له مظهرين هما:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ-**الإسراف في العقاب البدني Physical punishment**: يتمثل في استخدام أسلوب العقاب البدني (الضرب)، و التهديد به، أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي (المرجع نفسه، ص 93)

إن بعض الآباء يغالون في استخدام العقاب، فيواجهون كل سلوك غير مرغوب فيه من جانب أطفالهم بالعقاب، والعقاب قد لا يؤدي دائما إلى منع السلوك الشاذ، وأحيانا يكون هذا المنع مؤقتا، وأحيانا قد يؤدي العقاب إلى تأكيد السلوك الشاذ. (وفيق صفوت مختار، 2002، ص 83)

إن الإفراط في العقاب ومعاقبة الطفل على كل خطأ كبير أو صغير وبشدة لا تتناسب مع درجة الخطأ موقف كثير الحدوث في بيئتنا. فالعقاب ليس هو العنصر الأساسي في التأديب والضبط، فكثير من الأطفال يتبع معهم أقصى أنواع العقوبة ويستمر سلوكهم الذي يعاقبون من أجله كما هو. فاستجابة الطفل لكثرة العقاب هي التعود عليه مما يفقد العقاب تأثيره.

الإسراف في العقاب البدني يؤدي إلى ابتعاد الطفل عن والديه هروبا من العقاب، مما يضطره إلى اللجوء إلى جماعة الرفاق، وهذا من شأنه أن يقلل دور والديه في التنشئة. (محمد أحمد صوالحة، مصطفى محمود حوامدة، مرجع سابق، ص 35)

الإسراف في استخدام العقاب البدني مع الطفل من شانه أن يعوق عملية تكوين الأنا الأعلى عند الطفل، و يجعله يفتقر إلى الرقابة الذاتية أو ما يطلق عليها بالتربية الذاتية (self-education) – حيث يقوم الطفل فيها بتعديل سلوكه بنفسه– و يخشى العقاب و يخاف السلطة إذا كانت حاضرة أمامه، ولا يأبه بها إذا كانت غائبة عنه. (وفيق صفوت مختار، 2002، ص 305)

يترتب عن الإفراط في العقاب شخصية متمردة، تنزع إلى الخروج عن قواعد السلوك كوسيلة للتنفيس، وهذه الشخصية ينتج عنها السلوك العدواني الذي يتجه نحو الغير. (هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص 93)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- إثارة الألم النفسي Rising psychological pain : يتمثل في جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي، وقد يكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه، كما قد يكون ذلك عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه. فبعض الآباء والأمهات يبحثون عن أخطاء الطفل و يُبْدُونَ ملاحظات هَدَّامة مما يفقد الطفل ثقته بذاته، وغالبا ما يترتب على هذا الأسلوب شخصية إنسحابية منطوية غير واثقة في نفسها، توجه عدوانها نحو ذاتها. (المرجع نفسه، ص ص 91-92)

من مظاهر هذا الأسلوب أيضا استثارة غيرة الطفل بمقارنته بأطفال آخرين، استخدام الشتم واللعنات والكلمات الجارحة والسخرية.

يشترك أسلوب العقاب البدني والعقاب النفسي في أنهما يعتمدان على أسلوب القسوة كعنصر أساسي في تنشئة الطفل.

القسوة تولد الكراهية للسلطة الوالدية وكل ما يمثلها، فيتخذ الطفل من الكبار ومن المجتمع عامة موقفا عدائيا (أحمد عزت راجح، مرجع سابق، ص 607)، كما تنمي العدوانية عند الطفل و تؤدي إلى تقمص دور الوالدين في العلاقات الاجتماعية. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 367).

أي شكل من الأشكال القاسية و العنيفة في التعامل مع الطفل يعد سوء معاملة، والوالد المسيء لطفله بإفراط يمكن أن يكون والدا مريضا و يحتاج إلى علاج نفسي وفي أغلب الأحوال أسيئت معاملته وهو طفلا. (زكريا الشربيني، يسرية صادق، مرجع سابق، ص 221) وهناك رأي يقول:" لا يوجد طفل مضطرب، بل توجد أسرة مضطربة". (زكريا الشربيني، مرجع سابق، ص 12)

3-4 التسلط Authoritarianism

يتمثل في فرض الأم أو الأب لرأيه على الطفل، وقد يستخدم أحد الوالدين أو كلاهما في سبيل ذلك أساليب تتراوح ما بين الخشونة والنعومة. وهذا الأسلوب يلغي رغبات و ميول الطفل، كما يحُول دون تحقيقه لذاته، وغالبا ما يساعد على تكوين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شخصية خائفة من السلطة وغالبا ما ترتكب أخطاؤها في غياب السلطة. (هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص ص 84-85)

يتمثل في ميل الآباء والأمهات إلى السيطرة (Domination) على الأبناء والضغط عليهم، وعدم إتاحة الفرصة لهم للتصرف في أي شيء حتى يرجعوا إليهم، كما يقوم الوالدان بإلزام الأبناء بالطاعة الكاملة ويفرضون عليهم نماذج سلوكية معينة. (مصباح عامر، مرجع سابق، ص ص 96-97) ويتضمن هذا الأسلوب المراقبة الشديدة للطفل وتوجيهه و إعطائه الأوامر في كل كبيرة وصغيرة وبالتدخل في حياته بشكل غير معقول، و يستجيب الطفل تجاه هذه المعاملة بالاعتماد على التوجيه الخارجي وبالتردد و النسيان أو على العكس من ذلك بالتمرد و العصيان و العناد. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص ص 404 -405)

3-5 التذبذب Irresolution

يعني التضارب في التعامل مع الطفل في المواقف المتشابهة، فقد يعاقب الطفل في موقف معين و يثاب في نفس الموقف مرة أخرى، مما يفقده تحديد مواقف الصواب والخطأ في تعامله مع الآخرين. (المرجع نفسه، ص 368)

يؤدي التذبذب في معاملة الطفل إلى اختلال معايير السواء والانحراف عند الطفل، فلا يعرف هل هذا السلوك صحيح أم خطأ لأنه مرة يكافأ عليه ومرة أخرى يعاقب عليه، هذا إلى جانب أنه يفقد الثقة في والديه وهما القدوة أمامه. (نبيل محمد توفيق السمالوطي، مرجع سابق، ص ص 210-211)

فمثلا يعامل الطفل بشدة إذا اعتدى على اخوته ويتساهل معه إذا اعتدى على طفل آخر من الخارج، أو يتجاهل سلوك الطفل العدواني في موقف معين أحيانا ويعاقب بشدة على ذلك السلوك في نفس الموقف أحيانا أخرى.

فالتقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدّة أو القبول والرفض من أشد الأمور خطرا على الصحة النفسية للطفل، ولقد ظهر أن الشدة الثابتة أقل ضررا من التذبذب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(أحمد عزت راجح، مرجع سابق، ص 610)

كثيرا من الانحرافات التي تظهر في الكبر ترجع إلى ما يتعرض له الطفل من صراع حاد في مواقف الطفولة، و يحدث هذا نتيجة لتذبذب الكبار في معاملة الطفل بالنسبة للموقف الواحد مما يعيق الطفل عن تكوين توقعات مستقرة. (محمد مصطفى زيدان، 1986، ص 101)

قد يتخذ التذبذب شكلا آخر وهو اختلاف طريقة معاملة الأب عن معاملة الأم مع الطفل، كأنّ يتبع الأب أسلوب الصرامة والقسوة بينما تتبع الأم أسلوب اللين والتدليل. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 369)

فالأب في ثقافتنا العربية مصدرا للعقاب والشدة والقسوة، لأن مفهوم الرجولة عند الغالبية هو الخشونة والقسوة. أما الأم تعامل طفلها بحنان وحب زائد باعتبارها مصدر الحنان والحب، دون أي التفات للآثار السيئة لمثل هذا الاختلاف في المعاملة بين الأم والأب على شخصية الطفل الصغير. وغالبا ما يترتب على التذبذب في المعاملة، شخصية متقلبة ، ازدواجية منقسمة على نفسها، وغالبا ما يصبح الطفل مذبذبا مزدوج الشخصية في معاملته مع الناس. (هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص 95)

من صور التذبذب التناقض بين الفعل و القول، فقد ينهي الآباء عن سلوك معين و يقومون بأدائه أمام الطفل، و يقول الله تعالى بشأن هؤلاء : [يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ] (الصف: 2-3)

فعدم استقرار الوالدين على أسلوب ثابت في المعاملة يفقد الطفل الثقة في المعايير والضوابط ويؤدي أيضا إلى ضعف ولاء الطفل لوالديه.

3-6 التفرقة بين الأبناء Discrimination

يتمثل في عدم المساواة بين الأبناء، وقد تكون التفرقة بينهم بسبب الجنس (ذكرا أم أنثى)، أو ترتيب المولود، أو أي سبب آخر.

ينشأ الوالدان في الأسرة معايير خاصة بالولد تختلف عن معايير البنت، فما يقوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

به الولد من السلوك قد ترفضه الأسرة إذا قامت به البنت. (مصطفى غالب، 1982، ص69)

قد يتخذ الوالدان أسلوبا عدائيا ضد بعض الأبناء، وقد يفرق الأب أو الأم في عطائه وتدليله ويتهاون ويتساهل مع البعض على حساب البعض الآخر، فيميز الوالدان الابن الأكبر أو الأصغر أو يميز الولد على البنت، وقد يترتب على هذا، العداء لباقي الإخوة أو أحد الولدين، والغيرة والحقد على الآخرين، أما الطفل المفضل فيصبح أنانيا، تعوّد أن يأخذ دون أن يعطي، ويُحب أن يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين.

نستنتج من عرض أساليب المعاملة الوالدية أنه كما تؤدي القسوة والشدّة ومغالاة الآباء والأمهات في تأكيد النظام والخضوع للسلطة الوالدية إلى حدوث آثار سيئة على سلوك الطفل، كذلك يؤدي الإفراط في الحماية والتدليل والخضوع إلى الطفل إلى آثار مماثلة. فالاعتدال أمر مطلوب في معاملة الأطفال فعلى الآباء والأمهات محاولة التعامل مع أطفالهم بطريقة ليس فيها شدة و لا تراخ.

أما فيما يخص أسلوب التذبذب (عدم الاتساق) والتفرقة بين الأبناء، فهي أساليب غير سوّية ومرفوضة تماما، بغض النظر على نسبة شدّتها. وهناك إجماع بين الباحثين أن أسلوب التذبذب يعد من أخطر الأساليب التي لها انعكاسات سلبية على سلوك الطفل، فالشدة الثابتة أقل خطرا من التذبذب بين الشدّة واللين.

في مقابل هذه الأساليب غير السوية، توجد أساليب سوية، فالأساليب السوية هي البعد عن الأساليب غير السوية السابقة الذكر: الحماية الزائدة، الإهمال، القسوة، التذبذب، التفرقة، بالإضافة إلى ممارسة الأساليب التي تتفق والحقائق التربوية والنفسية، مثل تقبل الطفل لذاته على ما هو عليه، سواء كان ذكرا أم أنثى، تقبل ترتيب الطفل بين إخوانه، كذلك لابد للوالدين من إعطاء قدر من الحرية لأبنائهم مقترنة بأسلوب الضبط الذي يجسد سلطة الوالدين وقوّتها. فصورة الوالدين القوّية والثابتة هي ما يحتاجه الطفل لأنها تشعره بالأمان والثقة، وأن يظهر الآباء سلطتهم ليس معناه أنهم متسلطون فمن المهم أن يفرض الآباء إرادتهم عندما يكون ذلك ضروريا، وأنّ يراقبوا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أطفالهم، ولكن عليهم أيضا أن يستمعوا وأن يتقبلوا المعارضة، وأنّ يتبعوا أسلوب الإقناع والحوار وأن يمنحوا للطفل قدرا من الاستقلال حتى تنمو شخصيته بشكل طبيعي، المهم أن يتدخلوا عندما يشعرون بأن تصرف ابنهم بدأ بالتجاوز، وأن يعاقبوه في حالة تعديه الحدود.

السؤال الذي يطرح نفسه هل العقاب ضروري في ضبط وتهذيب سلوك الأبناء؟ الواقع إن كثيرا من الآباء والأمهات يشعرون بأنهم في حاجة إلى معاقبة أطفالهم بين الحين والأخر، وقلة من الأباء لديهم القدرة على معالجة مشاكل أطفالهم دون الحاجة إلى العقاب، وليس في وسع الآباء القول بأن العقاب مفيد دائما أو أن الامتناع عن العقاب أمر مرغوب فيه، إذ أن الأمر يتعلق بالوسيلة أو الكيفية التي يتبعها الآباء في العقاب. فيجب الالتزام بعدة شروط، فالعقاب يكون من نوع الخطأ ومناسبا لدرجة الخطأ ومناسبا لدرجة نضج الطفل، وأن يكون الهدف من العقاب الإصلاح وليس الانتقام، وأن نشعر الطفل بأنه يستحق العقاب، وأن يفهم الأسباب التي عوقب من أجلها.

فالآباء والأمهات لهم مهمة مزدوجة، فهي لا تتلخص في مجرد الابتعاد عن القسوة والتدليل والإهمال والتذبذب والتفرقة بين الأبناء، بل تتجاوز ذلك إلى تزويد الطفل بالأساليب الناجحة منها كيف يعتمد على نفسه، وكيف يضبط انفعالاته، وكيف يتحكم في دوافعه العدوانية، وكيف يتصرف إزاء الفشل والإحباط. (أحمد عزت راجح، مرجع سابق، ص 602)

يتضح مما سبق أنّ هناك تنوعا كبيرا في أساليب المعاملة الوالدية، وأن هناك أساليب سوية وأساليب غير سوية. كما يوجد تداخل بين الأساليب، كما أنه لا توجد أسرة تتبع مع أبنائها أسلوب واحد دون غيره، ولكن قد يسود أسلوب معين في المعاملة بدرجة أكبر بالمقارنة بالأساليب الأخرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية

4-1 الثقافة

قد اهتم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا قي إبراز أثر الثقافة قي التنشئة الاجتماعية. فالثقافة تحدد الأهداف والأساليب التي تتبع بوجه عام في تربية الطفل وتنشئته، هل تقوم هذه التنشئة على التسامح أو على التشدد ؟ وتتأثر أساليب المعاملة الوالدية بالإطار الثقافي وبنماذج التنشئة السائدة بين أفراد المجتمع.

توجد عدّة تعريفات للثقافة، ويعرفها رالف لينتون Ralph Linton بأنّها: "ذلك المجموع الكلي لأنماط السلوك المكتسب والاتجاهات والقيم والمعايير التي يشترك فيها وينقلها أفراد مجتمع معين". (إنتصار يونس، مرجع سابق، ص 264)

يتضح من هذا التعريف أن أنماط السلوك الاجتماعي التي يتعلمها الفرد، تتحدد في ضوء مجموعة من القيم والمعايير التي توجه أسلوب حياة الجماعة، أمّا إذا تصارعت المعايير والقيم كما يحدث في المجتمعات النامية، فيحتار فيها النشء بين المعايير القديمة والحديثة، كذلك في المجتمعات التي تمر بمرحلة تغير سريع وعميق، فإننا نلاحظ كثرة مواقف الصراع والتوتر التي يعيشها الفرد و المجتمع.

قد أطلق إميل دوركهايم Emile Durkheim في كتابه (الانتحار) كلمة "اللامعيارية" (Anomie) وهي وضعية اجتماعية تتميز بتدهور القيم، وانعدام المعايير الاجتماعية، وانعدام القواعد المسؤولة عن توجيه سلوك الأفراد، مما يؤدي إلى عدم التمييز بين ما هو مشروع وما هو غير مشروع.

نستطيع القول أن الثقافة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تحدد ما يلقنه الآباء للأبناء.
- إن الثقافات المختلفة لها أساليبها المختلفة في تنشئة الطفل.
- إن الخبرات المتشابهة تميل إلى إنتاج شخصيات متشابهة داخل الثقاف ة الواحدة. (سيد محمد غنيم، مرجع سابق، ص 118)

تختلف أساليب التنشئة الاجتماعية من ثقافة لأخرى ومن مجتمع لآخر، كما تختلف باختلاف الثقافات الفرعية داخل المجتمع الواحد، كالاختلاف بين سكان الريف وسكان المدينة، والاختلاف بين المستويات الاجتماعية – الاقتصادية المختلفة.

ينبغي الإشارة أن تأثر الأسرة بثقافة الطبقة والمجتمع الذي تعيش فيه، لا يعني إلغاء الخصائص الشخصية للوالدين. (زكريا الشربيني، يسرية صادق، مرجع سابق، ص 99)

4-2 المعتقدات

من العوامل المؤثرة على أساليب المعاملة الوالدية ما يسود المجتمع من أفكار غيبية. فالطفل منذ أن تتفتح عيناه على الحياة تغرس فيه اعتقادات بأن هناك قوة غيبية بيدها الخير والشر، وذلك من خلال الدعاء له أو الدعاء عليه. والدعاء له يعني الاستعانة بالقوة الإلهية لمكافأته، بينما الدعاء عليه يعني الاستعانة بهذه القوة للانتقام منه وعقابه. وتصبح هذه الاعتقادات مصدر من مصادر ضبط السلوك وقد بينت البحوث أنه في كثير من الشعوب، القوّة الغيبية تمثل مصدرا للعقاب على الأفعال الخاطئة أكثر مما هي للمنح والمكافأة، فهي تستخدم للإيذاء أكثر من المنح. وفي دراسة قام بها نن Nen (1964) على 367 أسرة تبين أن الضبط الاجتماعي بتحالف الآباء مع الله – أي قول الآباء للأبناء بأن الله سوف يعاقبهم إذا أساءوا التصرف – أمر مألوف، ويستعين بهذا التحالف ويستخدمه الأبوان اللذان يشعران بالضعف أو العجز أمام الأبناء، ويحاولان الحصول بطريقة غير مباشرة على السيطرة على الأبناء. (سعد جلال، مرجع سابق، ص ص 156-157)

4-3 القيم الدينية و الخلقية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نجد الأسرة المحافظة والمتدينة تميل إلى ترسيخ قيم التدين والالتزام الأخلاقي والانتماء الحضاري في نفوس الأبناء، ويحرصون على إلزام أبنائهم بالعبادات ومعاقبة كل فرد يخرج عن نطاق التعاليم الدينية، في حين نجد الأسر المتحررة تنشئ أطفالها على التحرر من كل سلوك نابع من الدين والتقاليد والانتماء الحضاري. (مصباح عامر، مرجع سابق، ص 91)

الأسرة المتدينة تعمل على خلق الوازع الديني عند الطفل وتحافظ على الواجبات والحقوق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء. كذلك القيم الخلقية السائدة في الأسرة تحدد مفهوم الصواب و الخطأ.

4-4 تكوين أو تركيب الأسرة La composition du groupe familial

تختلف أساليب المعاملة في الأسرة الممتدة عنها في الأسرة النووية، في ظل الأسرة النووية لم يصبح للكبار أوضاعهم ولا تأثيرهم ولا سلطة التوجيه التي كانوا يتمتعون بها من قبل، ولم يصبح للشباب حاجة للاتجاه إلى الكبار بحثا للنصْح والمشورة، كما لم تصبح رعاية الأطفال من مسؤولية كبار العائلة كما هو في العائلة الممتدة، بل أصبحت هذه الرعاية ضمن المسؤولية المباشرة للزوجين، وفي أغلب الأحيان تقع على الأم. (عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص ص 152-153)

في الأسرة الممتدة كان يتم التفاعل بين الطفل وبين عدد كبير من أفراد أسرته الكبيرة، أما حاليا و في ظل الاستقلال والانفصال عن الأسرة الموسعة لم يعد للجدات والعمات وغيرهن من الأقارب ما كان لهن من أثر في حياة الطفل، كذلك في الأسرة الممتدة كان يجد الطفل بديلا للأبوين في الأقارب، أما حاليا فلم يعدّ لدى الطفل إلا أبويه وقد يؤدي هذا إلى شعور الطفل بعدم الاطمئنان لعدم وجود من يلجأ إليهم إذا فقد الأفراد القليلين الذين يعتمد عليهم. (سعد جلال، مرجع سابق، ص 150)

4-5 مستوى التحضر (ريف – مدينة)

نجد أن أساليب المعاملة الوالدية تختلف باختلاف مستوى التحضر (ريف –

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مدينة) ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة الحياة الاجتماعية في الريف والمدينة وتوقعات الأسرة من الأبناء في كلا البيئتين.

الأسرة الريفية تميل إلى نمط الأسرة الممتدة والكبيرة (الحجم الكبير) تحت طائلة الحاجة الاجتماعية والاقتصادية لعدد كبير من الأولاد، بينما الأسرة في المدينة ونظرا لضيق المسكن وغيره تميل إلى التقليل من عدد الأولاد. كذلك نجد طفل الريف يسهم في مدخول الأسرة في سن مبكرة بعكس الطفل في المدينة. وبناء على هذه الظروف وغيرها نجد الأسرة الريفية تتبنى أسلوب التسلط في عملية التنشئة الاجتماعية، قي حين الأسرة في المدينة تكون أقل تشددا في السيطرة على الأبناء أو فرض الطاعة عليهم. كما أن الآباء في المدينة يتدخلون في حماية أبنائهم من أي اعتداء خارجي مهما كان بسيطا، والوقوف مع الطفل ظالما أو مظلوما. (مصباح عامر، مرجع سابق، ص 92)

4-6 حجم الأسرة

يؤثر حجم الأسرة في أساليب المعاملة الوالدية، حيث تناقص حجم الأسرة يعمل على زيادة الرعاية المبذولة للطفل. كما ينظر إلى حجم الجماعة كطرف محدد لمقدار ونوعية الاتصال بين أعضاء الأسرة. (عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص 50)

كذلك نجد الوالدين في الأسرة الكبيرة لهم فرص قليلة لمراقبة أولادهم مما يؤدي بالأطفال إلى الاعتماد على أندادهم. ويزداد التأثير السلبي لحجم الأسرة في تنشئة الطفل إذا كانت الأسرة تعاني من ضيق المسكن وقلّة الدخل. ونلاحظ أن الأسرة الجزائرية تتميز بالحجم الكبير وقد يرجع ذلك لعامل تفضيل الذكور عن الإناث الذي يدفع إلى المزيد من الأطفال لإنجاب مولود ذكر، ويعود أيضا لرغبة الأسرة في زيادة عدد الذكور في الأسرة.

4-7 جنس الطفل

تتحدد معاملة الآباء و الأمهات للطفل بمدى رغبتهم في طفل من جنس معين، فقد يرغب الأب في ولد وتنجب زوجته بنتا فينعكس هذا على تصرفاته نحو زوجته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونحو ابنته، فجنس الطفل يؤثر في نمط سلوك الوالدين منذ لحظة الولادة. وسبق وأشرنا بأنه يوجد تمييز واضح بين الذكور والإناث وأنه توجد مفاضلة للذكور عن الإناث في الأسرة الجزائرية، و يتعرض الجنسين لأساليب معاملة مختلفة.

8-4 توزيع الأدوار بين الأب و الأم La répartition des rôles entre père et mère

ما هو شائع خاصة في المجتمعات العربية أن الأم تلعب الدور الرئيسي في تنشئة الطفل كنتيجة طبيعية لارتباط الطفل بها في السنوات المبكرة من حياته أكثر من ارتباطه بالأب.

تؤكد نظرية التحليل النفسي على ضرورة التمييز بين دور الأم ودور الأب فالأم تلعب دورا مميزا وأساسيا خلال السنة الأولى من حياة الطفل، فهي الشخص الأكثر أهمية للنمو النفسي للطفل والموضوع المفضل لإشباع دوافعه، بينما الأب يلعب دورا أساسيا في تنظيم الشخصية ويعتبر كدخيل في العلاقة الثنائية أم –إبن وذلك حينما يأخذ مكانه في المثلث الأوديبي (Triangulation oedipienne)، ويقوم بتجسيد الممنوع ويصبح ممثلا للسلطة و للقانون. لغاية منتصف القرن 20 توزيع الأدوار الاجتماعية بين الأب والأم داخل الأسرة النووية يوافق هذا التمييز بين الأدوار لكن منذ الستينات ومع ظهور حركات التحرر النسائي (le mouvement féministe) هناك أصوات تنادي بالمساواة بين الرجل والمرأة. (Anne Baudier, Benadette céleste, op-cit,p. 80)

هذا التغير واضح أكثر في المجتمعات الغربية، فهناك من يطالب بضرورة اشتراك الأب في تربية الطفل ورعايته منذ الولادة، على اعتبار أن التربية هي مسؤولية الوالدين معا و ليس عملا مختصا و قاصرا على الأم.

إذا نظرنا إلى واقعنا نرى أن هناك توزيع غير عادل للأدوار بين الأب والأم، وهناك غياب معنوي للأب الذي في الغالب يعتبر أن تربية الأطفال من صلاحية الأم، وهذا الواقع موجود أيضا في المجتمعات العربية.

توصلت سبيكة يوسف الخليفي (2002) من خلال دراستها حول دور الآباء في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رعاية الأبناء كما تدركه الأم لدى عينة من الأمهات في المجتمع القطري والإماراتي، أن دور الأب بصفة عامة في رعاية الأبناء لم يكن دورا رئيسيا كما تدركه الأمهات، ويكاد دور الأب يتقلص تدريجيا ويتعاظم دور الأم بحكم خروج المرأة إلى العمل وزيادة إحساسها بالمسؤولية تجاه أولادها، وبالتالي فإنها تحاول أن تعوض ذلك بأخذ كل الأدوار التربوية. وأوضحت الأمهات أن الوقت الذي يقضيه الأب في المنزل غير كاف للمشاركة في الحياة الأسرية وفي رعاية الأطفال، وهذا يشكل عبئا ثقيلا على الأم خاصة العاملة مما يسبب لها توترا نفسيا ينعكس على تصرفاتها وطريقة معاملتها لأبنائها. (سبيكة يوسف الخليفي، 2002، ص ص 59-60)

4-9 المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة

تعتبر الفروق بين الطبقات الاجتماعية المصدر الذي يمدنا بالكثير من المتغيرات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية. وتختلف أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في كل طبقة اجتماعية، أو مستوى اجتماعي – اقتصادي معين عن الأساليب المتبعة في أي مستوى آخر.

توصلت الدراسات الغربية أن الطبقة المتوسطة تميل إلى تنشئة أطفالها تنشئة سليمة عن الطبقة العاملة [1] وأن طريقة الطبقة المتوسطة في التنشئة أكثر فعالية. كما توصلت هذه الدراسات إلى أن الوالدين في الطبقة المتوسطة يميلان إلى استخدام أقل قدر من العقاب البدني، ويميلان إلى استخدام التهديد بالحرمان من الحب والإشعار بالذنب، أما الوالدان في الطبقة العاملة فيميلان إلى استخدام العقاب البدني. (محمود السيد أبوالنيل، مرجع سابق، ص ص 59-60)

في مجال الدراسات العربية توصل محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون (1974) أن الطبقة المتوسطة تستخدم أسلوب النصح والإرشاد الذي يستهدف إثارة الشعور بالذنب لدى الطفل وإثارة قلقه على مركزه في الأسرة أو المجتمع الخارجي،

---

[1]– يمكن أن نعتبر الطبقة العاملة في المجتمع الغربي (أمريكا و أوروبا) تدخل في إطار الطبقة الدنيا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بينما تستخدم الطبقة الدنيا العقاب البدني أو التهديد به. (محمد عماد الدين إسماعيل، نجيب إسكندر إبراهيم، رشدي منصور فام، 1974، ص 47)

الاختلاف في تنشئة الطفل موجود في كل المجتمعات بناء على الاختلاف في المستوى الاجتماعي – الاقتصادي للأسرة وكذلك في المستوى التعليمي للوالدين.

أمهات الطبقة المتوسطة أكثر واقعية في التعامل مع أطفالهن، في حين أمهات الطبقة العليا الأفضل تعليما يملن إلى معاملة أطفالهن بطريقة أكثر دفئا وحنانا وأكثر تفهما وقبولا، كما أنهن أقل تدخلا في شؤون الصغار وأقل منعا وتحريما في معاملتهن. أما أمهات الطبقة الدنيا فلديهن الميل والرغبة في معاملة أطفالهن بالعقاب الشديد خاصة في التدريب على استخدام المرحاض والاحتشام والعدوان، أما الوالدان اللذان نالا حظا أوفر من التعليم فيفضلان أسلوب الحوار والتفاهم والثناء في معاملتهما مع أطفالهما. (سيد محمود الطواب، مرجع سابق، ص 297)

بيّنت الدراسة في المجتمع الأمريكي أن أسر الطبقة المتوسطة كانت سيطرة الأب تدعو إلى الاطمئنان مهما كانت أعمار الأبناء، في حين نجد الأب في أسر الطبقة الدنيا يفقد سلطته على ابنه المراهق. (المرجع نفسه، ص 298)

بينت دراسة محمد صفوح الأخرس (1976) أنّ هناك ارتباط بين درجة تعلم الأبوين والأسلوب المفضل في التربية، فالآباء الأميون يميلون إلى استخدام الشدّة في تربية الأطفال، بينما الآباء المتعلمون يميلون إلى استخدام التشجيع، والحال كذلك بالنسبة للأمهات. (محمد صفوح الأخرس، 1976، ص 317)

تميل الأسر ذات الثقافة العالية إلى إنجاب عدد قليل من الأطفال، في حين تميل الأسر ذات المستوى الثقافي المنخفض إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال، وعدم المبالاة بصعوبات الحياة و صعوبة النفقة. (مصباح عامر، مرجع سابق، ص 79)

مرحلة الطفولة في أسر الطبقة المتوسطة تمتد لمدة أطول عما عليه الحال في أسر الطبقة الدنيا، ويتحمل الأطفال في أسر الطبقة الدنيا المسؤولية في سن صغيرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نسبيا. (هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص 58)

إذا نظرنا إلى واقع مجتمعنا، نرى انتشار الأمية بشكل كبير بين جيل الآباء وخاصة الأمهات، كذلك انتشار الفقر الراجع أساسا إلى انتشار البطالة. كما نلاحظ الاختفاء التدريجي للطبقة المتوسطة (و المقصود هنا المستوى الاجتماعي – الاقتصادي و ليس الطبقة بتعريفها الكلاسيكي) لغلاء المعيشة وزيادة معدلات التضخم مما أدى إلى اتساع الفجوة بين فئات المجتمع. ومن المشاكل التي تعانيها الأسر الجزائرية مشكل التواجد في سكنات [1] ضيقة لا تتسع لأسر كبيرة العدد ونلمس هذا خاصة في السكن الاجتماعي حيث توجد سكنات مكونة من غرفة وغرفتين، والسكن غير الملائم يؤدي بالضرورة إلى تدهور العلاقات الاجتماعية وإلى سلبيات كثيرة تولد العنف وسط الأسرة وعادة ما نجد أفراد منها نزلاء الشارع لأوقات طويلة، وهذا ما يفقد الآباء دورهم في التربية و التوجيه المباشر لأطفالهم.

5- أثر أساليب المعاملة الوالدية على سلوك الطفل

تعددت النظريات التي اهتمت بموضوع التنشئة الأسرية وعلاقتها بتكوين شخصية الأبناء. فنظرية التحليل النفسي تؤكد على تأثير الخبرات السابقة المبكرة في السلوكات الحالية وعلى ضرورة وجود الوالدين وخاصة الأم أو بديل لها في السنوات الأولى من عمر الطفل كموضوع ثابت و دائم يتفاعل معه الطفل و يستند عليه أثناء مراحل النمو النفسي –الجنسي، كما أكدت على عملية التقمص، فأساليب المعاملة الوالدية هي الميكانيزم الذي بواسطته يكتسب الأبناء شخصياتهم الاجتماعية حيث يتقمص الأبناء الذكور سلوكات النموذج الذكوري في حين تتقمص الإناث سلوكات النموذج الأنثوي. أما النظرية السلوكية تعتبر الوالدين كمصدر للتعلم و لتدعيم

---

[1]– السكن يعني السكينة والكلمة المستخدمة في واقعنا هي الإيواء الاجتماعي وهي كلمة مناسبة أكثر و تتماشى مع حال السكنات، فهي لا تزيد عن مكان لإشباع حاجة النوم وبعض الحاجات البيولوجية الأخرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلوكات الاجتماعية المكتسبة من المحيط الخارجي، في حين نجد نظرية التعلم الاجتماعي تهتم بالوالدين كنماذج يقتدى بها الأبناء من خلال التعلم بالملاحظة.

يتأثر سلوك الأبناء إلى حد كبير بسلوك الآباء ويبقى هذا التأثير معهم إلى سن متقدمة من العمر. فأساليب المعاملة الوالدية هي المحدد الرئيسي لسلوك الطفل في أي مكان كان، سواء في البيت أو في المدرسة، فالآباء هم الذين يوضحون للطفل حدود الخير و الشر و الحرية و الفوضى.

كما يؤثر الوالدان في تنشئة الطفل وتطبيعه، يؤثر الطفل أيضا قي تطبيع الوالدين. فإن سلوك بعض الأطفال يبدو أحيانا أنه يسهم في قسوة الوالدين، فالطفل مشارك فعال في تشكيل استجابات والديه. (سيد محمود الطواب، مرجع سابق، ص 293) فشخصية الطفل أحيانا تكون من أسباب معاملته معاملة سيئة من قبل الوالدين. (زكريا الشربيني، يسرية صادق، مرجع سابق، ص 221)

نشير هنا أن الدراسات التي تناولت العلاقة بين أساليب تنشئة الطفل داخل الأسرة وبعض الجوانب السلوكية لديه، هي دراسات إرتباطية، فالعلاقة السببية تكاد تكون منعدمة في مثل هذه الدراسات. فمثلا وجود علاقة بين العقاب البدني عند الوالدين والسلوك العدواني عند الأبناء، لا تعني هذه النتيجة بالضرورة أن ممارسة الوالدين للعقاب هي التي أدّت إلى السلوك العدواني عند الأبناء، فيمكن القول أيضا أن سلوك هؤلاء الأبناء غير المناسب جعل الوالدين يستخدمان طرائق عنيفة لضبط هؤلاء الأبناء.

توجد عدة دراسات تناولت العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وأنواع السلوك المختلفة التي يصدرها الأبناء، وقد اختصت بعض الدراسات بالعلاقة بين الأساليب الوالدية في معاملة الأبناء و بين سلوكهم اللاسوي ويدخل بحثنا الحالي في هذا الإطار.

يشير كوفيل و زملاؤه في كتابهم على نفس الشواذ أن جوانب التنشئة الأسرية المرتبطة بالسلوك اللاسوي هي: الإهمال، الحماية الزائدة، الخلافات الزوجية، السلطة و النظام، التدريب على عمليات الإخراج والنظافة، العلاقة بالأشقاء. (محمود السيد أبو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النيل، مرجع سابق، ص 50)

ذكر مصطفى غالب أن من أهم أساليب التربية الخاطئة التي تُعَرض الطفل لمشكلات سلوكية هي: الحرمان من رعاية الأم، شعور الطفل بالنبذ، إفراط الأبوين في التسامح، استبداد الآباء، طموح الآباء الزائد، اتجاهات الوالدين المتضاربة. (مصطفى غالب، مرجع سابق، ص ص 48-49)

تؤثر أساليب التربية الوالدية المتشددة أو المتساهلة في زيادة السلوك العدواني عند الأبناء، يرى كل من ساوري وتيلفورد Sawrey. J. M. & Telford, C.W (1971) أن العقاب البدني الشديد للأبناء يؤدي إلى مس تويات عالية من العدوان لديهم، وكذلك تساهل الآباء الشديد مع الأبناء يولد لديهم عدوانا زائدا. (محمد عبد الحليم منسي، 1989، ص 99)

يعتبر التراخي في تنشئة الصغار من الأسباب الرئيسية لاكتساب السلوك العدواني عندهم. فإذا كان العدوان من ناحية الطفل يلقى التراخي أو التدعيم أو الإثابة من قبل الوالدين، فإن هذا السلوك الأبوي يدعم السلوك العدواني عند الطفل. (عبد المجيد أحمد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 310)

أوضحت الدراسات ارتباط السلوك العدواني إيجابيا بأسلوب عدم الاتساق (التذبذب)، والذي في ظله قد يسمح للطفل بإصدار استجابات عدوانية في موقف معيـــن، و لا يسمح له بها في موقف آخر، أو قد تسمح له الأم بها، ولا يسمح له الأب. وهذا الأسلوب يمثل مناخا ملائما للسلوك العدواني.

ويرى بول هنري موسن Paul Henery Mussen إن أسلوب عدم الاتساق يؤدي لمشاعر الحيرة عند الأطفال حيث لا يستطيعون في ظله التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول، كما أن هذا الأسلوب يعد بمثابة الموافقة النسبية على السلوك حينا، وإن كان هناك اعتراض عليه حينا آخر أو موافقة أحد الأبوين حتى و إن اعترض عليه الآخر، يترجمه الطفل على أنه بمثابة درجة من درجات السماح بهذا السلوك، و لهذا يتدعم العدوان بدرجة أكبر في سياق عدم الاتساق. (وفيق صفوت مختار، 1999، ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ص 70-71)

العوامل المولّدة للعدوان تتوفر في الأسر التي تتبع أساليب خاطئة في تربية الأبناء، مثل عدم معاملة الأطفال معاملة واحدة تقوم على تدليل البعض ونبذ البعض الآخر، وعدم إعطاء الطفل فرص التعبير عن ذاته وحرمان الطفل من مزاولة الألعاب التي يتمكن من خلالها التعبير عن عدوانه. (محمود عبد الحليم منسي، مرجع سابق، ص ص 99-100)

فيما يلي عرض بعض الدراسات الجزائرية التي تناولت علاقة أساليب المعاملة الوالدية بسلوك الأبناء.

- دراسة هدى كشرود (1991) تناولت العلاقة بين المعاملة الوالدية وبُعْد العصابية عند الأبناء، وكانت عينة بحثها من طلبة السنة الثانية ثانوي ذكور، وطبقت مقياس إيرال شايفر E. Shaefer لآراء الأبناء في معاملة الوالدين النسخة العربية، من إعداد عبد الحليم محمود السيد (1974)، وتوصلت أنه توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والعُصابية، فالمعاملة الوالدية التي تتسم بالضبط وشدة التحكم وكثرة التدخل في حياة الأبناء ترتبط بارتفاع مستوى العُصابية عند الأبناء. (هدى كشرود، مرجع سابق)

- دراسة أبي مولود عبد الفتاح (2000) حيث تناولت العلاقة بين إدراك المعاملة الوالدية و الإكتئاب النفسي لدى الطلبة الجامعيين. (أبي مولود عبد الفتاح، 2000)

- دراسة تغليت صلاح الدين (2000) وتناولت المعاملة الوالدية للأطفال بالخشونة الجسدية (Le sévice corporel) و أثرها على صحتهم النفسية - دراسة حالات - وتناولت الدراسة المعاملة الوالدية المتطرفة (أو سوء المعاملة) وتمثلت في العنف الجسدي العمدي المستعمل من قبل الوالدين ضد الأطفال الذين هم تحت رعايتهم، الشيء الذي ينتج عنه أضرارا و جروحا قد تفض إلى الموت. (تغليت صلاح الدين، 2000)

- دراسة عمار زغينة (1997) تناول فيها أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لطلبة السنة الثانية ثانوي. (عمار زغينة، 1997)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– دراسة نصر الدين جابر (1999)، تناولت علاقة أسلوب التقبل/الرفض الوالدي بتكيف الأبناء. وتكونت عينة الدراسة من عينة للأبناء في سن المراهقة مقسمة إلى فئة المتكيفين و هم طلبة المرحلة الثانوية، ومن فئة غير المتكيفين تم اختيارهم من مؤسسة إعادة التربية وخلية الإصغاء بمركز إعلام وتنشيط الشباب، بالإضافة إلى عينة الأبناء هناك عينة لأوليائهم (آباء وأمهات). وتوصل إلى أنه توجد علاقة بين أسلوب التقبل والرفض الوالدي كما يدركه الأبناء وتكيفهم في مرحلة المراهقة. (نصر الدين جابر، 1999)

–دراسة محي الدين مختار (1995) حول دور وعلاقة مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة والمدرسة) في انحراف الأحداث. وقد استخدم الباحث في قياس التنشئة الأسرية استمارة تنشئة الطفل حسب آراء الآباء (آباء عينة المنحرفين) واحتوت على (39) سؤالا مفتوحا ومغلقا. كما قام بدراسة معاملة الأم والأب من وجهة نظر الحدث. وقام بالمقارنة بين المجموعة المنحرفة (اختيرت من مؤسسة إعادة التربية للأحداث المنحرفين) والمجموعة السوية (اختيرت من المدارس بالمرحلة الأساسية –الطور الثالث–) في المعاملة الوالدية و دراسة أسبابها من وجهة نظر الأبناء. توصل الباحث فيما يخص آراء الآباء في معاملة الحدث، أن الأغلبية الساحقة من آباء المنحرفين استخدموا أسلوب العقاب البدني والشدّة لاعتقادهم بأنه الأسلوب الأنجع لإصلاح سلوك الأبناء. كما يوجد نقص في الحوار من طرف الآباء وضعف المكافأة، فالآباء لم يقدموا أية مكافأة لأبنائهم على عمل جيد قاموا به، وهذا دليل على أن الآباء لا يقومون بمتابعة أبنائهم، ومن ثمة لا يقومون بمكافأة الفعل السوي. فهم ميالون إلى الرّدع وليس إلى التوجيه وتعزيز الفعل السوي. وفيما يخص معاملة الوالدين من وجهة نظر الحدث، ومن خلال المقارنة بين المجموعة السوّية والمجموعة المنحرفة، وجد أن الأم في المجموعة المنحرفة أكثر شدة وقسوة على الأبناء من الأم في المجموعة السوية. كذلك يرى الأحداث المنحرفون أن معاملة الأب سيئة وقاسية أكثر مما يراه الأحداث الأسوياء. وقد أرجع الأحداث الأسوياء القسوة إلى خوف آبائهم على مصلحتهم، أما الأحداث المنحرفون فقد أرجعوها إلى الكراهية. كما تعرض الأحداث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنحرفون إلى مواقف مفاضلة بينهم وبين إخوانهم من طرف الآباء والأمهات. واستنتج الباحث أن معاملة الأهل للحدث لها أثر على توجهه نحو ارتكاب أفعال انحرافية. (محي الدين مختار، 1995)

– دراسة مصباح عامر (2003) تناولت التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية. وقام الباحث بدراسة اتجاهات التنشئة الأسرية كما يدركها الأبناء وتمثلت في: التسامح / التسلط، الحماية الزائدة /الإهمال، التقبل/الرفض، المساواة/ التفرقة، الاتساق / التذبذب. توصل إلى أن الوالدين يميلان إلى تبني اتجاه التسامح/ التسلط أكثر من غيره من الاتجاهات في عملية التنشئة الاجتماعية، وهذا ما يشير إلى وجود علاقة بين اتجاه التسامح / التسلط والسلوك الانحرافي للتلميذ في المدرسة (المرحلة الثانوية). كذلك يشير إلى مدى تسلط الوالدين في الأسرة مما يدفع بالتلاميذ إلى الانحراف. ويتبنى الوالدان في المستوى الثاني اتجاه الحماية الزائدة / الإهمال وهذا يشير إلى أن حالة الإهمال التي يعاني منها الأبناء هي من دواعي الانحراف السلوكي في المدرسة. ويأتي في المستوى الثالث اتجاه التقبل / الرفض، وتميل الأسرة إلى تبني اتجاه الرفض مما يجعل الأبناء عرضة للانحراف. أما اتجاه التفرقة/ المساواة فيأتي في آخر القائمة من حيث تبنيه من قبل الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية، فهم يميلون أكثر إلى تفضيل الذكور على الإناث. من بين النتائج الهامة في هذه الدراسة أن كل من الذكور والإناث يعانون على حد سواء من ارتفاع درجة العدوانية في السلوك، وتأتي على رأس قائمة السلوك الانحرافي للجنسين وهذا مصدره اتجاه التسامح/ التسلط في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية. (مصباح عامر، 2003)

من خلال عرض هذه الدراسات، نلاحظ أن معظم الدراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية من وجهة نظر الأبناء و ليس من وجهة نظر الآباء، وهناك من جمع بين الاثنين كما في دراسة محي الدين مختار. كذلك هناك من الدراسات من تناول عدة أبعاد للمعاملة الوالدية ومنها من اقتصر على بعد واحد، كما هو الحال في دراسة نصر الدين جابر، وفي دراسة تغليت صلاح الدين. وقد ركز بعض الباحثين على دراسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلاقة بين المعاملة الوالدية والاضطراب النفسي كما جاء في دراسة هدى كشرود وأبي مولود عبد الفتاح، و هناك من درس علاقة المعاملة الوالدية بالصحة النفسية كما جاء في دراسة عمار زغينة ونصر الدين جابر. ودراسات أخرى تناولت العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي كما جاء في دراسة محي الدين مختار ومصباح عامر.

بناء على ما سبق نرى أن هناك فراغ فيما يخص العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والمشكلات السلوكية لدى الطفل. فعلى حد علمنا لا توجد دراسة على المستوى المحلي سبق و تناولت العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و السلوك العدواني لدى الطفل. بالإضافة لهذا سوف نسلط الضوء على أبعاد للمعاملة الوالدية لم يسبق وتطرق إليها باحثون في البيئة الجزائرية.

ثانيا: الطفل

1- تعريف الطفل والطفولة

مصطلح enfant مشتق من الكلمة اللاتينية infans وتعني الذي لا يحسن التكلم (غير الفصيح)، أو الذي لم يتكلم بعد. (Jacqueline Bideaud et les autres, 1993, p. 313)

يطلق مصطلح الطفل في اللغة العربية على الصغير من كل شيء و هو في الأصل للذكر، و قد يستوي فيه المذكر والمؤنث، و يطلق على الأعمار فوق سن المهد حتى المراهقة. (جمال مختار حمزة، مرجع سابق، ص 25)

الطفولة بالفرنسية تسمى enfance و بالإنجليزية infancy أو childhood والطفولة مرحلة من الحياة تمتد من الميلاد حتى المراهقة. (Norbert Sillamy, op-cit, p. 435)

الطفولة مرحلة من النمو تعبر عن الفترة من الميلاد وحتى البلوغ، وتستخدم أحيانا لتشير إلى الفترة الزمنية بين مرحلة المهد وحتى المراهقة. وتنقسم مرحلة الطفولة إلى فترتين متميزتين: مرحلة الطفولة المبكرة (early chilhood) من عامين إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خمسة أعوام و مرحلة الطفولة المتأخرة (late chilhood) من العام السادس وحتى الثاني عشر، وتنتهي تلك المرحلة ببلوغ الطفل و دخوله مرحلة مختلفة كثيرا عن سابقتها، وهي مرحلة المراهقة. (فرج عبد القادر طه و آخرون، (د.ت)، ص 266)

يعرف روبرت شال Robert Schall و إليزابيت هول Elizabeth Hall الطفولة بأنها: "المرحلة التي تبدأ بعد سن الثانية أي بعد مرحلة الرضاعة و تستمر حتى سن الثانية عشر". و يقسمان مرحلة الطفولة على النحو التالي:

- الطفولة المبكرة: تبدأ عند بلوغ الطفل سن الثانية وتستمر حتى سن السادسة.
- الطفولة المتأخرة: تبدأ عند بلوغ الطفل سن السادسة وتنتهي بنهاية السنة الثانية عشر. (عبد السلام بشير الدويبي، 1988، ص 13)

هناك من يقسم الطفولة إلى ثلاث مراحل:

- الطفولة المبكرة early chilhood: هي مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية وتمتد من 3-5 سنوات.
- الطفولة المتوسطة أو الوسطى middle chilhood: تمتد من 6-8 سنوات.
- الطفولة المتأخرة late chilhood: تمتد من 9-12 سنة و تسمى بمرحلة ما قبل المراهقة préadolescence. (جمال مختار حمزة، مرجع سابق، ص 28)

سوف نأخذ بالتقسم الأول، و ذلك لعدة اعتبارات منها، أن الطفولة المتأخرة من 6-12 أو 13 سنة رغم أنها مرحلة عريضة فهي مرحلة متجانسة على العموم، ولا توجد حدود فاصلة بين الطفولة الوسطى والمتأخرة، فمظاهر النمو المختلفة الانفعالية والاجتماعية والعقلية والجسمية هي تقريبا واحدة والفرق الذي يوجد هو في بداية المرحلة ونهايتها، وهذا أمر طبيعي بإعتبار أن نهاية كل مرحلة هي بداية لمرحلة لاحقة.

كذلك الفئة العمرية من 6-12 تقابل تلاميذ المدرسة الابتدائية وطفل المدرسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الابتدائية[1] تصنيف يستعمل كثيرا في المراجع.

هناك من الباحثين مثل روبرت هافجهيرست Robert Havighurst يعتبرون الطفولة من 6-12 مرحلة واحدة. (سعد جلال، مرجع سابق، ص 216)

على العموم تقسيم الطفولة إلى مرحلتين: طفولة مبكرة وطفولة متأخرة، تقسيم متداول بين الباحثين، وشائع الإستخدام في مراجع سيكولوجية النمو وعلم نفس الطفل. (الزين عباس عمارة، 1986)، (سعدية محمد بهادر، 1977)، (سعد جلال، 1985)، (Elizabeth Hurlock, 1978)

هناك سبب آخر نراه سببا وجيها وهو أنه في الدين الإسلامي نجد التركيز على أن هناك طفولة مبكرة (الطفولة الأولى) وطفولة متأخرة (الطفولة الثانية). وأطلق على مرحلة الطفولة المتأخرة بمرحلة التمييز وهي تمتد من السابعة حتى الثالثة عشر، ويشير التشريع الإسلامي إلى مراحل وهي الحضانة والولاية، ومن واقع هذا التقسيم فإن بلوغ الطفل سن السابعة يعني دخوله في دائرة جديدة تستلزم انتقاله إلى ولاية الرجال[1] وتكليفه بممارسة العبادات (وهي السن التي أمرنا الرسول (ص) بأن نأمر أولادنا بالصلاة إذا بلغوها)، وإعداده للانتقال إلى المرحلة التالية والتي تصير فيها له الولاية على نفسه. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص261)

توجد صعوبة في تحديد نهاية مرحلة الطفولة ، فنلاحظ أنها تختلف من مجتمع لآخر وفقا لمحددات اجتماعية واقتصادية. فبعض المجتمعات تحرص على أن تستمر مرحلة الطفولة لفترة طويلة نسبيا كما في المجتمعات المتحضرة، بينما في المجتمعات

---

[1]- جرت العادة أن تكون هذه السنوات الست (6-12) من عمر الطفل تستغرق مرحلة التعليم الابتدائي في النظام الذي يعتمد على (6+3+3) أما بعد الإصلاح التربوي الجديد الذي يعتمد على نظام (5+4+3) تستغرق هذه المرحلة أكثر من مرحلة التعليم الابتدائي.

[1] - و معنى هذا وصول الطفل إلى سن الاستغناء عن النساء من حيث الأكل والشرب والنظافة ... و من ثم وجب على الأب أن يشارك في أعباء التربية بالإضافة إلى استمرارية واجبات الأم. (عبد المجيد سيد منصور و زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 261)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتخلفة تسعى لاختصارها مما يؤدي إلى عدم إتاحة فرصة التنشئة السليمة للطفل. (عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص ص 223-224)

طول أو قصر مرحلة الطفولة مرتبطة بالمدة اللازمة لتأهيل الطفل لمرحلة الشباب، ففي المجتمع الريفي يدمج الطفل في سن مبكرة في ميدان العمل والإنتاج، فتنتهي الطفولة في سن مبكرة، فعلى العموم مرحلة الطفولة تزداد مع تقدم وتحضر المجتمع.

أما من ناحية الجانب الفيزيولوجي (العضوي والغددي)، والمتمثل خاصة في البلوغ الجنسي (maturité sexuelle) فنجد اختلافا واضحا بين الإناث والذكور وبين أطفال المناطق الحارة و الباردة، بالإضافة إلى عوامل خاصة بالصحة ونوع الغذاء.

2- المحاولات الأولى للاهتمام بالطفولة و دراستها

الاهتمام بالطفولة في المجتمعات العربية الإسلامية له أساس ديني واعتبر القرآن الكريم الأطفال زينة الحياة الدنيا، حيث قال الله تعالى: [المالُ و البَنونَ زينةُ الحياةِ الدُنْيَا]. (الكهف: 46)

للرسول (ص) أحاديث كثيرة تركز على أهمية الأطفال وفهم طبيعتهم وطريقة تربيتهم حيث يقول: "علِّمُوا ولا تعنِّفوا فإن المعلم خير من المعنف". وكان الرسول (ص) يأمر بالعطف على الأطفال ويَحثُ على وجوب معاملتهم بالشفقة والرحمة واللين، فقال (ص) "ليس منا من لا يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا". (عبد السلام بشير الدويبي، مرجع سابق، ص 18)

كان لاهتمام الدين الإسلامي بالطفولة تأثير على كثير من مفكري الإسلام، حيث اهتم عدد كبير منهم بموضوع الطفولة. ويعدّ الإمام أبو حامد الغزالي من علماء الإسلام، الذين اهتموا بمرحلة الطفولة وورد ذلك في كتابه "أيّها الولد"، وبيّن آثار الثواب والعقاب في سلوك الأبناء، وتنمية العادات الاجتماعية، وعوامل انحراف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلوك. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 31) وركز على مسؤولية وأهمية دور الأبوين في تربية وتنشئة أطفالهم فيقول: " إن الصبي أمانة في عنق والديه... فإن عوّد الخير وعلمّه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عوّد الشر وأهمل شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيّم و الولي عليه..."

أما ابن سينا فقد ركز في اهتمامه بالطفولة على تعويد الطفل وتعليمه الأخلاق والسلوك الحسن، ويرى ضرورة ابتداء مراحل تعليم وتدريب الطفل منذ الصغر حتى لا تترسخ في سلوكه ونفسه الأخلاق والعادات الذميمة (عبد السلام بشير الدويبي، مرجع سابق، ص 19)

جاء ابن خلدون واهتم بالتعليم المبكر حيث يقول: "أن تعليم الصّغر أشدّ رسُوخًـــا و هو أصل لما بعده ... وعلى حَسْب الأساس وأساليبه يكون حالْ ما ينبني عليه". (إبن خلدون، مرجع سابق، ص 1038)

في الغرب، اعتبارا من القرن السابع عشر اتجه الفكر الفلسفي إلى جوانب تربوية للطفل، حيث أشار جون لوك John Locke (1632-1704) إلى ضرورة تكوين عادات جديدة عند الطفل تتفق ومعايير الجماعة الإنسانية، مع تعليمه كيفية منعه للنوازع الطبيعية التي لا تتمشى مع معايير الجماعة. وفي القرن الثامن عشر ظهر جان حاك روسو Jean-Jacques Rousseau (1712-1778) وهو من المفكرين الذين نادوا بأن طبيعة الإنسان خيرة. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 30)

عمل كتابه l'Emile سنة 1762 تغيرا واضحا في التربية، واعتبر روسو بأنّ الطفولة ليست عبارة عن خطأ يحتاج إلى تصحيح (mal à corriger) بل هي مرحلة نوعية (فالطفل صغير الرجل و ليس رجلا صغيرا)، فالطفل خيرّ بطبيعته والمجتمع هو الذي يفسده. ومن بين المفاهيم الجديدة التي نادى بها فيما يخص التربية ضرورة معرفة الطفل حتى يحسن تربيته. (Anne Baudier, Bernadette Céleste, op-cit, p. 6)

كما قام روسو بإعطاء الطفل حريته المطلقة للتعبير عن نوازعه الطبيعية وتنمية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قدراته التي منحته إياها الطبيعة، وهو أمر مفرط للغاية في تنشئة الصغار دون التزام أو إتباع القيم الدينية و الضوابط الاجتماعية. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 30)

في نهاية القرن التاسع عشر، ظهر ستانلي هول Stanley Hall وقام بدراسات عن الطفل (1883) في الولايات الأمريكية المتحدة، وأشرف على أوّل مخبر للدراسات الخاصة بالطفل، ونشر أوّل مجلة خاصة بالطفل وحاول تخصيص مبحث دراسة الطفـــل وأطلق عليه: la paidologie أو pédologie وهي كلمة مشتقة من اللغة اليونانية païdos وتعني الطفل. (Anne Baudier, Bernadette Céleste, op-cit, p. 7)

3- تعريف الطفولة المتأخرة late childhood

تمتد من 6-12 سنة تقريبا، تقابل المرحلة الابتدائية وتقع بين الطفولة المبكـــــرة ومرحلة البلوغ والمراهقة. (الزين عباس عمارة، 1986، ص 318)

إن علماء التربية و علم النفس يعطون تسميات متعددة للطفولة المتأخرة، تختص كل منها بسمة هامة لهذه المرحلة. يطلق التربويون على هذه المرحلة بسن المدرسة الأساسية (l'âge de l'école élémentaire)، لأنّ في هذه المرحلة يتعلم الطفل المعارف الأساسية الضرورية لتكيفه لحياة الراشد. ويطلق النفسانيون على هذه المرحلة سن الشلّة أو العُصبة (l'âge du gang)، ففي هذه المرحلة يكون الانشغال الأوّل للطفل هو قبوله من طرف أقرانه وأن يكون عضوا في جماعة. (Elizabeth Hurlock, 1978, p. 123)

يسميها البعض بعمر الإندماج في مجموعة، ويطلق عليها سيغموند فرويد (Sigmund Freud) بمرحلة الكمون (latency stage) ويطلق عليها أريك أريكسون Erik Erikson مرحلة المثابرة (industry) ويطلق عليها جان بياجيه Jean Piaget مرحلة العمليات الحسية (concrete operations)

هناك من يطلق عليها بالطفولة الثالثة (la troisième enfance) وتمتد من سن 6 سنوات حتى وصول الطفل بلوغه الجنسي (maturité sexuelle)، وتتميز بداية المرحلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بدخول الطفل إلى المدرسة وتنتهي بوصول الطفل إلى البلوغ الجنسي وهو سن 13 بالنسبة للإناث وسن 14 بالنسبة للذكور في المتوسط. (Ibid, p. 122)

يطلق على هذه المرحلة بمرحلة التمييز وتمتد من بداية السابعة حتى الثالثة عشر وتعتبر نهاية هذه المرحلة بداية لمرحلة صعبة تالية من العمر وهي البلوغ والمراهقة. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 260)

4- أهمية مرحلة الطفولة المتأخرة

تعتبر مرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة انتقال من مرحلة ارتبطت بمعايير طفولية إلى مرحلة ترتبط بظهور معايير تقترب نوعا ما من معايير الكبار ويتحدد من خلالها المسار الذي سيكون عليه الفرد في مستقبله. (المرجع نفسه، ص 262)

تتفق الأبحاث في أن نتاج هذه المرحلة من العمر يؤثر تأثيرا فعالا على الفرد مستقبلا، حيث توصل جيروم كاجان وموس J. Kagan et H. Moss من عرضهما لمجموعة كبيرة من الأبحاث حول النمو الإنساني، أن السلوك الذي يظهر في مرحلة التعليم الابتدائي يعتبر مؤشرا تنبؤيا للسلوك الذي يظهر في مرحلة الرشد المبكر. (المرجع نفسه، ص 262). وتوصل الباحثان من خلال دراسة طولية أن هناك ارتباطا بين العدوان في الطفولة والرشد، فلوحظ أن هناك ارتباطا بين السلوك العدواني في الطفولة ضد الأم وبين النزعات العدوانية في الكبر عند البنين، أمّا عند البنات فقد ارتبط هذا السلوك بالخوف من الفشل وبضعف الرغبة في الظهور اجتماعيا. (انتصار يونس، مرجع سابق، ص 185)

قد تشدد المشرع الإسلامي على مرحلة الطفولة المتأخرة إلى الدرجة التي تصبح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أساسا يتأثر به سلوك الفرد لاحقا، فسلوك الفرد اللاحق سيتوقف على نمط التنشئة التي يواجهها الصبي في هذه المرحلة و يقول الرسول (ص): "ألزمه نفسك سبع سنين، فإن أفلح، وإلا فلا خير فيه..." ومعنى هذا أن التنشئة إذا لم تفلح في تطبيع الصبي السلوك الحسن، فإن استصلاحه يبقى في حكم المتعذر حينئذ. (محمود البستاني، 1991، ص ص 79-80)

إن السنوات السبع الأولى وتمثل الطفولة الأولى أو المبكرة يميزها طابع اللعب والسبع الثانية وتمثل الطفولة الثانية أو المتأخرة يميزها طابع التربية والتنشئة، ومرحلة اللعب تنفي خطورة هذه المرحلة وتنفي وجهة النظر القائلة أن شخصية الفرد اللاحقة تتحد وفق الخبرات في السنوات الأولى. ويمكن التدليل على هذا بالحديث النبوي الشريف الذي يقول: "لاعب ابنك سبعاً، وأدبه سبعاً، وصاحبه سبعاً، ثم أترك له الحبل على الغارب". و يقول أيضا: "الولد سيّد سبع سنين، وعبد سبع سنين..." فقد أطلق رسول الله (ص) سمة (السيد) على طفل المرحلة الأولى وأطلق سمة (العبد) على طفل المرحلة الثانية. ومعنى السيد أن الطفل لا تسمح مرحلته النمائية في سنواته الأولى بتقبل الأوامر والتوجيه والتدريب بل يتجه إلى ممارسة نشاطه بحرية وهذا بعكس الطفل في مرحلته الثانية حيث أن العبد يَتَلَقَى الأوامر، ويطالب بتنفيذها، بمعنى أنه مهيأ لعملية التدريب. (المرجع نفسه، ص ص 59-61)

يمكن ملاحظة الفرق الكبير بين التصور الإسلامي وتصور الباحثين الغربيين من حيث نظرتهما إلى مرحلة الطفولة المتأخرة والمبكرة. حيث نجد أن معظم الباحثين يؤكدون على الطفولة المبكرة معتبرين إياها مرحلة حاسمة في السلوك اللاحق، بينما يرى المشرع الإسلامي أن الطفولة المتأخرة، هي المرحلة الحاسمة في سلوك الشخصية لاحقا.

والتشدد على مرحلة الطفولة المتأخرة يكشف عن أهمية التنشئة فيها وهذا يقترن بطبيعة النمو العقلي ووصول الطفل إلى درجة التمييز، ونستطيع حسم الموقف حينما نعطي للطفولة المبكرة قدرا من الأهمية و حينما نشدد على الطفولة المتأخرة بدلا من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطفولة المبكرة.

5- خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة

5-1 الخصائص الانفعالية (مظاهر النمو الانفعالي)

تتميز هذه المرحلة بالهدوء الانفعالي، وتزداد قدرة الطفل على ضبط النفس، والميزة السائدة على النشاط الانفعالي هي أن الطفل يحاول السيطرة على نفسه، حتى إذا غضب فإنه لن يعتدي على ما يثير الغضب اعتداء ماديا بل غالبا ما يكون اعتداء لفظيا. (محمد مصطفى زيدان، 1985 (ب)، ص 138) وفي سلوك الغضب عند أطفال هذه المرحلة تبدو العدوانية من جانب بعض الأطفال، بينما يسلك أطفال آخرون بسلبية وانسحاب. وفي حالة غياب التوجيه أو السلطة من قبل الكبار، يزداد العدوان والعنف عند الأطفال للتعبير عن غضبهم. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 275) ويتغير موضوع الغضب فبدلا من الانفعال بسبب إشباع الحاجات المادية تصبح الإهانة أو الإخفاق من الأمور التي تثير انفعالاته، أي الأمور المعنوية. (عبد الرحمن العيسوي، 1987، ص 65)

في أواخر المرحلة يتغير الحال، ويتميز الطفل بدفعة نشاط وإن أدت إلى عدوان أحيانا، فليست في أصلها عدوانا بقدر ما هي محاولة عنيفة للتكيف مع الواقع والسيطرة على البيئة، وللتحرر من الطفولة والتقدم نحو النضج. (عبد المنعم المليجي، مرجع سابق، ص 167)

تعرف هذه المرحلة بمرحلة الكمون الجنسي و تتميز بالطبيعة اللاجنسية للعلاقة بين الجنسين وبعبارة أخرى هي مرحلة حب نفس الجنس من وجهة نظر التحليل النفسي. (كمال دسوقي، مرجع سابق، ص 58)

نجد على العكس من هذا في المفهوم الإسلامي، فقد أعفى الطفولة المبكرة من أي دافع جنسي بينما أكدّ ذلك في الطفولة المتأخرة. فالنظرية الفرويدية أعطت للطفولة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتأخرة طابع الكمون الجنسي والخلو من الصراع الجنسي بسبب انشغال الطفل بالتعلم لمختلف الأنشطة الأساسية، بينما أعطى المشرع الإسلامي هذه المرحلة طابعها الجنسي من حيث بروزه وليس كمونه وقال رسول الله (ص): "مرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقُوا بينهم في المضاجع". (محمود البستاني، مرجع سابق، ص 97)

5-2 الخصائص الإجتماعية (مظاهر النمو الاجتماعي)

في هذه المرحلة و حسب أريك أريكسون E. Erikson تتمركز حول الإحساس بالمثابرة (industry) مقابل الشعور بالنقص (inferiority). فتتسع دائرة اتصالات الطفل وتتعدى حدود المنزل إلى الجيران، مجموعة الأقران، المدرسة، وهذه التغيرات تؤثر في الطفل بطرق متعددة، وأهم هذه الطرق هو القيام بأدوار جديدة، ففي مجموعة الأقران يتعلم الطفل التعاون والمشاركة، والتكيف مع الآخرين، كما يتعلم إتقان المهارات المتنوعة التي يشتمل عليها لعب الأطفال، وفي المدرسة يواجه متطلبات دور التلميذ. (أحمد على الفنيش، مرجع سابق، ص 52)

فيما يخص العلاقات الاجتماعية المتبادلة، يرى هاري ستاك سوليفان Harry Stack Sullivan، يقل اعتماد الطفل على الأم إلى حد كبير في الوقت الذي يصبح فيه محيط العلاقات الاجتماعية المتبادلة مع العالم الخارجي أكثر اتساعا. وتتميز هذه المرحلة بأن الطفل يصبح فيها اجتماعيا و يكتسب فيها خبرات الانصياع الاجتماعي لمصادر السلطة خارج المنزل. (سيد محمد غنيم، مرجع سابق، ص ص 638-639)

وما أن يدخل الطفل المدرسة الابتدائية حتى يقلّ الإشراف المباشر للآباء وتزداد فرص تأثر الطفل برفاقه بشكل أكبر. وليس ثمة شك أن تأثير الشلة في بعض الأحيان يكون أقوى من تأثير الكبار أو الوالدين على الطفل، فلو حدث صراع بين معايير الكبار ومعايير الشلّة، فإن الطفل يكون أميل إلى مسايرة معايير الشلّة. وقد ينظر إلى ذلك على أنه توكيدا لاستقلاله عن الوالدين ويمكن النظر إليه أيضا باعتباره ارتباطا بالشلّة حتى لا يشعر بالعزلة عن الجماعة التي ينتمي إليها (المرجع نفسه، ص ص 161-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

162). فَيَهُم طفل هذه المرحلة إرضاء جماعة الرفاق.(سعد جلال، مرجع سابق، ص 218)

يميل طفل مرحلة الطفولة المتأخرة للاندماج في جماعة الأقران، كما يميل للولاء للجماعة و مقاومة تدخل الكبار في شؤونه الخاصة. (محمد مصطفى زيدان، 1985 (ب)، ص 138)

يجد نفسه مع عدد كبير من الأقران، والتعامل مع الأقران يعتبر مرحلة انتقال من التعامل المحدود داخل المنزل إلى التعامل مع أفراد الثقافة ككل، خاصة وأن جماعة الأقران تعكس إلى حد كبير الوسط الاجتماعي الذي نشأت فيه. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 279) فالانضمام إلى جماعة الأقران يلعب دورا هاما في التنشئة الاجتماعية للطفل. (Elizabeth Hurlock, op-cit, p. 148)

يتراجع دور الأسرة و تحل المؤسسات الأخرى مكانة متقدمة أكثر من حيث تأثيرها في تنشئة الطفل. إن تراجع دور الأسرة لا يعني التقليل من أهمية هذا الدور، ذلك أنه يختلف من حيث الكيفية عما كان عليه في المرحلة السابقة. و يبرز بوضوح الدور التربوي للأب كما يبرز في هذه المرحلة أهمية وجود نموذج الأب أمام الأطفال. (محمود عودة الريماوي، 1998، ص 345)

طفل هذه المرحلة يكون أكثر استعدادا لعمل مناقشات اجتماعية مع الوالدين (أحمد محمد عامر، 1983، ص 103) و يرى جان بياجيه J. Piaget أن طفل (07-11 سنة) وهو ما يقابل المرحلة الإجرائية المحسوسة (concrete operational stage) (أو مرحلة العمليات المحسوسة) يصبح في مقدوره فهم الحوار الاجتماعي (socialized speech) ويصبح في مقدوره التعامل العقلي مع الخبرات المباشرة. (أحمد علي الفنيش، مرجع سابق، ص 37)

يتميز الطفل في هذه المرحلة بالنشاط الجسماني الزائد الذي يصرفه في اللعب، ويؤدي نشاطه ولعبه إلى إحداث الضوضاء، ويميل الأطفال إلى اللعب العنيف والخشن. (سعد جلال، مرجع سابق، ص ص 205-206)

يعتبر اللعب ميزة هامة في هذه المرحلة، ويكاد يكون معظم وقت الطفل مرتبطا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باللعب (الجماعي) فمعظم مظاهر سلوكه يتعلمها أثناء لعبه ومن خلال خبرات اللعب. (أحمد علي الفنيش، مرجع سابق، ص 70)

من مظاهر النمو في هذه المرحلة النفور بين الجنسين فقد ثبت أنه فيما بين السادسة والثانية عشر من العمر يكون هناك التضاد الجنسي أي اتجاه العداء (antagonism) بين الجنسين. (سعدية محمد بهادر، مرجع سابق، ص 120) وقد لوحظ أن الصبيان لا يميلون إلى البنات و يتعصبون لجنسهم، كما تلتفت البنات حول بعضهن ويَتعصَبْن لجنسهن، و تعادي كل فئة الأخرى. (سعد جلال، مرجع سابق، ص 218)

كما لوحظ أن الأطفال لا يميلون للاختلاط مع أطفال من الجنس الآخر، فالأولاد يتجمعون معا، والبنات يتجمعن معا. (أحمد زكي صالح، مرجع سابق، ص 163) ويجد كل من البنت والولد حرجا في مصاحبة الآخر، وتبتعد الفتيات عن الصبيان ابتعادا متعمدا، ونفور الفتى من الفتيات دليل على شدة شعوره برجولته. (عبد المنعم المليجي، مرجع سابق، ص 166)

تتضح الفروق بين الجنسين حيث يزداد تعلم الطفل لدوره الجنسي، فيصبح الذكور أكثر خشونة واستقلالا و منافسة من الإناث، ويعطي الآباء حرية أكبر نسبيا للذكور ويضعون قيودا أكثر على الإناث. (جمال مختار حمزة، مرجع سابق، ص 213) فالأسرة أكثر تسامحا في قبول المخالفات التي يرتكبها الولد. (عبد الرحمن العيسوي، 1987، ص 164)

يتسم سلوك الأولاد بالشدة والعنف معتمدا على قوة العضلات والمهارات الحركية. أما البنات فيعتمدن على الكلام والعواطف في مظاهر النفور والعداء أكثر من اعتمادهن على العنف وقوة العضلات. (عبد الحميد محمد الهاشمي، مرجع سابق، ص ص 177-178) فالأولاد يولّون القوة الجسدية أهمية كبرى، والطفل الأقوى يكون له شعبية و يميل الأولاد نحو الألعاب التي تحتاج إلى قدرات عضلية، بينما تميل البنات إلى اللعب المنظم. (أحمد محمد عامر، مرجع سابق، ص ص 106-107)

بالإضافة لزيادة الفروق بين الجنسين في هذه المرحلة، نلاحظ زيادة في الفروق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفردية[1] أيضا. وإذا كان مدى الفروق الفردية في المرحلة السابقة لا يسمح بالاهتمام به، فإن المدى في مرحلة الطفولة المتأخرة يزداد اتساعا لدرجة يسمح لنا بتناوله. (محمد عودة الريماوي، مرجع سابق، ص 363)

6-مطالب النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة

من الطبيعي أن يكون لكل مرحلة من مراحل النمو مهام نمو خاصة بها. وعلى الأفراد في كل مرحلة أن يواجهوا هذه المهام كمشاكل ينبغي التغلب عليها إذا ما أرادوا التوافق والنضج. وقام روبرت هافجهيرست Robert Havighurst بدراسة خاصة للمشكلات النوعية التي تواجه الإنسان في مختلف مراحل حياته ويسمي هذه المشكلات المهام التقدمية للنمو[2] (developmental tasks). ويقول جونس بلير وزميله Jones Blair and other أن الطفل الذي يفشل في السيطرة على مهام النمو التي هي خاصة بمن في سنه سيكون لهذا الفشل آثار سيئة في نمو شخصيته وفي مقدرته على مواجهة المهام الأكثر تقدما التي تواجهه في المراحل التالية من النمو. (كمال دسوقي، مرجع سابق، ص ص 261-263)

مطالب النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة، تقوم على تعلم مهام تختص بـــ: تعلم مصاحبة الأقران، تعلم التفاعل الاجتماعي مع رفاق السن وتكوين الصداقات والاتصال بالآخرين، تعلم ضبط الانفعالات، بدء تكوين الاتجاهات النفسية والاجتماعية للجماعات المختلفة التي يعيش بينها و هي جماعة الأسرة، جماعة الجوار، جماعة المدرسة. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 111)

ومن مطالب المرحلة أيضا:

-حرية النشاط و تنوع الحركة.

---

[1]- من مبادئ النمو أن الفروق الفردية تزيد مع زيادة العمر الزمني.

[2]- و تترجم أيضا إلى مطالب النمو، المهام النمائية، المهام الإرتقائية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-ضرورة اللعب كأحد العوامل التربوية الهامة في نضج الطفل.

-تعلم القدرة على ضبط السلوك، إذا تغاضينا عن تجاوزات الطفل قد نشجعه بصورة غير مباشرة على تكرار السلوك غير المرغوب فيه، فيجب أن نعلم الطفل الحد المسموح به من السلوك غير المقبول.

-تنمية روح التنازل عن الحاجات العاجلة (تأجيل الإشباع الفوري) ويصبح الطفل قادرا على انتظار المكافأة مع إحساسه بأقل قدر من التوتر والغضب.

-مساعدة الطفل للخروج من دائرة الأم إلى الجماعة لأن الانتماء إلى جماعة يقلل من السلوك المتمركز حول الذات (الابتعاد من الأنانية والاقتراب من الغيرية)، وذلك من خلال الانخراط في نشاط الأقران عن طريق المشاركة والتعاون واللعب. (الزين عباس عمارة، مرجع سابق، ص 318)

7- مشكلات مرحلة الطفولة المتأخرة

يجد الأطفال مشاكل في المدرسة في هذه المرحلة نظرا لخروجهم إلى المجتمع لأول مرة. (سعد جلال، مرجع سابق، ص 228) فدائرة اتصال الطفل بالعالم الخارجي اتسعت وتشعبت، فهو يتصل اتصالا مباشرا بغيره من الأطفال أو بكبار آخرين غير من تعوّد الاتصال بهم. (أحمد زكي صالح، مرجع سابق، ص 170)

أطفال هذه المرحلة يجدون إشباعا من اتصالاتهم الاجتماعية بأقرانهم، والمدرسة هي المجال الخصب لتكوين هذه الاتصالات الاجتماعية، وإن الكثير من المشكلات في هذه المرحلة تنشأ من عدم وجود اتصالات اجتماعية أو من وجود علاقات اجتماعية غير سليمة داخل المدرسة. (المرجع نفسه، ص 171)

من المشكلات التي يتعرض لها طفل هذه المرحلة مشكلات تتعلق بالعلاقات بين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التلاميذ في المدرسة، فالتلميذ يواجه أطفال مختلفي الطباع، فبينهم المسالم وبينهم العدواني، وقد يتكتل عدد من التلاميذ ضد تلميذ ما، مما يخلق عنده صعوبات في التكيف كالانطواء أو التمرّد و العدوان. (محمد قاسم عبد الله، 2001 (ب)، ص 442)

من المشكلات البارزة العراك والشجار لأتفه الأسباب، فكثيرا من الأولاد ينغمسون في الضرب والركل وإيذاء شعور الآخرين، حيث يهاجمون غيرهم في الأمور الحساسة دون أن يتبينوا الآثار الهدامة لهجومهم. كما قد يكوّن التلاميذ في الفصل و خارجه عصابات متطاحنة تدخل في عراك لفظي ويدوي مع بعضها البعض. (أحمد علي الفنيش، مرجع سابق، ص 41)

طفل هذه المرحلة من العمر يصبح أكثر حساسية ووعيا برأي زملاء فصله، وإذا كانوا يحبونه أم لا، فالأطفال المحبوبين يكونون أقل عدوانا من غيرهم، أما الأطفال غير المقبولين اجتماعيا من أقرانهم فإنهم يتسمون بالانعزالية أو العدوانية. ويميل الأولاد لأن يكونوا أقل تقبلا من البنات، والسبب الرئيسي في ذلك أن الأولاد أثناء محاولة إثبات ملاءمتهم للدور الجنسي، كثيرا ما يلجأوا إلى العدوان والتسلط. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص ص 281-282)

كذلك الأطفال في هذه الرحلة حساسون للنقد والسخرية ويجدون صعوبة في التكيف مع الفشل، فهم يحتاجون باستمرار إلى المديح والاعتراف بجهودهم. (أحمد علي الفنيش، مرجع سابق، ص 41)

الطفل في هذه المرحلة يفهم معنى الخير و الشر أكثر من الأول، رغم هذا غالبا ما يظهر انحرافات في السلوك سواء في البيت أو في المدرسة أو في الجوار ويفعل ذلك حتى ينال القبول من الأقران من ناحية، و من ناحية أخرى حتى يثبت استقلاله عن سلطة الراشدين. (Elizabeth Hurlock, op-cit, p. 148)

يخالف الذكور القواعد أكثر من الإناث سواء في البيت أو في المدرسة ويمكن تفسير هذا الاختلاف من خلال سببين هما: أولا، أن الولد يتمتع غالبا بحرية أكثر من البنت، و ثانيا، يظن أنه لكي يثبت رجولته و يضمن قبوله من طرف بني جنسه يجب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه أن يتحدى القواعد. (Ibid, p. 136)

استنتجنا من خلال هذا الفصل أن أساليب المعاملة الوالدية تعدّ أحد العناصر الأساسية في التنشئة الاجتماعية الأسرية، وأن هناك تعدد وتنوع كبير في هذه الأساليب وتتأثر هذه الأساليب بعدة عوامل كثقافة المجتمع وحجم الأسرة وجنس الطفل والمستوى الاجتماعي – الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين...كما أن هناك علاقة وطيدة بين أساليب المعاملة الوالدية واكتساب الطفل السلوك السوّي أو غير السوّي، فإتباع الوالدان لأساليب خاطئة في معاملة الطفل له آثار سيئة على سلوكه.

كما توصلت إلى أن مرحلة الطفولة المتأخرة تعتبر مرحلة عمرية في غاية الأهمية، وتُعد أنسب مرحلة لدراسة تأثير التنشئة الاجتماعية الأسرية على السلوك. كما أن معرفة خصائص الطفل في هذه المرحلة من الناحية الانفعالية والاجتماعية له دور هام في معرفة و فهم سلوك الطفل ومن ثمّة معرفة كيفية تنشئته، ويرى جان جاك روسو في هذا الصدد أنه من الضروري معرفة الطفل حتى يحسن تربيته ومعاملته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس: الدراسات السابقة

1-دراسات أجنبية وعربية تناولت علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني

2-دراسات أجنبية وعربية تناولت الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني.

3-التعقيب على الدراسات السابقة

4-فرضيات البحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد

تناولت الباحثة في هذا الفصل مجموعة من الدراسات السابقة الأجنبية والعربية بهدف الاستفادة منها في صياغة فرضيات البحث، وفي تفسير نتائجه وفي إلقاء مزيد من الضوء على متغيراته، وقامت بعرض هذه الدراسات وفقا لتسلسلها الزمني موضحة خلال ذلك الهدف من الدراسة، ووصف العينة، وأهم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات وأهم النتائج ذات الصلة بالموضوع. وقد صنفت الدراسات السابقة على النحو التالي:

1-دراسات أجنبية وعربية تناولت علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني.

2-دراسات أجنبية وعربية تناولت الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني.

بعد عرض الدراسات السابقة، قامت بالتعقيب عليها موضحة نقاط الاتفاق والاختلاف فيما بينها من حيث المنهج المستخدم والعينة وأدوات القياس وأهم النتائج، وفي الأخير وضعت فروضيات البحث مستندة في ذلك على الخلفية النظرية وعلى نتائج الدراسات السابقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1-دراسات أجنبية وعربية تناولت علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني

-دراسة: Robert Sears Et al (1953)

أجرى روبرت سيرز وآخرون دراسة على أطفال الحضانة لمعرفة أثر العقاب الذي يتعرض له الطفل في الأسرة على سلوكه العدواني، وقد بلغ حجم العينة (30) طفلا، تم تقسيم العينة إلى ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى لم يتعرض أطفالها للعقاب، المجموعة الثانية كانت تعاقب بدرجة معينة، والمجموعة الثالثة كانت تعاقب بشدة وباستمرار، وتمت ملاحظة سلوك الأطفال أثناء اللعب الحرّ، وبيّنت النتائج أن المجموعة الثانية والتي تعرّض أطفالها للعقاب بشكل معين كانت أشد عدوانا أثناء اللعب من المجموعة الأولى والثالثة.

وعلق سيرز على هذه النتيجة بقوله: "أن العقوبة القاسية تؤدي إلى كف الاستجابة العدوانية" ويضيف قائلا: "إن الإفراط في العقاب على السلوك العدواني قد يؤدي إلى ازدياد الدافع العدواني، كما أن الإفراط في التسامح على السلوك العدواني يكون نوعا من الإثابة والتي تزيد من تكرار العدوان الصريح".

والملاحظ أن الطفل الذي يعاقب على عدوانه قد يزيح غضبه إلى أطفال أضعف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منه أو أصغر سنا، أو قد يحبس انتقامه إلى أن يكبر فيصبح عدوانيا بشكل صريح. (Robert Sears et al, 1953, pp.135-163).

-دراسة: Robert Sears (1961)

قام روبرت سيرز بهذه الدراسة للبحث في العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والعدوان في مرحلة الطفولة المتأخرة، وكان البحث عبارة عن دراسة تتبعية، أجري على الأطفال في الخامس ثم في الثانية عشر لمعرفة تأثير البيئة والتعلم على العدوان، توصل في البداية وبناء على المعلومات التي أدْلَتْ بها الأمهات أن الأطفال ذوي العدوان الظاهر غالبا ما يكونون من أسر تتميز بالتسامح بشأن القواعد الضابطة للعدوان وبالعقوبات الشديدة المفروضة على الطفل النشيط في عدوانه، وعلى العكس فالأطفال الأقل عدوانا كانت تواجههم ضوابط شديدة ضد العدوان -تعمل على منعه- ولكن وسائل التعامل معه غير عقابية، ويبدو أن القواعد المتسامحة تسهم في زيادة عدوان الطفل أكثر مما تفعل العقوبات الصارمة، وتتبع سيرز بعد ذلك عددا من هؤلاء الأطفال أنفسهم وقاس عدوانهم مرة أخرى عندما بلغوا سن **12** سنة.

ووضع في الاعتبار أشكال عديدة من العدوان الممكن حدوثه في هذه السن: العدوان المضاد للمجتمع، العدوان المخفف، العدوان على الذات، العدوان المسقط، وتوصل من خلال دراسته التتبعية أنه حينما يستمر الوالدان في ممارسة نفس الأساليب مع الأطفال، فإنّ التسامح الزائد لا يزال يؤدي إلى عدوان شديد مضاد للمجتمع، أما الأطفال المعرضون للعقاب الشديد يكونون من بين الأقل عدوانا تجاه المجتمع، أما العدوان المخفف عند الأطفال في سن الثانية عشر فيحدث من أكثرهم تعرضا للعقاب، والذين عاشوا أيضا في ظل قواعد متسامحة بالنسبة للعدوان، ويبرز هذا النمط من العدوان المقبول (المخفف) بدرجة أكبر في سن الثانية عشر عندما يكون السلوك العدواني قد كبت قبل ذلك من خلال أساليب العقاب الناجحة، بحيث لا يمكن أن يطلق له العنان إلا في شكله المخفف، ويختلف العدوان المخفف عن العدوان المضاد للمجتمع يقترن العدوان المخفف بالقلق نتيجة القيام بالسلوك العدواني، ويقترن أيضا بالميل تجاه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العدوان على الذات، كما بينت الدراسة وجود فروق بين الجنسين في العدوان، فالأولاد يلجأون أكثر إلى العدوان المضاد للمجتمع، بينما تلجأ البنات إلى العدوان المخفف، والبنات عموما أقل إظهارا للعدوان من الأولاد، كما أنهن أكثر شعورا بالقلق إزاء سلوكهن العدواني (Robert. Sears, 1961, pp.466-492).

-دراسة: W.Mc Cord, J. MC Cord, & A.Howard. (1961)

تهدف الدراسة إلى تعيين عدد من العوامل الأسرية ذات العلاقة بتطور العدوان لدى أطفال الطبقة الدنيا الذكور غير المنحرفين، وافترض الباحثون أن العوامل الأسرية ترتبط بمستوى العدوان لدى الأطفال. وقد حدد العدوان في هذه الدراسة بأنه: "الأفعال التي توقع فعلا الأذى والضرر لشخص ما". وتكونت العينة من (174) صبيا، كان متوسط أعمارهم تسع سنوات عند الاختيار، يسكنون بالمدينة ويتمون إلى الطبقة الدنيا، وقد جمعت المعلومات المتعلقة بتربية الطفل وسلوكه العدواني من خلال المراقبة المباشرة لكل من الوالدين والطفل، وذلك على مدى خمس سنوات ونيف، وقد تمّ قياس العدوان من خلال:

-مراقبة سلوك الصبيان تجاه آبائهم وأمهاتهم وأصدقائهم وجيرانهم وإخوانهم، من طرف مشرفين اجتماعيين كانوا يزورونهم في منازلهم ويزورون جيرانهم.

-تقارير محللون نفسانيون وأطباء وعلماء النفس عن ردود أفعال الصبيان في ظروف ضاغطة نسبيا.

-تقارير معلميهم والعاملين الآخرين في مدارسهم.

-معلومات مشرفي المخيمات التي شاركوا فيها ومن الهيئات الاجتماعية كالشرطة والمسؤولين عن جمعيات الشباب المنتسبين إليها.

وبناء على هذه المصادر المتنوعة للمعلومات تم تصنيف (174) صبيا إلى ثلاثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فئات: (25) عدوانيين و(97) توكيديين[1] و(52) غير عدوانيين.

وتم قياس العوامل الأسرية من خلال المراقبة المباشرة لأسر الصبيان والتي كانت تجري في منزل الصبي على مدى خمس سنوات، وصنفت العوامل الأسرية إلى عوامل موضوعية:

-مهنة الوالدين، تحصيلهم العلمي، الفئة العرقية، وكان حوالي 25% من الأسر على قائمة الإعانة الحكومية، وكانت نسبة خريجي الجامعة من الوالدين لا تتجاوز 4%، والجدير بالذكر أن هذه الخصائص لم تؤثر في النتائج ولم تكن ذات صلة دالة بالعدوان لدى الأطفال.

وعوامل ذات خصوصية صنفت بدورها إلى:

-العلاقات العاطفية بين الصبي ووالديه: استخدام الوالدين لأسلوب العقاب، الرفض الوالدي، التهديد...

-الضبط المباشر الذي يمارسه الوالدان على سلوك الصبي: نوعية الطلبات التي يفرضها الوالدان على الابن، درجة الإشراف عليه، ضبط الأم للصبي، اتساق وثبات النظام الذي يفرضه الوالدان.

-النموذج الأبوي: عدوانية وانحراف الوالدين.

-الجو الذي يسود الأسرة: العلاقات بين الوالدين، مدى اتفاقهم على أساليب تربية الطفل.

أهم نتائج الدراسة:

-أن أساليب الأبوين التي تتجلى في النبذ الوالدي والنزعة للعقاب واستخدام التهديد تعمل كعوامل محرضة على العدوان لدى الطفل.

---

[1]-التوكيديون يختلفون عن الصبيان العدوانيين في أن ردودهم العدوانية كانت تشكل استثناءات متفرقة ويردون على الإحباط ردا واقعيا، ويمتثلون لنظام المدرسة ومعايير المجتمع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-الضبط المباشر لسلوك الصبي كنوعية الطلبات التي تفرض على الطفل والدرجة التي يشرف بها الوالدان على سلوكه ومدى اتساق النظام الذي يفرضه الوالدان، هي عوامل لها علاقة كبيرة بالعدوان لدى الطفل، وتعمل كضوابط للتعبير عن العدوان.

-العدوان لدى الأب لا يزيد كثيرا من العدوان لدى الابن.

-علاقات الوالدين ببعضهما البعض وعلاقتهما بالطفل ذات تأثير هام على مستوى العدوان لدى الأبناء، فقد جاء الصبية العدوانيون من بيوت مضطربة نتيجة الصراع بين الوالدين، الافتقار لتقدير الوالدين إحداهما للآخر، عدم رضا الوالدين عن دورهما في الأسرة أو في الحياة، عدم الاتفاق حول أساليب تربية الطفل.

نستنتج أن الصبية غير العدوانيين ينتمون إلى أسر تتميز بدرجة عالية من الضبط ودرجة منخفضة من التأثيرات التي تحرض على العدوان، بينما الصبية العدوانيين لديهم مستوى عال من التحريض على العدوان ولم يخضعوا للضبط (W.MC Cord, J.Mc.Cord, & A. Howard, 1961, pp.79-93).

-دراسة: Leonard D. Eron et al (1963)

تهدف إلى دراسة العلاقة بين السلوك العدواني لدى الأطفال والعقاب الوالدي (الأم والأب) على العدوان، أيضا إلى دراسة التفاعل بين الطبقة الاجتماعية والعقاب الوالدي وعلاقة ذلك بعدوان الأطفال.

تكونت العينة من الأطفال الأمريكيين (مقاطعة في نيويورك) المسجلين في الصف الثالث، بلغت أعمارهم 8 سنوات وبلغ عددهم (451) طفل، (206) بنتا و(245) ولدا ممن اعتبروا عدوانيون حسب تقدير أقرانهم لهم في المدرسة، كما أجريت الدراسة على عينة من الوالدين تضمنت آباء وأمهات كل تلميذ في العينة.

تمثلت مقاييس الدراسة في الآتي:

-مقياس تقدير الأقران للعدوان Peer- rating measure of aggression مكون من 10

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسئلة تدل على سلوكات عدوانية محددة.

-مقابلة شخصية مع الآباء والأمهات للحصول على معلومات فيما يخص ممارسة العقاب على العدوان والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليه الأسرة.

-مقياس العقاب The punishment scale وقد صنف إلى أربعة أنواع: عقاب مادي، عقاب نفسي، عقاب على العدوان الموجه ضد الأطفال، عقاب على العدوان الموجه ضد الوالدين. وقد صنفت الإجابة فيما يخص شدة العقاب إلى عقاب شديد، متوسط، خفيف. فيما يخص تحديد الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها أسرة الطفل فقد استخدمت مهنة الأب كمؤشر وصنفت إلى طبقة عليا، متوسطة، دنيا.

توصل الباحثون إلى النتائج التالية:

-توجد علاقة موجبة بين العقاب الوالدي وعدوان الأطفال في المدرسة، فارتفاع العقاب الوالدي على العدوان في البيت يصاحبه ارتفاعا في عدوان الأطفال في المدرسة، وهذه النتيجة تشمل العينة ككل آباء وأمهات، بنات وأولاد. الاستثناء الوحيد هو أن الأبناء الذكور الذين أمهاتهم يمارسون عقاب متوسط على عدوانهم كانوا أقل عدوانا من الأبناء الذكور الذين أمهاتهم يمارسون عقاب خفيف أو شديد على عدوانهم.

-هناك تفاعل دال بين الطبقة الاجتماعية وشدة العقاب على عدوان الأطفال في المدرسة، فذكور الطبقة العليا والذين ينالون عقابا شديدا من آبائهم هم أكثر عدوانا بكثير من غيرهم، لكن تأثير عقاب الأمهات لم يرتبط بالطبقة الاجتماعية.

-الأطفال في كل الطبقات ينالون عقابا شديدا (تساوي في شدة العقاب) على عدوانهم الموجه ضد الوالدين، بمعنى لا توجد فروق دالة بين أطفال الطبقة العليا والمتوسطة والدنيا في شدة العقاب الوالدي على العدوان الموجه ضد الوالدين.
(Leonard D. Eron et al, 1963, pp.849-867)

-دراسة: Goldberg L. & Wilensky, H. (1976)

تهدف إلى دراسة العدوان لدى الأطفال وقامت بالمقارنة بين مجموعتين من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأطفال إحداهما من الأطفال العدوانيين في مرحلة الطفولة المتأخرة والأخرى من الأطفال غير العدوانيين في نفس المرحلة العمرية، وذلك للتعرف على العوامل المرتبطة بظهور العدوان لديهم، وقد تم ربط العدوان عند الأطفال ببعض المتغيرات مثل عدوانية الأب، عدوانية الأم، العدوانية في تفاعل الوالدين، كما تمّت دراسة الفروق بين الجنسين في مظاهر العدوان، وبلغ حجم العينة (85) طفلا منهم (41) طفلا من الأطفال المشكلين (35) من الذكور و(6) من الإناث ممن يترددون على العيادة النفسية بسبب العدوانية في سلوكهم، و(44) طفلا من الأسوياء، (35) من الذكور و(9) من الإناث، تراوحت أعمار العينة ما بين 7-11 سنة، وتم تطبيق اختبار الروشاخ على العينة لاكتشاف التخيلات العدوانية.

كان من ضمن النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود عوامل هامة ارتبطت بظهور العدوان من أهمها أن يكون الأب والأم عدوانيين، وجود مشاكل عديدة داخل الأسرة، كالخلاف والشجار الدائمين بين الوالدين، ترك الأم لأطفالها فترات طويلة بمفردهم. كما أظهرت النتائج وجود الآباء والأمهات العدوانيين في كلا المجموعتين ولكن نسبة العدوانية بين الوالدين في عينة الأطفال العدوانيين كانت أكبر مما هي عليه لدى الأطفال غير العدوانيين. وقد أثر هذا على نمط تقمصهم وعلى شكل التخيلات العدوانية كما كشف عنها اختبار الروشاخ، كما اتضح أن نمط التفاعل الاجتماعي خارج نطاق الأسرة بين الأطفال العدوانيين وأقرانهم يتسم بالعنف والعدوانية إذا ما قورن بأفراد العينة الأخرى. كما توصلت الدراسة إلى أن الذكور أظهروا سلوكا عدوانيا علنيا بدنيا ولفظيا أكثر من الإناث، وأظهرت الإناث سلوكا عدوانيا خياليا بدنيا ولفظيا أكثر من الذكور. (Goldberg, L & Wilensky, H, 1976, pp.73-80).

-دراسة: ليلى عبد العظيم متولي (1981)

تهدف الدراسة إلى معرفة نوع العلاقة بين السلوك العدواني وبعض أنماط التربية الأسرية المتمثلة في: التسامح، التشدد، الحماية الزائدة، التسيب، استخدام الثواب والعقاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكونت العينة من (100) تلميذ من الذكور من تلاميذ الصف السادس الابتدائي، كان متوسط أعمارهم 11 سنة و 7 شهور، وقد تمّ تقسيم العينة إلى مجموعتين: المجموعة الأولى تكونت من أعلى (50) تلميذ من حيث درجات السلوك العدواني، والمجموعة الثانية تكونت من أدنى (50) تلميذ من حيث درجات السلوك العدواني، وتكونت العينة أيضا من أمهات المجموعتين (أمهات مرتفعي السلوك العدواني وأمهات منخفضي السلوك العدواني) وتراوح العمر الزمني لعينة الأمهات بين 26-55 سنة.

واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: مقياس السلوك العدواني، إعداد الباحثة المقابلة الخاصة بالأمهات ومقياس التقدير الخاص بالمقابلة من إعداد Robert Sears.

توصلت الدراسة إلى أن الأمهات في كل من مجموعتي السلوك العدواني المرتفع والمنخفض تميل إلى اتباع أسلوب مختلف عن الآخر في تربية الأبناء، حيث وجد أن أمهات الأطفال مرتفعي السلوك العدواني يستخدمن أسلوب التشدد والحماية الزائدة والعقاب، بينما أمهات الأطفال منخفضي السلوك العدواني يستخدمن أسلوب التسامح والتسيب والثواب.

توضح هذه النتائج أن ثمّة علاقة بين أنماط التربية التي تتبعها الأمهات في تربية الأبناء والسلوك العدواني الصادر عن هؤلاء الأبناء.(ليلى عبد العظيم متولي،1981)

-دراسة: سميحة نصر عبد الغني (1983)

تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين بعض الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يراها الأبناء وبين عدوانيتهم، وتهدف أيضا إلى معرفة الفروق في العدوانية الناتجة عن الفروق في الجنس.

تكونت العينة من (268) من الذكور و(237) من الإناث بالمرحلة الثانوية، اختيروا بطريقة عشوائية ممن تراوحت أعمارهم بين 16-18 سنة، توصلت الباحثة إلى أنه توجد علاقة بين بعض الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يراها الأبناء وبين عدوانيتهم، فتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين العدوانية واتجاه التسلط الوالدي، واتجاه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسوة، واتجاه التساهل، واتجاه التفرقة بين الأبناء من قبل الوالدين، بينما توجد علاقة ارتباطية سالبة بين اتجاه التقبل الوالدي والعدوانية، كما توصلت إلى أن هناك فروق بين الجنسين في العدوانية حيث أظهر الذكور عدوانية أكثر من الإناث. (سميحة نصر عبد الغني، 1983)

-دراسة: أحمد محمد مطر (1986)

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين السلوك العدواني وبعض المتغيرات البيئية والتي تشمل اتجاهات الوالدين في التنشئة الاجتماعية، العلاقة بين الوالدين، المستوى الاجتماعي، الاقتصادي للأسرة، وعوامل بيئية أخرى، وتكونت العينة من (359) طالبا من الصف الثالث الإعدادي والعينة كلها من الذكور وبلغت أعمارهم 14 سنة تقريبا.

استخدم الباحث مجموعة من المقاييس منها: مقياس التقدير الذاتي للسلوك العدواني من إعداد الباحث، مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية من إعداد محمد خالد الطحان.

توصل الباحث إلى عدّة نتائج من أهمها:

-توجد علاقة ارتباطية سالبة بين السلوك العدواني لدى الأبناء والاتجاهات الوالدية (للأمهات) التي تتسم بالديمقراطية والتقبل.

-توجد علاقة ارتباطية سالبة بين السلوك العدواني لدى الأبناء والاتجاهات الوالدية (للآباء) التي تتسم بالديمقراطية والتقبل والاستقلالية.

-لا توجد علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني لدى الأبناء واتجاهات الآباء والأمهات التي تتسم بالحماية الزائدة وبالتسلط. (أحمد محمد مطر، 1986)

-دراسة: محمد عبد الحليم منسي (1986)

تهدف الدراسة إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية السوّية واللاسوّية المرتبطة بالسلوك العدواني لدى الأبناء من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي كما تهدف إلى دراسة الفروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكونت العينة من (300) طفل وطفلة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي من الصفين الرابع والسادس، تراوحت أعمارهم بين 9-12 سنة.

استخدم الباحث في هذه الدراسة:

-قائمة السلوك العدواني من إعداد محمود عبد الحليم منسي ومحمد بيومي علي حسن (1986)، وتتضمن القائمة نوعين من العدوان، السلوك العدواني اللفظي والسلوك العدواني المادي.

-مقياس أساليب المعاملة الوالدية من إعداد محمود عبد الحليم منسي ومحمد بيومي علي حسن (1986)، ويتكون من ثلاثة أبعاد هي: التقبل- النبذ، التسامح- التشدد، الاتزان- التذبذب.

أسفرت نتائج الدراسة عن:

-أن هناك علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني للأبناء من تلاميذ الصفين الرابع والسادس من التعليم الأساسي وأساليب معاملة الوالدين لهم. فالأساليب غير السوّية في المعاملة ترتبط إيجابيا بالسلوك العدواني لدى الأطفال، فالأساليب القائمة على التذبذب والتشدد والنبذ تزيد من السلوك العدواني للأبناء.

-أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين الذكور والإناث في الصفين الرابع والسادس من التعليم الأساسي. (محمود عبد الحليم منسي، 1989، ص ص96-124).

-دراسة: محمد محمد نعيمة (1993)

تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وسماتهم الشخصية المتمثلة في العدوان والقلق والمثابرة والمشاركة الاجتماعية، كما تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية موضع الدراسة، وتهدف أيضا إلى الكشف عن الفروق بين سمات الشخصية موضع الدراسة لدى الجنسين في مرحلة المراهقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكونت العينة من (541) تلميذا وتلميذة من المرحلة الإعدادية، تراوحت أعمارهم بين 12-15 سنة، واستخدم الباحث في قياس العدوان مقياس السلوك العدواني للأطفال، إعداد مديحة العربي (1981).

توصلت الدراسة إلى أن العدوان هو أكثر سمات الشخصية ارتباطا بأساليب التنشئة الاجتماعية الوالدية كما يدركها الأبناء، وأنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في سمة العدوان. (محمد محمد نعيمة، 1993)

-دراسة: علاء جابر عبود (1994)

تهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين العدوان وبعض أساليب التنشئة الاجتماعية للآباء والأمهات كما يدركها الأبناء، كما تهدف إلى التعرف على الفروق في العدوان الناتجة عن الفروق في الجنس، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم.

تكونت العينة من (470) تلميذا وتلميذة من الصف الثاني الإعدادي.

استخدم الباحث الأدوات التالية:

-مقياس السلوك العدواني، إعداد مديحة منصور سليم (1981) صنف فيه العدوان إلى: العدوان الموجه نحو الأشخاص، الموجه نحو الأشياء، الموجه نحو الذات.

-مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء الصورة (أ) إعداد إلهامي عبد العزيز إمام (1987)، ويشمل على الأبعاد التالية: التبعية- الاستقلال، التذبذب- الاتساق، الرفض- التقبل، التفرقة- المساواة.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أساليب التنشئة الاجتماعية للآباء كما يدركها الأبناء وبين العدوان بجميع أنواعه، باستثناء بعد التبعية، الاستقلال لم تكن هناك علاقة.

-توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأمهات كما يدركها الأبناء وبين العدوان الموجه نحو الأشخاص والعدوان الموجه نحو الأشياء،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ماعدا بعد التبعية –الاستقلال، التفرقة– المساواة.

–لا توجد فروق بين الجنسين في العدوان باستثناء العدوان الموجه نحو الذات والدرجة الكلية للعدوان وكانت الفروق لصالح الذكور. (علاء جابر عبود، 1994).

–دراسة: مي حسن الغرباوي (1998)

تهدف الدراسة إلى تحديد أساليب المعاملة الوالدية التي تؤدي إلى زيادة السلوك العدواني عند الأبناء، وتلك التي تعمل على تخفيضه، وأيضا الكشف عن الفروق بين الجنسين في العدوان.

طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها (413) تلميذا وتلميذة من المرحلة الإعدادية تراوحت أعمارهم ما بين 11 و15سنة.

اعتمدت الباحثة على الأدوات التالية:

–مقياس العدوان، إعداد الباحثة.

–مقياس آراء الأبناء في معاملة الوالدين، إعداد فايزة يوسف عبد المجيد (1986).

وصنف العدوان إلى: عدوان بدني، عدوان لفظي، عدوان على الممتلكات، عدوان موجه نحو الذات، عدوان سلبي، أما فيما يخص أساليب المعاملة فتمثلت في الآتي: التقبل، التسامح، الاستقلالية، المبالغة في الرعاية، التبعية والتحكم، الإهمال، الرفض، التشدد.

أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

–يظهر السلوك العدواني عند الأبناء الذين آبائهم (الوالدين). يتبعون أسلوب التبعية والتحكم، الإهمال، الرفض، التشدد، بينما لا يظهر عند الأبناء الذين آبائهم يتبعون أسلوب التقبل والتسامح والاستقلالية والمبالغة في الرعاية.

–لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في مستوى العدوان وفي أنواعه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ماعدا العدوان السلبي والعدوان على الذات والعدوان على الممتلكات، حيث كانت الفروق بين الجنسين لصالح الإناث (مي حسن الغرباوي، 1998).

2-دراسات أجنبية وعربية تناولت الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني

-دراسة: Sandidge, S.W & Friendland, E.J (1975)

تهدف هذه الدراسة لمعرفة السلوك العدواني لدى أطفال المرحلة الابتدائية، وأيضا لمعرفة الفروق بين الجنسين في مظاهر السلوك العدواني، وتكونت العينة من (20) طفلا و(20) طفلة، تراوحت أعمارهم ما بين 9-10 سنوات، ينتمون إلى مستوى اجتماعي -اقتصادي منخفض، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-الذكور أكثر عدوانا لفظيا وبدنيا من الإناث.

-العدوان الموجه من الذكور للذكور أكبر درجة من العدوان الموجه من الإناث للإناث ومن الإناث للذكور ومن الذكور للإناث.

(Sandidge, S.W & Freindland, E, J, 1975, pp.227-231)

-دراسة: نجوى شعبان صوان (1987)

تهدف الدراسة إلى الكشف عن مظاهر السلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتأخرة واختلاف تلك المظاهر باختلاف الجنس، كما تهدف إلى الكشف عن الفروق بين تلاميذ المدارس العدوانيين والجانحين العدوانيين في مظاهر السلوك العواني.

تكونت العينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية من الصف الرابع والخامس ابتدائي، كما قامت الباحثة باختيار عينة من الجانحين في مرحلة الطفولة المتأخرة من مؤسسات جنوح الأحداث وذلك لمقارنتها بعينة التلاميذ. تراوحت أعمار العينة من 9-12 سن ة بمتوسط عمر 10سنوات. وكان عدد عينة التلاميذ (115) تلميذا وتلميذة وعدد عينة الجانحين (33) جانح وجانحة. وجميع أفراد العينة (عينة التلاميذ وعينة الجانحين) يتميز سلوكهم بالعدوان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استخدمت الباحثة لقياس العدوان مقياس السلوك العدواني في الطفولة المتأخرة من إعداد الباحثة.

ومن بين ما توصلت إليه الدراسة:

-أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين، حيث أظهر الذكور سلوكا عدوانيا أكثر من الإناث في عديد من مظاهر السلوك العدواني، ولم تظهر فروق دالة بين الجنسين في السلوك العدواني البدني المباشر والسلوك العدواني الموجه نحو الذات. (نجوى شعبان صوان، 1987).

-دراسة: عزة حسين زكي (1989)

تهدف الدراسة إلى تصميم برنامج إرشادي نفسي جماعي لمواجهة مشكلة السلوك العدواني لدى المراهقين الجانحين في مؤسسات جنوح الأحداث.

تكونت العينة من 12 حالة 06 حالات من الذكور و 06 حالات من الإناث ممن تراوحت أعمارهم بين 12-16 سنة، وممن اتسم سلوكهم بالعدوانية سواء الموجهة نحو الذات أو الموجهة نحو الآخرين. وكانت أدوات الدراسة ممثلة في استمارة لدراسة الحالة، مقياس السلوك العدواني للمراهقين من إعداد الباحثة، اختبار تفهم الموضوع T.A.T وأسفرت الدراسة عن اختلاف مظاهر العدوان لكل من الذكور والإناث الجانحين على اختبار T.A.T وفقا لأسلوب استجابتهم على مهام الاختبار، حيث كان عدوان الذكور مباشرا، أما عدوان الإناث فقد كان أقل حدة وعنفا وتكرارا، وكانت استجابات الإناث غير مباشرة. (عزة حسين زكي، 1989)

-دراسة: نبيل عبد الفتاح حافظ ونادر فتحي قاسم (1993)

تهد ف الدراسة إلى تصميم برنامج إرشادي لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات (الأسرة، المدرسة). تكونت العينة من (147) تلميذا و(109) تلميذة من المرحلة الابتدائية بمتوسط عمري 10 سنوات و 6 شهور. واستخدم الباحثان مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال من إعداد الباحثين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.(1993)

ومن بين ما توصلا إليه:

–وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في السلوك العدواني، كانت الفروق لصالح الذكور فيما يخص العدوان المادي والعدوان السلبي، بينما كانت لصالح الإناث فيما يخص العدوان اللفظي والسلوك السوي. (نبيل عبد الفتاح حافظ، نادر فتحي قاسم، 1993، ص ص143–177)

–دراسة: فاطمة حنفي محمود (1995)

تهدف الدراسة إلى معرفة الفروق في السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة الراجعة لاختلاف الجنس، تكونت العينة من أطفال ما قبل المدرسة (الروضة)، بلغ عددهم (75) طفلا وطفلة، تراوحت أعمارهم من 4–أقل من 7سنوات.

قسموا إلى ثلاث مجموعات:

–ن1 (25) طفلا وطفلة أعمارهم من 4– أقل من 5 سنوات.
–ن2 (25) طفلا وطفلة أعمارهم من 5– أقل من 6 سنوات.
–ن3 (25) طفلا وطفلة أعمارهم من 6– أقل من 7 سنوات.

وتمت مجانسة المجموعات الثلاث في نسبة الذكاء والمستوى الاجتماعي –الاقتصادي للأسرة.

واعتمدت الباحثة على الأدوات التالية:

–اختيار رسم الرجل لجودانف– هاريس Good Enough- Harris للذكاء.

–مقياس السلوك العدواني لطفل ما قبل المدرسة، إعداد الباحثة. وتضمن الأبعاد التالية: عدوان لفظي موجه نحو الأشخاص، عدوان مادي موجه نحو الأشخاص، عدوان موجه نحو الأشياء، عدوان موجه نحو الذات.

–استمارة تقييم درجة نشاط الطفل اليومي، إعداد الباحثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-دراسة حالة، إعداد الباحثة.

توصلت الباحثة إلى أنه توحد فروق دالة إحصائيا في السلوك العدواني بين الذكور والإناث، لصالح الذكور، وذلك في المراحل العمرية المختلفة، (4 إلى أقل 7 سنوات)، فالذكور أكثر عدوانا من الإناث في العدوان ككل وفي جميع أبعاده. (فاطمة حنفي محمود، 1995، ص ص297-327).

-دراسة: Owens, L.D, Mac Mullin, C.E, (1995)

تبحث هذه الدراسة في الفروق في مظاهر العدوان الراجعة للفروق في الجنس والسن لدى التلاميذ بمدارس جنوب استراليا، وقد بلغ عدد العينة (422) تلميذا وتلميذة، أخذت العينة من اثنين من المدارس الثانوية بأربعة مستويات: السنة الثانية، السادسة، التاسعة، الحادية عشر، ومن أربع مدارس ابتدائية، واستخدم الباحثان نسخة معدّلة من مقياس العدوان المباشر وغير المباشر، مقياس تقدير الأقرن، مقياس تقدير المعلمين للسلوك العدواني، إعداد (K. Bjorkgirst et al, 1994) وتوصلت الدراسة إلى أنّه توجد فروق في مظاهر العدوان بين الجنسين كما توجد فروق في مظاهر العدوان بين التلاميذ راجعة للفروق في السن، الذكور يستخدون العدوان البدني واللفظي أكثر من الإناث بينما الإناث الأكبر سنا يستخدمن العدوان غير المباشر أكثر من الذكور.

يرى الذكور أنهم يستخدمون العدوان الموجه للإناث أقل مما تراه الإناث، ويرى المعلمون أن كل من الذكور والإناث لديهم مستويات أعلى في العدوان من المستويات التي قدرها التلاميذ لأنفسهم. المعلمون لا يعلمون الكثير عن العدوان غير المباشر بين الجنسين كما هو حاصل لدى التلاميذ، باعتبار من الصعب ملاحظة أشكال العدوان غير المباشر (كالطرد من الجماعة) في الميدان كملعب المدرسة (Owens, L.D & Mc Mullin, C.E, 1995, pp.21-35)

-دراسة: صباح مصطفى السقا (1999)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أشكال العدوان التي تظهر لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة واختلافها وفق متغير الجنس، وأيضا إلى التعرف على درجة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العدوان التي تظهر لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة واختلافها وفق متغير الجنس.

تكونت العينة من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة (أطفال الروضة)، بلغ عددهم (84) طفلا وطفلة، تراوحت أعمارهم من 3 إلى أقل من 6 سنوات.

اعتمدت الباحثة على الأدوات التالية:

-استخبار تقدير المعلمين للسلوك العدواني لدى طفل مرحلة ما قبل المدرسة، إعداد الباحثة.

-بطاقة ملاحظة للسلوك العدواني لدى الأطفال، إعداد الباحثة.

أظهرت النتائج اختلافا في أشكال السلوك العدواني بين الذكور والإناث، حيث كانت نسبة ظهور سلوك الدفع والمسك والعراك والركل عند الذكور أكثر من نسبة ظهوره عند الإناث، أما نسبة ظهور سلوك الخطف وشد الشعر والشتم والتهديد والصراخ والإيماءات المستفزة، فكانت أكثر لدى الإناث منه لدى الذكور. فهناك فروق بين الجنسين في طريقة التعبير عن العدوان، إذ يميل العدوان عند الإناث إلى أخذ الشكل اللفظي، بينما يأخذ العدوان عند الذكور شكل الهجوم الجسدي.

كما أظهرت النتائج فروقا دالة إحصائيا في درجة العدوان بين الذكور والإناث لصالح الذكور. (صباح مصطفى السقا، 1999)

-دراسة: عبد الرحمن محمد العيسوي (د.ت)

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر متغير الجنس في السلوك العدواني وتحديد نوع الجنس الأكثر عدوانا.

تكونت العينة من تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية، بالمجتمع اللبناني، كانت العينة من مستويات تعليمية مختلفة وذلك للتعرف على تطور السلوك العدواني من سن الطفولة إلى سن الشباب، وبلغ عددهم (347) تلميذا وتلميذة، تراوحت أعمارهم ما بين 10-18 سنة.

لتحقيق أهداف الدراسة صمم الباحث مقياس للعدوان يتضمن أنماط السلوك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الواقعية السائدة في المجتمع العربي وصنفت إلى العدوان السلوكي والفكري والرمزي والمادي، كما تمّ تصميم المقياس في صورتين، الصورة (أ) خاصة بالذكور، والصورة (ب) خاصة بالإناث، وأعدّه بكيفية تصلح لقياس العدوان عند أفراد من مستويات تعليمية مختلفة.

توصل الباحث إلى أن الذكور أكثر عدوانا من الإناث، كما أن الإناث أكثر تجانسا في درجاتهن عن الذكور، بمعنى اتساع مدى الفروق الفردية القائمة بين الذكور فيما يحصلون عليه من درجات في العدوان أكثر من الإناث.

توصل أيضا إلى أن الإناث أقل عدوانا من الذكور في كل من المجموعة صغيرة السن والمجموعة كبيرة السن، كما أن أكثر السنوات عدوانا هي سن 13 بالنسبة للذكور وأكثر السنوات مسالمة هي سن 18 أما بالنسبة للإناث فإن أكثر السنوات مسالمة هي سن 13 وأكثرها عدوانا بين سن 17-18. (عبد الرحمن محمد العيسوي، د.ت، ص ص145-152)

3-التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال العرض السابق للدراسات الأجنبية والعربية السابقة، تمكنا من استخلاص الملاحظات التالية:

3-1 من حيث الهدف:

تركزت أهداف هذه الدراسات بشكل عام في دراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى الأطفال والمراهقين، بالإضافة إلى دراسة متغيرات أخرى بجانب هذه العلاقة كمتغير الجنس.

3-2 من حيث متغيرات الدراسة:

أ-بالنسبة لمتغير أساليب المعاملة الوالدية : اقتصرت بعض الدراسات على أسلوب واحد فقط مثل دراسة Robert. sears et al (1953) حيث درست أثر العقاب على العدوان، ودراسة Leonard D.Eron et al (1963) حيث تناولت العلاقة بين العقاب الوالدي والسلوك العدواني. أما أغلبية الدراسات فقد تناولت عدّة أساليب للمعاملة الوالدية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لمعرفة أي هذه الأساليب ترتبط إيجابا بالسلوك العدواني وأيها ترتبط سلبا. كما يلاحظ أن بعض الباحثين تناولوا أساليب المعاملة الوالدية على شكل أبعاد متصلة وبعضهم الآخر تناولوها على شكل أبعاد منفصلة، بمعنى كل أسلوب على حدة.

ب-بالنسبة لمتغير السلوك العدواني: نجد أن بعض الدراسات صنفت العدوان إلى أنواع (مظاهر العدوان)، وبعضها الآخر تناولته بشكل عام (ككل)، كما نجد أن بعض الدراسات بحث في الفروق في مستوى العدوان (الدرجة)، وبعضها بحث في الفروق في مظاهر العدوان (النوع)، وبعضها الآخر بحث في الفروق في كمية العدوان وفي كيفية التعبير عنه أيضا.

يلاحظ أنه في مجال الدراسات الأجنبية بالخصوص يستخدم مصطلح السلوك العدواني Aggressive Behavior في حالة دراسة شدة أو درجة العدوان، ويستخدم مصطلح العدوان Aggression في حالة دراسة نوع أو مظهر العدوان ، على سبيل المثال عدوان جسدي بدلا من سلوك عدواني جسدي.

3-3 من حيث المنهج المستخدم:

جميع الدراسات اتبعت المنهج الوصفي باستثناء دراسة Robert. Sears et al (1953) ودراسة صباح مصطفى السقا (1999) كان المنهج المستخدم هو المنهج التجريبي ودراسة عزة حسين زكي (1989) كان المنهج المستخدم هو المنهج الإكلينيكي أما دراسة نحوى شعبان صوان (1987) فاستخدمت كل من المنهج الوصفي والمنهج الإكلينيكي.

كما يلاحظ أن بعض الدراسات اتبعت المنهج التتبعي الطولي مثل دراسة Robert Sears (1961) ، ودراسة W.Mc cord, J.Mc cord,& A.Haward (1961) أما دراسة عبد الرحمن العيسوي فاستخدم فيها المنهج التتبعي المستعرض وهذا بغرض البحث في تطور السلوك العدواني من مرحلة عمرية إلى مرحلة عمرية أخرى.

4-3 من حيث العينة (الحجم، العمر، الجنس، التجانس)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ-بالنسبة للحجم: معظم الدراسات اعتمدت على عينات كبيرة الحجم باستثناء دراسة Robert. Sears et al (1953) باعتبارها دراسة تجريبية وكانت حول أثر العقاب على العدوان وبلغ حجم العينة (30 طفلا من الروضة)، وكذلك دراسة Sandidge S.W & Friendland. E.J (1975)، بلغت العينة (40 تلميذ وتلميذة)، وكذلك دراسة عزة حسين زكي (1989) فتكونت العينة من 12 حالة فقط وهي دراسة إكلينيكية طبق فيها اختبار إسقاطي ودراسة حالة، أما بقية الدراسات فكانت العينة فيها كبيرة خاصة في الدراسات العربية حيث وصل حجمها إلى فوق 500 فردا كما في دراسة سميحة نصر عبد الغني (1983).

ب-بالنسبة للعمر: فمعظم الدراسات كان أفراد العينة من مرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة المراهقة حيث تراوحت أعمارهم تقريبا من 8-15 سنة. باستثناء دراسة Robert .Sears et al (1953) ، ودراسة فاطمة حنفي محمود (1995)، ودراسة صباح مصطفى السقا (1999) فكانت العينة من أطفال الروضة. وهذا الاختبار يدل على أن مرحلة الطفولة المتأخرة تعتبر مرحلة مناسبة لدراسة كل من السلوك العدواني وأساليب المعاملة الوالدية وأن أثر هذه الأساليب يبدو أ كثر وضوحا في هذه المرحلة من العمر. كما كان معظم أفراد العينة من الأطفال المتمدرسين، فأنسب مكان للحصول على أفراد العينة هي المدارس، كما تعتبر أحسن محيط لرصد بعض السلوكات غير السوّية.

ج-بالنسبة للجنس: جميع الدراسات اعتمدت على عينة مختلطة (ذكور وإناث) بهدف دراسة الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني، باستثناء دراسة W.Mc cord, J.Mc cord,& A.Haward (1961)، دراسة ليلى عبد العظيم متولى (1981)، دراسة أحمد محمد مطر (1986)، فقد اقتصرت على الذكور وذلك لاستبعاد أثر الجنس على السلوك العدواني.

د-بالنسبة للتجانس: تكونت العينة في بعض الدراسات من مجموعتين، مجموعة تمثل عينة الأطفال، ومجموعة تمثل عينة الآباء والأمهات وهناك من اقتصر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الأمهات هذا من جهة، ومن جهة أخرى تكونت عينة الأطفال في بعض الدراسات من مجموعتين، مجموعة عدوانية (من الجانحين) ومجموعة غير عدوانية (سوّية) وذلك للمقارنة بينهما فيما يخص أساليب التنشئة الوالدية التي تتعرض لها كل مجموعة، بينما نجدد دراسات أخرى تكونت العينة من مجموعة واحدة فقط (سوّية) وكانت المقارنة بين الأطفال الأكثر عدوانا والأطفال الأقل عدوانا.

3-5 من حيث الأدوات المستخدمة في جمع البيانات:

أ-بالنسبة لقياس أساليب المعاملة الوالدية : اعتمد بعض الباحثين في قياسهم لهذه الأساليب على آراء الوالدين في الأساليب التي يتبعونها في معاملة أبنائهم واستخدموا في ذلك المقابلة الشخصية خاصة مع الأمهات. واعتمد البعض الآخر على منهج قياس أساليب معاملة الوالدين للأبناء من وجهة نظر للأبناء.

ب-بالنسبة لقياس السلوك العدواني : اعتمد بعض الباحثين في قياسهم للسلوك العدواني على مصادر مختلفة مثل W.Mc cord, J.Mc cord,& A.Haward (1961)، واعتمد البعض الآخر على اختبارات إسقاطية كاختبار الروشاخ واختبار تفهم الموضوع T.A.T مثل Goldberg, L. Wilensky,H (1976)، وعزة حسين زكي (1989)، واعتمد أغلبية الباحثين على مقاييس للسلوك العدواني، ولكن بطرق مختلفة، هناك من استعمل طريقة التقدير الذاتي Self-rating وهناك من استعمل طريقة تقدير الأقران للسلوك العدواني Peer –rating measure of aggression، وهناك من استعمل طريقة تقدير المعلمين للسلوك العدواني Teacher –rating measure of aggression.

3-6 من حيث أهم النتائج التي توصلت إليها

-المتغيرات الأسرية تعتبر من أهمّ المتغيرات المرتبطة بالسلوك العدواني لدى الطفل.

-توجد علاقة إرتباطية موجبة بين أساليب معاملة الوالدين غير السوّية كالإفراط في العقاب والإفراط في التسامح، والإهمال، والتذبذب، والتفرقة بين الأبناء والسلوك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العدواني لدى الطفل.

-توجد فروق بين الجنسين في السلوك العدواني في جميع الأعمار.

-الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني هي فروق نوعية أكثر منّاهي فروق كمية، فالذكور أكثر من الإناث في العدوان الجسدي بينما الإناث أكثر من الذكور في العدوان اللفظي.

-يُمثل المجال البشري لمعظم الدراسات في الأطفال المتمدرسين الذين هم في مرحلة الطفولة المتأخرة، وهذا يدّل على أن السلوك العدواني مشكلة سلوكية منتشرة بين أطفال هذه المرحلة.

4-فرضيات البحث:

للإجابة على تساؤلات البحث، واعتمادا على الجانب النظري للبحث وعلى نتائج الدراسات السابقة، تمت صياغة فرضيات البحث على النحو التالي:

الفرضية الأولى:

-توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الآباء كما يراها الذكور المتمدرسون بالمرحلة الابتدائية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-11 سنة وسلوكهم العدواني.

الفرضية الثانية:

-توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الأمهات كما يراها الذكور المتمدرسون بالمرحلة الابتدائية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11سنة وسلوكهم العدواني.

الفرضية الثالثة:

-توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الآباء كما تراها الإناث المتمدرسات بالمرحلة الابتدائية، واللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 9-11 سنة وسلوكهن العدواني.

الفرضية الرابعة:

-توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الأمهات كما تراها الإناث المتمدرسات بالمرحلة الابتدائية، واللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 9-11سنة وسلوكهن العدواني.

الفرضية الخامسة:

-توجد فروق دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الآباء وأساليب معاملة الأمهات كما يراها الأبناء (الذكور-الإناث) المتمدرسون بالمرحلة الابتدائية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-11 سنة.

الفرضية السادسة:

-توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-11 سنة في سلوكهم العدواني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السادس: إجراءات البحث

1-منهج البحث

2-عينة البحث

3-أدوات البحث

4-إجراءات التطبيق

5-الأساليب الإحصائية المستخدمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد

تناولت الباحثة في هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي اتبعت في إنجازها البحث الميداني وشملت: منهج البحث، عينة البحث، أدوات البحث، إجراءات التطبيق، الأساليب الإحصائية المستخدمة.

1-منهج البحث

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي في دراسة مشكلة بحثها، ويقوم هذا المنهج أساسا على دراسة متغيرات البحث كما هي موجودة لدى أفراد العينة في الواقع، دون أن يكون للباحث دورا في ضبط المتغيرات موضع القياس بالزيادة أو النقصان.

2-عينة البحث

2-1 طريقة اختيار العينة

يتمثل المجتمع الأصلي في مجموع الأطفال المتمدرسين بالسنة الرابعة والخامسة ابتدائي في السنة الدراسية 2007-2008 ببلدية قسنطينة والذين بلغ عددهم (14039) موزعين على (10) مقاطعات و(144) مدرسة.

قد اعتمدت الباحثة في اختيار عينة البحث على الطريقة العشوائية (Méthode aléatoire)، وفي هذه الطريقة تكون الفرصة واحدة لكل أفراد المجتمع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأصلي في الظهور في العينة، واستعملت طريقة الوعاء [1]، وتم سحب مقاطعة واحدة من مجموع 10 مقاطعات ووقع الاختيار على مقاطعة المنظر الجميل ويرمز لها بـــ ع/7 واشتملت على 14 مدرسة ابتدائية، اخترنا منها عشوائيا (03) مدارس، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (1): اسم المدارس التي أخذت منها عينة البحث وعدد الأطفال المتمدرسين بالسنة الرابعة والخامسة ابتدائي

اسم المدرسة	عدد الأطفال المتمدرسين بالسنة الرابعة والخامسة ابتدائي
1-قاضي بوبكر	137
2-حسان بن نعمان	59
3-موسى بن نصير	37
المجموع	233

طبقت أدوات البحث على 233 طفلا وطفلة بالسنة الرابعة والخامسة ابتدائي ويمثل هذا العدد نسبة مئوية (1,65)[2] من مجموع كلي بلغ (14039).

عند استرجاع إجابات الأطفال تم إلغاء 35 طفل وطفلة لعدم مطابقتهم لشروط البحث، وبذلك أصبح عدد أفراد العينة النهائي 198، حيث اقتضى البحث أن تكون

---

[1]-تتمثل طريقة الوعاء في كتابة أسماء جميع أفراد المجتمع الأصلي على بطاقات صغيرة (في بحثنا ثم كتابة أسماء 10 مقاطعات)، وتطبق كل بطاقة حتى يختفي تماما الاسم الذي كتب عليها ثم تقلب هذه البطاقات حتى تختلط مع بعضها، ثم نختار عدد الأفراد الذي نحدده للعينة. (فؤاد البهي السيد، 1979، ص415).

[2]-تجدر الإشارة بأنّ الباحثة اختارت عشوائيا مقاطعة واحدة من 10 مقاطعات ووقع الاختيار على مقاطعة المنظر الجميل ع/7 ويبلغ العدد الإجمالي لتلاميذ السنة الرابعة والخامسة بهذه المقاطعة 1151 تلميذ وتلميذة، وبالتالي يمثل عدد عينة البحث المكون من 233 نسبة مئوية (20،24).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العينة تتوفر فيها الشرط التالية:

-أن يكون الطفل يعيش داخل أسرة طبيعية وكاملة من والدين (أب وأم) بالإضافة إلى الاخوة والأخوات، واستبعدت حالات (وفاة أحد الوالدين أو كلاهما، الطلاق، الانفصال، سفر أحد الوالدين أو غيابه لفترة طويلة)، فالبحث الحالي يهتم بدراسة المعاملة الوالدية، مما ينبغي معه توافر وجود الأسرة، واستبعد الطفل الوحيد باعتباره طفل، له ظروفه الخاصة، سبق ووضحنا هذا في الجانب النظري.

-أن يكون الطفل غير راسبا (غير معيد للسنة)، باعتبار خبرة الفشل والإحباط التي مر بها قد يكون لها أثرا على سلوكه العدواني، سبق ووضحنا هذا في الجانب النظري.

2-2 وصف العينة

-من حيث العمر

تكونت عينة البحث من عينة عشوائية قوامها 198 طفلا وطفلة يدرسون بالسنة الرابعة والخامسة ابتدائي، تراوحت أعمارهم ما بين 09-11 سنة، بمتوسط عمري قدره 10,12، وانحراف معياري قدره 0,75 ، وهو المدى العمري الذي يمثل مرحلة الطفولة المتأخرة، واخترنا هذه المرحلة لأنّ الأطفال قد قطعوا شوطا في طفولتهم يسمح بظهور أثر المعاملة الوالدية على سلوكهم العدواني، كذلك تصبح مظاهر السلوك العدواني لديهم واضحة بشكل أكبر، كما تبدو أكثر الفروق الفردية والفروق بين الجنسين، واستبعدنا الأطفال الذين بلغوا 12 سنة لتجنب تأثير سن البلوغ والدخول في المراهقة.

-من حيث الجنس

اشتملت العينة على كلا الجنسين وذلك لمعرفة ما إذا كانت توجد فروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني، ويوضح الجدول التالي توزيع العينة حسب الجنس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (2): عدد الذكور والإناث والنسبة المئوية لكل منهما في العينة الكلية

الجنس	العدد	النسبة %
الذكور	97	48,98
الإناث	101	51,01
المجموع	198	100

3-أدوات البحث

بعد تحديد مشكلة البحث، كان على الباحثة أن تقوم بإعداد [1] أدوات قياس مناسبة لطبيعة البحث ولنوع العينة، وأدوات البحث من أهمّ الخطوات في أي بحث علمي، فمدى صلاحيتها وكفاءتها يعدّ إحدى الجوانب الهامة التي تتوقف عليها نتائج البحث.

---

[1]-على حد علمنا، لا توجد مقاييس جزائرية تصلح لقياس السلوك العدواني لدى الأطفال ولقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يراها الأبناء، وإن وجدت فهي مقاييس مقننة (أو مكيفة) على بيئة عربية أخرى تختلف عن بيئتنا على سبيل المثال مقياس إيرال شايفر E.Schaefer (1965) لآراء الأبناء في معاملة الوالدين، قام بتعريبه وتقنينه على البيئة المصرية عبد الحليم محمود السيد(1972) وقد استخدم في دراسة هدى كشرود (1991)، دراسة عمار زغينة (1997) وقام هذا الأخير بإعادة حساب صدقه وثباته، زيادة على ذلك مقياس شايفر لا يناسب العمر الزمني لعينة البحث الحالي، فقد أعدّ لأفراد في سن المراهقة (المرحلة الثانوية)، لهذا فضلنا إعداد مقاييس جديدة تناسب أكثر موضوع البحث وخصائص العينة وخصائص المجتمع الجزائري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيمايلي عرض لأدوات البحث من حيث خطوات إعدادها وطريقة تصحيحها وكفاءتها (الشروط السيكومترية).

3-1 مقياس التقدير الذاتي للسلوك العدواني لأطفال مرحلة المدرسة الابتدائية (9-11) سنة

خطوات إعداد المقياس

-الإطلاع على المعارف النظرية الخاصة بالسلوك العدواني، أنواعه ومظاهره خاصة لدى الأطفال.

-الإطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت السلوك العدواني.

-الإطلاع على بعض المقاييس السابقة أهمّها:

-مقياس السلوك العدواني للأطفال (6-12) سنة، إعداد مديحة العزبي (1981)، واعتمد فيه على التقدير الذاتي (محمد محمد نعيمة، 1993).

-مقياس السلوك العدواني، إعداد مديحة منصور سليم (1981)، طبق على تلاميذ المرحلة الإعدادية، وصنف إلى ثلاثة أبعاد: العدوان نحو الأشخاص، العدوان نحو الذات، العدوان نحو الأشياء، واعتمد فيه على التقدير الذاتي. (علاء جابر عبود، 1994).

-مقياس التقدير الذاتي للسلوك العدواني، إعداد أحمد محمد مطر (1986)، طبق على تلاميذ المرحلة الإعدادية وتكوّن من أربعة أبعاد: العدوان اللفظي، العدوان البدني، العدوان على الممتلكات، العدوان الموجه نحو الذات، واعتمد فيه على التقدير الذاتي. (أحمد محمد مطر، 1986)

-قائمة السلوك العدواني، إعداد محمود عبد الحليم منسي، محمد بيومي علي حسن (1986)، طبقت على أطفال المدرسة الابتدائية (9-12) سنة، وتضمنت بعدين: السلوك العدواني اللفظي، السلوك العدواني المادي، واعتمد فيها على التقدير الذاتي. (محمود عبد الحليم منسي، 1989، ص ص96-124)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال، إعداد نبيل عبد الفتاح حافظ، نادر فتحي قاسم (1993)، واعتمد هذا المقياس على مواقف حياتية (20) موقفا يختار فيها الطفل إحدى البدائل (04) بدائل التي يمكن أن يقوم بها كرّد فعل لهذه المواقف، وصنف المقياس إلى العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدوان السلبي، السلوك السوي، واعتمد فيه على التقدير الذاتي. (نبيل عبد الفتاح حافظ، نادر فتحي قاسم، 1993)

-استخبار العدوانية، إعداد عبد الله سليمان إبراهيم، محمد نبيل عبد الحميد (1994)، يقيس ثلاثة أبعاد للعدوان: العدوان الصريح، العدوان المضمر (العدائية)، الميل إلى العدوان (السادي/ المازوشي)، طبق على طلبة الجامعة، واعتمد فيه على التقدير الذاتي. (عبد الله سليمان إبراهيم، محمد نبيل عبد الحميد، 1994، ص ص38-58)

-مقياس السلوك العدواني لطفل ما قبل المدرسة، إعداد فاطمة حنفي محمود (1995)، وتضمن الأبعاد التالية: عدوان لفظي موجه نحو الأشخاص، عدوان مادي موجه نحو الأشخاص، عدوان موجه نحو المادة والأشياء، عدوان موجه نحو الذات، واعتمد فيه على تقدير المعلمات (المشرفات). (فاطمة حنفي محمود، 1995)

-مقياس السلوك العدواني لأطفال مرحلة المدرسة الابتدائية (9-12) سنة، إعداد علية جودة شعبان (1996)، ويقيس الأبعاد التالية: العدوان نحو الذات، العدوان نحو الآخرين، العدوان نحو الممتلكات العامة والخاصة، العدوان بالخروج على المعايير السلوكية المتفق عليها من قبل المجتمع، واعتمد فيه على التقدير الذاتي. (علية جودة شعبان، 1996)

-استمارة ملاحظة السلوك العدواني خاصة بالمدرسين والأخصائيين الاجتماعيين، إعداد علية جودة شعبان. (المرجع نفسه)

-استخبار تقدير المعلمين للسلوك العدواني لدى طفل مرحلة ما قبل المدرسة، وبطاقة ملاحظة للسلوك العدواني لدى الأطفال، إعداد صباح مصطفى السقا (1999)،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واعتمد فيه على تقدير المعلمات (المشرفات). (صباح مصطفى السقا، 1999)

-مقياس تشخيص العنف، إعداد زينب محمود شقير (2005)، طبق على طلبة الثانوية والجامعة، قسمت بنود المقياس إلى ثلاثة محاور: العنف غير المباشر (العام غير المادي)، العنف اللفظي (المادي المباشر)، العنف الجسدي (المادي المباشر)، يهدف إلى معرفة وجهة نظر الشباب حول مجموعة من المواقف أو المشاعر تدّل على العنف. (زينب محمود شقير، 2005)

بعد الإطلاع على المقاييس السابقة، يتبيّن أنّ هناك مقاييس اعتمد فيها على تقدير الآخرين للسلوك العدواني كتقدير المعلمين ومقاييس أخرى اعتمد فيها على التقدير الذاتي، وفضلت الباحثة طريقة التقدير الذاتي بكونها مناسبة أكثر للأطفال المتمدرسين من (9-11) سنة للاعتبارات التالية:

- استبعدت تقدير المعلمين لأنّ طفل 09 سنوات وما فوق يعلم تماما أنه قد يعاقب إذا أظهر سلوكه العدواني أمام الكبار، فهو غالبا يعتدي في الخفاء بعيدا عن عيون المعلمين والمراقبين.

- استبعدت أيضا تقدير الوالدين لأن سلوك الطفل يختلف في البيت عنه في المدرسة، وأكدّت هذا الدراسة الاستطلاعية، فكثير من المعلمات أشرّن أنّه يوجد اختلاف كبير بين حكم المعلمات وحكم الوالدين على سلوك الطفل، قد يكون الطفل عدوانيا في المدرسة ومسالما في البيت أو العكس، ويتوقع أن يظهر عدوانه أكثر في المدرسة من البيت، لأنّه في المدرسة يجد فرصة للتعبير عن عدوانه مع رفاقه بينما في البيت ينال العقاب إذا اعتدى على أخوته. وأثبتت الدراسات أنّ الآباء أكثر قسوة في تحكمهم في السلوك العدواني الموجه نحو الوالدين والإخوة من تحكمهم في السلوك العدواني الموجه نحو الأقران، فهناك ازدواجية المعايير (أوتذبذب في المعاملة) يعاقب الوالدان الطفل إذا اعتدى على اخوته ولا يعاقبانه إذا اعتدى على غيرهم من الأطفال، بل قد يشجعانه على ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بناء على الخطوات السابقة، تمّ تجميع عبارات المقياس وتصنيفها إلى ثلاثة أبعاد: سلوك عدواني جسدي موجه نحو الآخرين، سلوك عدواني لفظي موجه نحو الآخرين، سلوك عدواني موجه نحو الأشياء والممتلكات.

نقصد بالسلوك العدواني: سلوك ظاهر ومتكرر، يقصد به الطفل إلحاق ضررا ماديا أو نفسيا بالآخرين، سواء كان هذا السلوك سلوكا جسديا أو لفظيا أو موجها نحو الأشياء والممتلكات.

- سلوك عدواني جسدي موجه نحو الآخرين: يتمثل في سلوكات جسدية موجهة نحو الآخرين بقصد إلحاق ضررا بهم عن طريق الضرب، الشجار، الدفع، الشدّ، البصق...
- سلوك عدواني لفظي موجه نحو الآخرين: يتمثل في سلوكات لفظية موجهة نحو الآخرين بقصد إلحاق ضررا بهم عن طريق السب والشتم، السخرية، التهديد، الوشاية، التحقير..
- سلوك عدواني موجه نحو الأشياء والممتلكات: يتمثل في سلوكات موجهة نحو الأشياء والممتلكات بقصد إلحاق ضررا بالآخرين عن طريق رمي الأوساخ، إشعال الحرائق، الخربشة، تكسير وإتلاف ممتلكات الغير الخاصة والعامة..

تمّت صياغة عبارات المقياس وفق التعريفات الإجرائية، وبلغ مجموع العبارات 63 عبارة تتدرج تحت ثلاثة أبعاد بواقع 21 عبارة لكل بعد، وعرض المقياس في صورته الأولية على 09 أساتذة من جامعة منتوري بقسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وقسم علم الاجتماع، للحكم على مدى تطابق عبارات المقياس من حيث محتواها للجانب الذي تقيسه، ومدى ملاءمتها لسن أطفال المرحلة الابتدائية (9-11) سنة، ومدى شمولها لمظاهر السلوك العدواني لدى الطفل في هذه السن، وفيما يلي جدول يبيّن قائمة الأساتذة المحكمين:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (3): يبين قائمة المحكمين

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	القسم
1-الهاشمي لوكيا	أستاذ التعليم العالي	علم النفس
2-محمد شلبي	أستاذ التعليم العالي	علم النفس
3-لخضر عزوز	أستاذ التعليم العالي	علم النفس
4-رابح العايب	أستاذ محاضر	علم النفس
5-محمد أوبلقاسم جاجة	أستاذ محاضر	علم النفس
6-عبد الحميد كربوش	أستاذ محاضر	علم النفس
7-صالح فيلالي	أستاذ التعليم العالي	علم الاجتماع
8-فضيل دليو	أستاذ التعليم العالي	علم الاجتماع
9-علي بوعناقة	أستاذ التعليم العالي	علم الاجتماع

بناء على توجيهات الأساتذة المحكمين قمنا بحذف بعض العبارات وتعديل البعض الآخر، وفيما يلي بعض الأمثلة:

بعض العبارات المحذوفة:

-اشعر بمتعة شديدة عندما أشاهد أفلام عنف في التلفزيون.

-استمتع برؤية الحيوانات المفترسة.

-عوقبت كثيرا في المدرسة بسبب ضربي لزملائي.

-أشعر برغبة في الاشتباك بالأيادي أثناء المشاجرات مع رفاقي.

-عوقبت من قبل المعلم بسبب استعمالي ألفاظا قبيحة.

بعض العبارات المعدّلة:

قبل التعديل	بعد التعديل
-أقوم بأخذ أشياء زملائي في الخفاء.	-أقوم بأخذ أشياء زملائي خفية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-أدفع بسلة القمامة ليقع ما فيها على الأرض.	-أرمي سلة النفايات على الأرض.
-أترك صنبور المياه بالمدرسة مفتوحا.	-أترك عمدا الحنفية مفتوحة.
-أقوم بحفر طاولات القسم بثقبها بآلات حادة.	-أقوم بثقب طاولات ومقاعد القسم بآلات حادة.
-عندما يسيء إلي أحد أردّ عليه بالضرب.	-عندما يسيء إلي أحد زملائي أرد عليه بلاضرب.

بهذه الخطوة قد تمّ التحقق من صدق المقياس عن طريق صدق المحكمين [1]، ثم عرض المقياس المعدّل على خمسة معلمات بالمرحلة الابتدائية لمعرفة مدى فهم الأطفال لمضمون العبارات، وتراوحت نسبة اتفاق المعلمات على ملاءمة كل عبارة لمستوى فهم التلاميذ بين 80%-100%.

أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من 40 عبارة جميعها موجبة (تدّل على السلوك العدواني)، ما عدا العبارات رقم: 06، 08، 12، 18، 22، 24، 26، 34 فهي سالبة (لا تدل على السلوك العدواني).

تتوزع عبارات المقياس على ثلاثة أبعاد ويعبر عن كل بعد بمجموعة من العبارات كما يتضح من الجدول التالي:

جدول رقم (4): الأبعاد الثلاثة لمقياس التقدير الذاتي للسلوك العدواني وأرقام العبارات لكل بعد وعددها

أبعاد المقياس	أرقام العبارات	عددها

[1]-صدق المحكمين: يعتبر من أضعف أنواع الصدق ويطلق عليه بالصدق الوصفي، أو الظاهري، أو المنطقي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سلوك عدواني جسدي موجه نحو الآخرين	14-01	14
سلوك عدواني لفظي موجه نحو الآخرين	25-15	11
سلوك عدواني موجه نحو الأشياء والممتلكات	40-26	15
السلوك العدواني ككل	40-01	40

وتوزعت عبارات الأبعاد الثلاثة بطريقة نظامية بمعنى بعد نهاية عبارات البعد الأول تبدأ عبارات البعد الثاني وهكذا. وقد رأت الباحثة أنه ليس ضروريا اتباع الطريقة العشوائية في توزيع عبارات المقياس، وذلك لصغر سن أفراد العينة، حيث الطفل في سن (9-11) سنة لا يتفطن لأي تسلسل وبالتالي لا يؤثر في إجابته.

طريقة تصحيح المقياس

طبقنا طريقة ليكرت Likert- Method في الإجابة على المقياس، حيث تدرجت الإجابة في ثلاثة اختيارات: دائما، أحيانا، أبدا، أخذت الأوزان التالية: درجتان عند الإجابة بـــ(دائما)، درجة واحدة عند الإجابة بـــ(أحيانا)، صفر عند الإجابة بـــ(أبدا)، وبناء عليه تتراوح الدرجة الكلية للمقياس من صفر- 80 درجة كحد أقصى، ويعتبر ارتفاع الدرجة في كل بعد من الأبعاد الثلاثة ومن ثمّة في الدرجة الكلية للمقياس دليلا على ارتفاع درجة (أو مستوى) السلوك العدواني لدى الطفل، والجدول التالي يبيّن دليل تصحيح المقياس:

جدول رقم (5): دليل تصحيح مقياس التقدير الذاتي للسلوك العدواني

أبعاد المقياس	أرقام العبارات	التصحيح	الدرجة الكلية
سلوك عدواني جسدي موجه نحو الآخرين	14-01	2-1-صفر	من صفر-28

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سلوك عدواني لفظي موجه نحو الآخرين	25–15	2–1–صفر	من صفر–22
سلوك عدواني موجه نحو الأشياء والممتلكات	40–26	2–1–صفر	من صفر–30
السلوك العدواني ككل	40–01	2–1–صفر	من صفر–80

ثبات المقياس

طبق المقياس على عينة[1] من 20 طفلا وطفلة بالسنة الرابعة والخامسة ابتدائي، تراوحت أعمارهم من (9–11) سنة، وتم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية (Split- Half) بمعنى تقسيم المقياس إلى نصفين، نصف يشمل عبارات المقياس ذات الأرقام الفردية ونصف آخر يشمل عبارات المقياس ذات الأرقام الزوجية (فؤاد البهي السيد، 1979، ص ص 521–526). وحسب معامل ارتباط بيرسون Pearson بين درجات النصف الفردي ودرجات النصف الزوجي وبلغ 0,83 وقمنا بتصحيح طول المقياس بمعادلة سبيرمان– براون C.Spearman- W.Brown كمايلي:

$$\text{ر} = \frac{2\text{ر}}{1+\text{ر}}$$ معامل ثبات المقياس الكلي $= \frac{0,83\times2}{0,83+1} = \frac{1,66}{1,83} = 0,90$

إن معامل الثبات بعد التصحيح يساوي 0,90 وهو معامل ثبات مرتفع.

صدق المقياس

تمّ حساب الصدق بعدّة طرائق، بالإضافة لصدق المحكمين، قمنا بحساب صدق الاتساق الداخلي وهو عبارة عن حساب معامل الارتباط (لبيرسون) بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت معاملات الارتباط بين 0,63 – 0,87 وجميعها ارتباطات دالة عند مستوى 0,01، كما قمنا بحساب الصدق الذاتي وذلك بإيجاد الجدر التربيعي لمعامل ثبات المقياس وقد حسب كمايلي:

---

[1]–عينة التقنين يشترط أن يتوفر فيها نفس خصائص العينة الأصلية في البحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معامل الصدق الذاتي = $\sqrt{0,90}$ = 0,94 وهو معامل صدق مرتفع.

3-2 مقياس بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يراها أطفال مرحلة المدرسة الابتدائية (9-11) سنة.

خطوات إعداد المقياس

-الإطلاع على الإطار النظري الخاص بالتنشئة الاجتماعية وبأساليب المعاملة الوالدية.

-الإطلاع على خصائص التنشئة الاجتماعية والأساليب التربوية المتبعة في الأسرة الجزائرية.

-الإطلاع على بعض الدراسات التي تناولت المعاملة الوالدية.

-الإطلاع على بعض المقاييس السابقة واقتباس بعض العبارات منها،من هذه المقاييس:

-مقياس الاتجاهات الوالدية (الصورة الجماعية) [1]، إعداد محمد عماد الدين إسماعيل، رشدي فام منصور (1965)، يتضمن الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل كما يراها الآباء عن طريق التقدير الذاتي، يتكون المقياس من 146 عبارة موزعة على 10 مقاييس فرعية: التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، التدليل، القسوة، إثارة الألم النفسي، التذبذب، التفرقة، السواء، الكذب. (محمد عماد الدين إسماعيل، رشدي فام منصور، 1965).

-مقياس آراء الأبناء في معاملة الوالدين، إعداد فايزة يوسف عبد المجيد (1980)، يقيس الأبعاد التالية: التقبل، الرفض، التسامح أواللّين، التشدد أو القسوة، الاستقلال، التبعية والتحكم، المبالغة في الرعاية، الإهمال، عدم الاتساق في المعاملة، الضبط من خلال الشعور بالذنب، طبق على طلبة المرحلة الإعدادية والثانوية. (فايزة يوسف عبد المجيد، 1980)

-مقياس أساليب المعاملة الوالدية، إعداد محمود عبد الحليم منسي، محمد بيومي

---

[1]-للمقياس صورة فردية يطبق عن طريق المقابلة الشخصية، يتكون من 72 سؤالا مفتوحا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علي حسن (1986)، يقيس ثلاثة أبعاد ثنائية القطب: التقبل- النبذ، التسامح- التشدد، الاتزان-التذبذب. يتضمن أساليب المعاملة الوالدية السوية وغير السوية كما يراها الأبناء، وطبق على تلاميذ المرحلة الابتدائية (9-12) سنة. (محمود عبد الحليم منسي، مرجع سابق)

-مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء (أسلوب الأب- أسلوب الأم) الصورة (أ) [1]، إعداد إلهامي عبد العزيز إمام (1987)، يتضمن أربعة أبعاد ثنائية القطب: التبعية- الاستقلال، التذبذب- الاتساق، الرفض- التقبل، التفرقة-المساواة، طبق على طلبة المرحلة الإعدادية. (إلهامي عبد العزيز إمام، مرجع سابق).

-استبيان التقبل/الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء، إعداد نصر الدين جابر (1999) طبق على أبناء في سن المراهقة، ويحتوي على 54 عبارة، صيغت 27 بالإيجاب لمعرفة مستوى التقبل كما يدركه الأبناء و 27 بالسلب لمعرفة مستوى الرفض كما يدركه الأبناء. (نصر الدين جابر، مرجع سابق).

بعد الإطلاع على المقاييس الخاصة بالمعاملة الوالدية، لُوحظ أن بعض المقاييس اتبع فيها طريقة المعاملة الوالدية كما يراها الأبناء والبعض الآخر اتبع فيها طريقة كما يراها الآباء، وهناك من الباحثين من أعد المقياس في صورتين صورة (أ) كما يراها الأبناء وصورة (ب) كما يراها الآباء، وقد فضلت الباحثة طريقة كما يراها الأبناء (سبق وفسرت اختيارها في موضع سابق من البحث).

اعتمد بعض الباحثين في قياس المعاملة الوالدية على أبعاد ثنائية القطب، تقيس أساليب سوّية وأساليب غير سوية، حيث تتدرج من السواء إلى اللاسواء أو العكس (حسب طريقة تصحيح المقياس)، بينما اعتمدت الباحثة على أبعاد أحادية القطب على أساس لم تصنف الأساليب إلى سوّية وغير سوّية، بل اكتفت بدراسة مستويات كل

---

[1]-توجد للمقياس صورة (ب) وهو مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الآباء (الأب- الأم).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسلوب، إذ ترى أن المشكلة الأساسية ليست في نوع الأسلوب بقدر ما هي في شدّة الأسلوب، فمثلا أسلوب العقاب الذي يعدّ أهم مظاهر أسلوب التشدد ليس مرفوضا على الإطلاق بل المبالغة في استخدامه هو المرفوض.

اعتمادا على التراث السيكولوجي، تمّ تجميع عدد من العبارات وتصنيفها إلى خمسة أبعاد (أو أساليب): التشديد، التساهل، الإهمال، التذبذب، التفرقة بين الأبناء.

- نقصد بالتشدد: شعور الابن (أو الابنة) بأنّ الأب (أو الأم) يلزمه بالطاعة والامتثال لأوامره، وأنّ يتصرف بطريقة معينة لا يخرج عنها، يتبع القسوة معه سواء باستخدام العقاب البدني والتهديد به أو العقاب النفسي كالشتم واللؤم والسخرية والنقد والمنع.
- نقصد بالتساهل: شعور الابن (أو الابنة) بأن الأب (أو الأم) يتجاوز عن أخطائه مهما كانت، يتركه يفلت من العقاب، لا يلزمه بقواعد وضوابط معينة، يسمح له بحرية التصرف كما يشاء، يخضع له.
- نقصد بالإهمال: شعور الابن (أو الابنة) بأنّ الأب (أو الأم) يتركه دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه ودون محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه، يتركه دون توجيه إلى ما يجب أن يفعله أو إلى ما ينبغي أن يتجنبه، لا يهتم بأحواله ولا يشاركه همومه وأفراحه، لا ينصت إلى حديثه، لا يلبي مطالبه.
- نقصد بالتذبذب: شعور الابن (أو الابنة) بأنّ الأب أو (الأم) يعاقبه على تصرف ما أحيانا ولا يعاقبه على التصرف نفسه أحيانا أخرى، يتناقض في تصرفاته، يقول ما لا يفعل.
- نقصد بالتفرقة بين الأبناء: شعور الابن (أو الابنة) بأنّ الأب (أو الأم) يفرق بينه وبين اخوته على أساس الجنس أو السن، يفضل الذكر عن الأنثى أو العكس، يفضل الابن الأكبر أو الأصغر، أو يفرق بينه وبين اخوته وأخواته في الاهتمام والرعاية لأسباب أخرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بلغ مجموع عبارات مقياس أساليب المعاملة الوالدية 90 عبارة بواقع 21 عبارة لكل مقياس فرعي، عرض المقياس على مجموعة من الأستاذة المحكمين (الأساتذة المحكمين الذين سبق ذكرهم عند تقنين مقياس السلوك العدواني) للتحقق من الصدق المنطقي، وبناء على آرائهم واقتراحاتهم، حذفت بعض العبارات وأعيد صياغة بعض العبارات، وفيمايلي بعض الأمثلة:

بعض العبارات المحذوفة:

-يبادر بضربي عند أوّل خطأ أقوم به.

-يذكرني دائما بمن هم أفضل مني.

-يعاقبني بشدّة لأتفه الأسباب.

-يتشاجر مع من اعتدى عليّ حتى ولو كنت أنا الذي بدأت بالاعتداء.

-لا ينصحني إذا أخطأت.

-لا يذهب إلى مدرستي حين يطلب منه ذلك.

-ينحاز إلى جانب أحد الأبناء على حساب الابن الآخر.

-يرى أن الأخ لا بد أن يكون مسؤولا عن أخته حتى ولو كانت أكبر منه سنا.

بعض العبارات المعدلة:

قبل التعديل	بعد التعديل
-يلومني لأنني لم أحصل على الدرجات النهائية في الامتحانات.	-لا يلومني إذا لم أحصل على أحسن علامة في الامتحانات.
-يسامحني إذا صرخت في وجهه.	-لا ينزعج إذا صرخت في وجهه.
-لا ينصت إلى حديثي عندما أكلمه.	-لا يستمع إلى حديثي عندما أكلمه
-لا يقدم لي هدايا عندما أتفوق في الدراسة	-لا يقدم لي تشجيعات عندما أتفوق في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	الدراسة.
-يتباطؤ في تلبية مطالبي، في حين يسرع في تلبية مطالب بعض إخوتي وأخواتي.	-لا يقوم بتلبية مطالبي في حين يسرع في تلبية مطالب بعض اخوتي وأخواتي.
-عندما أشكو ينصف الكبير.	-عندما أشكو يعطي الحق للكبير.

عُرض المقياس المعدل على خمسة معلمات بالمرحلة الابتدائية لاستطلاع آرائهن حول ملاءمة العبارات لمستوى فهم أطفال السنة الرابعة والخامسة ابتدائي، وتراوحت نسبة اتفاق المعلمات على ملاءمة كل عبارة لمستوى فهم الأطفال بين 70-90%، تجدر الإشارة إلى أنه بعض المعلمات اعترضن على صيغة النفي لبعض العبارات، وشرحنا لهن بأن الموضوع متعمد حتى نبتعد عن النمطية في صياغة العبارات، وسوف نأخذ هذه الملاحظة بعين الاعتبار عند قراءة العبارات على الأطفال.

أصبح المقياس في صورته النهائية مكوّن من 58 عبارة موزعة بطريقة نظامية على خمسة مقاييس فرعية، جميع العبارات موجبة (تدل على اتباع الوالدين في معاملة أبنائهم أسلوب التشدد، التساهل، الإهمال، التذبذب، التفرقة بين الأبناء) ماعدا العبارات رقم: 04، 07، 11، 16، 19، 21، 24، 26، 31، 32، 36، 49، 52) فهي سالبة (تدل على ابتعاد الوالدين في معاملة أبنائهم عن التشدد، التساهل، الإهمال، التذبذب، التفرقة بين الأبناء)، والجدول التالي يوضح توزيع عبارات مقياس المعاملة الوالدية حسب المقاييس الفرعية الخمسة:

جدول رقم (6): المقاييس الفرعية للمعاملة الوالدية وأرقام عبارات كل مقياس وعددها

المقاييس الفرعية	أرقام العبارات	عددها
-التشدد	11-01	11
-التساهل	27-12	16

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-الإهمال	38-28	11
-التذبذب	47-39	09
-التفرقة بين الأبناء	58-48	11

طريقة تصحيح المقياس

تتدرج الإجابة في ثلاثة اختيارات: دائما، أحيانا، أبدا. ويقوم الأطفال بالإجابة على كل عبارة مرتين، مرّة في العمود المخصص لمعاملة الأب ومرّة أخرى في العمود المخصص لمعاملة الأم، على أساس أن هناك اختلاف بين معاملة الأب ومعاملة الأم، سواء من حيث نوع الأسلوب أو الدرجة.

تعطي لكل عبارة درجتين عند الإجابة بـــ(دائما) ودرجة واحدة عند الإجابة بـــ(أحيانا) وصفر عند الإجابة بـــ(أبدا)، وتشير الدرجة المرتفعة في كل مقياس فرعي إلى اتباع الوالدين ذلك الأسلوب بدرجة عالية، والجدول التالي يوضح دليل تصحيح المقياس:

جدول رقم (7): دليل تصحيح مقياس أساليب المعاملة الوالدية

المقاييس الفرعية	عدد العبارات	التصحيح	الدرجة الكلية
التشدد	11	2-1- صفر	من صفر-22
التساهل	16	2-1- صفر	من صفر-32
الإهمال	11	2-1- صفر	من صفر-22
التذبذب	09	2-1- صفر	من صفر-18
التفرقة بين الأبناء	11	2-1- صفر	من صفر-22

ثبات المقياس

تمّ التحقق من ثبات المقاييس الفرعية للمعاملة الوالدية عن طريق التجزئة النصفية، طبق المقياس الكلي على عينة قوامها 20 طفلا وطفلة بالسنة الرابعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والخامسة ابتدائي، تراوحت أعمارهم بين (09-11) سنة، وتم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون من القيم الخام مباشرة بين درجات النصف الفردي ودرجات النصف الزوجي، وبعد تصحيح طول كل مقياس فرعي بمعادلة سبيرمان- براون، كانت معاملات ثبات المقاييس الفرعية كما هو موضوح في الجدول التالي:

الجدول رقم(8): معاملات ثبات المقاييس الفرعية لمعاملة الأب ولمعاملة الأم

المقاييس الفرعية	معاملات الثبات	
	معاملة الأب	معاملة الأم
التشدد	0,72	0,76
التساهل	0,91	0,94
الإهمال	0,81	0,83
التذبذب	0,70	0,64
التفرقة بين الأبناء	0,79	0,68

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الثبات (أو الارتباط) مرتفعة ودالة عند مستوى 0,01، مما يدّل على أن مقاييس المعاملة الوالدية على قدر عالي من الثبات.

صدق المقياس

إلى جانب الصدق الوصفي (صدق المحكمين)، تمّ حساب الصدق الذاتي من معاملات ثبات المقاييس الفرعية والجدول التالي يوضح معاملات الصدق الذاتي:

الجدول رقم (9): معاملات الصدق الذاتي للمقاييس الفرعية لمعاملة الأب ولمعاملة الأم

المقاييس الفرعية	معاملات الثبات	
	معاملة الأب	معاملة الأم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التشدد	0,84	0,87
التساهل	0,95	0,96
الإهمال	0,90	0,91
التذبذب	0,83	0,80
التفرقة بين الأبناء	0,88	0,82

كل معاملات الصدق مرتفعة مما يدل على أن المقاييس الفرعية للمعاملة الوالدية على قدر عالي من الصدق.

4-إجراءات التطبيق

تمّ إجراء العمل الميداني قبل الامتحانات النهائية للسنة الدراسية 2007-2008، وامتد من 26 أفريل لغاية 10 ماي، وطبقت أدوات البحث على أفراد العينة في أماكن دراستهم وتمّ ذلك بصورة جماعية، وكان عدد المجموعة في الجلسة الواحدة لا يزيد عن 10 أطفال، وفي كل مرّة وقبل توزيع المقاييس كانت الباحثة تحاول بقدر الإمكان أن تخلق جوا من الثقة والتعاون بينها وبين الأطفال وتوضح لهم أهمية الإجابة بصدق وجدّية، وكانت تقرأ لهم عبارات كل مقياس وتراقبهم عند وضع الإجابة، واستغرقت الجلسة الواحدة ما بين ساعة وساعة ونصف، وقبل جمع الإجابات كانت تتأكد من كتابة الأطفال لجميع البيانات المطلوبة منهم.

بعد انتهاء عملية التطبيق قامت الباحثة بتصحيح المقاييس وفقا للتعليمات الخاصة بتصحيح كل مقياس ثم تفريغ البيانات وجدولتها، وبعدها أجرت عملية ترميز لمتغيرات البحث لمعالجتها إحصائيا عن طريق الحاسوب.

5-الأساليب الإحصائية المستخدمة

للتحقق من فرضيات البحث تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: (وذلك باستخدام برنامج لتنفيذ العمليات الإحصائية SPSS).

1-المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة الكلية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعينة الذكور وعينة الإناث في كل متغير من متغيرات البحث.

2-معاملات ارتباط بيرسون Pearson بين متغيرات البحث.

3-اختبار (ت) T-Test لعينات متساوية لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات معاملة الآباء ومتوسطات درجات معاملة الأمهات كما يراها الأبناء (الذكور، الإناث). واختبار (ت) لعينات غير متساوية لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث في السلوك العدواني.

تمّ الكشف عن الدلالة الإحصائية لمعاملات الارتباط وقيمة "ت" في مرجع فؤاد البهي السيد 1979.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السابع: عرض البيانات واستخلاص النتائج وتفسيرها

1-عرض البيانات وتحليلها

2-تفسير النتائج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد

تناولت الباحثة في هذا الفصل عرض البيانات وتحليلها، والتحقق من مدى صحة الفرضيات مع بيان طريقة المعالجة الإحصائية، ثم تناولت تفسير النتائج في ضوء كل من الإطار النظري للبحث ونتائج البحوث السابقة.

أوّلا: عرض البيانات وتحليلها

للتحقق من صحة الفرضيات التالية:

1-توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الآباء كما يراها الذكور المتمدرسون بالمرحلة الابتدائية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-11 سنة وسلوكهم العدواني.

2-توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الأمهات كما يراها الذكور المتمدرسون بالمرحلة الابتدائية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-11 سنة وسلوكهم العدواني.

3-توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الآباء كما تراها الإناث المتمدرسات بالمرحلة الابتدائية، واللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 9-11 سنة وسلوكهن العدواني.

4-توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الأمهات كما تراها الإناث المتمدرسات بالمرحلة الابتدائية، واللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 9-11

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سنة وسلوكهن العدواني.

قبل التحقق من هذه الفرضيات، ترى الباحثة ضرورة توضيح معنى الارتباط والهدف منه، فالارتباط بين أي ظاهرتين مهما كان نوعه تام أو جزئي لا يعني بالضرورة أن أحدهما علّة للآخر أو سببا له، فالارتباط لا يعني العليّة بل يدل على التغير الاقتراني القائم بين أي ظاهرتين، ونعني بالتغير الاقتراني مدى ارتباط تغير الظاهرة الثانية بتغير الظاهرة الأولى، أو مدى ارتباط تغير الظاهرة الأولى بتغير الظاهرة الثانية، والهدف من المنهج الارتباطي هو اكتشاف نوع العلاقات بين متغيرين، أما الكشف عن أيهما السبب وأيهما النتيجة فهو أمرا متروكا للمنهج التجريبي.

تقاس درجة الارتباط بمعامل يسمى معامل الارتباط Coefficient of correlation، ويشير إلى قيمة عددية تعبر عن نوع ومقدار التصاحب أو التلازم في التغير بين متغيرين.

توجد ثلاثة أنواع من العلاقة بين المتغيرات، يكون معامل الارتباط موجبا عندما توجد علاقة طردية بين المتغيرين بمعنى الزيادة في أحدهما يتبعها زيادة في الآخر، ويكون سالبا عندما توجد علاقة عكسية بين المتغيرين بمعنى الزيادة في أحدهما يتبعها نقصان في الآخر، ويكون مساويا صفرا عندما لا توجد علاقة ارتباطية على الإطلاق بين المتغيرين، وتجدر الإشارة أنه في الأبحاث النفسية نحصل على معاملات ارتباط كسرية.

للتحقق من الفرضيات السابقة قامت الباحثة باستخراج معاملات للارتباط بين كل زوج من المتغيرات، وقد استخدمت معامل ارتباط بيرسون Pearson Product- [1]

---

[1]–حسبت معاملات الارتباط من الدرجات الخام نفسها طبقا للمعادلة التالية:

$$\frac{\text{ن مجـــ س ص} - \text{مج س} \times \text{مجـــ ص}}{\sqrt{\quad}}$$

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Moment correlation coefficient، وذلك لأنّه يعتمد على الدرجات الخام مباشرة مما يجعله أكثر حساسية ودّقة لتحديد كم وكيف العلاقة بين كل متغيرين، كما أنه أكثر الطرائق ملاءمة لهذا البحث.

توضح الجداول الآتية نتائج معاملات الارتباط بين أساليب معاملة الآباء ومعاملة الأمهات وبين السلوك العدواني لدى عينة الذكور وعينة الإناث، مع بيان مستوى الدلالة لكل معامل.

جدول رقم (10): معاملات الارتباط بين أساليب معاملة الآباء والسلوك العدواني لدى عينة الذكور (ن = 97)

المتغيرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
ر = [ن مجـــ س^2 – (مجـــ س)^2] [ن مجـــ ص^2 – (مجـــ ص)^2]		
ارتباط أسلوب التشدد للآباء مع السلوك العدواني للذكور	0,273	0,01
ارتباط أسلوب التساهل للآباء مع السلوك العدواني للذكور.	0,422	0,01
ارتباط أسلوب الإهمال للآباء مع السلوك العدواني للذكور.	0,364	0,01
ارتباط أسلوب التذبذب للآباء مع السلوك العدواني للذكور.	0,499	0,01
ارتباط أسلوب التفرقة بين الأبناء للآباء مع السلوك العدواني للذكور.	0,326	0,01

-عند درجة الحرية 95 يكون معامل الارتباط الدال عند مستوى0,05 مساويا لـــ0,195.

-عند درجة الحرية 95 يكون معامل الارتباط الدال عند مستوى0,01 مساويا لـــ0,254.

يتضح من الجدول رقم (10) مايلي:

أن هناك معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى 0,01 بين أساليب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معاملة الآباء القائمة على التشدد والتساهل والإهمال والتذبذب والتفرقة بين الأبناء، كما يراها الذكور وسلوكهم العدواني، وبالرجوع إلى جدول حدود الدلالة الإحصائية لمعاملات الارتباط عند درجة الحرية 95 نجد أن معامل الارتباط الواجب الحصول عليه حتى يكون دالا إحصائيا هو أن يساوي أو يزيد عن 0,195 عند مستوى 0,05 أي عند مستوى ثقة 95% وأن يساوي أو يزيد عن 0,254 عند مستوى 0,01 أي عند مستوى ثقة 99% كما هو واضح من جدول (10) أن جميع معاملات الارتباط تتجاوز 0,254، إذن توجد علاقة ارتباطية جوهرية بين أساليب معاملة الآباء كما يراها الذكور وسلوكهم العدواني، وأنّ أكثر أساليب معاملة الآباء ارتباطا بالسلوك العدواني لدى الذكور هو أسلوب التذبذب وقدره 0,499 يليه أسلوب التساهل 0,422 أسلوب الإهمال 0,364، أسلوب التفرقة بين الأبناء 0,326، وأخيرا أسلوب التشدد 0,273، فكان أكبر ارتباطا للسلوك العدواني مع أسلوب التذبذب واقل ارتباطا مع أسلوب التشدد.

بهذا تكون الفرضية الأولى قد تحققت والتي تنص على أنّه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الآباء كما يراها الذكور المتمدرسون بالمرحلة الابتدائية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-11 سنة وسلوكهم العدواني.

تعني هذه النتيجة أنّه كلما زاد اتباع الآباء في معاملة أبنائهم الذكور أساليب تتسم بالتشدد، التساهل، الإهمال، التذبذب، التفرقة بين الأبناء كلما زاد السلوك العدواني لدى الأبناء الذكور والعكس صحيح.

جدول رقم(11): معاملات الارتباط بين أساليب معاملة الأمهات والسلوك العدواني لدى عينة الذكور (ن = 97)

المتغيرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
ارتباط أسلوب التشدد للأمهات مع السلوك العدواني للذكور.	0,116	غير دال
ارتباط أسلوب التساهل للأمهات مع السلوك العدواني للذكور.	0,477	0,01

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ارتباط أسلوب الإهمال للأمهات مع السلوم العدواني للذكور.	0,449	0,01
ارتباط أسلوب التذبذب للأمهات مع السلوك العدواني للذكور.	0,470	0,01
ارتباط أسلوب التفرقة بين الأبناء للأمهات مع السلوك العدواني للذكور.	0,361	0,01

-عند درجة الحرية 95 يكون معامل الارتباط الدال عند مستوى0,05 مساويا لـــ0,195.

-عند درجة الحرية95 يكون معامل الارتباط الدال عند مستوى0,01 مساويا لـــ0,254.

يتضح من الجدول رقم (11) مايلي:

أن هناك معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى 0,01 بين أساليب معاملة الأمهات القائمة على التساهل والإهمال والتذبذب والتفرقة بين الأبناء، كما يراها الذكور وسلوكهم العدواني، ما عدا أسلوب التشدد للأمهات لم يصل الارتباط إلى مستوى الدلالة الإحصائية، وهذا يعني أنه توجد علاقة جوهرية بين أساليب معاملة الأمهات القائمة على التساهل والإهمال والتذبذب والتفرقة بين الأبناء والسلوك العدواني لدى الذكور، بينما لا توجد علاقة جوهرية بين أسلوب الأمهات القائم على التشدد وسلوكهم العدواني.

كما هو مدرج في الجدول رقم (11) أن أكثر أساليب معاملة الأمهات ارتباطا بالسلوك العدواني لدى الذكور هو أسلوب التساهل وقدره (0,477)، يليه أسلوب التذبذب (0,470)، أسلوب الإهمال (0,449)، أسلوب التفرقة بين الأبناء (0,361)، فكان أكبر ارتباطا بالسلوك العدواني للذكور هو أسلوب التساهل وأقل ارتباطا هو أسلوب التفرقة بين الأبناء.

بهذا تكون الفرضية الثانية قد تحققت (ما عدا في أسلوب التشدد) والتي تنص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الأمهات كما يراها الذكور المتمدرسون بالمرحلة الابتدائية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-11 سنة وسلوكهم العدواني، تعني هذه النتيجة أنه كلما زاد اتباع الأمهات في معاملة أبنائهن الذكور أساليب تتسم بالتساهل، الإهمال، التذبذب، التفرقة بين الأبناء كلما زاد السلوك العدواني لدى الأبناء الذكور والعكس صحيح.

جدول رقم (12): معاملات الارتباط بين أساليب معاملة الآباء والسلوك العدواني لدى عينة الإناث (ن =101)

المتغيرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
ارتباط أسلوب التشدد للآباء مع السلوك العدواني للإناث	0,286	0,01
ارتباط أسلوب التساهل للآباء مع السلوك العدواني للإناث	0,294	0,01
ارتباط أسلوب الإهمال للآباء مع السلوك العدواني للإناث.	0,442	0,01
ارتباط أسلوب التذبذب للآباء مع السلوك العدواني للإناث.	0,421	0,01
ارتباط أسلوب التفرقة بين الأبناء للآباء مع السلوك العدواني للإناث.	0,351	0,01

-عند درجة الحرية 99 يكون معامل الارتباط الدال عند مستوى0,05 مساويا لـــ0,195.

-عند درجة الحرية 99 يكون معامل الارتباط الدال عند مستوى0,01 مساويا لـــ0,254.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح من الجدول رقم (12) مايلي:

أنّ هناك معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى 0,01 بين أساليب معاملة الآباء القائمة على التشدد والتساهل والإهمال والتذبذب والتفرقة بين الأبناء، كما تراها الإناث وسلوكهن العدواني، وكما هو واضح من جدول (12) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا، حيث تجاوزت القيمة الجدولية 0,254، وهذا يدل على وجود علاقة جوهرية بين أساليب معاملة الآباء، كما تراها الإناث وسلوكهن العدواني، وكان أكثر أساليب معاملة الآباء ارتباطا بالسلوك العدواني لدى الإناث هو أسلوب الإهمال (0,442) ثم يليه أسلوب التذبذب (0,421)، أسلوب التفرقة بين الأبناء (0,351)، أسلوب التساهل (0,294)، وأخيرا أسلوب التشدد (0,286) أكبر ارتباطا بالسلوك العدواني لدى الإناث أسلوب الإهمال وأقل ارتباطا أسلوب التشدد.

بهذا تكون الفرضية الثالثة قد تحققت والتي تنص على أنّه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الآباء كما تراها الإناث المتمدرسات بالمرحلة الابتدائية، واللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 9-11 سنة وسلوكهن العدواني. تعني هذه النتيجة أنّه كلما زاد اتباع الآباء في معاملة بناتهم أساليب تتسم بالتشدد، التساهل، الإهمال، التذبذب، التفرقة بين الأبناء كلما زاد السلوك العدواني لديهن والعكس صحيح.

جدول رقم (13): معاملات الارتباط بين أساليب معاملة الأمهات والسلوك العدواني لدى عينة الإناث (ن=101)

المتغيرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
ارتباط أسلوب التشدد للأمهات مع السلوك العدواني للإناث.	0,299	0,01
ارتباط أسلوب التساهل للأمهات مع السلوك العدواني للإناث.	0,301	0,01

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ارتباط أسلوب الإهمال للأمهات مع السلوك العدواني للإناث.	0,471	0,01
ارتباط أسلوب التذبذب للأمهات مع السلوك العدواني للإناث.	0,355	0,01
ارتباط أسلوب التفرقة بين الأبناء للأمهات مع السلوك العدواني للإناث.	0,283	0,01

-عند درجة الحرية 99 يكون معامل الارتباط الدال عند مستوى0,05 مساويا لـــ0,195.

-عند درجة الحرية 99 يكون معامل الارتباط الدال عند مستوى0,01 مساويا لـــ0,254.

يتضح من الجدول رقم (13) مايلي:

أن هناك معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى 0,01 بين أساليب معاملة الأمهات القائمة على التشدد والتساهل والإهمال والتذبذب والتفرقة بين الأبناء، كما تراها الإناث وسلوكهن العدواني، وكما واضح من جدول (13) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا، حيث تجاوزت القيمة الجدولية 0,254 وهذا يدل على وجود علاقة جوهرية بين أساليب معاملة الأمهات كما تراها الإناث وسلوكهن العدواني، وكان أكثر أساليب معاملة الأمهات ارتباطا بالسلوك العدواني لدى الإناث هو أسلوب الإهمال 0,471 يليه أسلوب التذبذب 0,355، أسلوب التساهل 0,301، أسلوب التشدد 0,299، أسلوب التفرقة بين الأبناء 0,283، أكبر ارتباطا بالسلوك العدواني لدى الإناث أسلوب الإهمال وأقلّ ارتباطا أسلوب التفرقة بين الأبناء.

بهذا تكون الفرضية الرابعة قد تحققت والتي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الأمهات، كما تراها الإناث المتمدرسات بالمرحلة الابتدائية، واللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 9-11 سنة وسلوكهن العدواني، تعني هذه النتيجة أنه كلما زاد إتباع الأمهات في معاملة بناتهن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أساليب تتسم بالتشدد، التساهل، الإهمال، التذبذب، التفرقة بين الأبناء، كلما زاد سلوكهن العدواني والعكس صحيح.

للتحقق من صحة الفرضية التالية:

-توجد فروق دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الآباء وأساليب معاملة الأمهات كما يراها الأبناء (الذكور-الإناث) المتمدرسون بالمرحلة الابتدائية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-11 سنة.

استخدمت الباحثة اختبار (ت) [1] لمتوسطين غير مرتبطين حيث ن 1 = ن 2 (فؤاد البهي السيد، 1979، ص467)، وذلك لمعرفة دلالة الفروق بين أساليب معاملة الآباء وأساليب معاملة الأمهات كما يراها الأبناء، وتوضح الجداول التالية النتائج الخاصة بذلك:

جدول رقم (14): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (ت) لدلالة الفروق بين أساليب معاملة الآباء وأساليب معاملة الأمهات كما يراها الأبناء (الذكور)

المتغيرات	الآباء ن = 97		الأمهات ن = 97		قيم (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		

[1]-استخدم اختبار (ت) حسب المعادلة التالية:

$$\frac{م1 - م2}{\sqrt{\quad}}$$

عند درجات الحرية = 2 ن -2

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التشدد	8,86	3,80	8,03	3,41	1,58	غير دالة
التساهل	8,39	4,97	8,51	4,59	−0,16	غير دالة
الإهمال	4,71	3,46	3,72	2,96	2,12	0,05
التذبذب	5,15	3,63	3,80	2,71	2,91	0,01
التفرقة بين الأبناء	4,45	3,71	4,00	3,64	0,85	غير دالة

-عند درجة الحرية 192 تكون قيمة (ت) الدالة عند مستوى 0,05 مساوية لـــ1,97.

-عند درجة الحرية 192 تكون قيمة (ت) الدالة عند مستوى 0,01 مساوية لـــ2,60.

يتضح من الجدول رقم (14) مايلي:

أن الفروق لم تصل لحد الدلالة الإحصائية بين أساليب معاملة الآباء وأساليب معاملة الأمهات فيما عدا أسلوب الإهمال وأسلوب التذبذب كانت الفروق دالة إحصائيا، وهذا يعني أن الآباء اكثر إهمالا وتذبذبا من الأمهات في معاملتهم لأبنائهم الذكور من وجهة نظر الذكور، أمّا أسلوب التشدد و[illegible] فلا توجد فروق جوهرية بين معاملة الآباء ومعاملة الأم

$$ت = \frac{ع_1^2 + ع_2^2}{ن - 1}$$

جدول رقم (15): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (ت) لدلالة الفروق بين أساليب معاملة الآباء وأساليب معاملة الأمهات كما يراها الأبناء (الإناث)

المتغيرات	الآباء ن = 101		الأمهات ن = 101		قيم (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التشدد	6,61	2,99	6,82	3,47	-0,45	غير دالة
التساهل	9,22	3,86	8,82	3,97	0,71	غير دالة
الإهمال	4,47	3,10	3,99	3,00	1,100	غير دالة
التذبذب	4,19	3,10	3,54	2,67	1,56	غير دالة
التفرقة بين الأبناء	4,36	3,55	3,87	3,30	0,99	غير دالة

-عند درجة الحرية 200 تكون قيمة (ت) الدالة عند مستوى 0,05 مساوية لـــ1,97.

-عند درجة الحرية 200 تكون قيمة (ت) الدالة عند مستوى 0,01 مساوية لـــ2,60.

يتضح من الجدول رقم (15) مايلي:

أن جميع الفروق لم تصل لحد الدلالة الإحصائية بين أساليب معاملة الآباء وأساليب معاملة الأمهات كما يراها الإناث، وهذا يعني أنه لا توجد فروق جوهرية بين معاملة الآباء ومعاملة الأمهات للأبناء (الإناث) من وجهة نظر الإناث.

في النهاية نستخلص من النتائج المدونة في الجدول رقم (14، 15) أنّه لا توجد فروق جوهرية بين أساليب معاملة الآباء وأساليب معاملة الأمهات كما يراها الأبناء، إلا فيما يخص أسلوب الإهمال والتذبذب فكانت الفروق دالة إحصائيا وجاءت لصالح الآباء وذلك لدى عينة الذكور، وبهذا تكون الفرضية الخامسة تحققت في جانب فقط.

للتحقق من صحة الفرضية التالية:

-توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-11 سنة في سلوكهم العدواني.

استخدمت الباحثة اختبار (ت) [1] لمتوسطين غير مرتبطين، حيث ن 1 ≠ ن2.

---

[1]-استخدم اختبار (ت) حسب المعادلة التالية:

م 1 – م2

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(فؤاد البهي السيد، 1979، ص461) وذلك لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث في السلوك العدواني ككل وفي أبعاده، والجداول التالية توضح النتائج الخاصة بذلك.

جدول رقم (16): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحجم الفرق الملاحظ وقيمة (ت) لقياس دلالة الفرق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني ككل

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الذكور	97	16,48	9,16	4,34	0,01
الإناث	101	11,51	6,68		
الفرق بين الجنسين	×	4,97	×		

-عند درجة الحرية 196 تكون قيمة (ت) ا ،اوية لـــ1,97.

-عند درجة الحرية 196 تكون قيمة (ت) ا ،اوية لـــ2,60.

ت =

يتضح من الجدول رقم (16) مايلي:

بلغ متوسط الذكور في السلوك العدواني ككل 16,48 في حين بلغ متوسط الإناث 11,51، وكما هو واضح أن متوسط الذكور يفوق متوسط الإناث بفرق قدره 4,97 وهو فرق كبير، وبحساب قيمة (ت) وجد أنها تساوي 4,34 وبالكشف في جدول الدلالة الإحصائية لاختبار (ت) أمام درجة الحرية 196 وجد أن قيمة (ت) التي حصلنا عليها

عند درجات الحرية = ن1 + ن2 −2

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دالة إحصائيا عند 0,01. ويدل هذا على وجود فرق جوهري بين الذكور والإناث في السلوك العدواني ككل. وجاء الفرق لصالح الذكور، فالذكور يفوقون الإناث في السلوك العدواني.

جدول رقم (17): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحجم الفرق الملاحظ وقيمة (ت) لقياس دلالة الفرق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني الجسدي الموجه نحو الآخرين

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الذكور	97	5,67	3,33	4,48	0,01
الإناث	101	3,72	2,73		
الفرق بين الجنسين	×	1,95	×		

-عند درجة الحرية 196 تكون قيمة (ت) الدالة عند مستوى 0,05 مساوية لـــ1,97.

-عند درجة الحرية 196 تكون قيمة (ت) الدالة عند مستوى 0,01 مساوية لـــ2,60.

يتضح من الجدول رقم (17) مايلي:

بلغ متوسط الذكور في السلوك العدواني الجسدي الموجه نحو الآخرين 5,67 بينما بلغ متوسط الإناث 3,72، بفرق قدره 1,95 وأن قيمة (ت) مساوية لـــ 4,48 وهي دالة إحصائيا عند مستوى 0,01، وبالتالي يوجد فرق جوهري بين الذكور والإناث في السلوك العدواني الجسدي الموجه نحو الآخرين والفرق لصالح الذكور، بمعنى الذكور يفوقون الإناث في السلوك العدواني الجسدي الموجه نحو الآخرين.

جدول رقم 18: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحجم الفرق الملاحظ وقيمة (ت) لقياس دلالة الفرق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني اللفظي الموجه نحو الآخرين

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		الحسابي	المعياري		الدلالة
الذكور	97	4,96	3,33		
الإناث	101	3,70	2,73	2,87	0,01
الفرق بين الجنسين	×	1,26	×		

-عند درجة الحرية 196 تكون قيمة (ت) الدالة عند مستوى 0,05 مساوية لـــ1,97.

-عند درجة الحرية 196 تكون قيمة (ت) الدالة عند مستوى 0,01 مساوية لـــ2,60.

يتضح من الجدول رقم (18) مايلي:

بلغ متوسط الذكور في السلوك العدواني اللفظي الموجه نحو الآخرين 4,96 بينما بلغ متوسط الإناث 3,70، بفرق قدره 1,26 وبلغت قيمة (ت) 2,87، وهي دالة إحصائيا عند مستوى 0,01، إذن يوجد فرق جوهري بين الذكور والإناث في السلوك العدواني اللفظي الموجه نحو الآخرين والفرق لصالح الذكور، بمعنى الذكور يفوقون الإناث في السلوك العدواني اللفظي الموجه نحو الآخرين.

جدول رقم (19): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحجم الفرق الملاحظ وقيمة (ت) لقياس دلالة الفرق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني الموجه نحو الأشياء والممتلكات

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذكور	97	5,86	3,90	3,77	0,01
الإناث	101	4,09	2,52		
الفرق بين الجنسين	×	1,77	×		

-عند درجة الحرية 196 تكون قيمة (ت) الدالة عند مستوى 0,05 مساوية لـــ1,97.

-عند درجة الحرية 196 تكون قيمة (ت) الدالة عند مستوى 0,01 مساوية لـــ2,60.

يتضح من الجدول رقم (19) مايلي:

بلغ متوسط الذكور في السلوك العدواني الموجه نحو الأشياء والممتلكات 5,86 بينما بلغ متوسط الإناث 4,09 بفرق قدره 1,77 وبلغت قيمة (ت) 3,77 وهي دالة إحصائيا عند مستوى 0,01، إذن يوجد فرق جوهري بين الذكور والإناث في السلوك العدواني الموجه نحو الأشياء والممتلكات لصالح الذكور، بمعنى الذكور يفوقون الإناث في السلوك العدواني الموجه نحو الأشياء والممتلكات.

أوضحت النتائج المدونة في جدول رقم (16، 17، 18، 19) أنّه توجد فروق دالة إحصائيا في السلوك العدواني ككل وفي أبعاده بين الذكور والإناث المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-11 سنة وكانت الفروق لصالح الذكور، وبهذا تكون الفرضية السادسة قد تحققت.

ثانيا: تفسير النتائج

تفسير نتائج معاملات الارتباط

بيّنت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عالية بين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أساليب المعاملة الوالدية القائمة على التشدد، التساهل، الإهمال، التذبذب، التفرقة بين الأبناء وبين السلوك العدواني لدى الأبناء، وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة: توصلت دراسة وليام ماكورد، جون ماكورد، وآلان هوارد W.Mc Cord, J.MC Cord, & A. Haward. (1961) إلى أن أساليب الأبوين التي تتجلى في النزعة للعقاب واستخدام التهديد تعمل كعوامل محرضة على العدوان لدى الطفل، توصل ليورنارد إيرون وآخرون Leanard D, Eron et al (1963) إلى وجود علاقة موجبة بين العقاب الوالدي وعدوان الأطفال في المدرسة.

وفي مجال الدراسات السابقة العربية أسفرت دراسة سميحة نصر عبد الغني (1983) عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين العدوانية واتجاه التسلط الوالدي واتجاه القسوة واتجاه التساهل واتجاه التفرقة بين الأبناء. وتوصل محمود عبد الحليم منسي (1989) إلى أن أساليب المعاملة الوالدية القائمة على التذبذب والتشدد والنبذ تزيد من السلوك العدواني للأبناء من الجنسين.

-تفسير الارتباط الموجب بين التشدد والسلوك العدواني لدى الأبناء:

المجتمع الجزائري يقبل استخدام العنف مع الطفل كنوع من التأديب، ويعتبر الضرب وسيلة أساسية في التربية ولا زالت الكثير من العائلات تعتمد في تربية أطفالها على العقوبة الجسدية. والعقاب البدني كعنصر من عناصر أسلوب التشدد يزيد من العدوان لدى الطفل، فالغضب الذي يتم كفه خوفا من العقاب يتراكم وينفجر في سلوك عدواني، فقد يكف التشدد السلوك العدواني لكن حين يتصرف الطفل بتلقائية وبدون خوف يظهر العدوان. الإسراف في استخدام العقاب من شأنه أن يعوق عملية تكوين الأنا الأعلى عند الطفل ويجعله يفتقر إلى الرقابة الذاتية ويعتمد على الضبط الخارجي، كثير من الأطفال يتبع معهم أقصى أنواع العقوبة ويستمر سلوكهم الذي يعاقبون من أجله كما هو فاستجابة الطفل لكثرة العقاب هي التعود عليه. وقد وضح ابن خلدون في مقدمته ما ينشأ من الأثر السيئ بسبب القهر واستعمال الشدّة والعنف مع الولد، وإن القسوة المتناهية مفسدة للأخلاق (ابن خلدون، ص1042).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العقاب البدني يجعل الطفل يكف عن العدوان وفي نفس الوقت يزوده بنموذج عدواني يمكن أن يقلده، كما يتعلم الطفل سلوكه العدواني نتيجة تقمص شخصية أحد الوالدين أو كليهما، فالأب والأم يمثلان القدوة الأولى والنماذج الحيّة في حياة الطفل، وأكد ابن خلدون على أهمية القدوة وقال في هذا الشأن: "الأبناء مع آبائهم كيف تجدهم متشبعين بهم دائما، وذلك إلا لاعتقادهم الكمال فيهم". (ابن خلدون، ص259)

في ظل أسلوب التشدد الآباء لا يعطون فرصة للطفل للتعبير عن نفسه، وعندما يغيب الحوار والنقاش بين الطفل ووالديه يلجأ الطفل إلى العدوان للتعبير عن انفعالاته، كذلك الإسراف في القسوة يؤدي إلى ابتعاد الطفل عن والديه هروبا من العقاب مما يضطره إلى البقاء في الشارع وقتا طويلا، وهذا بدوره يقلل من دور الوالدين في التوجيه والتربية.

-تفسير الارتباط الموجب بين التساهل والسلوك العدواني لدى الأبناء:

إنّ ضعف السلطة الوالدية بمعنى غياب السلطة الضابطة التي توجه الطفل إلى السلوك السوّي وتمنعه وتعاقبه عند الخروج عن المعايير الاجتماعية، ويمثل الوالدان العامل المسؤول عن تنمية نواحي التحكم والضبط في الطفل وفشلهما في تحقيق الضبط المناسب عنده من شأنه أن يخلق للطفل مشكلات عديدة مع المجتمع، فالإفراط في التساهل يعيق تصحيح أخطاء الطفل ويجعله يفشل في تنمية السيطرة الداخلية.

من مطالب النمو في هذه المرحلة تعلم القدرة على ضبط السلوك وإذا تغاضينا عن تجاوزات الطفل قد نشجعه بصورة غير مباشرة على تكرار السلوك غير المرغوب فيه. (الزين عباس عمارة، مرجع سابق، ص318)

صورة الوالدين الثابتة القوية هي ما يحتاجه الطفل لأنّها تشعره بالأمان والثقة، وأنّ يظهر الآباء سلطتهم ليس معناه أنهم متسلطون، فمن المهم أن يفرض الآباء إرادتهم عندما يكون ذلك ضروريا وعلى الأبناء الطاعة.

قد حرص المنهج الإسلامي على وضع الأب في مكانه الصحيح من القيادة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باعتباره المصدر الأساسي للسلطة (أنور الجندي، مرجع سابق، ص ص 110-111) يلعب الأب دورا خطيرا في تكوين الأنا الأعلى باعتباره ممثل السلطة في الأسرة، فضعف سلطة الأب يفقد الأبناء عنصرا هاما يمثل الضبط اللازم الذي يحافظ على النظام والقانون، ونظرا لتراجع سلطة الأب أصبح الأطفال يتلقون معاملة متراخية.

التساهل من طرف الوالدين يعتبر نوع من التعزيز للسلوك غير السوي فيزداد السلوك العدواني عند الطفل عندما لا يعاقب عليه، فالتساهل يقلل شعور الطفل بالخوف من العقاب ويقلل شعوره بالذنب، وبالتالي يقلّ منعه للسلوك العدواني. (عبد الرحمن العيسوي، 1995، ص366) كذلك يترتب عن الغلو في التساهل أن يتوقع الطفل التساهل أو التسامح من قبل أبويه إزاء سلوكه العدواني، ويفسر الطفل التسامح كموافقة ضمنية على سلوكه العدواني.

-تفسير الارتباط الموجب بين الإهمال والسلوك العدواني لدى الأبناء:

لقد تخلت الأسرة عن دورها في متابعة ومراقبة أبنائها، فتفكك العائلة الموسعة وظهور الأسرة النووية حرم الزوجين من مساعدة الآخرين، وتركهما أمام مسؤوليات تفوق إمكانياتهما، خاصة الزوجة نظرا للغياب المعنوي للأب الذي غالبا ما يعتبر أن تربية الأطفال من صلاحية المرأة. (بدرة معتصم ميموني، مرجع سابق، ص148)

يوجد غياب كبير لدور الوالدين في تربية الأطفال مما جعل الأطفال يتعرضون لمؤثرات من خارج الأسرة، كرفاق السوء، الشارع، التلفزيون، الانترنيت وغيرها.

غالبا ما يترتب عن أسلوب الإهمال أن يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته، مما يجعله ينظم إلى جماعة يجد فيها مكانته، ويصبح فاقدا لاحترام حقوق الغير ويسهل عليه الاعتداء ومخالفة القوانين، لأنه لم يعرف الحدود الفاصلة بين الصواب والخطأ (هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص88).

نلاحظ أن الأطفال المُهْمَلُون يستهدف سلوكهم جذب انتباه الآخرين، وقد يتحقق هذا بالتشاجر مع الأقران، فكثير من الشجار يحدث لأنه يُعَود على الطفل بقدر من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انتباه واهتمام الكبار، يمثل السلوك العدواني إعلانا عن الوجود رغم أنه إعلان شاذ، إلاّ أن فيه بعض الإشباع.

-تفسير الارتباط الموجب بين التذبذب والسلوك العدواني لدى الأبناء:

التذبذب هو التضارب في التعامل مع الطفل في المواقف المتشابهة، فقد يعاقب الطفل في موقف معين ويثاب في نفس الموقف مرة أخرى، مما يفقده تحديد مواقف الصواب والخطأ في تعامله مع الآخرين، فلا يعرف هل هذا السلوك صحيح أم خطأ لأنه مرّة يكافأ عليه ومرّة أخرى يعاقب عليه.

من صور التذبذب التناقض بين الفعل والقول، فقد ينهي الأبوين عن سلوك معين ويقومان بأدائه أمام الطفل، فعدم استقرار الوالدين على أسلوب ثابت في المعاملة يفقد الطفل الثقة في المعايير والضوابط، ويؤدي أيضا إلى ضعف ولاء الطفل لوالديه.

يرى بول هنري موسن Paul Henery Mussen أن أسلوب عدم الاتساق (التذبذب) يؤدي لمشاعر الحيرة عند الأطفال، حيث لا يستطيعون في ظله التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول، كما أن هذا الأسلوب يعد بمثابة الموافقة النسبيّة على السلوك حينا وإن كان هناك اعتراض عليه حينا آخر، أو موافقة أحد الأبوين حتى وإن اعترض عليه الآخر، يترجمه الطفل على أنه بمثابة درجة من درجات السماح بهذا السلوك، ولهذا يتدعم العدوان بدرجة أكبر في سياق عدم الاتساق. (وفيق صفوت مختار، 1999، ص ص70-71)

بيّن كل من باندورا ووالترز Bandura and Walters (1959) أن الآباء الذين يعاقبون على العدوان في البيت ويشجعونه لدى أبنائهم في علاقاتهم بأقرانهم يُنشئون أطفالا غير عدوانيين في البيت لكنّهم عدوانيون في المدرسة. (Harold M. Proskansky et al, Op.cit, P.49)

-تفسير العلاقة الموجبة بين التفرقة بين الأبناء والسلوك العدواني لديهم:

إذا اتسمت المعاملة الوالدية بتفضيل طفل على آخر بسبب الجنس أو السن أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأي سبب آخر، من شأن هذا أن يثير الحقد والتوتر والكراهية بين الإخوة، وهي عوامل مُحرضة على السلوك العدواني، ترى إليزبيت هيرلوك Elizabeth Hurlock أن نوع العلاقات التي يقيمها الطفل مع اخوته وأخواته تكون الأساس لعلاقاته مع رفاقه خارج المنزل وتؤثر في نوع معاملته لهم. (Elizabeth Hurlock, Op.Cit, P138)

يحرص الدين الإسلامي حرصا شديدا على أن لا يحسّ الطفل بالظلم من والديه ويوصي الرسول عليه الصلاة والسلام بالعدل بين الأبناء حتى لا ينشأ الحقد والكره بين الاخوة، وقال صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم».

بعد تفسير ارتباط أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني لدى الأبناء، السؤال الذي يطرح نفسه هو أي من هذه الأساليب يُعدّ هو الأكثر أهمية ؟ فالإجابة على هذا السؤال يتطلب مستوى أعمق من التحليل وهو القيام بدراسة عاملية لعلاقة أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني، أما في بحثنا الحالي حاولنا ترتيب الأساليب من حيث الأهمية على أساس مقدار (كم) معامل الارتباط، وبيّنت النتيجة الخاصة بعلاقة أساليب معاملة الآباء بالسلوك العدواني لدى الذكور أن أسلوب التذبذب هو أكثر الأساليب ارتباطا بالسلوك العدواني يليه أسلوب التساهل وفي الأخير أسلوب التشدد، وبيّنت النتيجة الخاصة بعلاقة أساليب معاملة الأمهات بالسلوك العدواني لدى الذكور أن أسلوب التساهل هو أكثر الأساليب ارتباطا بالسلوك العدواني يليه أسلوب التذبذب، وفي الأخير أسلوب التفرقة بين الأبناء، أما أسلوب التشدد فلم تصل العلاقة لمستوى الدلالة الإحصائية هذا فيما يخص عينة الذكور، أما عينة الإناث كانت النتيجة فيما يخص علاقة أساليب معاملة الآباء بالسلوك العدواني لدى الإناث دالة على أن أسلوب الإهمال هو أكثر الأساليب ارتباطا بالسلوك العدواني يليه أسلوب التذبذب وأخيرا أسلوب التشدد، وبيّنت النتيجة الخاصة بعلاقة أساليب معاملة الأمهات بالسلوك العدواني لدى الإناث أن أسلوب الإهمال هو أكثر الأساليب ارتباطا بالسلوك العدواني يليه أسلوب التذبذب وأخيرا أسلوب التفرقة بين الأبناء.

نلاحظ من هذه النتائج أن أكثر أساليب المعاملة الوالدية ارتباطا بالسلوك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العدواني عند الأبناء هو أسلوب التذبذب والتساهل بالنسبة للذكور وأسلوب الإهمال والتذبذب بالنسبة للإناث، بينما أسلوب التشدد عند الأمهات فلم يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية في عينة الذكور، وجاء التشدد عند الآباء في المرتبة الأخيرة في عينة الإناث.

أساليب المعاملة الوالدية الأكثر ارتباطا بالسلوك العدواني هي:

-التذبذب: عدم وجود نظام ثابت للمعاملة.

-التساهل: ضعف السلطة الوالدية.

-الإهمال: غياب السلطة الوالدية.

يزيد السلوك العدواني خاصة في مناخ المعاملة المتسم بالتذبذب (عدم الاتساق) وبالتساهل وبالإهمال، وجاءت هذه النتائج كما توقعنا ومتماشية مع الإطار النظري للبحث.

ترى الباحثة أن أسلوب المعاملة الوالدية في الأسرة الجزائرية يتميز عموما بالتذبذب أكثر مما يتميز بالاتساق، يعامل الطفل بشدة إذا اعتدى على اخوته ويتساهل معه إذا اعتدى على طفل آخر من الخارج. وهناك آباء يشجعون أبناءهم على المشاجرات مع الآخرين، وعلى الانتقام ممن يعتدي عليهم وعلى الحصول على مطالبهم بالقوة والعنف، ويشعرون بالفرحة والفخر بأنّ أطفالهم قادرين على الاعتداء.

التذبذب في معاملة الطفل من أشدّ الأمور خطرا على الصحة النفسية للطفل وأن الشدة الثابتة أقل ضررا من التذبذب. (أحمد عزت راجح، مرجع سابق، ص610)

تتوقف كفاءة الوالدين في عملية التربية والتوجيه على إمداد الأبناء بمعاملة تخلُو من الغموض وتمكنّهم من التنبؤ، فالغموض يزيد من توتر الأطفال ويفقدهم التفاعل السوي مع الآخرين ويصعب عليهم تكوين توقعات مستقرة.

ترى الباحثة أيضا أن الأسرة الجزائرية تتميز عموما بانخفاض التشدد وزيادة التساهل والتهاون والإهمال، وإنّ وجدت الشدة فيعبر عنها في الغالب في صورة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضرب (العقاب البدني).

التساهل الزائد يسهم في زيادة السلوك العدواني لدى الطفل أكثر من التشدد، الطفل الذي يتلقى عقابا شديدا سوف يرتفع مستوى الدافع العدواني لديه لكنه لا يستطيع التعبير عن عدوانه إلاّ في المواقف التي يكون فيها تساهلا أو قليلا من العقاب وتؤكد هذا دراسة ليونارد إيرون وآخرون Leaonard Eron et al (1963)، حيث بينت أن العقاب الشديد في البيت يرتبط بانخفاض العدوان الموجه إلى الوالدين وارتفاعه في مواقف أخرى أين يكون الطفل أقل خوفا من العقاب مثل مع الأقران. (Thomas D. Spencer, Norman Kass, Op.cit, P.222)

فيتعلم الطفل من التجارب السابقة التمييز بين العدوان الذي يعاقب عليه والعدوان الذي لا يعاقب عليه، وبالتالي يكبح العدوان الذي يعاقب عليه فقط. (فرويد وآخرون، مرجع سابق، ص110).

إهمال الوالدين دورهما في التربية والتوجيه والمراقبة وإلقاء هذه المهمّة الخطيرة على الشارع وجماعة الأقران ووسائل الإعلام أمر في غاية الخطورة، لا أحد ينكر دور الشارع والأقران والتلفزيون في زيادة السلوك العدواني لدى الطفل.

الإهمال دليل على الغياب المعنوي للوالدين خاصة الأب، والذي من المفروض أن يظهر دوره التربوي في هذه المرحلة، والتي تتطلب وجود نموذج الأب أمام الأطفال، فمهمّة الأب في تربية الطفل لا تقل أهمية عن تربية الأم.

في الأخير نشير أن عند معالجة نتائج أيّة دراسة تخص علاقة أساليب معينة من المعاملة الوالدية بأي نوع من أنواع السلوك، لا بد وأن نأخذ بعين الاعتبار التفاعل بين الطفل ووالديه، كما لا نغفل الوسط الاجتماعي والثقافي الذي يتم فيه هذا التفاعل.

الطفل مشارك فعّال في تشكيل استجابات والدية، فسلوك بعض الأطفال يكون من أسباب معاملته معاملة سيئة من قبل الوالدين.

يرى ليونارد إيرون وآخرون Leonard Eron et al (1963) أن العقاب من جانب أحد الوالدين قد يكون استجابة لعدوان الطفل أكثر من كوّنه يسبق هذا العدوان ويؤدي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إليه. (آلان كازدين، مرجع سابق، ص188)

نستطيع القول أن أساليب المعاملة الوالدية لا تترك لإبداع الوالدين بل تتأثر بالثقافة السائدة في المجتمع وبالتحولات المختلفة التي تحدث فيها، فإذا نظرنا إلى واقعنا نجد هناك تحولات اجتماعية واقتصادية وديموغرافية... سريعة وعميقة أثرت على دور الأسرة في التربية، انتشار ثقافة العنف، ثقافة اللاعقاب، ارتفاع مستوى تقبل الانحراف، ضعف السلطة الوالدية، الغياب المعنوي للأب، تراجع هيبة الأب داخل الأسرة، والذي قد يرجع إلى انتشار البطالة، فعندما يصبح الأب غير قادرا على دور القوامة يفقد مكانته وسلطته، فعنصر المال له دور كبير في ممارسة السلطة، ظاهرة تواجد الأطفال في الشارع لأوقات طويلة، والذي يرجع في الغالب لضيق المسكن، مما يفقد الآباء والأمهات دورهم في التوجيه المباشر، ظهور مؤثرات أخرى تنافس الأسرة في دورها التربوي كوسائل الإعلام والاتصال.

هذه العوامل وغيرها أثرت على أساليب معاملة الطفل، حيث انخفضت الصرامة والشدّة والحزم وفرض العقاب وازداد التساهل والإهمال والتذبذب، وإذا استمر الوضع على هذا المنوال، فإنّه يتوقع تزايد السلوك العدواني والعنف في المجتمع والعنف المضاد أو ما يطلق عليه بدائرة العنف، ويصبح العدوان هو السمة التي تميز المجتمع ونجد أنفسنا بحاجة إلى شرطي لكل مواطن.

تفسير الفروق بين أساليب معاملة الآباء وأساليب معاملة الأمهات كما يراها الأبناء:

بيّنت النتائج أن هناك فروق بين معاملة الآباء ومعاملة الأمهات في أسلوب الإهمال وأسلوب التذبذب وذلك في عينة الذكور، أما في عينة الإناث فلم توجد فروق بين معاملة الأمهات ومعاملة الآباء.

الآباء أكثر إهمالا من الأمهات في معاملة أبنائهم الذكور، وهذا يدّل على غياب كبير لدور الأب وأن تربية الأولاد من صلاحية الأم فقط، كذلك الوقت الذي يقضيه الأب في المنزل غير كاف للمشاركة في توجيه ومتابعة أبنائه، والآباء أكثر تذبذبا من الأمهات، قد يرجع هذا لضعف سلطة الأب وتراجع هيبته فلم يعدّ الأب ذلك المسيطر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الأسرة الذي يتخذ القرار ولا يرجع فيه، فعندما يعجز الأب بالقيام بدوره كمسؤول وكرّب أسرة تتراجع سلطته وهيبته وهذا يؤثر في قراراته وحزمه.

الفروق بين معاملة الأب ومعاملة الأم ظهرت في عينة الذكور فقط، وقد يرجع ذلك لأهمية الأب بالنسبة لأبنائه الذكور، حيث يمثل القدوة والنموذج والسلطة.

تفسير الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني

بيّنت النتائج أن هناك فروق بين الجنسين في السلوك العدواني، وأن الذكور يفوقون الإناث في السلوك العدواني ككل وفي جميع أبعاده، وجاءت هذه النتائج متوقعة ومنطقية، وتتفق مع نتائج الدراسات السابقة. فتوصلت دراسة Sandidge, S.W, Freindland, E.J.(1975) إلى أنّ الذكور أكثر عدوانا لفظيا وبدنيا من الإناث.

وتوصلت دراسة فاطمة حنفي محمود (1995) إلى أنّ الذكور أكثر عدوانا من الإناث في العدوان ككل وفي جميع أبعاده.

يجب أن نشير أن الفروق تتعلق بمتوسطات جماعية فالذكور أكثر عدوانا من الإناث بالنسبة للمتوسط، فأحيانا نجد أطفال عدوانيين وأطفال مسالمين من كلا الجنسين.

يرى بعض الباحثين أن الفروق بين الجنسين في العدوان هي فروق نوعية أكثر ماهي كمية، ويعزز هذا الرأي ما توصلت إليه دراسة Robert Sears (1961) بأنّ الأولاد يلجأون أكثر إلى العدوان المضاد للمجتمع، بينما تلجأ البنات إلى العدوان المخفف، والبنات عموما أقل إظهارا للعدوان من الأولاد، كما أنهن أكثر شعورا بالقلق إزاء سلوكهن العدواني.

وتوصلت دراسة Goldberg, L. Wilensky, H (1976) إلى أن الذكور أظهروا سلوكا عدوانيا علنيا بدنيا ولفظيا أكثر من الإناث، وأظهرت الإناث سلوكا عدوانيا خياليا بدنيا ولفظيا أكثر من الذكور.

وتوصلت دراسة Owens, L.D, Mullin, C.E (1995) إلى أنّ الذكور يستخدمون العدوان البدني واللفظي أكثر من الإناث، بينما الإناث يستخدمن العدوان غير المباشر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أكثر من الذكور.

في مجال الدراسات العربية أسفرت دراسة عزة حسين زكي (1989) عن اختلاف مظاهر العدان بين الجنسين، فكان عدوان الذكور مباشرا، أما عدوان الإناث فكان غير مباشرا.

وتوصلت دراسة صباح مصطفى السقا (1999)، إلى أنّ العدوان يأخذ شكل التعبير اللفظي عند الإناث، بينما يأخذ شكل الهجوم الجسدي عند الذكور.

يعتبر العدوان من المتغيرات الأساسية التي يتميز فيها سلوك الذكور عن سلوك الإناث، وتفسر الفروق بين الجنسين، سواء في درجة العدوان أو في طريقة التعبير عنه في ضوء عدة اعتبارات:

الثقافة السائدة في المجتمعات العربية وما تتضمنه من محددات سلوكية للجنسين، فلا أحد يجهل أن النواحي الاجتماعية لها تأثير كبير في تدعيم الفروق بين الجنسين، فهناك توقعات يحددها المجتمع للجنسين تحكم سلوكهما منذ الميلاد، فبرغم أن المفاهيم الثقافية المرتبطة بالجنس قد تغيرت تغيرا ملحوظا بالمقارنة إلى تلك المفاهيم التي كانت سائدة في الماضي، إلاّ أنّ نظرة المجتمع للأنثى لا زالت ذات طابع تقليدي، ويلاحظ أن الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني غير مقتصرة على المجتمعات العربية فقط، فحتى البحوث الأجنبية توصلت إلى نفس النتيجة، لأنّه لا يوجد بين المجتمعات من يشجع الإناث على السلوك العدواني أكثر من تشجيعه للذكور، فالطبيعة الذكورية وفق المفهوم الثقافي والأنثروبولوجي بكثير من المجتمعات ينبغي أن تتميز بالسلطة والقوة والعدوانية.

تفسر الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني على أساس مفهوم الدور الجنسي فتعدّ البنت منذ ولادتها لدورها التقليدي كزوجة وأم فتربى فيها سمات الطاعة والنعومة والضعف والخضوع، ويعدّ الولد لدوره الرجولي فتربي فيه سمات الجرأة والخشونة والقوة والسيطرة، وتتضح الفروق بين الجنسين في مرحلة الطفولة المتأخرة، حيث يزداد تعلم الطفل لدوره الجنسي.

الذكور أثناء محاولة إثبات ملاءمتهم للدور الجنسي كثيرا ما يلجأون إلى العدوان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 281). ويزداد التمييز بين الجنسين مع التقدم في النمو فتتأكد مجموعة من الخصائص عند الذكور ومجموعة من الخصائص عند الإناث.

ترجع الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني إلى تقمص الولد شخصية الأب الذي يشكل العنصر القوي في الأسرة استعدادا للقيام بدوره الرجولي في المستقبل (عبد الرحمن العيسوي، 1995، ص368) وتأثير الأب في ظهور العدوان عند الأطفال أكثر من تأثير الأم. (أحمد محمد الزغبي، مرجع سابق، ص223)

ترجع الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني إلى أسلوب تنشئة الوالدين التي تقوم على تفضيل الذكر عن الأنثى، فالذكور أقل عرضة للعقاب من الإناث، ومع تسامح الوالدين بالنسبة للذكور وعدم تسامحهما بالنسبة للإناث في عدوانهم يكون ذلك مبررا لظهور العدوان الصريح والمباشر من جانب الذكور.

التربية التي يتلقاها لا تساعده على التحكم في انفعالاته، (N. Zerdoumi, Op.cit, P.169) البنت تدرب على القهر والخضوع بينما الولد يشجع على العنف، فمن خلال العنف يدخل الولد عالم الرجال. (C.Lacoste Dujardin, Op.Cit, P.114)

بعض الآباء والأمهات يشعرون بالفرحة والاعتزاز بأنّ ولدهم لديه القدرة على الاعتداء على أقرانه ويشجعونه على القصاص ممن يعتدي عليه وعلى السيطرة على أقرانه للحصول على مكانة بينهم، فهناك اعتقاد سائد لدى الوالدين أن العدوان عند الولد دليل على الرجولة والاستقلالية وإثبات الذات.

ترجع الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني إلى فروق وراثية، فالذكور بحكم تكوينهم البيولوجي يميلون إلى إظهار قوّتهم وإلى توكيد الذات، كذلك الهرمونات الجنسية لها تأثيرات هامة على سلوك كل من الذكر والأنثى والكثير من علماء النفس يعتقدون أن البنين والبنات يولدون ولديهم قليل من الميول السلوكية المتباعدة. (ليندا دافيدوف، 2001، ص116)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.manaraa.com

(1)

ت =

_(1)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثامن: خاتمة البحث

1-التوصيات والبحوث المقترحة

2-ملخص البحث:

-باللّغة العربية

-باللّغة الفرنسية

-باللّغة الإنجليزية

3-قائمة المراجع:

-باللغة العربية

-باللغة الأجنبية

4-الملاحق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد

تناولت الباحثة في هذا الفصل مجموعة من التوصيات، واقترحت بعض البحوث المستقبلية، وذلك على ضوء نتائج البحث.

التوصيات:

هناك عدد من التوصيات يمكن استنباطها من البحث الحالي نوجزها فيمايلي:

-تربية الراشدين "L'éducation des adultes": تربية الآباء أهم من تربية الأبناء، ولكي يكون الإنسان سوّي التعامل مع الآخر لا بد أن يكون أوّلا سوّي التعامل مع نفسه.

-نشر الوعي الديني بين الآباء والأمهات وتوعيتهم بخطورة تربية الأبناء، وأنّ المهمة لا تنتهي عند الإنجاب. في الدين الإسلامي تعدّ تربية الأطفال تربية صحيحة واجبا شرعيا يستوجب أجرا من الله تعالى والتقصير فيه يعرضهم إلى العقاب.

-اتباع أساليب تربوية إسلامية كالتربية بالقدوة والموعظة والمراقبة والعقوبة وتفريغ الطاقة وملء الفراغ.

-التمسك ببعض الأساليب التربوية التقليدية كاستخدام الجزاء (الثواب والعقاب)، احترام الكبير، طاعة الوالدين، وأكد الإسلام على قيمة الطاعة لدى النشء، قال الله تعالى: [يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ] (النساء: 59).

-تنمية الضبط الذاتي (أو التحكم الداخلي) وذلك من خلال تقوية الوازع الديني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(الخوف من الله) عند الطفل.

-استخدام أساليب عقابية غير عنيفة كالحرمان المؤقت والعزل المؤقت (L'isolement préventif) وهو ما يعرف بالعقاب الطبيعي، وإشعار الطفل بأنّه استحق العقاب وأن يفهم الأسباب التي عوقب من أجلها.

-أن يحاول الآباء والأمهات التعامل مع أطفالهم بطريقة ليس فيها تشدد ولا تراخي بمعنى لا إفراط ولا تفريط، وخير الأمور أوسطها، وهي حقيقة أخلاقية جاء بها الدين الإسلامي. ويقول محمد قطب في هذا الشأن: «أنّ الزيادة أو النقصان في أي عنصر من عناصر التربية كلاهما مفسد» (محمد قطب، مرجع سابق، ص114).

-عودة الأب إلى مكانته في القيادة داخل الأسرة واسترجاع هيبته وسلطته، ويتحقق هذا عندما يتحمل مسؤولياته تجاه أسرته.

-نشر ثقافة السلم وثقافة الاستماع وتقبل الغير وذلك من خلال المؤسسات التعليمية والبرامج الإعلامية.

-تغيير آليات التعامل مع العدوان والعنف ومرتكبيه، وتدعيم السلوك المسالم والإعلاء من شأن النماذج غير العدوانية على مستوى الأسرة والمدرسة والمجتمع.

-توفير أماكن اللعب والترفيه للأطفال وإنشاء نوادي ثقافية ورياضية للأسرة مما يفسح المجال للتنفيس لجميع أعضاء الأسرة، ويكون الأطفال تحت أعين آبائهم وأمهاتهم بدلا من تشردهم في الشارع دون رقيب ولا حسيب.

-الاهتمام بالأطفال لأنهم في مرحلة النمو والتكوين، فالتغيير ممكن، كما أنّهم موجودون في المدارس وهذا يحقق إمكانية التدخل والمتابعة.

البحوث المقترحة:

يثير هذا البحث بعض المشكلات التي يمكن أن تكون مجال لبحوث مستقبلية:

-دراسة عاملية لعلاقة أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني لدى الطفل.

-دراسة مقارنة بين أطفال عدوانيين وأطفال غير عدوانيين في أساليب المعاملة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوالدية.

-علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني لدى الأطفال من فئات عمرية مختلفة.

-علاقة أساليب المعاملة الوالدية ببعض المشكلات السلوكية لدى الطفل.

-دراسة السلوك العدواني لدى الأطفال من مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة.

ملخص البحث

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في معرفة نوع وكم العلاقة بين بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يراها الأبناء (الذكور- الإناث) المتمدرسون بالمرحلة الابتدائية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-11 سنة وسلوكهم العدواني، وتتمثل أيضا في معرفة الفروق بين معاملة الآباء ومعاملة الأمهات كما يراها الأبناء من الجنسين، وكذلك في معرفة الفروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

-دراسة العلاقة بين بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يراها الأبناء وسلوكهم العدواني لتحديد أساليب المعاملة الوالدية التي ترتبط بزيادة السلوك العدواني لدى الأبناء.

-دراسة الفروق بين معاملة الآباء ومعاملة الأمهات كما يراها الأبناء من الجنسين.

-دراسة الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني.

عينة البحث:

اشتملت عينة البحث على 198 طفلا وطفلا يدرسون بالسنة الرابعة والخامسة ابتدائي اختيروا بطريقة عشوائية، تراوحت أعمارهم ما بين 9-11 سنة، بمتوسط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمري قدره 10,12 سنة.

أدوات البحث:

استخدمت الباحثة أدوات القياس التالية:

-مقياس التقدير الذاتي للسلوك العدواني لأطفال مرحلة المدرسة الابتدائية (9-11) سنة، من إعداد الباحثة.

-مقياس بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يراها أطفال مرحلة المدرسة الابتدائية (9-11) سنة، من إعداد الباحثة.

المعالجة الإحصائية:

اعتمدت الباحثة في التحليل الإحصائي على معامل الارتباط لبيرسون، وعلى اختبار "ت" لمتوسطين غير مرتبطين لعينات متساوية، واختيار "ت" لمتوسطين غير مرتبطين لعينات غير متساوية.

نتائج البحث:

1-النتائج الخاصة بدراسة العلاقة بين بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يراها الأبناء وسلوكهم العدواني:

-توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الآباء القائمة على التشدد، التساهل، الإهمال، التذبذب، التفرقة بين الأبناء، كما يراها الذكور وسلوكهم العدواني، وتعني هذه النتيجة أنه كلما زاد اتباع الآباء في معاملة أبنائهم الذكور أساليب تتسم بالتشدد، التساهل، الإهمال، التذبذب، التفرقة بين الأبناء، كلما زاد السلوك العدواني لديهم.

-توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الأمهات القائمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على التساهل، الإهمال، التذبذب، التفرقة بين الأبناء كما يراها الذكور وسلوكهم العدواني، بينما لا توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أسلوب التشدد والسلوك العدواني لدى الذكور، وتعني هذه النتيجة أنه كلما زاد اتباع الأمهات في معاملة أبنائهن الذكور، أساليب تتسم بالتساهل، الإهمال، التذبذب، التفرقة بين الأبناء، كلما زاد السلوك العدواني لديهم.

-توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الآباء القائمة على التشدد، التساهل، الإهمال، التذبذب، التفرقة بين الأبناء كما تراها الإناث وسلوكهن العدواني. وتعني هذه النتيجة أنّه كلما زاد اتباع الآباء في معاملة بناتهم أساليب تتسم بالتشدد، التساهل، الإهمال، التذبذب، التفرقة بين الأبناء، كلما زاد السلوك العدواني لديهن.

-توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الأمهات القائمة على التشدد، التساهل، الإهمال، التذبذب، التفرقة بين الأبناء كما تراها الإناث وسلوكهن العدواني، وتعني هذه النتيجة أنه كلما زاد اتباع الأمهات في معاملة بناتهن أساليب تتسم بالتشدد، التساهل، الإهمال، التذبذب، التفرقة بين الأبناء كلما زاد سلوكهن العدواني.

2-النتائج الخاصة بدراسة الفروق بين معاملة الآباء ومعاملة الأمهات كما يراها الأبناء من الجنسين:

-لا توجد فروق دالة إحصائيا بين أساليب معاملة الآباء وأساليب معاملة الأمهات كما يراها الأبناء من الجنسين، فيما عدا أسلوب الإهمال وأسلوب التذبذب، فكانت الفروق دالة إحصائيا وجاءت لصالح الآباء وذلك لدى عينة الذكور، وهذا يعني أن الآباء أكثر إهمالا وأكثر تذبذبا من الأمهات في معاملة أبنائهم الذكور من وجهة نظر الذكور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-النتائج الخاصة بدراسة الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني:

-توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في السلوك العدواني ككل وفي أبعاده وجاءت الفروق لصالح الذكور، وهذا يعني أن الذكور يفوقون الإناث في السلوك العدواني ككل، وفي كل من السلوك العدواني الجسدي الموجه نحو الآخرين، والسلوك العدواني اللفظي الموجه نحو الآخرين، والسلوك العدواني الموجه نحو الأشياء والممتلكات.

Résumé

La relation entre quelques méthodes de traitement parental et le comportement agressif des enfants scolarisés âgés de9 à 11 ans

Problème de la recherche

Cette recherche s'attache à déterminer le mode et l'intensité du rapport qui existe Entre certaines méthodes de traitement parental, telles qu'elles sont perçues par les enfants (garçons et filles) scolarisés dans le primaire et âgés entre 9 à 11 ans avec leur comportement agressif. Cette recherche envisage aussi la mise en évidence des différences entre Le traitement paternel et le traitement maternel du point de vue des enfants des deux sexes. Elle s'attache enfin à la perception des différences du comportement agressif entre les garçons et les filles.

Objectifs de la recherche

Cette recherche s'attache aux objectifs suivants :

- L'étude du rapport entre certaines méthodes de traitement parental selon la vision des Enfants, et leur comportement agressif afin de déterminer les méthodes de traitement parental qui attisent le comportement agressif chez les enfants .

- l'étude des différences entre le traitement paternel et le traitement maternel du point de vue des enfants des deux sexes.

- l'étude des différences du comportement agressif entre les deux sexes .

Echantillon

L'étude a touché un échantillon de 198 garçons et filles scolarisés en quatrième et

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

cinquième années du Cycle primaire, sélectionnés par une méthode aléatoire, âgés entre 9 et 11 ans et représentant une moyenne d'âge de 10, 12 ans .

Outils de la recherche

Cette recherche s'est appuyée sur les instruments de recherche suivants :

-une échelle de mesure de l'estime subjective du comportement agressif de l'enfant du cycle primaire (9-11) ans , réalisé par la chercheuse .

-une échelle de mesure de quelques méthodes de traitement parental selon la vision des enfants du cycle primaire (9-11) ans réalisé par la chercheuse.

Traitement Statistique

Pour l'analyse statistique, la chercheuse a utilisé le coefficient de corrélation de Pearson , Et le test T de student

Résultats de la recherche

1-Concernant l'étude de la relation entre les méthodes de traitement parental, telles qu'elles sont perçues par les enfants , et leur comportement agressif :

- Il existe une corrélation positive et significative au plan statistique entre les méthodes de traitement paternel, basées sur le rigorisme, le laxisme, la négligence, l'indétermination et la discrimination, telles qu'elles sont perçues par les garçons et leur comportement agressif .

-Il existe une corrélation positive et significative au plan statistique entre les méthodes de traitement maternel basées sur le laxisme, la négligence, l'indétermination et la discrimination, telles qu'elles sont perçues par les garçons et leur comportement agressif. Mais cette corrélation n'est pas établie pour le paramètre de rigorisme.

-Il existe une corrélation positive et significative au plan statistique entre les méthodes de traitement paternel basées sur le rigorisme, le laxisme, la négligence, l'indétermination et la discrimination, telles qu'elles sont perçues par les filles et leur comportement agressif.

-Il existe une corrélation positive et significative au plan statistique entre les méthodes de traitement maternel, basées sur le rigorisme, le laxisme, la négligence, l'indétermination et la discrimination, telles qu'elles sont perçues par les filles et leur comportement agressif.

2-Concernant les différences entre le traitement paternel et le traitement maternel du point de vue des enfants des deux sexes :

www.manaraa.com

-Il n'existe pas de différence significative au plan statistique entre les méthodes de traitement paternel, et le traitement maternel du point de vue des enfants des deux sexes. Hormis les paramètres de négligence et de l'indétermination où les différences sont statistiquement significatives envers les pères dans le groupe des garçons. Ainsi, les pères apparaissent plus négligents et plus indéterminés que les mères avec les garçons selon leur point de vue .

3- Concernant les différences du comportement agressif entre les deux sexes :

Il existe des différences significatives au plan statistique entre les garçons et les filles dans leur comportement agressif global et ses aspects (le comportement agressif physique et verbal envers autrui , le comportement agressif envers les objets et les propriétés). Ces différences sont marquées du coté des garçons .

Summary

The relationship between some methods of parental treatment and the aggressive behavior of children attending school from nine to eleven years old.

The Purpose of the research

The purpose behind this research is to find out the nature and the intensity of the relationship which exists between some methods of parental treatments, as they are perceived by children (boys and girls) between nine and eleven years old attending primary school and their aggressive behavior. Moreover, this research aims are determining the differences between paternal and maternal treatment from the point of view of children of both sexes. Besides, this research will deal with the perception of the differences of aggressive behavior in both girls and boys.

Aims of the research

The present research sticks to the following aims:

- Studying the relationship between some methods of parental treatment according to the children's point of view and their aggressive behavior in order to determine the methods of parental treatment which favor the aggressive behavior of children.
- Studying the differences between paternal treatment and maternal treatment from the point of view of children of both sexes.
- Studying the differences in aggressive behavior in both sexes according to the sex-differences.

Sample

www.manaraa.com

The Sample consists of 198 boys and girls from 4th and 5th grade of the primary school selected by random method. Ss were aged between 9-11 years old (a mean age 10, 12 years).

Tools of the research

For this research, the following research tools have been used:

- Self – rating scale of aggressive behavior of the primary school children (9-11) years old, carried out by the researcher.
- A scale of measure of some methods of parental treatment as they are perceived by the primary school children (9-11) years old, carried out by the researcher.

Statistical Treatment

The researcher used the following statistical methods:

- Pearson product- moment correlation coefficient.
- T.test for two unconnected overages of equal samples.
- T. test for two unconnected overages of unequal samples.

Results of the research

1-Concerning the study of the relationship between the methods of parental treatment, as they are perceived by the children and their aggressive bahavior:

- There is a positive and statistically significant correlation between the paternal methods of treatment based on strictness, laxism, neglect, irresolution and discrimination as they are perceived by boys and their aggressive behavior.
- There is a positive and statistically significant correlation between the maternal methods of treatment based on laxism, neglect, irresolution and discrimination as they are perceived by boys and their aggressive behavior. But this correlation is not established as far as the parameter of strictness.
- There is a positive and statistically significant correlation between the paternal methods of treatment based on strictness, laxism, neglect, irresolution and discrimination as they are perceived by girls and their aggressive behavior.
- There is a positive and statistically significant correlation between the methods of maternal treatment based on strictness, laxism, neglect, irresolution and discrimination as they are perceived by girls and their aggressive behavior.

2-Concerning the differences between paternal treatment and maternal treatment from the point of view of children of both sexes:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

There's no statistically significant differences between the methods of paternal treatment and those of maternal treatment from the point of view of children of both sexes, except the parameters of neglect and irresolution where the differences are statistically significant as far as the fathers and the group of boys are concerned. Hence, the fathers appear to be more neglectful and more irresolute than the mothers with boys according to their points of view.

3-Concerning the differences of aggressive behavior between both sexes:

there are statistically significant differences between boys and girls and their global aggressive behavior and its aspects (physical and verbal aggressive behavior towards others and aggressive behavior towards objects and properties). These differences are well marked in the boys' side, in other words, boys are more aggressive than girls.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملاحـــــــــق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحـــــق رقم2

مقياس التقدير الذاتي للسلوك العدواني لأطفال مرحلة المدرسة الابتدائية (9-11) سنة

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

العمر بالسنوات: 9 ☐ 10 ☐ 11 ☐

اسم المتمدرس:

تعليمات المقياس

فيما يلي عدد من العبارات الرجاء قراءة كل عبارة جيدا ثم ضع علامة (×) تحت الإجابة التي تناسب حالتك أمام كل عبارة، مع العلم أنّه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، المطلوب هو أن تجيب بجدية وأن لا تترك أي عبارة دون إجابة.

وشكرا على تعاونك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباحثة

رقم العبارة	العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
01	يَستَعينُ بي رفاقي في الشجار لأنني قوّي.			
02	استخدمُ حركات (إيماءات) لإزعاج زملائي.			
03	عند الخروج من القسم أدفع زملائي ليقَعُوا على الأرض.			
04	عندما يَسبُني زميلي أبْصقُ عليه.			
05	أنتهزُ فرصة اللعب لأشدّ شعر زميلاتي بقوّة.			
06	لا أحب مزاحمة زملائي في فناء المدرسة.			
07	عندما يُسيءُ إليّ أحد زملائي أردُ عليه بالضرب.			
08	أحبُ مساعدة الحيوان المجروح.			
09	إذا وجدت مشاجرة أشارك فيها.			
10	استولّي على ألعاب اخوتي بالقوّة.			
11	اعتدي على الأطفال في الشارع بقذفهم بالحجارة.			
12	أكرهُ الأماكن المزدحمة التي يكثر فيها الشجار.			
13	أضرب إخوتي وأخواتي الصغار لأسيطر عليهم.			
14	استخدم المفرقعات لتخويف الناس.			
15	أشعر بالقوّة عندما أشتم زملائي بصوت مرتفع.			
16	أقول كلاما فاحشا عندما أغضب.			
17	إذا غضبت من أخي أشكوه لوالدي دون سبب حتى يُعاقبُه.			
18	لا أحب أن أسخر من الغير.			
19	أحاول التقليل من قيمة زملائي أمام المعلم.			
20	عندما أغضب من معلمي أقوم بالتشويش أثناء شرحه الدرس.			
21	عندما يخطأ زميلي أظهر عيوبه جهرا.			
22	أغضب عندما أسمع أحد رفاقي يسُبّ الدين (الكفريات).			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رقم العبارة	العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
23	عندما يعارضني أخي أهدده بالضرب.			
24	لا أحب من يذكر عيوب الناس في غيابهم.			
25	إذا أخذ زميلي درجات ضعيفة في الامتحانات أبلغ والده ليعاقبه.			
26	لا ألقي بالأوساخ على الأرض.			
27	عندما أتشاجر مع زميلي أمزق له كتبه.			
28	أقوم بإلقاء الحجارة على السيارات في الشارع.			
29	عندما أغضب أكسر الأشياء التي أمامي.			
30	استمتع بقطف الزهور وإلقائها على الأرض.			
31	أقوم بأخذ أشياء زملائي خفية.			
32	أترك عمدا الحنفية مفتوحة.			
33	اشترك في إشعال الحرائق في الشارع.			
34	أكره الخربشة على الجدران والأبواب في المدرسة أو الشارع.			
35	أقوم برَشِ الحبر على ملابس زملائي.			
36	أرمي سلة النفايات على الأرض.			
37	أقوم بتفريغ عجلات السيارات من الهواء.			
38	أقوم بثقب طاولات ومقاعد القسم بآلات حادة.			
39	عندما أغضب أغلق الباب بقوّة ورائي.			
40	أقوم بتمزيق الصور المعلقة على حائط القسم.			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (3)

مقياس بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يراها أطفال مرحلة المدرسة الابتدائية (9-11) سنة

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

العمر بالسنوات: 9 ☐ 10 ☐ 11 ☐

اسم المدرس:

تعليمات المقياس

فيما يلي عدد من العبارات الرجاء قراءة كل عبارة جيدا ثم ضع علامة (×) تحت الإجابة التي تناسب حالتك أمام كل عبارة، وذلك في العمود المخصص لمعاملة الأب ثم في العمود المخصص لمعاملة الأم، مع العلم أنّه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، المطلوب هو أن تجيب بجديّة وأن لا تترك أي عبارة دون إجابة.

وشكرا على تعاونك

الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رقم العبارة	أرى أن أبي أو أمي منذ كنت صغيرا حتى الآن	معاملة الأب			معاملة الأم		
		دائما	أحيانا	أبدا	دائما	أحيانا	أبدا
01	يصرّ على ضربي كلما أخطأت.						
02	يحدد لي طريقة تصرفاتي سواء في البيت أو في المدرسة.						
03	ينتقد كل تصرفاتي.						
04	لا يلومني إذا لم أحصل على أحسن علامة في الامتحانات.						
05	يهددني بالعقاب إذا تأخرت في العودة إلى البيت.						
06	يظهر عيوبي أمام إخوتي وأخواتي.						
07	لا يضربني إذا لم أنفذ أوامره في الحال.						
08	يلومني بشدة على خطأ بسيط.						
09	يستخرُ مني عندما يعتدي عليّ الأطفال في الشارع.						
10	يناديني بألقاب قبيحة إذا غضب مني.						
11	لا يمنعني من الخروج إلى اللعب مع رفاقي.						
12	يعطيني حريّة التصرف في كل شيء.						
13	يقف دائما في صفي ظالما أو مظلوما.						
14	يتساهل معي في مواعيد تناول الطعام.						
15	لا يقول لي شيئا إذا اعتديت على ملكية الغير.						
16	يعاقبني إذا تهاونت في أداء واجباتي المدرسية.						
17	يمارس قليلا من السلطة في البيت.						
18	يسمح لي بمشاهدة التلفزيون حتى ساعات متأخرة من الليل						
19	يعاقبني إذا اعتديت على زملائي بالمدرسة.						
20	يرضى بنتائجي المدرسية حتى ولو كانت ضعيفة.						
21	يغضب مني إذا قلت كلاما فاحشا.						
22	لا يمنعني من الخروج إلى الشارع في الوقت الذي أريد.						
23	لا يعترض إذا ضربت أحدا من إخوتي.						
24	عوّدني على طاعة الكبار.						

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رقم العبارة	أرى أن أبي أو أمي منذ كنت صغيرا حتى الآن	معاملة الأب			معاملة الأم		
		دائما	أحيانا	أبدا	دائما	أحيانا	أبدا
25	لا يلومني إذا وعدته وعدا ولم أنفذه.						
26	يعاقبني إذا لم أحافظ على نظافة ملابسي.						
27	لا ينزعج إذا صرخت في وجهه.						
28	لا يعرف شيئا عن أحوالي في المدرسة.						
29	يترك لي حرية الدراسة متى أشاء واللعب متى أشاء.						
30	ينسى أن يشتري الحاجيات التي أطلبها منه.						
31	يشكرني عندما أحسن التصرف.						
32	يحرصُ على أن أقوم بواجباتي المدرسية.						
33	يوافق على المثل القائل (المرّبي من عند ربّي).						
34	لا يستمع إلى حديثي عندما أكلمه.						
35	لا يشاركني همومي أو أفراحي.						
36	يهتم بمساعدتي عندما أحتاج إليه.						
37	يبقى وقتا طويلا خارج المنزل دون سبب.						
38	لا يقدم لي تشجيعات عندما أتفوق في الدراسة.						
39	يعاقبني بشدة على تصرف ما أحيانا ولا يعاقبني على التصرف نفسه أحيانا أخرى.						
40	يَعِدُني بتلبية مطالبي لكن لا يحققها بالفعل.						
41	يسمح لي أحيانا بعمل أشياء قال لي أنها خاطئة.						
42	يعاملني برفق وفجأة يثور عليَ.						
43	يعاقبني عندما اعتدي على اخوتي ولا يعاقبني عندما اعتدي على غيرهم من الأطفال.						
44	يكون متساهلا مع الآخرين بينما قاسيا في المنزل.						
45	يكره الحديث معي أحيانا ويتحدث معي فترات طويلة أحيانا أخرى.						

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رقم العبارة	أرى أن أبي أو أمي منذ كنت صغيرا حتى الآن	معاملة الأب			معاملة الأم		
		دائما	أحيانا	أبدا	دائما	أحيانا	أبدا
46	يقوم بتصرفات قال لي أنها سيئة.						
47	يشجعني على عمل معين ويلومني عليه مرة أخرى.						
48	يعاقب أختي إذا أخطأت ولا يعاقب أخي إذا قام بالخطأ نفسه.						
49	لا يشعرُني بأنني أقل قيمة من بقية إخوتي وأخواتي.						
50	يرى أن الأخ الأكبر ينبغي أن يتنازل عن حقه لأخيه الأصغر مهما أخطأ.						
51	يعطي حرية أكبر للولد من البنت.						
52	يهتم بي عندما أمرض بقدر اهتمامه ببقية اخوتي وأخواتي.						
53	لا يقوم بتلبية مطالبي في حين يسرع في تلبية مطالب بعض اخوتي وأخواتي.						
54	يفرح بنجاح الولد في الدراسة ولا يفرح بنجاح البنت.						
55	يعطيني حريّة أقلّ من بعض اخوتي وأخواتي.						
56	يفضل أن يجلس الولد وليس البنت بجانبه في الكرسي الأمامي للسيارة.						
57	يعطي للبنت مكانة خاصة بالنسبة لإخوانها الذكور.						
58	عندما أشكو يعطي الحق للكبير.						

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

شكر وتقدير .....

فهرس المحتويات ..... أ – ج

فهرس الجداول ..... د – هـ

مقدمة ..... و – ط

الفصل الأول: إشكالية البحث **10-15**

1-تحديد مشكلة البحث 11

2-أهمية البحث والحاجة إليه 11

3-أهداف البحث 14

4-حدود البحث 14

الفصل الثاني: العدوان **16 – 93**

1-تعريف العدوان 17

2-بعض المفاهيم القريبة 25

3-تصنيف العدوان 28

4-متى يصبح العدوان مشكلة؟ 35

5-قياس العدوان 40

6-نظريات تفسير العدوان 43

7-العوامل المساعدة على حدوث العدوان لدى الطفل 69

8-الفروق في العدوان 86

9-ضبط العدوان 91

الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية **97 – 151**

1-مفهوم التنشئة الاجتماعية 98

2-نظريات تفسير التنشئة الاجتماعية 104

3-التنشئة الاجتماعية الأسرية 113

4-التنشئة الاجتماعية من المفهوم الإسلامي 123

5-التنشئة الاجتماعية في الأسرة العربية 132

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6-التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية 135

الفصل الرابع: المعاملة الوالدية للطفل **152-197**

أولا: أساليب المعاملة الوالدية 153

1-تعريف أساليب المعاملة الوالدية 154

2-طرائق دراسة أساليب المعاملة الوالدية 156

3-بعض النماذج من أساليب المعاملة الوالدية 161

4-العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية 170

5-أثر أساليب المعاملة الوالدية على سلوك الطفل 177

ثانيا: الطفل 183

1-تعريف الطفل والطفولة 183

2-المحاولات الأولى للاهتمام بالطفولة ودراستها 186

3-تعريف الطفولة المتأخرة 188

4-أهمية مرحلة الطفولة المتأخرة 189

5-خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة 190

6-مطالب النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة 194

7-مشكلات مرحلة الطفولة المتأخرة 196

الفصل الخامس: الدراسات السابقة **198-222**

1-دراسات أجنبية وعربية تناولت علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني 200

2-دراسات أجنبية وعربية تناولت الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني 211

3-التعقيب على الدراسات السابقة 217

4-فرضيات البحث 221

الفصل السادس: إجراءات البحث **223-243**

1-منهج البحث 224

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-عينة البحث 224
3-أدوات البحث 227
4-إجراءات التطبيق 242
5-الأساليب الإحصائية المستخدمة 243
الفصل السابع: عرض البيانات واستخلاص النتائج وتفسيرها **244-269**
1-عرض البيانات وتحليلها 245
2-تفسير النتائج 259
الفصل الثامن: خاتمة البحث **270-295**
1-التوصيات والبحوث المقترحة 271
2-ملخص البحث
-باللغة العربية 273
-باللغة الفرنسية 276
-باللغة الإنجليزية 278
3-المراجع
-باللغة العربية 281
-باللغة الأجنبية 292
4-الملاحق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	اسم المدارس التي أخذت منها عينة البحث وعدد الأطفال المتمدرسين بالسنة الرابعة والخامسة ابتدائي	225
02	عدد الذكور والإناث والنسبة المئوية لكل منهما في العينة الكلية	226
03	قائمة المحكمين	231
04	الأبعاد الثلاثة لمقياس التقدير الذاتي للسلوك العدواني وأرقام العبارات لكل بعد وعددها	233
05	دليل تصحيح مقياس التقدير الذاتي للسلوك العدواني	234
06	المقاييس الفرعية للمعاملة الوالدية وأرقام عبارات كل مقياس وعددها	240
07	دليل تصحيح مقياس أساليب المعاملة الوالدية	241
08	معاملات ثبات المقاييس الفرعية لمعاملة الأب ولمعاملة الأم	241
09	معاملات الصدق الذاتي للمقاييس الفرعية لمعاملة الأب ولمعاملة الأم	242
10	معاملات الارتباط بين أساليب معاملة الآباء والسلوك العدواني لدى عينة الذكور	247
11	معاملات الارتباط بين أساليب معاملة الأمهات والسلوك العدواني لدى عينة الذكور	248
12	معاملات الارتباط بين أساليب معاملة الآباء والسلوك العدواني لدى عينة الإناث	250
13	معاملات الارتباط بين أساليب معاملة الأمهات والسلوك العدواني لدى عينة الإناث	251
14	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (ت) لدلالة الفروق بين أساليب معاملة الآباء وأساليب معاملة الأمهات كما يراها الأبناء (الذكور)	253
15	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (ت) لدلالة الفروق بين أساليب معاملة الآباء وأساليب معاملة الأمهات كما يراها الأبناء (الإناث)	254
16	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحجم الفرق الملاحظ وقيمة (ت) لقياس دلالة الفرق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني ككل.	255
17	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحجم الفرق الملاحظ وقيمة (ت) لقياس دلالة الفرق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني الجسدي الموجه نحو الآخرين	256

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

18	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحجم الفرق الملاحظ وقيمة (ت) لقياس دلالة الفرق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني اللفظي الموجه نحو الآخرين	257
19	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحجم الفرق الملاحظ وقيمة (ت) لقياس دلالة الفرق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني الموجه نحو الأشياء والممتلكات.	258

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمـــــــة المراجـــــــع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا: المراجع باللغة العربية

الكتب:

1. ابن خلدون (عبد الرحمن): المقدمة، المجلد الأول، الطبعة الثالثة، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1967.
2. أحمد زكي صالح: علم النفس التربوي، ط13، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1979.
3. أحمد عزت راجح:أصول علم النفس، ط8، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1970.
4. أحمد عكاشة: الطب النفسي المعاصر، ط7، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1988.
5. أحمد علي الفنيش: الأسس النفسية للتربية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1988.
6. أحمد محمد عامر: علم نفس الطفولة في ضوء الإسلام، ط1، دار الشروق، جدة، 1983.
7. أرنو. ف. ويتينج: مقدمة في علم النفس، ترجمة عادل عز الدين الأشول وآخرون، دار ماكجروهيل للنشر، القاهرة، 1977.
8. الزين عباس عمارة: مدخل إلى الطب النفسي، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1986.
9. آلان كازدين: الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين، ترجمة عادل عبد الله محمد، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 2000.
10. ألفت محمد حقي: علم النفس المعاصر، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1983.
11. انتصار يونس: السلوك الإنساني، دار المعارف، القاهرة، 1986.
12. أنتوني ستور: العدوان البشري، ترجمة محمد أحمد غالي وإلهامي عبد الظاهر عفيفي، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1975.
13. أنور الجندي: مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام، دار الكتب، الجزائر، (د.ت).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

14. أوتو كلينبرغ: علم النفس الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، ط 2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1967.

15. باسمة المُلا: رائز خروف القدم السوداء –دراسة في سيكولوجية الطفل المحروم من الحب– دار النهضة العربية، بيرون، 1995.

16. بدرة معتصم ميموني: الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

17. جمال مختار حمزة: مفاهيم خلقية واجتماعية، حورس للطباعة والنشر، القاهرة، 1999.

18. خالد محمد خالد: إسلاميات، دار الفكر، بيروت، 1978.

19. خلدون حسن النقيب: الطفولة والتنشئة في علم النفس الاجتماعي، في قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، إعداد وتقديم لويس كامل مليكة، المجلد الرابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985.

20. حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، 1978.

21. حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1984.

22. رشيدة عبد الرؤوف رمضان: آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء، ج 1، ط1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

23. رمزية الغريب: العلاقات الإنسانية في حياة الصغير ومشكلاته اليومية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ت).

24. زكريا أحمد الشربيني، يسرية صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

25. زكريا أحمد الشربيني: المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.

26. زينب محمود شقير: مقياس تشخيص العنف (ع)، ط 1، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005.

27. سعد جلال: الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985.

28. سعدية محمد بهادر: في علم نفس النمو، ط1، دار البحوث العلمية، الكويت، 1977.

29. سليمان عشراتي: الشخصية الجزائرية–الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية– ديوان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.

30. سهير كامل أحمد: علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2001.

31. سيد عويس: محاولة في تفسير الشعور بالعداوة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968.

32. سيد محمد غنيم: سيكولوجية الشخصية- محدداتها، قياسها، نظرياتها – دار النهضة العربية، القاهرة، 1978.

33. سيد محمود الطواب: النمو الإنساني –أسسه وتطبيقاته- دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.

34. شارلز شيفر، هوارد ميلمان: مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمة نسيمة داود ونزيه حمدي، ط1، منشورات الجامعة الأردنية، عَمَّان، 1989.

35. شارلز شيفر، هوارد ميلمان: سيكولوجية الطفولة والمراهقة –مشكلاتها وأسبابها وطرق حلها- ترجمة وتعريب سعيد حسني العزة، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمَّان، 1999.

36. شعبان جاب الله: التنشئة الاجتماعية، في علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، إشراف زين العابدين درويش، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

37. صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط 2، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمَّان، 2000.

38. طريف شوقي: السلوك العدواني، في علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، إشراف زين العابدين درويش، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

39. عبد الحميد محمد الهاشمي: المرشد في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

40. عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني: علم نفس الطفولة –الأسس النفسية والاجتماعية والهدى الإسلامي- ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

41. عبد الخالق محمد عفيفي: الخدمة الاجتماعية المعاصرة ومشكلات الأسرة والطفولة، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1999.

42. عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ت).

43. عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية الجنوح، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.

44. عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية النمو –دراسة في نمو الطفل والمراهق– دار النهضة العربية، بيروت، 1987.

45. عبد الرحمن العيسوي: الإرشاد النفسي، دار ا لفكر الجامعي، الإسكندرية، 1995.

46. عبد الرحمن عدس، محي الدين توق: المدخل إلى علم النفس، ط 5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمَّان، 1998.

47. عبد السلام بشير الدويبي: المدخل لرعاية الطفولة، ط2، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1988.

48. عبد السلام عبد الغفار: مقدمة في الصحة النفسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983.

49. عبد العلي الجسماني: سايكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقهما الأساسية، ط 1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1994.

50. عبد الله محمود سليمان: مدى توفر عوامل الابتكار في الثقافة العربية المعاصرة، في قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، إعداد وتقديم لويس كامل مليكة، المجلد الرابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985.

51. عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام، ج 2، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.

52. عبد المنعم المليجي: النمو النفسي، ط4، مكتبة مصر، القاهرة، (د.ت).

53. عفيف عبد الفتاح طبّارة: روح الدين الإسلامي –عرض وتحليل لأصول الإسلام وآدابه وأحكامه تحت ضوء العلم والفلسفة– ط14، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ت).

54. فاطمة حنفي محمود: "إعداد برنامج للعب الجماعي لخفض السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة"، في دراسات وبحوث في علم النفس، إعداد نخبة من أساتذة علم النفس، دار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفكر العربي، القاهرة، 1995.

55. فايزة يوسف عبد المجيد: "معاملة الوالدين للأبناء من الجنسين –دراسة مقارنة لتلاميذ وتلميذات المدارس الإعدادية والثانوية في كل من الحضر والريف–" في دراسات وبحوث في علم النفس، إعداد نخبة من أساتذة علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.

56. فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط 4، دار الفكر العربي، القاهرة، 1975.

57. فؤاد البهي السيد: علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، ط 3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979.

58. فؤاد البهي السيد: علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1980.

59. فتحي السيد عبد الرحيم: سيكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة، ج2، ط2، دار القلم، الكويت، 1982.

60. فرويد وآخرون: سيكولوجية العدوان، ترجمة عبد الكريم ناصيف، ط1، دار منارات للنشر، عمَّان، 1986.

61. كمال دسوقي: النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت، 1979.

62. لويس كامل مليكة: سيكولوجية الجماعات والقيادة، ج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1989.

63. محمد أحمد صوالحة، مصطفى محمود حوامدة: أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمَّان، 1994.

64. –محمد صفوح الأخرس: تركيب العائلة العربية ووظائفها –دراسة ميدانية لواقع العائلة في سورية– منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1976.

65. محمد صفوح الأخرس: علم الاجتماع العام، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق، 1980.

66. محمد عباس نور الدين: انحراف الأطفال والشباب –رؤية نقدية نفسية اجتماعية لواقع ظاهرة الجنوح وكيفية التصدي لها– ط1، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 2004.

67. محمد عماد الدين إسماعيل، نجيب اسكندر إبراهيم: الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دار المعرفة، القاهرة، 1959.

68. محمد عماد الدين إسماعيل، رشدي فام منصور: مقياس الاتجاهات الوالدية، الصورة الجماعية، النهضة المصرية، القاهرة، 1965.

69. محمد عما الدين إسماعيل، نجيب إسكندر إبراهيم، رشدي فام منصور: كيف نربي أطفالنا–التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية– ط 2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974.

70. محمد عودة الريماوي: في علم نفس الطفل، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمَّان، 1998.

71. محمد قاسم عبد الله: أمراض الأطفال النفسية وعلاجها، ط 1، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2001 (أ).

72. محمد قاسم عبد الله: مدخل إلى الصحة النفسية، ط1، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، عمَّان، 2001 (ب).

73. محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، ج1و2، ط13، دار الشروق، القاهرة، 1992.

74. محمد مصطفى زيدان: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985 (أ).

75. محمد مصطفى زيدان: دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985 (ب).

76. محمد مصطفى زيدان: علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

77. محمود البستاني: دراسات في علم النفس الإسلامي، المجلد الأول، ط 2، دار البلاغة، بيروت، 1991.

78. محمود السيد أبو النيل: علم النفس الاجتماعي –دراسات عربية وعالمية– ج 2، ط4، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.

79. محمود فتحي عكاشة: علم النفس الاجتماعي، مطبعة الجمهورية، الإسكندرية، (د.ت).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

80. محي الدين أحمد حسين، ميرفت أحمد شوقي، عائشة السيد شرف الدين: "أساليب تنشئة الأسر المصرية لفتياتها الجامعيات وعلاقتها بسلوكهن العدواني واتجاهاتهن التسلطية"، في قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، إعداد وتقديم لويس كامل مليكة، المجلد الرابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985.

81. مصباح عامر: "التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية"، ط 1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2003.

82. مصطفى بوتفنوشت: العائلة الجزائرية –التطور والخصائص الحديثة– ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

83. مصطفى حجازي: التخلف الاجتماعي –مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور– ط 3، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1984.

84. مصطفى غالب: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط4، مكتبة الهلال، بيروت، 1982.

85. مصطفى فهمي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1974.

86. مصطفى فهمي، محمد علي القطان: علم النفس الاجتماعي، ط 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977.

87. معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة: علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

88. نبيل عبد الفتاح حافظ، نادر فتحي قاسم: مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1993.

89. نبيل محمد توفيق السمالوطي: الإسلام وقضايا علم النفس الحديث، ط2، دار الشروق، جدة، 1984.

90. نعيمة الشماع: الشخصية –النظرية، التقييم، مناهج البحث– المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1977.

91. هدى محمد قناوي: الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999.

92. وفيق صفوت مختار: مشكلات الأطفال السلوكية –الأسباب وطرق العلاج– ط1، دار العلم والثقافة، القاهرة، 1999.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

93. وفيق صفوت مختار: الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة، القاهرة، 2002.

94. وليم و لامبرت، ولاس إ لامبرت: علم النفس الاجتماعي، ترجمة سلوى الملا، ط 2، دار الشروق، بيروت، 1993.

المعاجم والموسوعات:

1. أ.ف بتروفسكي، م.ج ياروشفسكي: معجم علم النفس المعاصر، ترجمة حمدي عبد الجواد رضوان، ط1، دار العالم الجديد، القاهرة، 1996.

2. عبد المنعم الحفني: الموسوعة النفسية، علم النفس في حياتنا اليومية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995.

3. عبد المنعم الحفني: موسوعة الطب النفسي، الكتاب الجامع في الاضطرابات النفسية وطرق علاجها نفسيا، المجلد الثاني، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999.

4. فرج عبد القادر طه: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط 1، دار سعاد الصباح، الكويت، 1993.

5. فرج عبد القادر طه وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت).

6. ليندا دافيدوف: موسوعة علم النفس، الشخصية، الدافعية، والانفعالات، ترجمة سيد الطواب ومحمود عمر، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2000.

7. ليندا دافيدوف: موسوعة علم النفس، السلوك الاجتماعي، الوراثة، البيئة والروابط الاجتماعية، ترجمة نجيب الفونس خزام وسيد الطواب، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2001.

8. موسوعة علم النفس الشاملة، المجلد التاسع، بيروت، 1999.

المجلات:

1. أحمد محمد الزغبي: "السلوك العدواني عند الأطفال، كيف نفهمه ونتجنب حدوثه؟"، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، الدوحة، العدد 121، السنة 26، 1997.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. سبيكة يوسف الخليفي: " دور الآباء في رعاية الأبناء كما تدركه الأم لدى عينة من الأمهات في المجتمع القطري والإماراتي"، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد22، يوليو، 2002.

3. عبد الله سليمان إبراهيم، محمد نبيل عبد الحميد: "العدوانية وعلاقتها بموضع الضبط وتقدير الذات لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية"، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد 30، السنة 08، 1994.

4. فواز العبد الله: "أثر برامج التلفزيون في السلوك العدواني عند الأطفال"، مجلة التربية ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، الدوحة، العدد120، السنة 26، 1997.

5. ليلى دمعة يعقوب: "الطفل العدواني واضطراب السلوك"، مجلة العربي ، الكويت، العدد445، 1995.

6. محمود عبد الحليم منسي: "الأساليب السوية وغير السوية في المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بالإسكندرية"، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، العدد07، ج1، 1989.

7. محي الدين مختار: "التنشئة الاجتماعية، المفهوم والأهداف"، مجلة العلوم الإنسانية ، منشورات جامعة قسنطينة، العدد09، 1998.

8. مرسي كمال إبراهيم: "سيكولوجية العدوان"، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، المجلد الثالث عشر، العدد02، 1985.

9. نبيل عبد الفتاح حافظ، نادر فتحي قاسم: "برنامج إرشادي مقترح لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات"، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، العدد1، 1993.

10. مجلة الأمن والحياة: مجلة إعلامية –أمنية –ثقافية، تصدر عن جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، العدد132، السنة15، 1995.

الرسائل الجامعية

1. أبي مولود عبد الفتاح: "إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاكتئاب النفسي لدى الطلبة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجامعيين"، ماجستير في علم النفس العيادي، غير منشورة، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1999-2000.

2. أحمد محمد مطر: "دراسة للعلاقة بين السلوك العدواني وبعض العوامل البيئية ومدى فاعلية الإرشاد النفسي في تخفيف العدوان"، دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة قناة السويس، مصر، 1986.

3. إسماعيل محمد طنجور: " الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية لدى أولاد المطلقين"، ماجستير، غير منشورة، قسم الصحة النفسية والتربية التجريبية، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، 1998.

4. إلهامي عبد العزيز إمام: "الانتماء للأسرة وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية"، دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، قسم علم النفس،، جامعة عين شمس، القاهرة، 1987.

5. تغليت صلاح الدين: "المعاملة الوالدية للأطفال بالخشونة الجسدية وأثرها على صحتهم النفسية (دراسة حالات)"، ماجستير في علم النفس العيادي، غير منشورة، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1999-2000.

6. جلال غربول السناد: "تطور السلطة الأبوية في الأسرة العربية"، دكتوراه، غير منشورة، قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة دمشق، سوريا، 1994-1995.

7. حسن عبد الفتاح الفنجري: "العدوان لدى الأطفال- دراسة مقارنة لمظاهره بين أطفال الريف والحضر"، ماجستير، غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1987.

8. سميحة نصر عبد الغني: "الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية وارتباطها بعدوانية الأبناء وبعض سماتهم الشخصية"، ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1983.

9. صباح مصطفى السقا: " العدوان واللعب، دراسة تجريبية عن أثر اللعب في حدّة السلوك العدواني عند أطفال مرحلة ما قبل المدرسة"، ماجستير، غير منشورة، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، 1999.

10. علاء جابر عبود: "العدوان لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وعلاقته بأساليب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التنشئة الاجتماعية كما يدركونها"، ماجستير، غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1994.

11. عزة حسين زكي: "برنامج إرشادي لمواجهة مشكلة العدوانية لدى المراهقين الجانحين"، دكتوراه، غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1989.

12. علية جودة شعبان: "مدى فاعلية برنامج للمهارات الاجتماعية في تخفيف حدة السلوك العدواني لدى أطفال مرحلة المدرسة الابتدائية"، ماجستير، غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1996.

13. عمار زغينة: "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي"، ماجستير، غير منشورة، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1996-1997.

14. فايزة يوسف عبد المجيد: "التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سمات الشخصية وأنساقهم القيمية"، دكتوراه، غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1980.

15. ليلى عبد العظيم متولي: "السلوك العدواني وعلاقته ببعض أنماط التربية الأسرية"، ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، 1981.

16. محمد الداشمي: "الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل المغربي"، دكتوراه الدولة، غير منشورة، شعبة الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب، 2005.

17. محمد محمد نعيمة: "الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الأبناء"، دكتوراه، غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1993.

18. محي الدين مختار: "مؤسسات التنشئة الاجتماعية، دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر"، دكتوراه الدولة في علم النفس الاجتماعي، غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 1994-1995.

19. مليكة ستيتي: "ظاهرة تفضيل الذكر عن الأنثى، دراسة نفسية اجتماعية في الجزائر العاصمة"، ماجستير في علم النفس العيادي الاجتماعي، غير منشورة، معهد علم النفس وعلوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التربية، جامعة الجزائر، 1990.

20. مي حسن الغرباوي: "المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعدوانية لدى الأبناء من الجنسين في المرحلة العمرية من 11 إلى 15 سنة"، ماجستير، غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1998.

21. نجوى شعبان صوان: "دراسة عاملية للسلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتأخرة"، دكتوراه، غير منشورة، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، 1987.

22. نصر الدين جابر: "علاقة أسلوب التقبل/ الرفض الوالدي بتكيف الأبناء"، دكتوراه الدولة في علم النفس، غير منشورة، معهد علم النفس والعلوم التربوية، جامعة قسنطينة، 1998-1999.

23. هدى كشرود: "العلاقة بين المعاملة الوالدية وبعد العُصابية عن الأبناء"، ماجستير في علم النفس العيادي الاجتماعي، غير منشورة، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1990-1991.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

Livres :

1. Adrian A. Perachio & Margery Alexander : Neurophysiological approaches to the study of aggression, in the Neuropsychology of aggression, Edited by Richard E.Whalen, plenum press, New York and London, 1974.
2. Albert Bandura : L'apprentissage social, traduit par Jean A. Rondal, Pierre Mardaga, Bruxelles, 1976.
3. Anne Baudier & Bernadette Céleste : Le développement affectif et social du jeune enfant, une introduction, Editions Nathan, Paris, 1990.
4. Belkacem Bensmaïl : La psychiatrie Aujourd'hui, office des publications universitaires, Alger, 1994.
5. Camille Lacoste -Dujardin : Des Mères contre les femmes, maternité et patriarcat au maghreb, Editions Bouchène, Alger, 1990.
6. D.Moussaoui : Psychopathologie de la Migration, dans Manuel de psychiatrie du praticien Maghrébin, (S. Douki, D. Moussaoui et F. Kacha), Masson, Paris, 1987.
7. Elizabeth B. Hurlock : La psychologie du développement, traduit de l'américain par Rodolphe Auger, MC Graw- Hill, Montréal, 1978.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. Fritz Redl & David Wineman : L'enfant agressif, tome(2), méthodes de rééducation, techniques pour traiter l'enfant agressif, traduit de l'américan par Michel Lemay, Editions Fleurus, Paris, 1964.
9. Harold M. Proskansky, William H. Ittelson, & Leanne G. Rivlin : Environmental psychology ; people and their physical settings, second Edition, Holt Rinehart and Winston, New York, 1976.
10. Henry L. Roediger et al : Psychology, little Brown and Company (inc), Boston, toronto, 1984.
11. Hilgard Ernest.R : Introduction to psychology, Harcourt Brace and Company, New York, 1953.
12. Jacqueline Bideaud, Olivier Houdé, et Jean – Louis Pedinielli : L'homme en développement, collection premier cycle, 1er Edition, Press universitaires de France, Paris, 1993.
13. Jacques – Philippe Leyens : Psychologie Sociale, 4eme Edition, Pierre Mardaga, Bruxelles, 1979.
14. Jacques Van Rillaer : L'agressivité Humaine, Approche analytique et existentielle, Dessart et Mardaga, Bruxelles, 1975.
15. John R. Lion, & Manœl Penna : The study of human aggression, in the Neuropsychology of aggression, Edited by Richard E, Whalen, Plenum press, New York and London, 1974.
16. Linda L. Davidoff : Introduction to psychology, third Edition, MC Graw- Hill Book Company, U.S.A, 1987.
17. Mahfoud Boucebci :Psychiatrie, Société et développement, SNED, Alger, 1978.
18. Maurice Reuchlin : La psychologie, 1er Edition, Press Universitaires de France, Paris, 1977.
19. Mostefa Boutefnouchet : La famille Algérienne; Evolution et caractéristiques récentes, 2ème Edition, SNED, Alger, 1982.
20. Nefissa- Zerdoumi : Enfant d'hier ; L'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérien, Maspéro, Paris, 1970.
21. Neil R. Carlson, William Buskist, & Neil G. Martin : Psychology ; the science of behaviour european adaptation, Pearson Education timited, Great Britain, 2000.
22. N.Kacha : La personnalité et son développement, dans Manuel de psychiatrie du

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

praticien Maghrébin, (S.Douki, D. Moussoaui, & F.Kacha), Masson, Paris, 1987.

23. Paul Bernard : Le développement de la personnalité, 5ème Edition, Masson, Paris, 1979.
24. Phebe Tucker, & Ronald S. Krug : Behavioral Science; Rypins'intensive Reviews, Lippincott, Raven Publishers, Philadelphia, 1996.
25. Philip R.Newman, & Barbara M. Newman : Principles of psychology, the dorsey press, United states of America, 1983.
26. Richard R. Bootzin et al : Psychology today ; An Introduction, Sixth Edition, MC Graw- Hill publishing company, New York, 1986.
27. Thomas D. Spencer, & Norman Kass : Perspectives in child psychology, Research and Review, Mc Graw- Hill Book Company, New York, 1970.

Dictionnaires et Encyclopédies

1. Carter V. Good, & Winifred R. Merkel : Dictionary of Education, Third Edition, Mc Graw- Hill Book Company, New york, 1973.
2. Henri Piéron : Vocabulaire de la psychologie, 6ème Edition, PUF, Paris, 1979.
3. J.Laplanche & J.B Pontalis : Vocabulaire de la psychanalyse, sous la direction de Daniel Lagache, PUF, Paris, 1978.
4. Norbert Sillamy : Dictionnaire Encyclopédique de psychologie, Bordas, Paris, 1980.
5. Raymond J.Corsini : Encyclopedia of Psychology, Second Edition, Volume 1, New York, 1994.
6. Robert Micro- Poche : Dictionnaire du français primordial, sous la direction du Paul Robert, Tome(2) M à Z, Paris, 1983.

Revues Périodiques :

1. Ahmed Douga : «The Psychology of aggression», in Revue des Sciences Humaines, publication de l'université de Constantine, N°9, 1998, PP.131-137.
2. Goldberg, L & Wilensky, H : «Aggression in children in urban clinic», Journal of personality assessment, Vol.40, N°1, 1976, PP.73-80.
3. Leonard D. Eron et al : «Social class, parental punishment for aggression and child aggression», child development, N°34, 1963, PP.849-867.

www.manaraa.com

4. Owens, L.D, Mac Mullin, C.E : «Gender differences in aggression in children and adolescents in south Australian schools», International journal of adolexence and youth, Vol.06 (1-2), 1995, PP.21-35.
5. Robert Sears et al : «Some child- rearing antecedents of aggression and dependency in young children», Journal of genetic psychology, Vol.47, 1953, PP.135-163.
6. Robert Sears : «Relation of early socialization experiences to aggression in middle childhood», Journal of abnormal and social psychology, Vol.63, 1961, PP.466-492.
7. Sandidge, S.W, & Friendlond, E.J : «Sex role taking and aggressive behavior in children», Journal of genetic psychology, Vol.12, 1975, PP.227-231.
8. W. Mc Cord, J. Mc Cord, & A.Howard : «Familial correlates of aggression in nondelinquent male chidren» , Journal of abnormal and social psychology, Vol.62, 1961, PP.79-93.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Résumé

Titre de la recherche

La relation entre quelques méthodes de traitement parental et le comportement agressif des enfants scolarisés âgés de9 à 11 ans

Problème de la recherche

Cette recherche s'attache à déterminer le mode et l'intensité du rapport qui existe Entre certaines méthodes de traitement parental , telles qu'elles sont perçues par les enfants (garçons et filles) scolarisés dans le primaire et âgés entre 9 à 11 ans avec leur comporte - tement agressif . Cette recherche envisage aussi la mise en évidence des différences entre Le traitement parental et le traitement maternel du point de vue des enfants des deux sexes. Elle s'attache enfin à la perception des différences du comportement agressif entre les garçons et les filles.

Objectifs de la recherche

Cette recherche s'attache aux objectifs suivants :

-L'étude du rapport entre certaines méthodes de traitement parental selon la vision des Enfants, et leur comportement agressif afin de déterminer les méthodes de traitement parental qui attisent le comportement agressif chez les enfants .

- l'étude des différences entre le traitement parental et le traitement maternel du point de vue des enfants des deux sexes

- l'étude des différences du comportement agressif entre les deux sexes .

Echantillon

L'étude a touché un échantillon de 198 garçons et filles scolarisés en quatrième et cinquième années du Cycle primaire, sélectionnés par une méthode aléatoire, âgés entre 9 et 11 ans et représentant une moyenne d'âge de 10, 12 ans .

Outils de la recherche

Cette recherche s'est appuyée sur les instruments de recherche suivants :

- une échelle de mesure de l'estime subjective du comportement agressif de l'enfant du cycle primaire (9-11ans) , réalisé par la chercheuse .

-une échelle de mesure de quelques méthodes de traitement parental selon la vision des enfants du cycle primaire (9-11ans) réalisé par la chercheuse.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Traitement Statistique

Pour l'analyse statistique, la chercheuse a utilisé le coefficient de corrélation de Pearson , Et le test T de student

Résultats de la recherche

1- Concernant l'étude de la relation entre les méthodes de traitement parental , telles qu'elles sont perçues par les enfants , et leur comportement agressif

- Il existe une corrélation positive et significative au plan statistique entre les méthodes de traitement paternel, basées sur le rigorisme, le laxisme, la négligence, l'indétermination et la discrimination, telles qu'elles sont perçues par les garçons et leur comportement agressif .

-Il existe une corrélation positive et significative au plan statistique entre les méthodes de traitement maternel basées sur le laxisme, la négligence, l'indétermination et la discrimination, telles qu'elles sont perçues par les garçons et leur comportement agressif. Mais cette corrélation n'est pas établie pour le paramètre de rigorisme.

-Il existe une corrélation positive et significative au plan statistique entre les méthodes de traitement paternel basées sur le rigorisme, le laxisme, la négligence, l'indétermination et la discrimination, telles qu'elles sont perçues par les filles et leur comportement agressif.

-Il existe une corrélation positive et significative au plan statistique entre les méthodes de traitement maternel, basées sur le rigorisme, le laxisme, la négligence, l'indétermination et la discrimination, telles qu'elles sont perçues par les filles et leur comportement agressif.

2- Concernant les différences entre le traitement paternel et le traitement maternel du point de vue Des enfants des deux sexes :

-Il n'existe pas de différence significative au plan statistique entre les méthodes de traitement paternel, et le traitement maternel du point de vue des enfants des deux sexes . Hormis les paramètres de négligence et de l'indétermination où les différences sont statistiquement significatives envers les pères dans le groupe des garçons . Ainsi , les pères apparaissent plus négligents et plus indéterminés que les mères avec les garçons selon leur point de vue .

3- Concernant les différences du comportement agressif entre les deux sexes :

Il existe des différences significatives au plan statistique entre les garçons et les filles dans leur comportement agressif global et ses aspects (le comportement agressif physique et verbal envers autrui , le comportement agressif envers les objets et les propriétés). Ces différences sont marquées du coté des garçons .

www.manaraa.com

Summary

The relationship between some methods of parental treatment and the aggressive behavior of children attending school from nine to eleven years old.

The Purpose of the research:

The purpose behind this research is to find out the nature and the intensity of the relationship which exists between some methods of parental treatments, as they are perceived by children (boys and girls) between nine and eleven years old attending primary school and their aggressive behavior.

Moreover, this research aims are determining the differences between paternal and maternal treatment from the point of view of children of both sexes.

Besides, this research will deal with the perception of the differences of aggressive behavior in both girls and boys.

Aims of the research:

The present research sticks to the following aims:

- Studying the relationship between some methods of parental treatment according to the children's point of view and their aggressive behavior in order to determine the methods of parental treatment which favor the aggressive behavior of children.
- Studying the differences between paternal treatment and maternal treatment from the point of view of children of both sexes.
- Studying the differences in aggressive behavior in both sexes according to the sex-differences.

Sample:

The Sample consists of 198 boys and girls from 4^{th} and 5^{th} grade of the primary school selected by random method. Ss were ageded between 9-11 years old (a mean age 10, 12 years).

Tools of the research:

For this research, the following research tools have been used:

- Self – rating scale of aggressive behavior of the primary school children (9-11) years old, carried out by the researcher.
- A scale of measure of some methods of parental treatment as they are perceived by the primary school children (9-11) years old, carried out by the researcher.

Statistical Treatment:

The researcher used the following statistical methods:

- Pearson product- moment correlation coefficient.

www.manaraa.com

- T.test for two unconnected overages of equal samples.
- T. test for two unconnected overages of unequal samples.

Results of the research

1-Concerning the study of the relationship between the methods of parental treatment, as they are perceived by the children and their aggressive bahavior:

- There is positive and statistically significant correlation between the paternal methods of treatment based on strictness, laxism, neglect, irresolution and discrimination as they are perceived by boys and their aggressive behavior.
- There is a positive and statistically significant correlation between the maternal methods of treatment based on laxism, neglect, irresolution and discrimination as they are perceived by boys and their aggressive behavior. But this correlation is not established as far as the parameter of strictness, is concerned.
- There is positive and statistically significant correlation between the paternal methods of treatment based on strictness, laxism, neglect, irresolution and discrimination as they are perceived by girls and their aggressive behavior.
- There is positive and statistically significant correlation between the methods of maternal treatment based on strictness, laxism, neglect, irresolution and discrimination as they are perceived by girls and their aggressive behavior.

2-Concerning the differences between paternal treatment and maternal treatment from the point of view of children of both sexes:

There's no statistically significant differences between the methods of paternal treatment and those of maternal treatment from the point of view of children of both sexes, except the parameters of neglect and irresolution where the differences are statistically significant as far as the fathers and the group of boys are concerned. Hence, the fathers appear to be more neglectful and more irresolute than the mothers with boys according to their points of view.

3-Concerning the differences of aggressive behavior between both sexes:

there are statistically significant differences between boys and girls and their global aggressive behavior and its aspects (physical and verbal aggressive behavior towards others and aggressive behavior towards objects and properties). These differences are well marked in the boys' side, in other words, boys are more aggressive than girls.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com